

التاريخ والمؤرخون في العراق

٣٣٤ - ٤٤٧ هـ / ٩٤٥ - ١٠٥٥ م

الدكتور عبدالرحمن حسين الغزاوي

جامعة بغداد - كلية التربية الاولى

قسم التاريخ

وزارة الثقافة والإعلام

دار الشؤون الثقافية العامة

بغداد - ١٩٩٣ م

كشاف الموضوعات

| الصفحة | الموضوع |
|--------|---|
| ٥ | كشاف الموضوعات المقدمة |
| ١١ | ١ - أسباب اختيار الموضوع |
| ١٣ | ٢ - تبويب البحث |
| ١٦ | ٣ - تعريف مقتضب بالمصادر والمراجع التي يعتمد عليها البحث • |
| | مصطلحات |
| ٢١ | أ - الرموز |
| ٢٢ | ب - توحيد شكل بعض الالفاظ - |
| | الباب الاول |
| | التاثير السياسي في الثقافة العربية الاسلامية والكتابة التاريخية |
| ٢٥ | الفصل الاول - التاثير السياسي في الثقافة العربية الاسلامية |
| ٣٧ | الفصل الثاني - التاثير السياسي في الكتابة التاريخية |
| ٣٩ | أ - التاريخ المحلي وتاريخ المدن |
| ٤٠ | ب - كتب التراجم |
| ٤٠ | ج - كتب السيرة المفردة |
| ٥ | |

الباب الثاني

التعريف بالمؤرخين العراقيين

الفصل الاول

مؤرخو العوليات

ثابت بن سنان الصابي

| الموضوع | الصفحة |
|-------------------------------------|--------|
| حياته | ٤٨ |
| ثقافته | ٥٢ |
| آثاره | ٥٣ |
| التعريف بمؤلفه (كتاب التاريخ) | ٥٣ |
| مسكويه | |
| حياته | ٥٨ |
| ثقافته | ٦١ |
| آثاره | ٦١ |
| (أ) مؤلفاته المطبوعة | ٦٢ |
| (ب) مؤلفاته المخطوطة | ٦٥ |
| التعريف بمؤلفه (كتاب تجارب الامم) | ٦٧ |
| هلال بن الحسن الصابي | |
| حياته | ٧١ |
| ثقافته | ٧٤ |
| آثاره | ٧٥ |

| الموضوع | الصفحة |
|---------------------------------|--------|
| (أ) مؤلفاته التاريخية | ٧٥ |
| (ب) مؤلفاته الادبية | ٧٦ |
| التعريف بمؤلفه (كتاب التاريخ) | ٧٨ |

الفصل الثاني

مؤرخو الموضوعيات

المحسن بن علي التنوخي

| | |
|---|-----|
| حياته | ٨٥ |
| ثقافته | ٩٢ |
| آثاره | ٩٩ |
| التعريف بمؤلفه (نشوار المحاضرة أو جامع التواريخ) | ١٠٢ |
| ابو اسحق ابراهيم الصابي | |
| حياته | ١٠٦ |
| ثقافته | ١١١ |
| آثاره | ١١٢ |
| التعريف بمؤلفه (كتاب التاجي) | ١١٤ |
| هلال بن المحسن الصابي | |
| التعريف بمؤلفه (كتاب الامائل والاعيان ومنتدى المواطنين والاحسان) | ١١٩ |

الباب الثالث

المنهج التاريخي عند المؤرخين العراقيين

| | |
|-------|-----|
| تمهيد | ١٢٧ |
|-------|-----|

الفصل الاول

المنهج الحولي

- ١ - الحوليات لغويا ١٣١
- ٢ - الحوليات تاريخيا ١٣٢
- ٣ - المنهج الحولي عربي النشأة ١٣٦
- ٤ - المنهج الحولي في كتابات المؤرخين العراقيين ١٤٠
- أ - كتاب التاريخ - ثابت بن سنان الصابي ١٤٤
- ب - كتاب تجارب الامم - لمسكويه ١٤٧
- ج - كتاب التاريخ - لهلal بن المحسن الصابي ١٧٩
- ٥ - تقويم المنهج الحولي في كتابة التاريخ ١٨٤

الفصل الثاني

المنهج الموضوعي

- ١ - الموضوعات لغويا ١٨٩
- ٢ - الموضوعات تاريخيا ١٩٠
- ٣ - المنهج الموضوعي عربي النشأة ١٩٢
- ٤ - صور المنهج الموضوعي في كتابات المؤرخين العراقيين : ١٩٣
- أ - التأريخ للدول ١٩٣
- ب - التأريخ للانساب (التراجم) ١٩٦
- ١ - كتاب التاجي - لابي اسحق الصابي ٢٠٠
- ٢ - كتاب نشوار المحاضرة - لابي علي المحسن التنوخي ٢٠٧
- ٣ - كتاب الاماثل والاعيان - لهلal بن المحسن الصابي ٢٣٤

| الصفحة | الموضوع |
|--------|--|
| ٢٣٧ | ج - التاريخ المحلي |
| ٢٤١ | ١ - التاريخ المحلي الديني |
| ٢٤٢ | ٢ - التاريخ المحلي الدنيوي |
| ٢٤٤ | ٥ - تقويم المنهج الموضوعي في كتابة التاريخ • |
| ٢٤٦ | الخاتمة |
| | الملاحق |
| ٢٤٩ | ١ - خلفاء العصر العباسي الثالث |
| ٢٥٠ | ٢ - تواريخ مقارنة |
| ٢٥٣ | ثبت المصادر والمراجع |

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدك اللهم ، وبك استعين .

وبعد :

أتناول في هذه المقدمة :

- ١ - أسباب اختيار الموضوع .
- ٢ - تبويب البحث .
- ٣ - تعريفاً مقتضباً بالمصادر التي يعتمد عليها البحث .
- ١ - أسباب اختيار الموضوع :

ان العصر العباسي الثالث في العراق من العصور المهمة في التاريخ العربي الاسلامي بعامة ، وتاريخ العراق بخاصة .
ولقد لفت نظري أن البحوث والدراسات التي قام بها الباحثون والمؤرخون لهذا العصر قد انصبت على الجوانب السياسية والاجتماعية ، والتنظيمات الادارية والاقتصادية في العراق في العصر العباسي الثالث .
أما العلوم العقلية ، وبخاصة علم التاريخ ومناهجه عند المؤرخين العراقيين في هذا العصر - وهي من سنة ٣٣٤هـ / ٩٤٥م الى سنة ٤٤٧هـ / ١٠٥٥م - فلم تحظ بالبحث والدراسة الكافيين ، وان كنا نجمل وثنم لهم جهودهم في ذلك ، فلمهم فضل السبق .
مما دفعنا الى اختياره موضوعاً لبحثنا .

ان المنهج التاريخي بوصفه الطريق او المسلك المستقيم الواضح البين الذي يقوم فيه الباحث أو المؤرخ باسترداد الماضي تبعاً لما تركوه من آثار ،

أيا كان نوع هذه الآثار • يعد من الاسس المهمة في تقدم دراسة التاريخ • وقد عني به الغربيون (المستشرقون) واسترشد بقواعده الباحثون العرب في أثناء دراساتهم مع الفارق بين تاريخنا العربي الاسلامي والتاريخ الاوربي المسيحي لذا كان الشرق العربي قليل الحظ من دراسة المنهج التاريخي بالاسلوب العلمي الحديث على الرغم من الجهود التي بذلها بعض المشتغلين بالتاريخ ، مما حدا بي الى اختياره موضوعا لبحثي هذا • مما حفزني ايضا على مواصلة مثل هذه الدراسة أن العراق يعدّ أقدم مركز حضاري عربي اسلامي بظهور مثل هذه المنهجية التاريخية لكونه آنذاك قلب الامة العربية والاسلامية ومركز السلطة الدينية والدنيوية ، وموئل العلم والعلماء •

أن هذه الدراسة لم تكن سهلة ، ولم يكن طريقها معبدا أمامي ، وأولى الصعاب التي واجهتها قلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن مناهج المؤرخين العراقيين في ظل الخلافة العباسية •

وثاني هذه الصعاب كتابات بعض المستشرقين في علم التاريخ وان كنا نقدر الجهود الضخمة التي بذلها هؤلاء في نبش التراث العربي الاسلامي ونشره ، ونعترف بأن كثيرين منهم التزموا جانب العلم والحقيقة فيما بحثوا ونشروا ، لكن نجد في الوقت نفسه ان عددا غير قليل منهم قد تأثر بنظرات مسبقة وبأهداف سياسية معينة من شأنها أن تثير الشكوك • لذا كنت كثير الحذر والالتباه عند لجوئي لكتابات هؤلاء ، لما فيها من اغراض قد تكون مشبوهة ، وأحكام تفتقر الى التجرد والانصاف • وكنت احتكم دائما الى المصادر العربية الاسلامية القديمة للتحقق والتمحص من ذلك ، وكان سييلي ايضا في ذلك أن المؤرخ هو الذي يخرج رأسه من التأريخ ، لا الذي يخرج التأريخ من رأسه • وان الكتابة ضرب من الصلاة •

وحاولت جاهدا أن أجمع كل شاردة وواردة عن المناهج سواء منها ما يخص مناهج العلوم الصرفة او مناهج العلوم الانسانية الاخرى من بطون

الكتب وان ادرسها درساً وافياً في ضوء مناهج البحث الحديثة حتى اكتمل في ذهني البناء المنهجي التاريخي لتلك الحقبة من تاريخنا المجيد . فاستطعت بعونه تعالى ان أقدم صورة صحيحة لهذا البناء في بحثي هذا .

٢ - تبويب البحث :

لم أجد من الصواب أن اطيل الحديث في تبويب البحث في هذه المقدمة ، لانه قدم أو مهد لكل باب من أبوابه الثلاثة بمقدمة او تمهيد خاص يوضح - بإيجاز - مضمونه ، ويحدد أهم سماته وخطوطه . لهذا آثرت ان اعرض في هذه المقدمة ملخصاً سريعاً لتبويبها .

فأفستحنا البحث بمقدمة حوت ثلاث فقرات هي اسباب او مبررات اختيار الموضوع ، تبويه ، وتعريف مقتضب بالمصادر التي اعتمد عليها البحث .

تلا هذه المقدمة ثلاثة أبواب ، الاول تصدى لدراسة الاوضاع السياسية وأثرها في الثقافة العربية الاسلامية والكتابة التاريخية ، والثاني اقتصر على التعريف بالمؤرخين العراقيين من سنة ٣٣٤ - ٤٤٧ هـ / ٩٤٥ - ١٠٥٥ م . أما الباب الثالث فقد درس المنهج التاريخي عند هؤلاء المؤرخين .

من حيث الباب الاول ، تصدى الفصل الاول منه الى دراسة التأثير السياسي في الثقافة العربية الاسلامية والكتابة التاريخية .

حيث وضحت تأثير هذا العامل في الثقافة العربية الاسلامية بعد ان كان مركز هذه الثقافة بغداد ، اصبحت هناك مدن أخرى تنافسها في هذه الخطوة .

وفي الفصل الثاني وضحت تأثير هذا العامل السياسي في الكتابة التاريخية ، حيث استحدثت نتيجة لهذا فروع جديدة اضيفت للفروع الأخرى المتعارف عليها في علم التاريخ من هذه الفروع المستحدثة ، السيرة الفردية ، والتراجم ، والتاريخ المحلي .

أما الباب الثاني - وهو التعريف بالمؤرخين العراقيين الذين لهم تأثير في الكتابة التاريخية وبحدود الاطلاع والعلم .

فالفصل الاول منه عرف بمؤرخي الحوليات ، الذين كتبوا التاريخ سنة فسنة ، أي كتابة التاريخ حسب السنين . امثال : ثابت بن سنان الصابي ، مسكويه ، وهلال بن الحسن الصابي ، وكان قصد الباحث في التعريف هؤلاء ان يوضح المؤثرات التي أثرت فيهم والاتجاه الذي اتجهوا في كتاباتهم التاريخية . كما بين كيف تكونت ثقافتهم وتلونت ، وأثمرت ، وخصص أحد مؤلفات المؤلف الذي نهج فيه المنهج الحولي بتعريفه من حيث وصفه ومن تناوله بالدراسة اما منهجية هذا الكتاب ومادته فدرسها بإسهاب وعمق في الفصل الاول من الباب الثالث .

وتناول الباحث الفصل الثاني بمثل ما تناوله في الفصل الاول حيث تم التعريف بمؤرخي الموضوعيات الذين كتبوا التاريخ حسب المنهج الموضوعي . امثال : ابراهيم بن هلال الصابي ، المحسن بن علي التنوخي ، وهلال بن الحسن الصابي (الذي كتب التاريخ بهذا المنهج اضافة الى المنهج الحولي) ، وكان القصد في التعريف هؤلاء توضيح المؤثرات التي أثرت فيهم ، والاتجاه الذي اتجهوا في كتاباتهم التاريخية ، كما بين كيف تكونت ثقافتهم وتلونت ، وأثمرت . وخصص أحد مؤلفات المؤلف الذي نهج فيه المنهج الموضوعي بتعريفه من حيث وصفه ومن تناوله بالدراسة ، أما منهجية هذا الكتاب ومادته فدرسها بعمق في الفصل الثاني من الباب الثالث . وأخيرا تناول الباب الثالث المنهج التاريخي عند المؤرخين العراقيين .

فالفصل الاول منه - درس المنهج الحولي ، لغويا ، وكذلك تاريخيا من حيث أول من كتب بهذا المنهج ، وانتقل بعد ذلك الى الفقرة التالية التي أثبت فيها البحث بالادلة والحجج ان المنهج الحولي عربي النشأة . أما الفقرة الاخرى فهي تتحدث بالتحليل عن المنهج الحولي في كتابات المؤرخين العراقيين

للفترة المحصورة ما بين ٣٣٤ - ٤٤٧ هـ / ٩٤٥ - ١٠٥٥ م - فتم فيها تحليل المؤلفات الحولية لهؤلاء المؤرخين . وكيف ان بعض المؤرخين درس العوامل الاقتصادية وأثرها في مسار الدولة كمسكويه المؤرخ . كذلك بين البحث كيف ان بعض المؤرخين كتبوا الحوليات بالتاريخ الهجري والميلادي في كل حادثة يؤرخ لها كهلal بن المحسن الصابي . وهذا نادرا ما نجده عند مؤرخي عصرنا الراهن . وفي ختام الفصل تقويم لهذا المنهج من حيث مزاياه وماأخذه وأثر ذلك في الكتابة التاريخية . مع تبيان رأي الباحث في هذا المنهج .

أما الفصل الثاني من هذا الباب فهو دراسة المنهج الموضوعي لغويا ، وكذلك تاريخيا من حيث اول من كتب بهذا المنهج ، انتقل بعد ذلك الى الفقرة التالية التي أثبت فيها البحث بالادلة والحجج ان المنهج الموضوعي عربي النشأة . اما الفقرة الاخرى فهي تتحدث بالتحليل عن المنهج الموضوعي في كتابات المؤرخين العراقيين في العصر الذي نحن بصدده ، والذي تنوعت الكتابة التاريخية فيه بالتاريخ للدول ، والتاريخ للانساب (التراجم) ، والتاريخ المحلي . وبين البحث منهج بعض المؤرخين الذين أرخوا للدول لاهمية ذلك في دراسة المنهج التاريخي .

بعد ذلك تحدث الباحث في هذا الفصل عن تاريخ الانساب (التراجم) وكيف كان العربي يعتز بنسبه وعرقه . وكيف حصل تحول في ذلك عقيب ظهور الاسلام وأصبحت العصبية للاسلام ومبادئه بدلا من العصبية للقبيلة ولرئيسها . وفي العصر العباسي صار الاهتمام بالنسب شديدا وقويا لدخول الفرس في الاسلام . ودرسنا في هذا كتاب التاجي لابي اسحق ابراهيم الصابي . وانتقل الحديث بعد ذلك الى التاريخ المحلي ، وكيف ان اكثرية كتب التاريخ المحلي لهذا العصر ضائعة الآن وانما هناك اشارات لمؤلفات هذا الجانب دونها اصحاب المؤلفات التاريخية . وأملنا في المستقبل بالكشف عنها . لتكون الصورة واضحة في هذا الفرع من فروع التاريخ العربي الاسلامي .

وفي خاتمة هذا الفصل تقويم للمنهج الموضوعي من حيث مزاياه
ومآخذه ، وأثر ذلك في الكتابة التاريخية مع تبيان رأي الباحث في هذا
المنهج .

٣ - تعريف مقتضب بالمصادر التي يعتمد عليها البحث :

يقدم في هذه الفقرة تعريف مقتضب ببعض المصادر المخطوطة منها
والمطبوعة ، وكذلك المراجع التي اعتمد عليها البحث في ابوابه الثلاثة .

فمن المصادر المخطوطة التي عول عليها البحث في دراسة العصر العباسي
الثالث ، الحركات الانفصالية كحركات السامانيين والغزنويين في شرق الخلافة
العباسية ، وكالامويين والحمدانيين والمهديين في غربها .

كتاب : (مرآة الزمان في تاريخ الاعيان) لسبط بن الجوزي
(ت ٦٥٤هـ - ١٢٥٦م) ، فالجزء الحادي عشر منه - وهو مخطوط بدار الكتب
المصرية - أمد البحث بمعلومات وافيه عن موقف امراء بني بويه من الخلفاء
العباسيين ، وعن النزاع الذي قام بينهم على السلطة في بغداد .
ويذكر ابن خلكان ان كتاب سبط ابن الجوزي يقع في اربعين مجلدا ،
ومما يذكر عن هذا المصدر ان صاحبه نقل كثيرا عن جده ابي الفرج بن
الجوزي ، العالم المعروف والمؤلف المشهور .

ومن بين المصادر الخطية الاخرى التي اعتمد عليها البحث كتاب (عقد
الجمان في تاريخ أهل الزمان) لبدر الدين محمود العيني (ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م)
فالجزء التاسع عشر من هذا المخطوط - المحفوظ بدار الكتب المصرية - أمد
البحث كذلك بمعلومات عن موقف الامراء البويهيين من الخلافة العباسية ،
وعن التنافس الذي قام بينهم انفسهم على السلطة في بغداد .

وهناك مصدر آخر مخطوط وهو كتاب (ملخص تاريخ الاسلام الكبير
للذهبي) لاحمد بن محمد بن علي الحلبي ، الموجود بمكتبة الاوقاف ببغداد -

فالجاء السادس منه أمد البحث بمعلومات عن البويهيين وعن حركة أبي الحارث البساسيري ، التي كانت عاملا مساعدا في القضاء على البويهيين في العراق .

أما المصادر المطبوعة التي اعتمد عليها البحث فمنها :
كتاب (تاريخ بغداد او مدينة السلام) للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) في حديثه عن بغداد ، وما تضمنه من تراجم للعصر الذي نحن بصدد .

كذلك كتاب (الكامل في التاريخ) لابن الاثير (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) الذي أمد البحث عن العصر البويهي وما رافقه من أحداث .
وكتاب (الفخري في الآداب السلطانية) لابن الطقطقي المشهور بابن طباطبا (ت ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م) وهو من الكتب التي تناولت الحديث عن وزراء بني العباس في مختلف عصورهم . وما رافق عهودهم من أحداث وأخبار .

وغير ذلك من المصادر المخطوطة والمطبوعة التي تضمنها البحث .
أما المراجع الحديثة فمنها :
كتاب الخلافة والدولة في العصر العباسي - د . محمد حطمي محمد أحمد . وكتاب « العراق في العصر البويهي » د . محمد حسين الزبيدي وغير ذلك من المراجع الحديثة .
وعن دراسة مؤرخي هذا العصر كانت المصادر المطبوعة التالية لها أثرها الواضح في ذلك منها :

كتاب (الفهرست) لابن النديم (ت ٣٧٨هـ / ٩٨٨م) .
وكتاب (معجم الادباء) وكتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) .
وكتاب (وفيات الاعيان) لابن خلكان (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) .

التاريخ والمؤرخون - ١٧

• وكتاب (الوافي بالوفيات) للصفدي (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) •
• وكتاب (فوات الوفيات) لابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) •
وغير ذلك من المصادر والمراجع الحديثة العديدة المذكورة في هوامش البحث •

وفي دراسة المنهج التاريخي عند المؤرخين العراقيين عول البحث على مصادر عديدة منها المؤلفات نفسها التي تمت دراستها ومناقشتها ، وهي لمؤرخي الحوليات والموضوعات في العصر البوحي •

والقسم الآخر مصادر مساعدة في دراسة المنهج التاريخي أما القسم الثالث فهي المراجع الحديثة •
فمن القسم الاول :

كتاب (التاريخ) لثابت بن سنان الصابي (ت ٣٦٥هـ / ٩٧٥م) • وكتاب (تجارب الامم) لسكوية (ت ٤٢١هـ / ١٠٣٠م) • وكتاب (التاريخ) لهلال بن الحسن الصابي (ت ٤٤٨هـ / ١٠٥٦م) •

هذه المصادر اعتمد عليها في دراسة المنهج الحولي • أما المصادر التي اعتمد عليها في دراسة المنهج الموضوعي فهي : كتاب (نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة او جامع التواريخ) لأبي علي المحسن بن علي التنوخي (ت ٣٨٤هـ / ١٥٠٦م) •

وكتاب الاماثل والاعيان ومتدى العواطف والاحسان لهلال بن المحسن الصابي ، وغيرهما •

أما المصادر المساعدة في دراسة المنهج التاريخي فمنها :

كتاب (تاريخ اليعقوبي) لليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب (ت ٢٨٤هـ / ٨٩٧م) • تمت الاستفادة منه في دراسة المنهج الموضوعي •

... وكتاب (تاريخ الرسل والملوك) لابن جرير الطبري (ت ٣٩٠ هـ / ٢٢٩ م) • كانت الاستفادة منه في دراسة المنهج الحولي • أما المصادر التي تمت الاستفادة منها في دراسة المنهج التاريخي عموماً فهي :

كتاب (العبر وديوان المبتدأ والخبر) لابن خلدون (ت ٨٠٢ هـ / ١٤٠٥ م) وبخاصة مقدمة هذا الكتاب •

وكتاب الاعلان بالتويع لمن دم أهل التاريخ للشيخاوي (ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٦ م) •

وكتاب (مفتاح السعادة ومضباح النيادة في موضوعات العلوم لطاش كبرى زاده (ت ٩٦٨ هـ / ١٥٦٠ م) •

وكتاب (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) لحاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٦ م) •

فضلاً عن كتب معاجم اللغة التي أمدت الدراسة باشتقاقات ومعاني لدراسة موضوعنا ، ومن هذه المعاجم والقواميس :

تاج اللغة - للجوهري (ت ٣٩٣ هـ / ١٠٠٣ م) •

ولسان العرب - لابن منظور (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م) •

وتاج العروس - للزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م) •

وغير ذلك من المعاجم •

أما المراجع الحديثة التي عول عليها البحث فمنها : كتاب (بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب) • د • عبدالعزيز الدوري •

وكتاب (تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي) د • حسن ابراهيم حسن •

وكتاب (مناهج البحث العلمي) د • عبدالرحمن بنوي •

اما المراجع الحديثة المعربة التي استفاد البحث منها :

كروزتال - في كتابه (علم التاريخ عند المسلمين) تعريب د . صالح
احمد العلي .
وكتابه الآخر (مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي) تعريب
د . أنيس فريجة .
وهرنشو - في كتابه (علم التاريخ) تعريب عبدالحميد العبادي ، وغير
ذلك من المصادر والمراجع المثبتة في هوامش الرسالة .
« ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا » .
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه ائيب ...

مصطلحات

في ضوء ما لقيته أثناء البحث من تنوع في استخدام المصطلحات فكرت في أن أشير هنا الى مجموعتين من المصطلحات التي وحدتها راجيا ان تيسر مهمة الاطلاع .

وبالله التوفيق

« ١ - الرموز »

| | | |
|-----|---|-----------------|
| هـ | - | للسنة الهجرية |
| م | - | للسنة الميلادية |
| مط | - | مطبعة |
| ط | - | طبعة |
| ص | - | صفحة |
| ج | - | جزء |
| مج | - | مجلد |
| N. | - | ملاحظة |
| P. | - | صفحة |
| PP. | - | صفحات |
| Ed. | - | طبعة |
| H. | - | للسنة الهجرية |

ب - توحيد شكل بعض الالفاظ

- النبي (ص) - بدلا من ، النبي •
- بغداد - بدلا من ، بغداد •
- مئة - بدلا من ، مائة او مائة •
- مئتين - بدلا من ، مائتين •
- توفي (للمسلم) - بدلا من ، مات •
- التاريخ الهجري والتاريخ الميلادي - بدلا من ، التاريخ الهجري فقط او التاريخ الميلادي فقط •
- وساطة - بدلا من ، واسطة •
- هذا - بدلا من ، هاذا •
- ذلك - بدلا من ، ذالك •
- لكن - بدلا من ، لآكن •
- تعالى - بدلا من ، تعالى •

الباب الاول

**التأثير السياسي في الثقافة العربية الاسلامية
والكتابة التاريخية**

الفصل الاول

التأثير السياسي في الثقافة

العربية الاسلامية

ابتداء نقول ان موقف الاسلام من العلم والعلماء ، واضح وصريح حيث رفع من شأنه ، في اولى سورة الكريمة ، قال تعالى :

« اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم » (١) .
وهي دليل على قيمة الكلمة المقرؤة .

قال تعالى :

« ن والقلم وما يسطرون » (٢) .
والدلالة هنا في قيمة الكلمة المكتوبة .
وفي الكتاب الكريم آيات كثيرة (٣) تثبت جلال العلم ، ومكانة العلماء ،

(١) سورة العلق .

(٢) سورة القلم آية ١ (وهي السورة التي نزلت بعد سورة اقرأ على رأي الاكثرين) الاتقان في علوم القرآن - للسيوطي ٤٢/٢ .

(٣) قال تعالى : « شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط » سورة آل عمران آية ١٨ . « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » سورة الزمر آية ٩ .



والاحاديث النبوية الشريفة (٤) كثيرة في مجالنا هذا .
وقد أعلن الاسلام لأول مرة في تاريخ البشرية ، ان العلم حق للجميع ،
وكان العلم قبل ذلك خاصا بالكهنة ، ولا حق لسواهم في طلبه ، فارتفع هذا
التخصيص بالآية الكريمة :

« فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم » (٥) .

فأصبح المسلمون جميعا ما بين معلم ومتعلم (٦) .
والعباسيون ابناء هذه الرسالة العظيمة ، فلا تستغرب أن العلم والمعرفة
قد ازدهرا في عصرهم ، وفي ظلال عاصمتهم بغداد (٧) ، قبله الاسلام ،

« يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات » سورة
المجادلة آية ٩ .

ولقد تكرر لفظ العلم ومشتقاته ٧٨٢ مرة ، ومرادف العلم المعرفة
وقد تكررت ٢٩ مرة في القرآن الكريم . وبذلك يكون العلم ومشتقاته
والمعرفة ومشتقاتها قد تكررت في القرآن الكريم ٨١١ مرة . (الايجاز
العدي للقرآن الكريم - عبدالرزاق نوفل - مطبوعات الشعب ١٣٩٥هـ -
١٩٧٥م القاهرة ، ط ٣ ، (٣ اجزاء) ، ١١٥/١ .

(٤) قال الرسول الكريم (ص) في هذا المجال :

« اطلب العلم من المهد الى اللحد »

« من عظم العالم فقد عظمني » .

« يوزن يوم القيامة مداد العلماء بدم الشهداء » .

ومن المأثور ان الرسول (ص) كان يدعو الى تعلم اللغات الاجنبية ،
فقد قال لزيد بن حارث « تعلم كتاب يهود فاني ما آمنهم على كتابي »
كما امره بتعلم السريانية فتعلمها وبعد غزوة بدر ، كان (ص) يطلق
سراح الاسير اذا علم عشرة من صبيان المدينة الكتابة والقراءة .

(٥) سورة التوبة / الآية ١٢٢ .

(٦) موسوعة النظم والحضارة الاسلامية - تاريخ المناهج الاسلامية د . احمد

شليبي ، ط ١ ، ٢٢/١ - ٢٣ .

(٧) اختلف الكتاب والمؤرخون والآثاريون حول معنى كلمة بغداد فاعتقد البعض
ان معناها « عطية الله او هبته » او معناها « باب الاله » ويرى البعض ان



ومحيط انظار العلماء فكان لها في العلم والمعرفة والثقافة باع كبير ، وفخر عظيم وعندما حل القرن الرابع الهجري على الامة العربية والاسلامية نجد

استمها اشتق من اسم نهر دجلة المسعو « نهر السلام » وقيل ان « بسع » لصنم ، « داد » « اعطي » . اما في دائرة المعارف الاسلامية (مجلد ٤ مادة بغداد ص ٣) ان اللفظة هي ارامية وان اقدم اسم معروف دخلت في تركيبه « يك » هو بغداد فقد ورد ذكر اسم مدينته بغداد من زمن الملك حمورابي وذلك في وثيقة قانونيه وجدت في « سبار » المعروفة خرابتها بآبي حبه بالعراق . وهناك من الاماكن الجغرافية القريبة من بغداد « بعقوبا » وهي كذلك ارامية الاصل ولكن الأرجح ان الخليفة ابو جعفر المنصور رغب في اطلاق تسمية على بغداد فدعاها دار السلام « لان الله هو السلام او لعل المقصود هنا الجنة فقد ورد في الكريم عن الجنة » لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون » سورة الانعام آية ١٢٧ . « والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم » سورة يونس آية ٢٥ . ووضع المنصور اول لبنه بيده قائلا : « بسم الله ، والحمد لله ، والارض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين ثم امر عماله بان يبدؤوا في البناء على بركة الله وكان ذلك في سنة ١٤٥هـ - ٧٦٢م وبعد اكمالها افتتحها في يوم تاريخي مشهور حضره كبار رجال الدولة .

وقد اطلق على الحاضرو الجديدة « دار السلام او مدينة السلام باسماء منها « بغداد » بغداد ، بغداد ، الزوراء ، (واطلق عليها الزوراء - لان قبلتها غير مستقيمة ، يحتاج المصلي في مسجدنا الجامع الى ان يتحرف جهة اليسار ، او ان ابوابها الداخلية مزورة عن الابواب الخارجية اي ليست على سمتها » . . . راجع المصادر والمراجع التالية :
— Lestrangé : Baghdad during the Abbasid Caliphate. P. 17.
— Hitti : Hist. of the Arabs. P. 242.

تاريخ الرسل والملوك - لابي جعفر محمد بن جرير الطبري حوادث سنة ١٤٥هـ : دائرة المعارف الاسلامية المجلد الرابع مادة بغداد ص ٣-٢١ الحواضر الاسلامية الكبرى - د . عصام الدين عبدالرؤوف . دار الفكر العربي ١٣٩٨هـ - ١٩٧٦م ط ١ ص ١١٤ وما بعدها مجلة المجمع العلمي العراقي - مقال - القصد والاستطراد في اصول معنى بغداد - توفيق وحيي - ج ١ سنة ١ ايلول ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م - بغداد - ص ٤٦ ، ٧٠ .
وغيرها من المصادر والمراجع الكثيرة والمدينة التي تحدثت عن بغداد اصلا معنى وحضارة .

الخلافة قد ضعف شأنها في حاضرة هذه الامة وهي بغداد . فلم يكن للخطيفة من سلطان الا ان يكون الدعاء باسمه في خطب المساجد ثم أخذت الحياة السياسية تنشط بسرعة حينما انقسمت بلاد الخلافة على اوطان سياسية متعددة ، ظهر في بعضها النفوذ الاجنبي (٨) .

واذا كان تطور النشاط الثقافي والعلمي مرهونا بالاطوار السياسية والاجتماعية والثقافية التي تمر بها الامم ، وعلى قدر ما يكون الطور السياسي شديدا بالغ الاثر في حال الامة قد غير من نوع حكمها ، ومحا وجدد من نظام اجتماعها ، وأوهن او قوى من عزمها ، يكون مظهر اللغة وآدابها وعلومها ، ومقدار بينوته عما قبله من عصر كان له شأن في السياسة والاجتماع (٩) .

واذا ما التمسنا هذه الحقيقة ونحن نبحث عن مظاهر النشاط الثقافي والتأثير الانفصالي فيه للامة الاسلامية ابان القرنين الرابع والخامس الهجريين وجدنا انفسنا امام احداث سياسية كبيرة ، كان لها اثرها الواضح في النشاط الثقافي ، فالنشاط الثقافي (العلمي والادبي) لا بد له من تمهيد طويل ، ولا بد لضخه من مهلة زمنية تطول او تقصر . ومن هنا ضعفت الدولة سياسيا لكن النشاط العلمي والادبي دأب في طريقه الى غرضه . ولذلك اسباب ، أهمها :

١ - ان التيار الذي كان قويا مندفعاً في القرن الثالث الهجري ما زال على قوته واندفاعه في القرن الرابع الهجري وبعده ولم يتأثر بالعوامل السياسية .

٢ - ان الذين صاروا قائمين بشؤون الحكم والسياسة وجدوا الخير لهم

(٨) محمد عطية الابراشي ، وأبو الفتوح محمد التونسي - اعلام الثقافة العربية ونوايخ الفكر الاسلامي - سلسلة تراجم - ص ١٠٨ .
(٩) الادب العربي وتاريخه . . محمود مصطفى ١٨٠/٣ .

في تقرب العلماء ، وتشجيع الادباء ، وهم يتغنون من ذلك محاكاة
خلفاء بني العباس ، الذين كانوا يولون العلم حرمة خاصة فلا ضير
لهؤلاء من السير على نهجهم .

٣ - ان هؤلاء لم يكونوا يتوارثون الملك غالبا ، بل كان القوي فيهم يغلب
وبصير له الامر ، فحرصوا على تخليد ذكرهم ببناء دور العلم من
مدارس ومساجد ومكتبات . وقد كان لهذا الدور أثر كبير في تنشيط
الحركة الثقافية ونشر العلوم والمعارف .

٤ - ان اكثر هؤلاء حكموا شعوبا ، هم غرباء عليها ولكي يستقر حكمهم ،
ورثبتوا احترامهم ، كان عليهم ان يتخذوا من العلماء والادباء اوعانا
لهم في شؤون الملك والسياسة وتحققوا انهم لا يتوصلون الى بغيتهم هذه
الا بالعلم وتقرب العلماء . اذ بالعلم ينال المرء كل ما يسعى اليه في
هذه الدنيا من قوة ورئاسة ومال وجاه وشهرة .

٥ - وكان هؤلاء يريدون ان يضيفوا على ملكهم هالة من الأبهة والمجد ،
وحسن الاحدوثة . وان كان بعضهم لا يجيد العربية ، فعلى سبيل المثال
لا الحصر ، ان « بجكم » التركي كان بواسطه وكان من المقربين اليه
ابو بكر محمد بن يحيى الصولي ، فاستدعاه يوما ، وقال له :
ان اصحاب الاخبار رفعوا اليّ اني لما طلبتك من المسجد (وكان
الصولي يقرأ درسا في المسجد) قال الناس : أعجله الامير ولم يتم
مجلسنا ، أفتراه يقرأ عليه شعرا او نحوا او يسمع من الحديث ؟
ويقولون ذلك تهكما ببجكم لانه لا يحسن العربية) . ثم قال ببجكم
ردا على هذا :

« أنا انسان ، وان كنت لا أحسن العلوم والآداب أحب الا يكون في
الارض اديب ، ولا عالم ، ولا رأس في صناعته الا كان في جنبتي وتحت
اصطناعي وبين يدي لا يفارقني » (١٠) .

(١٠) الاوراق - اخبار الرازي والمتقي - للصولي ص ١٩٥ .

ولعل هذا القول تعبير عما في نفس كل من هؤلاء في كل اقليم .
٦ - كان هؤلاء يطمحون الى ان يمدحهم الشعراء ويكتب عنهم الادباء
والمؤرخون ليظهر ذكركم في الناس . مثال ذلك ان عضد الدولة
البويهجي أمر أبا اسحق الصابي في تأليف كتاب له ، يذكر فيه تاريخ
البويهيين ومحاسنهم واصلهم وقد تحقق له ذلك بتأليف الصابي
كتاب « التاجي » .

٧ - اتساع أفق الفكر الاسلامي ، بارتحال علماء بغداد في مشارق الارض
ومغاربها واستقرار بعضهم في الامصار الاسلامية الجديدة ، ودفع
العملية الفكرية والثقافية خطوة الى أمام ، سواء كان هؤلاء العلماء من
الادباء او الفلاسفة او أصحاب الفرق الاسلامية المعروفة آنذاك .

٨ - يقضي ناموس النشوء والارتقاء على الاحياء ، وما يتعلق بهم بالنمو
والتفرع في آجال معينة . فالعلوم الاسلامية ولد أكثرها في البصرة ،
والكوفة ، ونمت في بغداد . فلما تم نموها وادركت رشدها ، كانت
الدولة قد بلغت دور التفرع فظهرت ثمار ذلك النمو في فروع تلك
الدولة (١١) .

فضلا عن ذلك أن الناس على دين ملوكهم - كما يقال - وإذا أراد الله
بقوم خيرا ، جعل العلم في ملوكهم وامرائهم والملك في علمائهم ، لان العلم
لا يورق ولا يثمر الا في ظل خليفة او امير يتعهد ، ويأخذ بأيدي
اصحابه .

لهذا ظهرت ثماره ناضجة في العصر الذي نحن بصددده وهو في هذا
العصر أكثر ثمرا ، وأصبح تتاجا لان العاملين على تعهده تكاثروا ، بعد ان كان
نصيروه الخليفة ، او وزيره ، او بعض عماله في بلد واحد ، أصبح نصراؤه في
هذا العصر عدة ولاة او امراء في مدن اسلامية جديدة ، وقد تعاونت على
استثماره قرائح العرب ، وغيرهم ، ممن تعرب او أسلم من امم المشرق او

(١١) تاريخ آداب اللغة العربية - جرجي زيدان - ٢/٢٢٦ .

المغرب وأخذ القوم يتسابقون في خدمة العلم ، كما يتسابق ملوكهم في
 نصره العلماء ، فخلقت بغداد منهم أدباء مثقفين بثقافتها الواسعة لذلك ظهر
 ميلهم في اختيارهم وزرائهم والمقربين اليهم ، فكان اكثر
 وزرائهم كتابا او شعراء او علماء ، مع توفرهم على المقدرة الادارية .

قبي الأدب كان منهم ، امثال :-

أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ت ٣٣٦هـ - ٩٤٧م (١٢) . وأبو
 عبدالله محمد بن احمد بن ابراهيم الحكيمي ت ٣٣٦هـ - ٩٤٧م (١٣) .
 وقدامة بن جعفر (١٤) ت ٣٣٧هـ - ٩٤٨م . وأبو الفرج علي بن الحسين
 القرشي الاصفهاني (١٥) ت ٣٦٠هـ - ٩٧٠م . والشجري البغدادي (١٦) (ابو
 بكر احمد بن كامل) ت ٣٥٠هـ - ٩٦١م .

والخالديان (ابو عثمان سعيد ، وأبو بكر محمد ابنا هاشم
 الخالدي) (١٧) وأبو اسحق ابراهيم بن هلال الصابي (١٨) ت ٣٨٤هـ -
 ٩٩٤م . والحسن بن علي التتوخي (١٩) ت ٣٨٤هـ - ٩٩٤م . ومحمد بن
 عمران المرزباني (٢٠) ت ٣٨٢هـ - ٩٩٤م . وأبو هلال الحسن بن عبدالله

(١٢) الكامل - لابن الاثير ٣٢٤/٧ . معجم الشعراء للمرزباني ص ٤٣١ ،
 ٤٦٥ .

(١٣) الفهرست لابن النديم ص ١٥١ ، الموشح - للمرزباني ص ٤٣١ ،
 ٤٥٥ .

(١٤) تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي ٢٠٥/٧ ، الفهرست لابن النديم
 ص ١٨٨ .

(١٥) اليتيمة للثعالبي ١٠٩/٣ ، انباء الرواة - للقفطي ٢٥١/٢ .

(١٦) تاريخ بغداد - للخطيب ٣٥٧/٤ - الجواهر المضيئة للقرشي حيدر
 آباد ٩٠/١ .

(١٧) الفهرست - لابن النديم ٢٤٠ ، فوات الوفيات - للكتبي ٢٧١/٢ .

(١٨) معجم الادباء - لياقوت ٢٠/٢ ، شذرات الذهب - لابن العماد ١٠٦/٣ .

(١٩) الكاظم في التاريخ ، لابن الاثير ١٥/٩ ، ١٠٦ ، يتيمة الدهر - للثعالبي
 ٣٤٥/٢ .

(٢٠) وفيات الاعيان لابن خلكان - ٤٧٦/٣ . معجم الادباء لياقوت ٥٠/٧ .

العسكري (٢١) ت ٣٩٥ هـ - ١٠٠٤ م . وغيرهم .

ومن الجغرافيين - على بن الحسين المسعودي (٢٢) ت ٣٤٦ هـ - ٩٥٧ م .
وأبو القاسم احمد بن حوكل البغدادي ت ٣٥٠ هـ - ٩٦١ م . وأبو اسحق
الاصطخري (٢٤) ت ٣٥٠ هـ - ٩٦١ م . أما علماء الحديث ، والفقه ، واللغة
فعددهم أكبر ومؤلفاتهم أعظم (٢٥) . وكذلك الطب ، والفلك ، والرياضيات
وغيرها .

أما مؤرخي هذا العصر فستناولهم في الباب الثاني من هذا البحث .
وعليه فكانت بغداد قبلة للعلماء والادباء . وقبلها البصرة والكوفة ،
ومن شعاع بغداد أخذت العلوم والفنون تسطع في المدن العربية الاسلامية
الجديدة .

وخلاصة القول ان هذه الاقاليم أخذت تسابق الواحدة
الاخرى في دفع الحركة العلمية والثقافية نحو التطور والرقى ، وظهر التفاخر
بين هذه الاقاليم في كسب العلماء ، والادباء والشعراء ونتيجة لذلك تميز
هذا العصر في :

١ - ظهرت شخصية المدن الجديدة واضحة في نسبة علمائها وأدبائها ، وزاد

(٢١) معجم الادباء لياقوت ٢٥٨/٨ ، انباء الرواة - للقفطي ١٨٣/٤) .

(٢٢) معجم الادباء ٩٠/١٣ ، الفهرست لابن النديم ص ٢١٩ .

(٢٣) الفهرست - ص ٣٩٣ . دائرة المعارف الاسلامية (مادة جغرافيا) .

(٢٤) دائرة المعارف الاسلامية (مادة جغرافيا) ، الادب الجغرافي العربي -

لكراتشكوفسكي ١٩٩/١ .

(٢٥) كان ذلك بفضل ظهور صناعة الورق في بغداد سنة ١٧٨-١٧٩ هـ/

٧٩٤ - ٧٩٥ م . الذي استخدم في دواوين الدولة ثم انتشرت هذه

الصناعة بالتدريج في انحاء الامبراطورية الاسلامية مثل ورق الحرير ،

ورق الكتابة ، والورق المقوى والورق الناعم والخشن والابيض والملون .

وكان ذلك من حسن طالع الفنون والآداب اذ وجدت بانتهاء عهد البردي

والرق مادة ارخص وجديدة للكتابة (ي . هل . الحضارة العربية

تعريب د . ابراهيم احمد العدوي ص ٣١ .

التاريخ والمؤرخون - ٣٣

انتساب العلماء الى موطنهم . فكثر أسماء : البغدادي ، الاندلسي ،
القشيري ، الاصفهاني ، الرازي ، المروزي ، البخاري ، النيسابوري
بعد ان كان أكثر انتسابهم الى أصولهم :
كالحميري ، المازني ، القرشي ، الفارسي ونحوها . او الى
صنائعهم :

كالنحاس ، والزجاج ، والفراء ، والتوحيدي .
٢ - تألق في سماء هذه المدن عشرات من كبار الكتاب ، وعشرات من
العلماء ، والفلاسفة ، والمؤرخين والجغرافيين .
٣ - ازدهرت هذه الامصار الجديدة بالمكتبات الخاصة ، والعامية التي
ضرب المثل فيها ، بكثرة كتبها ومصنفاتها النفيسة وأصبح اقتناء
الكتاب عادة من العادات المألوفة في ذلك العصر .
فضلا عن ذلك ، هناك عدة مظاهر امتازت بها الثقافة الاسلامية
منها :

١ - امتاز هذا العصر بنضج العلم على الاجمال ، وظهر ذلك واضحا في
المعاجم اللغوية ، والفلسفة ، والطب ، والطبيعات والتاريخ ، وتقويم
البلدان ، والسياسة ، والاقتصاد والنحو والبلاغة ، سواء فيما دونوه
او فيما نقلوه عن الامم الاخرى كال يونانية ، والفارسية ، والهندية .
فتعددت فروع العلم حتى زادت على ثلاثمئة علم قسمها صاحب مفتاح
السعادة (٣١) الى ستة أبواب :

أ - العلوم الخطية - تسعة علوم .
العلوم المتعلقة بالالفاظ : او العلوم اللسانية ، والتاريخ وغيرها -
٤٤ علما .

(٢٦) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم - لطاش كيري
زاده - تحقيق كامل بكري ، وعبدالوهاب ابو النور مط الاستقلال القاهرة
١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م . وما يخص علم التواريخ يكون في ٢٥١/١ وما
بعده .

ب - العلوم الباحثة عما في الازهان من المنقولات - خمسة • العلوم المتعلقة بالاعيان ويدخل فيها الطبيعيات والرياضيات والطب والتاريخ الطبيعي والفراسة - ١٢٢ علما •

ج - العلوم الحكيمة العلمية - ثمانية علوم • العلوم الشرعية كعلوم القراءة والتفسير والحديث وأصول الدين يزيد عددها جميعا على نيف ومئة عام • وميزها العلماء المسلمون بعلوم عقلية او شرعية ، وعلوم عقلية او حكيمة •

٢ - استقر اسلوب الانشاء الى اسلوب خاص ، اذ امتاز أكثر كتابه باقتنائهم في التعبير ، وجنوحهم الى الصناعة والسجع واحتفالهم باللفظ ، وميلهم الى التطويل ، وإيثارهم للخيال الشعري واقتباسهم من الشعر واستشهادهم به •

٣ - نما علم التاريخ ، والجغرافية ، وتفرع منهما علم معرفة الاوائل ، وبرز التاريخ المحلي ، وتاريخ المدن ، والتاريخ الثقافي •

٤ - اتسع خيال الشعراء ، وظهر الشعر الفلسفي المبني على النظر والاختبار والتفكير في الحكمة بالوجود ، ثم تكون الانتقاد الشعري او الادبي ، واستقرت أبواب الشعر وظهرت الروايات • والقصص الحماسية الخيالية ، والمقامات •

٥ - شاعت وانتشرت مذاهب دينية شتى بقي بغداد كانت نحسب كثيرة ، وفي غيرها من الامصار وكانت بينها مناظرات ومناقشات وجدالات • دفعت بالثقافة العربية الاسلامية نحو السمو والرقى • وأن في بعضها سلب في تفكيرها ومنهجيتها •



الفصل الثاني

التأثير السياسي في الكتابة التاريخية

أخذت الوحدة السياسية التي انتظمت الامبراطورية العباسية تتسع وتشمل أمصارا كثيرة في الغرب والشرق . فتوزعت الثقافة العربية الاسلامية بين هذه الامصار بعد ان كانت تكون مجموعة في بغداد حاضرة الخلافة ، كقرطبة ، والقيروان ، ومصر وحلب ، واصفهان ، وغزنة ، والري ، وبلخ ، وغيرها . وفي ضوء ذلك ، كثر العلماء في الامصار المستحدثة ، وتفتحت ابواب جديدة لهم في المجالات السياسية ، والثقافية ، والاجتماعية . كل ذلك أثر في الكتابة التاريخية تأثيرا كبيرا ، وسادت اللامركزية التاريخية بدلا من المركزية العراقية (١) وان كانت اللامركزية

(١) ان العوامل التي ادت الى الكتابة التاريخية عند العرب تتصل بالتطورات الثقافية من جهة ، وبالقيادات والاتجاهات العامة في المجتمع العربي من جهة ثانية ، وقد بدأت الدراسات التاريخية عند العرب في مدرستين مستقلتين ، المدرسة العراقية والمدرسة الحجازية ، وكان لكل منهما دوافع ادت الى نشأتها ونموها ، ولكل آراؤها التاريخية . فمدرسة الحجاز - اتجاهها ديني ، قوامه دراسة الحديث ومركزها المدينة . أما مدرسة العراق التاريخية ، فاتجاهها قبلي استمرارا لبعض الايام وروايات



التاريخية مركزة تاريخية ضمن سياق الامصار العربية الاسلامية
الجديدة •

ظهرت التواريخ (٢) المحلية او تواريخ المدن والامصار كذلك السير

الانساب في الاسلوب والنظرة وتناولت من الموضوعات المعارك والفتوح
الاسلامية والانساب وكان مركز هذا الاتجاه في البصرة والكوفة • الا انه
قام في العراق مع هذا الاتجاه القبلي اتجاه آخر في دراسة الحديث
والسير ، وهو الاتجاه الذي اقتصت به المدينة المنورة • وعليه فيمكن
تسمية مدرسة العراق ، بالمدرسة التاريخية العربية الاسلامية ، لانها
احتوت مدرسة المدينة في ذلك (بتصرف نشأة علم التاريخ عند العرب
د • عبدالعزيز الدوري - ص ١٣١ - ١٤٦ •

(٢) التواريخ - جمع تاريخ بالهمز - وتاريخ بتسهيل الهمز قال الجوهري :
التاريخ : تعريف الوقت ، والتورخ مثله يقال ارخت وورخت ، وقيل
اشتقاقه من الارخ يعني بفتح الهمزة وكسرهما ، وهي الاثني من
بقر الوحش ، لانه شيء يحدث كما يحدث الولد •
وقد فرق الاصمعي بين اللغتين ، فقال : بنو تميم يقولون - ورخت الكتاب
تورخا • وقيل - تقول ارخته تاريخا وهذا يؤيد كونه عربيا • اضافة
الى ان الاسلام دين يعتبر التاريخ اساسا في عقيدته قال تعالى : (لقد كان
في قصصهم عبرة لاولي الابصار) سورة يوسف آية ١١١ •

« ومثلا من الذين خلوا من قبلم وموعظة للمتقين » سورة النور
آية ٣٤ •

« كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق » سورة طه آية ٩٩ فعلى
سبيل العظة والاعتبار بحث القرآن الكريم عن بعض الامم السالفة ، ونوه
عن بعض اعمال انبيائها وصلحائها واخبار ملوكها وطفاتها • ومن هذه
الوجهة يكون القرآن اول كتاب تاريخي عربي اسلامي اتى ممهدا للمسلمين
نسب تكوين التواريخ العامة ، وباعثا فيهم الاخذ بالاسباب الموجبة لذلك •
وان لم ترد كلمة (تاريخ) بالنص في القرآن او الاحاديث النبوية او
الشعر الجاهلي •

هذا من ناحية اللغة ، اما كلمة « التاريخ » من حيث الاصطلاح
فتعني الزمن والحقب ، ولم يظهر هذا الاصطلاح بالمعنى الذي ذكرناه الا
عند ان ادخل عمر بن الخطاب (رض) التقويم الهجري • فقد ورد هذا
الاصطلاح في بردية تاريخها الى سنة ٢٢٠ هـ - ٦٤٢ م مما يدل على ان



المفردة ، وكتب التراجم الخاصة ، مضافة الى الفروع الاخرى المعروفة من التاريخ وهي التاريخ العام ، وتاريخ الانساب وتاريخ الخلفاء ، وتاريخ العالم ، وتاريخ الدول .

أ - التاريخ المحلي وتاريخ المدن :

كان الاهتمام بالتواريخ المحلية في كل الازمنة تعبيراً أدبياً محبباً عن شعور الجماعة ، ولقد عبرت المجتمعات التي تكون العالم الاسلامي عامة عن الرباط الوثيق الذي يربط الناس بمكان مولدهم ومع أن كثيراً من التواريخ المحلية في الاسلام نشأت من الاعتبارات الدينية والفقهية ، غير أن المفاخر الاقليمية كانت وراء ما بحث العلماء (٣) .

وقد عبر كل من المؤرخ أبو علي الحسين السلمي (ت ٣٧٤هـ - ٩٨٤م) وابن الربيع القيرواني الاندلسي ، عن ضرورة اهتمام المؤرخ بالكتابة عن اقليمه وارضه قبل أي اعتبار آخر (٤) . وسنفصل حديثنا في

الكلمة كانت معروفة في ذلك الحين . ثم تطور مدلول الكلمة بعد ذلك الى أن أصبحت « الكتب التاريخية » يراجع في هذا المصادر والمراجع التالية :

أدب الكتاب - للصولي - تحقيق محمد بهجة الاثري - ص ١٧٨ .
بلوغ الارب في معرفة احوال العرب - محمود شكري الالوسي ١٤/٣ ،
بلسير - مادة تاريخ - دائرة المعارف الاسلامية (القسم العرب) مجلد ٤ ص ٤٧٣ . روزنثال علم التاريخ عند المسلمين . تعريب د . صالح أحمد العلمي ص ٢١ . الآثار الباقية عن القرون الخالية . للبيروني . نشر و اردشاه - ليبزج ص ٢٩ . تاريخ سني ملوك الارض والانباء لحمزه الاصفهاني ص ١٢ ، ١٢٨ ، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ للمسخوا ، التاريخ والمؤرخون العرب د . السيد عبدالعزيز سالم .
كشف الظنون حاجي خليفة ١٢١/١ ، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م ص ٥١ ، تاريخ العرب قبل الاسلام - د . جواد علي ١٦/١ . ضحاح اللغة - الجوهري مادة تاريخ . صبح الاعشى - للقلقشندي ٣٢٨/٢ - ٣٢٨ .

(٣) التاريخ والجغرافية في العصور الوسطى - لعمر رضا كحالة - ص ٧٩ .

(٤) التاريخ والمؤرخون العرب - د . السيد عبدالعزيز سالم - ص ١٠٤ .

هذا الجانب في الفصل الثاني (المنهج الموضوعي) من الباب الثالث ان شاء الله .

فلاحظ هنا مؤلفات تتحدث عن التاريخ المحلي وتاريخ المدن في العراق ، وفي وسط الجزيرة العربية وجنوبها . وفي الشام وفي ايران والشرق ، وفي مصر والمغرب وفي الاندلس .
ب - كتب التراجم :

نوع آخر من التاريخ ، وهو التراجم . وقد عنى به المسلمون قديما عناية غريبة فاقت غيرهم من الامم في عصورهم . وان كانت في بداياتها قد تناولت طبقات المحدثين والفقهاء . أما التساند بين كتب التاريخ وكتب التراجم فقد بدأ في مستهل القرن الرابع الهجري على يد المؤرخ الجعشيارى المتوفى سنة ٣٣١هـ - ٩٤٢م في كتابه - تاريخ الوزراء والكتاب . وتبعه بعد ذلك في سبيل المثال الصولي (ت ٣٣٥هـ - ٩٤٦م) في كتابه (الاوراق) فقد جمع فيه التراجم السياسية الى التراجم الادبية . وهلالى الصابىء (ت ٤٤٨هـ - ١٠٥٩م) في كتابه الوزراء او تحفة الامراء في تاريخ الوزراء . وستناول هذا الموضوع بالتفصيل في الفصل الثاني من الباب الثالث من هذا البحث .

ج - كتب السير المفردة :
هو نوع آخر من التاريخ ، ظهر نتيجة للتأثير السياسي والثقافي ، والسير المفردة ، باستثناء سير النبي (ص) قد ظهرت في الامصار لتمجيد امرائها وولاتها .

وهذه السير ، على الرغم من وجوب استعمالها بحیطة وحذر تتيح لنا في كثير من الاحيان ان ندرك الاحوال الداخلية لتلك الامارات ادراكا أعمق مما تتيحه لنا كتب التاريخ الشاملة (٥) .

(٥) كارل بروكلمان - تاريخ الادب العربي - تعريب د . عبدالحليم النجار ١/٦ وما بعدها .

فقد نشأ أول كتاب من هذا النوع وهو سيرة السلطان محمود
الغزنوي (ت ٤٢١هـ - ١٠٣٠م) (٦) . صنفها أبو النصر محمد بن عبد الجبار
العتبي ، وهو من أسرة عربية مجيدة ، (توفي سنة ٤٣٧هـ - ١٠٣٦م) وقيل
انه توفي سنة ٤١٣هـ - ١٠٢٢م (٧) .

ومصنفه «الكتاب اليميني» وينتهي هذا التاريخ في سنة ٤٠٩هـ -
١٠١٨م . وهو مطبوع في القاهرة سنة ١٣٨٦هـ - ١٨٦٩م . وطبع على
هامش «الكامل» لابن الاثير ، القاهرة - بولاق ١٢٩٠هـ - ١٨٧٣م .
المجلدات ١٠ ، ١١ ، ١٢ .

والكتاب التالي هو «نور العين في مشهد الحسين» لأبي اسحق ابراهيم
الاسفرائيني ، المتوفى يوم عاشوراء ٤١٨هـ - ١٠٢٧م وهو مطبوع في
القاهرة سنتي ١٢٧١هـ - ١٨٥٤م ، ١٢٩٨هـ - ١٨٨٠م مع (قرة العين في
أخذ ثار الحسين) لأبي عبدالله بن محمد .

اما الكتاب الثالث فهو «الواضح النفيس في فضائل محمد بن
ادريس» الشافعي ، لأبي القاسم عبدالمحسن بن عثمان ابن غانم الذي كتبه
قبل سنة ٤١٣هـ - ١٠٩٠م وهو مخطوط (٨) .

ولهذا كان تأثير الاوضاع السياسية ، وما حدث من انفصال في الاقاليم
الاسلامية في انفصال الكتابة التاريخية . وظهر موضوعات تاريخية
جديدة .

* * *

(٦) الكامل لابن الاثير ٩/١٤١ - ١٤٢ .

(٧) المرجع السابق .

(٨) المرجع نفسه .

الباب الثاني

التعريف بالمؤرخين العراقيين

بسم الله الرحمن الرحيم

« ومثلاً من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين » (١)

صلوات الله العظيمة

قال الرسول العربي (ص) :

« من ورخ مؤمناً ، فكأنما أحياء » (٢)

(١) سورة النور آية ٣٤ .

(٢) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ .. للسخاوي ص ٢٨ .

تمهيد :

اهتمام الانسان بماضيه قديم، ودراسته وتداوله ربما كانا يرجعان الى الزمن الذي وجدت فيه للانسان ذاكرة تعي وتحفظ ، ولسان ينطق ، وينقل ما في الفكر . وقد بدأ تدوين التاريخ منذ أن بدأت الكتابة ، فأخذ الملوك والكهان يدونون سجلات باعمالهم ومنجزات شعوبهم ، ومن ابرز من اهتم بها الآشوريون « الذين كان ملوكهم يهتمون بهذه الحوليات اهتماما كبيرا ، وعلى الرغم من مجانية كثير مما فيها الدقة ، فانها تضم معلومات واسعة وتظهر مدى اهتمامهم بدراسة التاريخ » .

أما المسلمون فقد احتلوا مكانة بارزة في الاهتمام بالتاريخ فالتقوا في مختلف فروعه ، من تواريخ عامة تتعلق بتاريخ العالم ، وتاريخ المسلمين ، وتواريخ خاصة ، كتاريخ حادثة ، او شخص ، او مدينة او عشيرة ، فكان ما ألفوه هائلا في مواضعه طيبا في نوعيته (١) .

وعندما هل القرن الرابع الهجري ، كانت بغداد أجمل مدن الارض ، وفيها كل شيء جديد سواء أكان ذلك في خطتها ومرافقها أم في عقول أبنائها ونبوغ علمائها ، يحمل اليها من الآفاق بدائع ما صنع البشر ، وأنتجت عقولهم . وكانت أعظم مدينة اسلامية حافلة بالعلماء والادباء ، والمؤرخين واللغويين ، وازهرت فيها المعارف والعلوم والآداب ، وأينت ثمراتها في هذا العصر .

(١) تفسير التاريخ - د . عبدالعزيز الدوري وآخرين ص ١٧ .

ولا غرو فقد كانت بغداد هي مهد الحضارة الاسلامية ، تلك الحضارة التي لا يزال أهل الفضل من كل الامم الراقية يذكرونها مقرونة بالاعجاب والاحترام .

وسأطرق في هذا الباب الى التعريف بأبرز المؤرخين العراقيين - الذين لهم تأثير في الكتابة التاريخية في العصر العباسي الثالث (٣٣٤ - ٤٤٧ هـ / ٩٤٥ - ١٠٥٥ م) أو ما يسمى بالعصر البوهي سواء من اتبع منهم المنهج الحولي أو المنهج الموضوعي في كتاباته التاريخية . ومن حيث وجودهم ، لا يمتن حيث مولدهم ، والمرء من حيث يثبت ، لا من حيث ينبت وكذلك من حيث معاصرتهم العصر البوهي . وكثيرا ما نجد عمرا في الكشف عن مولد بعضهم ، أما وفياتهم فقلما تجهل ، وأن حدث فيها اختلاف فحد الوفاة هو المتفق عليه في الغالب ، وتاريخ الميلاد هو المختلف فيه ، وتفسير ذلك ليس بالأمر الصعب ، فالطفل حين يولد لا يلتفت إلى مولده في الغالب غير اهله ، ولكن حين يتوفى وبخاصة اذا كان قد بلغ من المجتمع مكانة سامية جعلته في بغداد العظماء أو في عداد العلماء ، يلتفت اليه جميع الناس . وهذا هو السر في أن كتب التراجم تعنى بتاريخ الوفاة أكثر من عنايتها بتاريخ الميلاد .

أما آثارهم العلمية (التاريخية) فهي كثيرة في اسمائها ، ولكنها قليلة ، وفي بعض الاحيان نادرة في وجودها ، لضياها أو اتلافها أو سرقتها ، وربما كانت محفوظة في أماكن لم تصل يد الباحثين اليها . وما نراه من أهل البحث والتتقيب عن المخطوطات في مكتبات العالم يكشف لنا في كل يوم بما يتقلونه : أو يحققونه من خفايا هؤلاء الاعلام . ويشهد لهم بالاسبقية والرجحان ، ولنا أمل ولبد بالمستقبل السعيد لكشف ما هو مخبوء ، وتوضيح ما هو مسطور .

وأن آثار هؤلاء الاعلام انست بالتنوع والشمول . فهم لم يتركوا علما من العلوم ، ولا فنا من الفنون الا قهوا منه حتى الثمالة . فنجد

الطبيب منهم مؤرخا وأديبا • والمؤرخ طبيبا وأديبا • والاديب جامعا لهذين العلمين • وغير ذلك من العلوم والفنون والآداب •

وقليل من المؤرخين ، هم الذين لم يخرجوا عن محيط التاريخ فنحن اذا ما القينا نظرة على آثار هؤلاء الاعلام ، نجد الغالية الساحقة منهم لم تقتصر على التأليف في التاريخ ، ونجدها قد خرجت بما الفته في غير التاريخ عن دائرة التاريخ واختصاصاته •



الفصل الاول

مؤرخو الحسوليات

ثابت بن سنان الصابي

٣٦٥هـ / ٩٧٥م

حياته :

هو أبو الحسن ثابت (١) بن سنان بن ثابت بن قرة الصابي . أحد أفراد آل الصابي (٢) ، الأسرة التي اشتهرت بالتاريخ ، والادب والطب ،

(١) نجد ترجمة حياة ثابت بن سنان في المصادر والمراجع التي استفدنا بكثير منها . . . وهي :

الفهرست ص ٤٢١ ، الكامل لابن الاثير ٦٤٧/٨ ، ٦٦٨ . وفيات الاعيان لابن خلكان ٣١٤/١ . معجم الادباء لياقوت ١٤٢/٧ . مرجليوت - دراسات عن المؤرخين العرب ص ١٥٠ . الشريف الادريسي في الجغرافية العربية للمهندس الدكتور احمد نسيم سوسة ١٤١/١ . تاريخ الحكماء للقفطي ص ١١٠ ، مآثر العرب والاسلام . لعبد المنعم الغلامي ص ١٧٤ . التاريخ والجغرافية لعمر رضا كحالة ص ٩٧ . تاريخ الاسلام للذهبي ٢٣٢/١٥ . بغية الوعاة للسيوطي ص ٢١٠ . الاعلام للزركلي ١٦٩/١ . طبقات الاطباء لابن أبي اصيبعة ٣٠٤ - ٣٠٧ . مقدمة تاريخ اخبار القرامطة - لثابت بن سنان .

(٢) الصابئة : اطلق هذا الاسم على فرقتين متميزتين تماما وهما :
١ - المنديا او الصبوة: وهي فرقة تمارس شعيرة التعميد أو (الغطاس) . وهي من نصارى يوحنا المعمدان (وتسمى ايضا الصابئة



فنبغ منها عدد من الاطباء خدموا الخلفاء العباسيين ، ورجال دولتهم ، فضلا

البطائحية) نسبة بطائح جنوبي العراق . فصابئة العراق اليوم هم
صابئة البطائح) ، (الفهرست ص ٤٧٧) .

٢ - صابئة حران : وهي فرقة وثنية بقيت أمدا طويلا في ظل الاسلام ،
ولها أهميتها بحكم مبادئها ولها ايضا شأنها ، كما خرج من بين صفوفها
علماء . ومن الواضح ان الصابئة الذين ذكرهم القرآن الكريم
وجعلهم في ثلاثة مواضع :

« ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والصابئين »
سورة البقرة آية ٦٢ .

« ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس »
سورة الحج آية ١٧ .

« ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والنصارى من
آمن بالله واليوم الآخر » سورة المائدة آية ٦٩ ، .

هم واليهود والنصارى من أهل الكتاب يعدون من المندائيين .
سعى ابو اسحق الصابي بعد تقلده دواوين الرسائل والمظالم للمطبع ،
والطابع ان يستصدر مرسوما لمعاملة أهل ملته بالدين والسماحة في مختلف
البقاع الاسلامية . (ينظر : وفيات الاعيان ٣٤/١ ، شذرات الذهب
١٠٦/٣ - ٩ ، تاريخ سني ملوك الارض والانبيا - لحزمة الاصفهاني ص ١١ ،
دائرة المعارف الاسلامية ٨٩/٤) مادة صابئة) ، مقال عبدالقادر حسن
أمين - مجلة كلية الاداب - جامعة بغداد ١١/١٨ - ١٢ ، الهفوات
النادرة - لغرس النعمة الصابي ص ١٠ ، الليدي دراوير - الصابئة
المندائيون تعريف نعيم بلوي ومغضبان رومي ، الصابئون في حاضرهم
وماضيهم لعبدالرزاق الحسيني ١٤٠ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم
والسبع المثاني - لابي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي
البغدادى ٣٨٢/١ وما بعدها ، الكشف - لمحمود بن عمر الزمخشري
١٠٩/١ القاموس المحيط - لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي
٢٠/١ مروج الذهب للمسعودي ٧٨/١ - ٩ ، ١٨٨ - ٢٠٩ / ١٣٥ - ٦ - ١٤٢

التاريخ والمؤرخون - ٤٩

عن ممارستهم كتابة التاريخ (٣) .

ومن هؤلاء الذين برزوا في علم التاريخ ، نذكر منهم أبو اسحق ابراهيم بن هلال الصابي (ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤م) صاحب تاريخ « التاجي » ، وهلال بن المحسن الصابي (ت ٤٤٨هـ / ١٠٥٦م) صاحب تاريخ الوزراء ، وسنتناول هذين المؤرخين (٤) بالتفصيل تحت اسم كل منهما من هذا الفصل .

(٣) من هؤلاء نذكر منهم جده : أبو الحسن ثابت بن قره بن مروان ابن ثابت ابن كرايا بن ابراهيم بن كرايا بن مارينوس بن سلامويوس ، (٢٢١ - ٢٨٨هـ / ٨٣٦ - ٩٠٠م) . وكان من المنجمين ، ومن الفصحاء . أما أبو سعيد سنان ابن ثابت ابن قره الحرائي الصابي ، فكان طبيبا مقدما وعالما مرموقا - توفي ببغداد مسلما سنة ٣٣٢هـ - ٩٤٦م .

ومن الصابئة : ابراهيم بن سنان بن ثابت ويكنى أبا اسحق وكان فاضلا في علم الهندسة مقدما فيها ، لم ير في زمانه اذكي منه . ومنهم كذلك أبو الحسن الحرائي واسمه ثابت بن ابراهيم بن زهرون (٢٨٣ - ٣٦٩هـ - ٨٩٦ - ٩٧٩م) وكان طبيبا محققا مصيبا . وقد خلط الزركلي في الاعلام

(٢/٨٢) بين ثابت بن ابراهيم بن زهرون ، وبين ثابت بن قره بن مروان ، وعددهما شخصا واحدا فبينما ذكر اسم الاول وهو ابن زهرون الطبيب شرح الصفات التي تنطبق على الثاني وسماه أبو الحسن ثابت بن قره بن زهرون الحرائي الصابي . . وجاء هذا نتيجة تشابه اسميهما المشترك « أبو الحسن ثابت » وسنذكر غير هؤلاء الصابئين في المتن من اشتهروا بعلم التاريخ ، (ينظر الفهرست ص ٣٨٠ - ١ ، ١ ، ٤ . معجم الادباء ١٤٢/٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي ٤٣٢/١٩ ، تاريخ الحكماء للقفطي ص ٧٥ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٥ طبقات الاطباء ، لابن أبي اصيبعة ص ٢٩٥ - ٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ، الشريف الادريسي في الجغرافية العربية د . احمد نسيم سوسة ١٤١/١ . كنتم خير امة اخرجت للناس لخير الله طلفاح ٤٣٨/٢ - ٤٤١ . مقال - ثابت ابن قره - ليحيى عبد سعيد - مجلة الجامعة - جامعة الموصل عدد ١ سنة ٩ تاريخ ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨ م ص ٨٠ - ٨٣ .

(٤) من أفراد هذه العائلة الذي اشتهر كمؤرخ ايضا - غرس النعمة محمد بن هلال الصابي (٤٨٠هـ - ١٠٨٧ م) الذي ذيل تاريخ أبيه « هلال بن المحسن الصابي » .

يقول ابن النديم عن الصابئين : أن « أصل رئاسة الصابئة في هذه البلاد ، وبحضرة الخلفاء ثابت بن قره » (٥) .

وثابت بن قره هذا ، كان صيرفيا بحران (٦) ، استصحبه محمد ابن موسى لما انصرف من بلد الروم ، لانه رآه فصيحا ، وقيل انه قرأ على محمد ابن موسى ، فتعلم في داره ، فوجب حقه عليه فوصله بالمعتضد ، وأدخله في جملة المنجيين ، فاستوطن بغداد ، وكان ذلك في صدر الدولة العباسية .

أما مؤرخنا ثابت بن سنان ، فكان مؤرخا مشهورا ، وعلامة في الطب ، تركن النفس الى ما يوجهه . ونال رتبة عالية عند معز الدولة بن بويه ، فكان يقرأ عليه كتب بقراط وجالينوس (٧) . وولادته نجلها ، أما مماته ، فقد وقع فيها تناقض بين الذين ترجموا لحياته ، فقد ذكر ابن النديم انه مات لاحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة خمس وستين وثلاثئة هجرية (٨) . [وهذا ما ذكره أيضا ياقوت عن هلال بن المحسن الصابي من ان مماته كان في سنة ٣٦٥هـ / ٩٧٥م (٩) . علما أن هلال الصابي توفي سنة ٤٤٨هـ / ١٠٥٦م] . كما سنوضح ذلك في حديث تال .

(٥) الفهرست ص ٣٨٠ .

(٦) حران : مدينة مشهورة بالجزيرة في العراق . (تاريخ الرسل والملوك - ٣١٠/١ - ٣١١ ، ٣١٣ ، وقال الجوهري : وحران اسم بلد ، والنسبة اليه حراني على غير قياس ، والقياس حراني على ما عليه العامة) كتاب الصحاح - ٦٢٦/٢ - ٦٢٧ .

(٧) وفيات الاعيان - لابن خلكان ٣١٤/١ .

(٨) الفهرست ص ٤٢١ ، كذلك ذكر ابن الاثير تاريخ مماته في ٣٦٥هـ (الكامل ٦٦٨/٨) .

(٩) معجم الادباء ١٤٢/٧ .

في حين ذكر ابن خلكان (١٠) مماته في شهر سنة ٣٦٣هـ / ٩٧٣م ،
نقلا عن القعطي ، الذي بدوره (أي القعطي) ذكر تاريخين لماته أحدهما في
سنة ٣٦٣هـ / ٩٧٣م (١١) ، والآخر في سنة ٣٦٥هـ / ٩٧٥م (١٢) . وذكر
التاريخ الاول كذلك ابن أبي أصيبعة (١٣) .

والذي نراه ان تاريخ مماته الصحيح هو سنة ٣٦٥هـ / ٩٧٥م . من
خلال كتابه « تاريخ اخبار القرامطة » حيث ورد نص له قال فيه :
« ووصل جوهر الى البلد في سلخ شوال سنة خمس وستين وثلاثمائة
فحصر دمشق » (١٤) .

وفي آخر الصفحة من هذا النص ورد نص للناسخ قائلا فيه : « والى
هنا انقطع المؤلف لمرضه وتوفي في هذه السنة (أي سنة ٣٦٥هـ /
٩٧٥م) » (١٥) .
ثقافته :

يشل القرن الرابع الهجري عصر الحضارة الاسلامية او عصر النهضة
وخاصة في حاضرة الخلافة - بغداد . وفي بغداد أصابت الصابئة حظا وافرا
من العلم ، والتاريخ ، والادب ، والطب . وثابت بن سنان واحد من آل
الصابية امتاز الى جانب كونه طبييا وأديبا ، باهتمامه بالتاريخ
وتدوينه (١٦) .

وهذا يدل لنا ان الرجل تأثر ببيئته وأثرت فيه ، مما جعله يستوعب
هذه العلوم بشكل واضح وكبير .

-
- (١٠) وفيات الاعيان ١ / ٣٦٥ .
 - (١١) تاريخ الحكماء ص ١١٠ .
 - (١٢) المصدر نفسه ص ١١١ .
 - (١٣) طبقات الاطباء ص ٣٠٠ - ٣٠٤ .
 - (١٤) تاريخ اخبار القرامطة ، ص ٦٦ .
 - (١٥) المصدر نفسه ص ٦٧ .
 - (١٦) معجم الادباء ، ٧ / ١٤٢ .

آثاره :

أهم ما وصل إلينا من مصنفات ثابت بن سنان التاريخي منها فقط وان
اشتهر بالأدب ، والطب ، ومن هذه المصنفات :

- ١ - كتاب التاريخ - وستكلم عنه في الفقرة التالية .
- ٢ - كتاب مفرد في أخبار الشام ومصر . في مجلد واحد (١٧) . وهو
مفقود في الوقت الحاضر .
- ٣ - كتاب وفاءات من توفي في كل سنة من سنة ثلاثئة الى السنة التي
مات فيها (١٨) . وهو كذلك مفقود في الوقت الحاضر .

التعريف بمؤلفه :

يعدّ «كتاب التاريخ» (١٩) لثابت بن سنان من كتب التاريخ العام (٢٠)
الذي بدأه بفترة حكم الخليفة المقتدر (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ - ٩٠٨ - ٩٢٣ م)
متبعاً المنهج الحولي في كتابته . وقد توقف عن متابعة الكتابة فيه قبيل وفاته
بشهور ، أي سنة ٣٦٥ هـ - ٩٧٥ م (٢١) . أما المستشرق مرجليوث فقد حدده
في سنة ٣٦١ هـ - ٩٧١ م سنة ٣٦١ هـ - ٩٧١ م (٢٢) . دون التحقق من هذا
التاريخ . وكذلك لم يذكر المصادر التي اعتمد عليها (وأرى انه قد اعتمد
على ابن خلكان الذي ذكر وفاة ثابت سنة ٣٦٣ هـ - ٩٧٣ م . وهو وهم ،
وحقيقة الامر ان وفاته كانت سنة ٣٦٥ هـ - ٩٧٥ م . كما اثبتناه في الحديث
عن وفاته قبل قليل .

-
- (١٧) المصدر نفسه ، وتاريخ اخبار القرامطة - لثابت بن سنان ص ٢١ .
(١٨) تاريخ اخبار القرامطة ص ٢١ .
(١٩) الفهرست . ص ٢١ كذلك ذكرت اغلب المصادر التي ترجمت لحياة ثابت
بن سنان .
(٢٠) التاريخ والجغرافية - لعمر رضا كحالة ص ٩٧ .
(٢١) الفهرست ص ٤٢١ ، تاريخ اخبار القرامطة - المقدمة ص ٢١ .
(٢٢) مرجليوث - دراسات عن المؤرخين العرب ص ١٥٠ .

وتاريخ ثابت بن سنان بداية سلسلة من التواريخ كتبت من قبل افراد آل الصايي . وكلها تعد ذيولا لتاريخ (الرسل والملوك) لابن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ - ٩٢٢ م) ، وهي في حد ذاتها على غاية من الاهمية في رواية أخبار أحداثها . ومفيد هنا أن ننقل ما كتبه الققطي في ترجمة ثابت ابن سنان الذي أدرجه في عداد من اشتهر بتدوين التاريخ :

« ... وعمل ثابت هذا ، كتاب التاريخ المشهور في الافاق الذي ما كتب كتاب في التاريخ اكثر مما كتب .. وعليه ذيل ابن أخته هلال بن المحسن ابراهيم ، ولولاهما لجهل شيء كثير من التاريخ في المدين » (٢٣) .

ثم أردف الققطي قائلا :

« واذا أردت التاريخ متصلا جيلا ، فعليك بكتاب ابي جعفر الطبري (رض) ، فانه من اول العالم والى سنة تسع وثلاثمئة ومتى شئت ان تقرر به كتاب أحمد بن ابي طاهر وولده عبيدالله فنعم ما تفعل ، لانهما قد بالغوا في ذكر الدولة العباسية وأتيا من شرح الاحوال بما لم يأت به الطبري بمفرده ، وهما في الانتهاء قريبا المدة ، والطبري ازيد منهما قليلا . ثم يتلو ذلك كتاب ثابت فانه يداخل الطبري في بعض السنين ، ويبلغ الى بعض سنة ثلاث (الاصح خمس) وستين وثلاثمئة ، فان قرنت به كتاب الفرغاني الذي ذيل به كتاب الطبري (٢٤) ، فنعم الفعل تفعله ، فان في كتاب الفرغاني بسطا أكثر من كتاب ثابت في بعض الاماكن ، ثم كتاب هلال بن المحسن بن ابراهيم الصايي ، فانه داخل كتاب خاله ثابت وتمم عليه الى سنة سبع واربعين واربعمئة . ولم يتعرض احد في مدته الى ما تعرض له من احكام الامور ، والاطلاع على اسرار الدول ، وذلك انه أخذ ذلك عن جده ، لانه كاتب

(٢٣) تاريخ الحكماء - ص ١١٠ .

(٢٤) سمي الفرغاني تاريخه بـ « المذيل » ينظر : صلة تاريخ الطبري - تعريب

بن سعد ص ١٥٦ .

الإنشاء ويعلم الوقائع ، وتولى هو الإنشاء أيضا ، فاستعان بعلم الأخيار الواردة على ما جمعه . ثم يتلوه^(٢٥) كتاب ولده غرس النعمة محمد بن هلال هلال وهو كتاب حسن^(٢٦) الى بعد سنة سبعين وأربعمئة بقليل « ١٢٠ » . وتاريخ ثابت لم يصلنا ، وكل ما وصلنا هو وصفه ، على لسان من ترجم له . ولعل أكبر قطعة وصلتنا منه هي ما قام بتحقيقها الدكتور سهيل زكار ، تحت عنوان « تاريخ أخبار الفرامطة » (٢٨) .

(٢٥) ان (ابن الفلانسى) المتوفى سنة ٥٥٥ هـ - ١١٦٠ م ، أتم تاريخ هلال الصابى ، فوصل به الى عام ٥٥٥ هـ - ١١٦٠ م وسماه « ذيل تاريخ دمشق » وقد نشره اندروز في بيروت سنة ١٩٢٦ هـ / ١٩٠٨ م .

(٢٦) قال ابن تغري بردى : « وفيها (سنة ٤٨٠ هـ) توفى محمد بن هلال بن المحسن ابن ابراهيم الصابى ، ابو الحسن ، الملقب بغرس النعمة صاحب التاريخ المسمى بـ (عيون التواريخ) ، ذيله على تاريخ ابيه ، وأبوه ذيله على تاريخ ثابت بن سنان ، وثابت ذيل على تاريخ محمد بن جرير الطبري . وكان تاريخ الطبري قد انتهى الى سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثمئة (كذا والصواب انه انتهى الى سنة ٣٠٢ هـ - ٩١٤ م) وتاريخ ثابت انتهى الى سنة ستين وثلاثمئة (كذا . والصواب انه انتهى الى سنة ٣٦٥ هـ - ٩٧٥ م) . وتاريخ هلال انتهى الى سنة ثمان وأربعين وأربعمئة وتاريخ غرس النعمة هذا انتهى الى سنة تسع وسبعين وأربعمئة ، (ينظر : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١٢٦/٥) .

وأرى ان ابن تغري بردى انفرد بتسمية تاريخ غرس النعمة بـ « عيون التواريخ » والمشهور بهذه التسمية ، كتاب « عيون التواريخ » لابن شاکر الكتبي ، المتوفى سنة ٧٦٤ هـ - ١٢٦٢ م . وكتاب ابن شاکر هذا مرتب على السنين ، أي اتبع في كتابته المنهج الحولي ، وهو في ستة مجلدات ، مخطوط .

وذيل تاريخ غرس النعمة ، ابن الهمداني الى سنة ٥١٢ هـ - ١١١٨ م . ثم ذيله علي بن عبدالله بن نصر الحنبلي ، المعروف بابن الزاغوني ، ثم العفيف صداقة بن حنبل الى سنة ٥٧٠ هـ - ١١٧٤ م ، ثم ذيله ابن الجوزي الى سنة ٥٨٠ هـ - ١١٨٤ م . ثم ذيله القادسي الى سنة ٦١٦ هـ - ١٢١٩ م .

(٢٧) تاريخ الحكماء - ص ١١٠ .

(٢٨) لثابت بن سنان وابن العديم مؤسسة الرسالة ، مط دار القلم - ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م بيروت لبنان .

وجاء في مقدمة المحقق ، ان المعلومات التي تضمنتها المخطوطة يمكن تقسيمها على قسمين :

قسم - وردت معظم رواياته في تاريخ الطبري .
وقسم - تمت احداث رواياته بعد وفاة الطبري ، فقام ثابت بتدوينه وكثير من اخبار هذا القسم مما عاصره ثابت (٢٩) .

ويحدثنا في تاريخه هذا ، عن بدء ظهور القرامطة قائلا :
« في سنة مئتين وثمانية وسبعين من الهجرة . فيها : تحرك بسواد الكوفة قوم يعرفون بالقرامطة . وكان ابتداء أمرهم ، فيما ذكر .. ان زعيم هذه الطائفة قدم من بلدة خوزستان الى عاصمة الكوفة ، فنزل بموضع يقال له النهرين » (٣٠) .

كذلك حدثنا عن كيفية تسمية هؤلاء بالقرامطة فقال : « وسمى نفسه (يقصد زعيم القرامطة) باسم الرجل الذي كان في داره « كرميته » (٣١) صاحب الأثوار ، ثم خفف فقبل قرمط .

وقيل ان قرمط لقب رجل بسواد الكوفة ، كان يحمل غلة على أثوار له واسمه حمدان (٣٢) . ثم فشا مذهب القرامطة بسواد الكوفة (٣٣) .
ويروي لنا ابن سنان كيف كان القرامطة يعملون القتل والسلب والنهب بكل من آمن بالله واليوم الآخر . وكيف كانوا يعملون السيف بالشيوخ والاطفال والحجيج » .

(٢٩) تاريخ اخبار القرامطة ص ٢٠ .

(٣٠) المصدر نفسه ص ٧ .

(٣١) اسم رجل ، وسمى بهذا لحمرة عينيه ، وقد الجأ صاحب القرامطة لمرضه الشديد . وكان كرميته ، يحمل على أثوار له (أي ناقل بضائع) في الكوفة .

(٣٢) المصدر السابق ص ١٠ . اما الطبري فقال عنه انه « كان يحمل غلات السواد على أثوار له يسمى حمدان ، ويلقب بقرمط » . « الرسل والملوك ص ٢٥/١٠ » .

(٣٣) المصدر السابق ص ١٠ .

وكانت نساء القرامطة يطفن بالماء على القتلى فمن رأيه حيا
قتله (٣٤) .

ويواصل ثابت بن سنان تاريخ القرامطة الى سنة خمس وستين
وثلاثمئة . بذكر وصول جوهر الى البلد ، فحصر دمشق . . ودامت الحرب
أكثر من شهر . وكاتب أهل دمشق الحسن بن احمد القرمطي لينجدهم
وفعل ذلك فعلا (٣٥) .

وتاريخ ابن سنان هذا يوفر لنا رواية متسلسلة لتاريخ القرامطة ،
ويعين على دراسة حركة التدوين التاريخي عند العرب وبخاصة فيما يختص
بعلاقة كتابات مسكويه بتاريخ ثابت بن سنان من حيث المنهجية الحولية
وتعليل الحوادث .

* * *

(٣٤) المصدر نفسه ص ٣٣ .

(٣٥) المصدر نفسه ص ٦٦ .

مسكويه

٤٣١هـ / ١٠٣٠م

حياته :

هو أبو علي (٣٦) أحمد بن محمد بن يعقوب المشهور بـ «مسكويه» (٣٧) وولادته نجهلها في الوقت الحاضر ولنا أمل في المستقبل في الكشف عنها ،

(٣٦) نجد ترجمة مسكويه في المصادر والمراجع التي استفدنا بكثير منها . وهي :

تاريخ الحكماء - للقفطي ٣٣١ - ٣٣٢ ، معجم الادباء - لياقوت ٥/٥ - ١٧ ، طبقات الاطباء - لابن أبي اصيبعة ٢٤٥/١ ، فوات الوفيات - لابن شاکر الكتبي ٢٦٩/١ ، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، للتتوخي الفهرسة ، رسائل بديع الزمان الهمداني ، شرح ابراهيم الاحلب ص ١٥٧ ، وفيات الاعيان لابن خلكان ٩٢/٢ ، دائرة المعارف الاسلامية مادة ابن مسكويه (٢٧٧/١) ، ت . ج . دى بور - تاريخ الفلسفة في الاسلام ١٦٩ - ١٧٣ ، كارل بروكلمان - تاريخ الادب العربي ١١٨/١ - ١٢٣ ، دراسات عن المؤرخين العرب . د . س . مرجليوت ٢٦ - ١٧ - ١٤٢٠ - ١٤٨ ، تجارب الامم لمسكويه - ٢/٥ (المقدمة) ، بهديب الاحلاف للمؤلف نفسه ص - أ - ب (المقدمة) ، العيون والحدائق في اعتبار الحقائق - للمؤلف نفسه - المقدمة ، ذيل تجارب الامم - لابي شجاع الروذراوري ص ٢ - ٨ (المقدمة) ، كتاب السعادة لمسكويه - المقدمة ، الفوز الاصغر للمؤلف نفسه ، المقدمة ، الهوامل والشوامل - للمؤلف نفسه - المقدمة ، لغز قايس صاحب افلاطون - للمؤلف نفسه وصية فيثاغورس الذهبية للمؤلف (المقدمة) ابن مسكويه فلسفته الاخلاقية ومصادرها لعبد العزيز عزت ، معالم الحضارة الاسلامية - د . مصطفى الشكعة ٢٠٠ - ٢٠٨ ، ظهور الاسلام - لاجد امين ٢٢٢/١ ، ٢٢٥ ، ٢٠٧/٢ ، الفكر الاسلامي منابه واثاره . م . م . شريف - تعريب د . احمد شلبي ص ١٥٩ ، المدخل الى التاريخ - د . نورالدين حاطوم ٢٩٨ - ٢٩٩ ، التاريخ عند المسلمين . لمحمد عبد القني حسن ٤٢ - ٤٣ ، التاريخ والمؤرخون في العصور الوسطى - لعمر رضا كحالة ٥٣ - ٥٥ ، ٩٨ ، استخدام المصادر وطرق البحث في التاريخ الاسلامي العام . د . علي ابراهيم حسن ١٣٢ - ١٣٣ ، تاريخ الاسلام السياسي والديني ٤٠١/٣ ، الثقافة



ومسكويه هو المؤرخ الفيلسوف ، الطبيب ، الاديب ، فقد كان مسكويه يلج كل ميدان من ميادين العلم ، فيقف فيه شامخا ، كبيرا ، قفضلا عن اقتحامه هذه الميادين التي نظم اكنافها ، وذل متنها ، نجد اهتمامه بالكيمياء ، والفيزياء ، والرياضيات واضحا .

عاش مسكويه في ظل بغداد ، وبغداد في عهده كانت قبلة للعلم والعلماء ، ومنارا لكل طالب علم وفن وأدب ، فأتصل بوزيرها المهلبى (٢٨) ،

الإسلامية - لمحمد راغب الطباخ ٢٥٠ النثر الفني في ق ٢ هـ - لزكي مبارك ١٤٥/٢ - ١٥٨ ، تاريخ ادب اللغة العربية - لجرجي زيدان ٢١٩/٢ - ٣٢٠ ، كشف الظنون ، لحاجي خليفة رقم ٢٤٢٠ ، الامتاع والمؤانسة لابن حيان التوحيدى ١٢٤/١ ، ثمار القلوب - للتعالبي ص ٤٨ ، تاريخ الفلسفة في الاسلام ص ١٥٨ ، تلمة صيوان الحلحة - للبيهقي (ط لاهور) ص ٢٨ .

المجلات :

الهوامل والشوامل - لمسكويه - تحقيق د . احمد امين واحمد صفر نقد د . شوقي ضيف (مجلة الكتاب - مجلد ١١ عدد ٦ سنة ٧ (١٣٧١ - ١٩٥٢ ص ٧٣٧ - ٧٤١) .

(٢٧) « مسكويه » بكسر الميم كسيبويه على ما في القاموس أما دائرة المعارف الإسلامية فاسمته « مشكويه » وقد اختلف من ترجم نه في صحة ثبوت اللقب له أو لا ييه ، فبعضهم كالتنوخى (نشوار المحاضرة - ص ١٧٢) وحاجي خليفة (كشف الظنون رقم ٢٣٠ ف) يزعمان ان اللقب متصل بابيه ، على حين (يقول غيرهما) من أمثال بديع الزمان الهمداني (رسائل بديع الزمان ص ١٥٧) وقد سماه (مسكويه) أما ياقوت (معجم الادباء ٨٨/٢) وابن خلكان (وفيات الاعيان ٦٢/٢) والقفطي (تاريخ الحكماء ص ٣٣١) وابن ابى اصيبعة (طبقات الاطباء ٢٤٥/١) بأن اللقب متصل به هو . أما د . احمد شلبي (الفكر الاسلامي منابعه وآثاره تأليف م . م . شريف - معرب - هامش ص ١٥٩) ان اسمه مسكويه ، واسم جده مسكويه كذلك ، ولهذا يقال له مسكويه وابن مسكويه .

(٢٨) هو أبو محمد الحسن المهلبى من آل المهلب بن ابي صفرة الذين سكنوا البصرة - قلده معز الدولة الوزارة سنة ٣٢٩ هـ - ٩٥٠ م . وتوفى المهلبى سنة ٣٥٣ هـ - ٩٦٤ م (فوات الوفيات لكتبي ٢٥٦/١) .

فكان كاتب سره وأمين خزانه كتبه ، كما اتصل بابن العميد^(٣٩) ، وابنه أبي الفتح اللذين وزرا لعضد الدولة ، وصمصام الدولة^(٤٠) وكان مأمونا لدى عضد الدولة ، أثيرا عنده^(٤١) .

لذا احتل مسكويه مكانة رفيعة في مجتمعه المتزاحم بالعلماء المتماوج بأريج المعرفة ، قال أبو حيان في كتاب الامتاع - وقد ذكر طائفة من متكلمي زمانه ، ثم قال : وأما مسكويه ، فقير بين أغنياء ، وغني بين أنبياء^(٤٢) ، أما الثعالب فيعقب على ذلك بقوله : « فقير الانبياء يقال ذلك لان فقراءهم اكثر من أغنيائهم والفقر شعار الصالحين^(٤٣) » كذلك يقول عنه : « كان في الذروة العليا من الفضل والادب ، والبلاغة والشعر »^(٤٤) .

ولم يقف الامر بمسكويه عند هذا الحد من الاحترام والاجلال بل ان بعض العلماء (لسبب ما ، الحقد او الحسد ، او الفيرة او الشهرة) كانوا يتطاونون عليه في حلقة دروسه ويهاجمونه وفي مقدمتهم ابن سينا^(٤٥) .

وربما بأحد الاسباب التي ذكرتها ، ذهب بعض من أرخ^(٤٦) له الى انه كان مجوسيا وأسلم ، وهو امر بعيد كل البعد عن الصحة^(٤٧) فان اسمه احمد ، واسم أبيه محمد ، واسم جده يعقوب ، والمجوس لا يسمون يعقوب

^(٣٩) هو ابو الفضل محمد بن العميد : توفي في همدان ، وهو في طريقه لمحاربة حسنوي زعيم الاكراد سنة ٣٥٩هـ - ٩٦٩م . أما ابنه ابو الفتح علي بن محمد بن العميد ، فقد وزر بعد وفاة ابيه ولقب بدي الكفايتين لمهارته الحربية وخبرته بشؤون السياسة (الكامل لابن الاثير ٣٧/٧ - ٣٨ ، ينبيه الدهر - للثعالب ١٨٥/٣) .

(٤٠) دائرة المعارف الاسلامية مادة ابن مسكويه (٢٧٧/١) .

(٤١) تاريخ الحكماء - للقفطي ص ٣٣١ .

(٤٢) معجم الادباء - لياقوت ٥/٥ .

(٤٣) ثمار القلوب - للثعالب (ص ٤٨) .

(٤٤) معجم الادباء ٧/٥ .

(٤٥) تنبيه صيوان الحكمة - للبيهقي ص ٢٨ .

(٤٦) من هؤلاء ياقوت الحموي (معجم الادباء ٧/٥) .

(٤٧) دائرة المعارف الاسلامية (مادة مسكويه) ٢٧٧/١ .

فيما لو افترضنا ان جده كان مجوسيا وانما اسم يعقوب اسم كتابي يسميه
أبناء الاديان السماوية الثلاثة .

ووفاته ذكرها ياقوت عن يحيى بن شذره بأنه توفي في ٩ صفر سنة
٤٢١هـ / ١٠٣٠م (٤٨) .

ثقافته :

قلنا ، ان مسكويه عمل خازنا لمكتبة المهلبى ، فأفادته كثيرا ، وهي فيما
نرجح تحتوي على كل نقيس من الكتب وكل جليل من متون المعرفة ،
كذلك اتصاله بعضد الدولة الذي له اهتمامات كبيرة في مجال الكتب
وعلومها واتصاله بابن العميد . وابن العميد غني عن التعريف بأدبه وعلمه
واهتمامه المتزايد في التراث والادب . اضافة الى بيئته التي تزخر بالعلماء
والادباء وحلقات الدرس التي تملأ مساجد ومدارس بغداد في عهده . كل
ذلك جعل من مسكويه العالم المشهور والقلم الذي يذكر في كل باب من
ابواب العلم . فهو من نوابغ المفكرين العاملين ، الذين يندر ظهورهم في
الاسم .

لذا شاع صيته ، وبرز علمه في التاريخ ، والفلسفة ، والطب والادب ،
والشعر ، والكيمياء ، والفيزياء ، والرياضيات ، اضافة الى علم الاخلاق .
فهو بهذا موسوعة ، وقمة من قمم الفكر ، في زمانه ، قارع أقطاب
عصره .

ومن أساتذته كما صرح بذلك : ابن العميد ، والمهلبى وشيوخ
آخرون (٤٩) .

آثاره :

اشتهر مسكويه بمؤلفاته الكثيرة ومصنفاته العديدة ، حيث كانت

(٤٨) معجم الادباء ٥/٥ .

(٤٩) تجارب الامم لمسكويه ١٣٧/٦ .

« له مشاركة حسنة في العلوم الادبية والعلوم القديمة » (٥٠) .
وفيما يلي نقدم كشفا بمؤلفاته التاريخية وغيرها مسلطين الضوء على
تراثه التاريخي لارتباط ذلك بموضوع بحثنا :

(١) مؤلفاته المطبوعة :

١ - كتاب تجارب الامم في التاريخ :

بلغ فيه الى بعض سنة ٣٧٢هـ - ٩٨٢م ، هذا ما ذكره القفطي اما ياقوت
فقال : وانهؤه (أي انتهاء تجارب الامم) الى سنة ٣٦٩هـ / ٩٧٩م (٥٥) .
مع أنه عاش حتى عام ٤٢١هـ - ١٠٣٠م .

وقد وصفه القفطي بأنه كتاب جميل ، كبير ، يشتمل على كل ما ورد
في التاريخ ، مما اوجبه التجربة ، وتفريط من قرط ، وحزم من استعمل
الحزم (٥٢) .

أما ياقوت فيقول عنه أنه : ابتداء من بعد الطوفان (٥٣) . وقد استغرق
هذا المؤلف ستة مئلدات كبيرة ، ظلت ضائعة ولم يوفق الباحثون الى
الوقوف على نسخ كاملة منها ، حتى عني الاستاذ كايثاني المستشرق الايطالي
بأمرها ، فكلف (سنة ١٩٠٦) الدكتور هوروفيتش للبحث عنها في مكاتب
الاستانة ، فعر على نسخة منها في اياصوفيا ، وهي النسخة الوحيدة الكاملة
قصورها وتشتمل على ذلك التاريخ في ستة اجزاء ، عنت لجنة تذكاري
الانجليزية بنشرها مطبوعة على الاصل ، أي بأن يصور الخط الاصيل كما
هو ، ويطلع كما تطبع الصور .

وقد صدر الجزء الاول على هذه الصورة في ٦٠٠ صفحة غير المقدمة

(٥٠) تاريخ الحكماء للقفطي ص ٣٣١ - ٣٣٢ .

(٥١) معجم الادباء ٧٧/٥ ذيل تجارب الامم للروذراوري ٨/٣ .

(٥٢) تاريخ الحكماء ص ٣٣٢ .

(٥٣) معجم الادباء ٧/٥ .

والتهارس • وينتهي الكلام فيه الى حوادث سنة ٣٧ هـ - ٦٥٧ م (٥٤) •
والجزء الخامس ، نشر في ٤٢٠ صفحة ، ويبدأ الكلام فيه من حوادث
سنة ٢٩٥ هـ - ٩٠٧ م وينتهي فيه الى حوادث سنة ٣٢٩ هـ - ٩٤٠ م •
أما الجزء السادس ، فقد نشر في ٤٢٠ صفحة ، ويبدأ الكلام فيه من
حوادث سنة ٣٢٩ هـ - ٩٤٠ م ، وينتهي فيه الى حوادث سنة ٣٦٩ هـ -
٩٧٩ م (٥٥) •
كما نشر جزءا منه دي غويه عام ١٢٨٨ هـ - ١٨٧١ م وهو قسم من
الجزء الثاني ضمن كتاب « العيون والحدائق » •
وله اجزاء مخطوطة متناثرة في مكتبات العالم تنتظر من يجلو التراب
عنها (٥٦) •

وعلى تجارب الامم ذيلان :

أ - ذيل يشمل الفترة من سنة ٣٦٩ هـ - ٩٧٩ م الى سنة ٣٨٩ هـ - ٩٩٨ م
للوزير ابي شجاع محمد بن الحسين بن عبدالله بن ابراهيم الملقب بظهير
الدين الروذ راوري الذي وزر للمقتدي من سنة ٤٧٦ هـ - ١٠٨٣ م الى سنة
٤٨٤ هـ - ١٠٩١ م • وتوفي بالمدينة في النصف من جسادى الآخرة سنة
٤٨٨ هـ - ١٠٩٥-٦-٢٣ م • وقد اعتنى بنشره ه • ف • آمدروز • في ٣٣٢
صفحة مع المقدمة (٥٧) • ولهذا الذيل ذيل لمحمد بن عبدالملك أبي الفضل

(٥٤) نشر في سنة ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م (كارل بروكلمان - تاريخ الادب العربي
١١٩/٦) •

(٥٥) وقد نشر هذا الجزءان (الخامس والسادس) باعتناء ه • ف آمدروز ،
وطبع في القاهرة بمطبعة شركة التمدن الصناعية سنة ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م
للجزء الخامس • وفي سنة ١٣٣٣ هـ - ١٩١٥ م بالنسبة للجزء
السادس •

(٥٦) كارل بروكلمان - تاريخ الادب العربي ١١٩/٦ - ١٢١ •
(٥٧) طبع في القاهرو بمطبعة شركة التمدن الصناعية سنة ١٣٣٤ هـ / ١٩١٦ م •

- الهمداني (المتوفي سنة ٥٢١هـ - ١١٢٧م) (٥٨) . ولم يصب بروكلمان
عندما جعل هذا الذيل تكملة لذيل - أخبار السير التالية (٥٩) .
- ب - ذيل بعنوان « أخبار السير التالية على تجارب الامم الخالية »
لمحمد بن حسين بن عبدالله البغدادي (٦٠) .
- ٢ - كتاب تهذيب الاخلاق - وهو علم الاخلاق الترية (٦١) .
- ٣ - كتاب الفوز الصغير (٦٢) . وهو علم الكلام والفلسفة .
- ٤ - كتاب السعادة (ترتيب السعادات) (٦٣) .
- ٥ - كتاب جاويدان خرد (العقل الازلي) ، الفه باللغة الفارسية (٦٤) .
- ٦ - وصية مسكويه (٦٥) .

-
- (٥٨) البداية والنهاية - ١٩٨١/٢ ، المنتظم - ٨/١٠ ، الاعلام للزركلي
١٢٨/٧ .
- (٥٩) الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي ص ١٤٥ ، بروكلمان - تاريخ
الادب العربي - ١٢٢/٦ .
- (٦٠) طبع في القاهرة سنة ١٢٩٨هـ / ١٨٨٠م . اما طبعته الثانية فكانت أيضا
في القاهرة بيط مدرسة والده عباس باشا الاول سنة ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م .
- (٦١) اسماء ياقوت (معجم الادباء ٧/٢) ، والقفطي (تاريخ الحكماء ص ٣٣٢)
يكتتاب : الفوز الصغير اما بروكلمان (تاريخ الادب العربي ١٢٢٦) فاسماه
كتاب « الفوز الاصغر » .
- (٦٢) طبع في بيروت سنة ١٣١٩هـ - ١٩٠١م . وفي القاهرة سنة ١٣٢٥هـ -
١٩٠٧م .
- (٦٣) ذكره ياقوت (معجم الادباء ٧/٣) ترتيب العادات ، اما في مقدمة كتاب
تهذيب الاخلاق - لمسكويه . فذكر ب « ترتيب السعادات » اما طبعته فكانت
تحت عنوان « كتاب السعادة » طبع في القاهرة ، سنة ١٣٣٥هـ - ١٩١٧م . تقديم
سيد علي الطوبجي .
- (٦٤) طبع طبعة جرية في طهران سنة ١٢٤٦هـ - ١٨٣٠م . وفي الجزائي
سنة ١٣١٦هـ - ١٨٩٨م .
- (٦٥) معجم الادباء ١٧/٥ - ١٩ .

- ٧ - كتاب العيون والحدائق (٦٦) .
 - ٨ - لغز قابس صاحب افلاطون (٦٧) .
 - ٩ - وصية فيثاغولس الذهبية (٦٨) .
 - ١٠ - كتاب الهوامل والشوامل .
- وهو على شكل اسئلة واجوبة ، بين أبي حيان التوحيدي
ومسكويه (٦٩) .

(ب) مؤلفاته المخطوطة :

- ١١ - كتاب آداب العرب والفرس (٧٠) .
- ١٢ - رسالة اللذات والآلام في جوهر النفس (٧١) .
- ١٣ - أجوبة واسئلة في النفس والعقل (٧٢) .
- ١٤ - الجواب في المسائل الثلاث (٧٣) .
- ١٥ - رسالة في جواب في سؤال على بن محمد أبي حسان الصوفي في
حقيقة العدل (٧٤) .
- ١٦ - طهارة النفس (٧٥) .
- ١٧ - رسالة في الطبيعة (٧٦) .

- (٦٦) طبع في ابريل سنة ١٢٨٨هـ - ١٨٧١م .
 - (٦٧) طبع في مدريد سنة ١٢٨٩هـ - ١٨٧٢م وفي القاهرة سنة ١٣٢٥هـ -
١٩٠٧م .
 - (٦٨) ترجمة ونشر - الاب لويس شيخو اليسوعي - بيروت .
 - (٦٩) تحقيق أحمد أمين ، وأحمد صقر . مطب لجنة التأليف والنشر القاهرة
١٢٦١هـ - ١٩٥١م .
 - (٧٠) كارل بروكلمان - تاريخ الادب العربي ١٢٢/٦ .
 - (٧١) المرجع نفسه ١٢٤/٦ .
 - (٧٢) كارل بروكلمان - تاريخ الادب العربي ١٢٤/٦ .
 - (٧٣) المرجع افسه .
 - (٧٤) المرجع افسه .
 - (٧٥) المرجع افسه .
 - (٧٦) معالم الحضارة الاسلامية - د . مصطفى الشكعة ص ٢٠٦ .
- التاريخ والمؤرخون - ٦٥

- ١٨ - نزهة نامة علائي (الف بالفارسية) (٧٧) .
- ١٩ - مقالة في النفس والعقل (٧٨) .
- ج - مؤلفاته المفقودة في الوقت الحاضر :
 - ٢٠ - كتاب انس الفريد (٧٩) .
 - ٢١ - كتاب الفوز الكبير (٨٠) .
 - ٢٢ - كتاب في الادوية المفردة (٨١) .
 - ٢٣ - كتاب في تركيب الباجات (٨٢) .
 - ٢٤ - كتاب المستوفى (٨٣) .
 - ٢٥ - كتاب الجامع (٨٤) .
 - ٢٦ - كتاب السير - أجاده ، فذكر فيه ما يسير به الرجل نفسه من امور دنياه ، مزجه بالاثار والآية ، والحكمة والشعر (٨٥) .
 - ٢٧ - مختصر في صناعة العدد (٨٦) .
 - ٢٨ - كتاب الاثرية (٨٧) .
 - ٢٩ - كتاب الطبيخ (٨٨) .

-
- (٧٧) المرجع نفسه ط ٢٠٧ .
 - (٧٨) المرجع نفسه .
 - (٧٩) تاريخ الحكماء ص ٣٣١ ، معجم الادباء ٧/٥ .
 - (٨٠) المصدران السابقان نفسيهما ، الاول ص ٣٣٢ .
 - (٨١) تاريخ الحكماء ص ٣٣٢ .
 - (٨٢) المصدر نفسه ف « تركيب الباجات » معناه طبخ راس الخروف او البقر المذبوح مع الارجل وهي لا تزال في بغداد من الاكلات المشهورة والمحبة . وفي مصر تسمى « الكوارع » .
 - (٨٣) المصدر نفسه .
 - (٨٤) معجم الادباء ١٠/٥ .
 - (٨٥) المصدر نفسه .
 - (٨٦) تهذيب الاخلاق - لسكويه - المقدمة .
 - (٨٧) طبقات الاطباء - لابن ابي اصيبعة ٢٤٥/١ .
 - (٨٨) المصدر نفسه .

وأرى انه نفسه كتاب «تركيب الباجات» السالف الذكر لان القسطنطي^(٨٩) لم يذكر كتاب «الطبيخ» وبالمقابل فان ابن أصيبعة^(٩٠) لم يذكر كتاب «تركيب الباجات» .

التعريف بمؤلفه :

بيننا في الفقرة السابقة (ضمن مؤلفاته المطبوعة) أن^(٩١) لم يذكر كتاب في تاريخه «تجارب الامم» الى بعض سنة ٣٧٢هـ - ٩٧٩م^(٩٢)

وهناك من قال ان انتهاءه الى سنة ٣٦٩هـ - ٩٧٩م^(٩٣) مع انه عاش حتى عام ٤٢١هـ - ١٠٩٠م .

فهو «تاريخ عام» يبدأ بالخليقة ، وينتهي سنة ٣٦٩هـ - ٩٧٩م أو ٣٧٢هـ - ٩٨٢م ، ويدخل في ذلك تاريخ الفرس القدماء ، وما يتعلق به من أخبار الروم والترك .

وعندما نتحدث عن منهجية مسكويه في تاريخه «تجارب الامم»^(٩٤) نقول انه :

يتميز منهجه عما كتبه معاصروه بأنه «سلك سبيلا وسطا بين التطويل والاختصار»^(٩٥) . فهو في هذا يعتبر علما كبيرا ، في علم التاريخ ، لا ينافسه أحد في هذا من معاصريه او سابقيه .

(٨٩) تاريخ الحكماء ٣٢١-٣٣٢ .

(٩٠) المصدر السابق .

(٩١) تاريخ الحكماء ٣٣١ - ٣٣٢ .

(٩٢) معجم الادباء ٧/٥ (ذيل تجارب الامم) ٨/٣ .

(٩٣) يقصد بـ «تجارب الامم» الى ان ما جرى على الامم التي قبلنا والملوك والناس ، عبارة عن درس موعظة وارشاد . وبه يشكو غفلة العلماء ، ويرجع سقوط الملوك الى انهم ترفعوا عن التعلم من التاريخ .

(٩٤) تجارب الامم - للوزير ابي شجاع الروذراوري ٥/٣ .

كذلك ينفرد مسكويه عن غيره بعدم تحفظه في احكامه الى جانب تخلصه من معظم صور التحيز ، فعلى الرغم من خدمته للبويهيين ، فانه لا يخفي ابدا جرائمهم ، فمثلا يصور لنا رأس الاسرة البويهية ، عمادالدين ، مغامرا لا مبادئ له (٩٥) .

ويلوم معز الدولة ، أعنف لوم للخيانة التي استهل بها حياته (٩٦) . وبختيار على حيله وخدعه (٩٧) .

ونجده ايضا يقبض ، ويدقق ، ويوضح في اقتصاديات الخلافة في ازدهارها أو تدهورها ، وأسباب ذلك (٩٨) .

كذلك تفوق تعليقاته ، على الشؤون العسكرية ، مثل اسباب هزيمة المهلب في القضاء على ثورة عمران بن شاهين في البطيحة (٩٩) او اخطاء بختيار في حربه مع عضد الدولة (١٠٠) .

وكان مسكويه عطوفا على مصالح طبقته التي انتمى اليها بصفة رئيسة وهي طبقة الكتاب ، الذين كان يرى ان لهم الحق في تولي الوزارة ، لان المؤهلات الحققة لذلك المنصب لا يمكن الحصول عليها الا من خلال المراتب الذي تحتاج اليه مهنتهم (١٠١) ولذلك يشعر بالالام المرحين يرقى الوزارة ابو طاهر بن بقية الذي بدأ حياته موظفا في المطابخ البويهية (١٠٢) .

أما مصادر « تجارب الامم » . فملؤفه ميزة تجعله ينفرد بها عن

(٩٥) تجارب الامم - مسكويه ١٠٠/٦ وما بعدها .

(٩٦) تجارب الامم . مسكويه ٩٣/٦ .

(٩٨) المصدر نفسه ٣٢٥/٦ .

(٩٧) المصدر نفسه ٩٦/٦ - ٩٧ .

(٩٩) المصدر نفسه ١٣٠/٦ .

(١٠٠) المصدر نفسه ٣٨٠/٦ .

(١٠١) مرجليوت عن المؤرخين العرب ص ١٤٧ .

(١٠٢) تجارب الامم - ٣١٠/٦ - ٤١٣ .

مؤهلات سلفه ، باطلاعه على أخبار عصره من معرفته الشخصية بالرجال المشهورين . اذ كان قادرا على الحصول على المعلومات من مصادرها الاصلية . « أكثر ما أحكيه بعد هذه السنة ، فهو عن مشاهدة ، وعيان ، او خبر تحصل يجري عندي خبره مجرى ما عاينته ، وذلك ان مثل الاستاذ الرئيس ابي الفضل محمود بن الحسين بن العميد رضى الله عنه خبرني عن هذه الواقعة وغيرها ، بما دبره وما اتفق له فيها ، فلم يكن اخباره لي دون مشاهدتي في الثقة به ، والسكون الى صدقه ، ومثل ابي محمد المهلبى رحمه الله خبرني بأكثر ما جرى في ايامه ، وذلك بطول الصحبة وكثرة المجالسة . وحدثني كثير من المشايخ في عصرهما بما يستفاد منه تجربة ، وأنا اذكر جميع ما يحضرني في ذكره منه وما شاهدته وجربته بنفسى سأحكيه ايضا بمنشئة الله » (١٠٣)

وفي ضوء هذا جاءت مصادر رواياته أما بالمشاهدة والمعاصرة ، او بالمحادثة ، أو بالقراءة ، او بالاجازة . او السماع . قوله في ذلك :

« ومنه (يقصد ابو بكر احمد بن كامل القاضي) سمعت كتاب التاريخ لابي جعفر الطبري ، وكان صاحب ابي جعفر قد سمع منه شيئا كثيرا ، ولكنني ما سمعت منه عن ابي جعفر غير هذا الكتاب بعضه قراءة عليه ، بعضه اجازة لي » (١٠٤) .

كذلك ، نجده يكتب تاريخه بطريقة شبيهة كل الشبه بطريقة مؤرخي ايامنا من حيث التعليل والتعقيب (الذي سنوضحه في الفصل الاول من الباب الثالث) . والاشارة الى حديث سابق او نص سالف تحدث عنه . مثل قوله :

« كنا ذكرنا ما كان من استيجاش القرامطة من ممر الدولة ومن جوابه

(١٠٣) تجارب الامم - ١٣٦/٦ - ١٣٧ .

(١٠٤) المصدر نفسه ١٨٤/٦ .

اياهم عن رسالتهم ، واستخافه بهم » (١٠٥) .
وعن ، تاريخ « التاجي » لابي اسحق الصابي الذي قيل أن مسكويه
نقله في تاريخه هذا ، تقف عند رأي مرجليوت لتناقضه الذي يقول :
« ويؤكد ابو شجاع انه نقل تاريخ البويهيين ، الذي يقول :
« ويؤكد ابو شجاع انه نقل تاريخ البويهيين ، الذي الفه ابو
اسحاق ابراهيم الكاتب ، وسماه « التاجي » نقلا حرفيا على وجه
التقريب » (١٠٦) .

عندما نطلع على رأي ابي شجاع ، لانجد الرجل يؤكد ذلك . ولم
يقل ان مسكويه نقله حرفيا . اللهم الا في نفس مرجليوت الذي اكد ذلك .
وادعى انه نقله حرفيا .

ونقل هنا نص ما قاله ابو شجاع عن كتاب « التاجي » وما ذكره عن
مسكويه . لتكون الصورة واضحة امامنا بعيدة عن الحكم المجافي
للحقيقة .

« ووجدنا آخره (١٠٧) موافقا لآخر كتاب تجارب الامم ، حتى ان بعض
الالفاظ تشابه في خاتمتها ، وانتهى القولان في التاريخ بهما الى امد
واحد » (١٠٨) .

واذا افترضنا ان ذلك صحيح ، فالمعروف عن مسكويه ، المؤرخ ، علمي
في منهجه ، رائع في تصنيفه ، دائما يذكر رواته فلم لا يذكر صاحب
التاجي « ؟ »

* * *

(١٠٥) المصدر نفسه ١٤٤/٦ .

(١٠٦) مرجليوت - دراسات عن المؤرخين العرب ص ١٤٨ .

(١٠٧) يقصد به - آخر كتاب التاجي .

(١٠٨) ذيل تجارب الامم - للروذراوري ص ٢٢ .

هلال بن الحسن الصابي

٣٥٩ - ٤٤٨ هـ / ٩٦٩ - ١٠٥٦ م

حياته :

هو أبو الحسين هلال (١١٤) بن الحسن بن ابراهيم ابن هلال بن زهرون

(١٠٩) نجد ترجمته وأخباره في المصادر والمراجع التي استفدنا بكثير منها - وهي : ديوان مهيار الديلمي ٩/١ ، تجارب الامم - لسكويه ٢/١ ، ٣ ، ٥ ، ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ و ٣٢ و ٤١ و ٥٢ و ٥٨ و ٦١ و ٦٣ ، ١٦٦ ، ١٠٤/٢ و ٣٩٣ . وديوان الشريف المرتضى ٦٦/٣ - ٦٨ ، تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي ٣٢٢/٢ و ١٦/١٢ و ١٢ و ٧٦ و ٢٣٠ . المنتخب من كتابات الادباء واشارات البلغاء - للجرجاني ٢٧ - ذيل تجارب الامم لابي شجاع الروذراوري ٢١ و ٤٦ و ٥١ و ٧١ و ١٢٣ و ١٢٥ و ١٢٨ و ١٣٨ و ١٨٥ و ١٩٥ و ٢٤٤ و ٢٦٥ ، تكملة تاريخ الطبري للهمداني ١٥٤ . نزهة الانبياء في طبقات الادباء - لابن الانباري ١٦٣ و ٢١٠ و ٢١٢ و ٢٢٧ و ٢٤٠ و ٢٤١ . المنتظم لابن الجوزي ١٤٣/٥ و ١٤٤ و ٢٠/٧ و ٢٨ و ١٧١ و ١٠١/٨ و ١٠٢ و ١٧٦ و ٢٨٩ و ٤٢/٩ و ١٩٥ . مناقب بغداد المنسوب لابن الجوزي ٣٣ . بدائع البدائة - لابن طاهر الازدي ٣٧ و ٥٣ و ٩٦ و ١٩٩ . معجم الادباء لياقوت ٢٤٢/١ و ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٣٩٢ و ٣٤٢ و ٣٥٨ و ٤٠/٢ و ٧٨ و ٧٩ و ٣٩٧ و ٤١٤ و ٥٤/٣ و ١٨١ و ١٨٥ و ١٨٦ و ١٨٧ و ١٨٨ و ٩/٥ - ١٠ و ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٦ و ١٦٣ و ٢٧١ و ٣٠٤ و ٣١٨ و ٣٥٢ و ٣٨٤ و ٤٤٠ و ٤٤٣/٦ و ٢٥٣/٧ و ٢٥٥/٧ . معجم البلدان - لياقوت ٩٠/١ و ٣٨٢ و ٥٥٨ و ٢٥٥/٢ و ٢٧٢ و ٣٠٦ و ٥٤٢ و ٥٦١ و ١٢٣/٤ و ٤٠٩ . ذيل تاريخ بغداد (التاريخ المجدد لمدينة السلام) لابن النجار ورقة ٤٨ ب ، ١٦٩ ، ١٨٣ ، ٩٥ ب ، ٩٦ ب ، ١٢٤ ب نسخة (ميخائيل عواد) مصورة « نسخة باريس » برقم ٢١٣١ . (تاريخ الحكماء) للقفطي ١١٠ و ١١١ و ١٥٥ و ١٥٦ و ٢٢٥ و ٢٢٧ و ٢٣٤ و ٢٣٦ و ٢٤٦ و ٢٥٦ و ٢٩٤ و ٢٦٠ و ٣٩٨ و ٤٠٢ . مرآة الزمان - لسبط ابن الجوزي - مخطوط - ورقة ١١ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ ، نسخة (مصطفى جواد) منسوخة على نسخة خزانة باريس ، برقم ١٥٠٦ وطبقات الاطباء لابن أبي اصيبعة ٢١٦/١ و ٢٢٦ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٤٣ . وفيات الاعيان - لابن خلكان ٣٤٨/١ و ٥٣٣ و ٨٦/٢ و ١٧٣ و ٢٩٩ و ٣٠٢ و ٣٢١ . تاريخ مختصر الدول - لابن العبري ٢٩٦ . الوافي بالوفيات - للصفدي ٥٢/١ و ١٠٤/٣ و ١١٩/٤ . البداية والنهاية لابن كثير



١٢/٧٠ و ١٣٤٠ - صبح الاعشى للقلقشندي ٢٨٠/٩ و ٢٨٢ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و ١٣/٥٩ - ٦٠ و ٢١١ و ٢١٢ و ٢٣٩٠ - ثمرات الاوراق - لابن حجة الحموي
 ١٧٦ و ٩٤ و ٩٥٠ - الخطط المقرزية للمقرزي ٢٤/٢ - النجوم الزاهرة -
 لابن تغري بردي ١٨٠/٤ - ١٨٢ - ١٨٥ و ١٩٢ و ١٩٤ و ١٩٥ و ١٩٧ و ١٩٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٦٠/٥ و ١٢٦ و ٢١٤ - الاعلان بالتوبيخ لمن
 ذم التاريخ - للسخاوي ٩٧ و ١٥٢ و ١٥٧ و ١٥٩ - الوسائل الى مسامرة
 الاوائل للسيوطي ٨٣ و ٨٤ - كشف الظنون - لحاجي خليفة (ط ١
 استانبول) ٦٣/١ و ٢٢٢ و ٢٦٣/٢ - شذرات الذهب - لابن العماد ٢٧٨/٣
 الاجازات من بحار الانوار - المجلسي ١١٣/٢٥ - الاعلام - للزركلي ٢٥٧/٧
 و ٩٤/٩ - يتيمة الدهر - للثعالبي ١٨٧/٢ - تحفة الامراء في تاريخ
 الوزراء - مقدمة أمدرود - ١-٧ ، الوزراء او تحفة الامراء في تاريخ الوزراء -
 لهلال - مقدمة عبدالستار احمد فراج ص/١ - ط ، أقسام ضائعة من تاريخ
 الوزراء لهلال مقدمة ميخائيل عواد ٥ - ٢٠ - رسوم دار الخلافة - لهلال
 تحقيق ميخائيل عواد - المقدمة - ايضاح المكنون في الذيل على كشف
 الظنون - لاسماعيل باشا البغدادي ٢٦١/١ ، ٢٧١/٢ - هدية العارفين -
 لاسماعيل باشا البغدادي ٥١٠/٢ - روزنتال - علم التاريخ عند المسلمين -
 تعريب د . صالح احمد العلي ٥٩ و ٧٨ و ١١٨ و ٥٥٢ و ٦٨٢ و ٦٩٨ - معاهد
 التنصيص - لعبد الرحيم بن عبدالرحمن العباسي ٢٠٥ - تاريخ أداب اللغة
 العربية - لجورجي زيدان ٢٢٤/٢ و ٣٢٥ - كارل بروكلمان - تاريخ الادب
 العربي تعريب د . عبدالحليم النجار ٣٦/٦ - ٣٧ - دائرة المعارف
 الاسلامية (مادة العصابي) ٨٦/١٤ - خودابخش - الحضارة الاسلامية -
 تعريب د . علي حسني الخربوطلي ١٧٨ - كراتشكوفسكي - الادب -
 الجغرافي العربي ٢٦١/١ - معجم المطبوعات العربية والمعرية - ليوسف
 اليان سر كيس ١١٧٩ - ١١٨٠ ، فهرست مخطوطات دار الكتب المصرية من
 سنة ١٩٣٦ - ١٩٥٥ - لفؤاد سيد ٤٣٦/١ الكنى والالقباب لعباس بن محمد
 رضا القمي ٣٦٢/٢ - ٣٦٣ - فهرس مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق
 لعمر رضا كحالة ٥٢٣/٣ - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١٥١/١٣ -
 آلام هتزل الحضارة الاسلامية في ق ٤ هـ ٢٣١/١ - علم التاريخ عند العرب -
 لمحمد عبدالغني حسن ١٩٢ - ١٩٤ والتاريخ عند المسلمين - لمحمد عبدالغني
 حسن ٤٢ - فهرس المكتبة الازهرية - لابي الوفا الراغي ٤٥٥/٢ - دليل
 خارطة بغداد قديما وحديثا - د . مصطفى جواد - د . احمد سوسة ٧٣
 و ١٧٢ و ٢٢٧ - الاشتقاق والتعريب - لعبدالقادر المغربي ٩٢ - استخدام
 المصادر وطرق البحث د . علي ابراهيم حسن ١٤٥ - تاريخ الاسلام
 السياسي والثقافي ٠٠ د . حسن ابراهيم حسن ٣٩٩/٣ - فهرس دار



الصابي^(١١٠) • ابن اخت ابراهيم بن سنان الحراني الصابي •
ولد ببغداد في شوال سنة ٣٥٩هـ - آب (أغسطس ١٩٦٩) ^(١١١) •

الكتب المصرية ٧٠/٥ و ١٢٦ و ١٢٧ • ابو الفرج الاصفهاني لمحمد عبد الجواد
الاصمعي ٨٧ • النقد المنهجي عند العرب - د • محمد مندور ٢١٥ •

المجلات :

مجلة الضياء - ٢٩٦/٧ - ٣٠٢ • القاهرة (هلال أم هلالان ؟ لاحد
القاء بخص (توقيع مستعار) •
البيان - ١٩٤٦/١ ، العدد ١٧/٥ - ١٩ - النجف (كتاب رسوم دار
الخلافة - لعبد الحميد الدجيلي) •
المشرق ١٩٥٤/٤٨ ص ٦٢٦ و ٦٢٧ بيروت (صحف الكتابة وصناعة الورق
في الاسلام - نجيب زيات) •
المشرق ١٩٠٣/٦ ص ٤٦٦ - ٤٧٥ بيروت (هلال الصابي وتأليفه - للاب
لويس اليسوعي - تينخو) •
الرسالة - ١٩٤٠/٨ ص ٩٧٧ - ٩٨٠ - القاهرة (كتاب رسوم دار الخلافة -
ليخائيل عواد) •
مجلة المجمع العلمي العربي ١٩٤٤/١٩٥ ص ٣٢٢ - ٣٣١ دمشق (فصل
من كتاب فضائل بغداد) ليخائيل عواد •

الصحف :

الاخبار - ٢ أيار ١٩٤٨ جريدة بغدادية (نشوء الملكية في الخلافة وتطور
الخلافة الى الملكية - د • مصطفى جواد) •

المراجع الاجنبية :

- Amedroz (H. F.). Alsabi (in his English preface to Tuhfat al-umare).
- Brockelman-(Carl). Geschichte der Arabischen litteratur (1, 323, 324, Sl. 556, 557).
- Krenkow (F.) Al-sabi (an Article in the "Encyclopaedia Islam") .
- Journal of the Royal Asiatic society (London, 1901, P. 501, 749).

(١١٠) وضحنا هذه الكلمة (الصابي) سلفا عند الحديث عن ثابت بن سنان •
(١١١) تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي ٧٦/١٤ •

ونشأ بها ، وكان ابو الحسن صابثيا ، وأمه أخت أبي الحسن ثابت بن سنان الصابيء المؤرخ الشهير ، الذي تكلمنا عنه في حديث سابق .
 وكان هلال مؤرخا ، وأديبا كاتباً فاضلا ، له معرفة بالعربية واللغة ، وكان صابثيا ، ثم أسلم في اواسط عمره ، في حدود سنة ٣٩٩هـ - ١٠٠٨م^(١١٢) وحسن اسلامه .

يعد هلال اول من أسلم من بني زهرون ، وقصة اسلامه نقلها سبط ابن الجوزي عن تاريخ غرس النعمة محمد بن هلال الصابيء^(١١٣) . وهو عن حلم رأى فيه رسول الله (ص) سنة ٣٩٩هـ - ١٠٠٨م^(١١٤) وما بعدها . الى أن أسلم .

عمل كاتباً في دار الخلافة العباسية ببغداد زمناً . وتوفي هلال ليلة الخميس سابع عشر رمضان سنة ٤٤٨هـ / ٢٩-١١-١٠٥٦م^(١١٥) .
ثقافته :

كان هلال يطلب الادب ، وهو في حال كفره ، فسمع جماعة من مشاهير النحاة وتأدب بهم ، منهم :
 ابو علي الفارسي النحوي ، وعلي بن عيسى الرمانى^(١١٦) ، وأبو بكر احمد بن محمد بن الجراح الخزاز .
 عاصر هلال نخبة كبيرة ، من شيوخ وعلماء بغداد ، مما سمح لمواهبه ان تتزعرع ، وتزهر في هذا المناخ ، منّاخ العلم والادب والاخبار .

-
- (١١٢) المنتظم - لابن الجوزي ١٧٧/٨ - ١٧٩ ، دائرة المعارف الاسلامية ٨٦/١٤ .
 (١١٣) المنتظم ١٣٧/٨ - ١٧٩ ، مرآة الزمان . مخطوط . ورقة ١١ .
 (١١٤) المنتظم ١٧٧/٨ .
 (١١٥) شذرات الذهب ٢٧٨/٣ ، دائرة المعارف الاسلامية ٨٦/١٤ ، كارل بروكلمان - تاريخ الادب العربي ٣٥/٦ .
 (١١٦) شذرات الذهب ٢٧٨/٣ .

وقد استمد علمه في الاخبار عن جده (ثابت بن سنان) الذي ظلت
أهم الوثائق في متناول يده عدة سنوات (١١٧) . اضافة لصفته الرسمية في
الدولة التي مكنته من الظفر بكثير من الوثائق الرسمية .

وعرف هلال بصدقه وأمانته العلمية ، مما حدا بالخطيب البغدادي ،
العالم الجليل ، والمؤرخ الكبير ان يصفه بأنه « كان ثقة صدوقا » (١١٨) .
وشهد له بهذا علماء آخرون أجلاء كياقوت الحموي (١١٩) وغيرها .

آثاره :

ندون أدناه مؤلفات هلال التي تشمل التاريخية منها والادبية وهي :

(١) مؤلفاته التاريخية :

١ - كتاب الامائل والاعيان ومنتدى العواطف والاحسان ، او اخبار
الوزراء ، او الوزراء ، او تحفة الامراء في تاريخ الوزراء .

سنتطرق له بشيء من التفصيل في الفصل الثاني من هذا الباب ، اذ
لم يتبع في كتابه هذا المنهاج الحولي وانما اتبع فيه المنهاج
الموضوعي .

٢ - كتاب التاريخ - سنتناوله في الفقرة التالية (التعريف بمؤلفه) .

٣ - كتاب أخبار بغداد (١٢٠) - وهو تارقيخ لمدينة بغداد تناول فيه خطتها .
ونقل عنه ياقوت في غير موطن من معجم البلدان (١٢١) . وهو
مفقود الآن .

(١١٧) دائرة المعارف الاسلامية ٨٦/١٤ .

(١١٨) تاريخ بغداد ٧٦/١٤ .

(١١٩) معجم الادباء ٢٣٤/٧ - ٢٥٧ .

(١٢٠) يلاظ - فهرست ، معجم الادباء - لياقوت .

(١٢١) دائرو المعارف الاسلامية ٨٦/١٤ ، كارل بركلمان - تاريخ الادب

العربي ٣٧/٦ .

٤ - كتاب مآثر أهله - وهو تاريخ لاسرته . والمعروف عنها أنها نبغت في المناحي التاريخية والادبية والعلمية والسياسية وغيرها . فربما حمل في طياته معلومات قيمة عن هذه الاسرة الصابئية . ولنا أمل في المستقبل في العثور عليه (١٢٢) .

(ب) مؤلفاته الادبية ، وهي :

٥ - غرر البلاغة في الرسائل : وهو مجموعة من رسائله الخاصة في ٢١ بابا ، يتضمن فصولا في الكتابة واساليبها ، نقل عنه القلقشندي نسختي مبايعة (١٥٣) من بيعات خلفاء بني العباس ثم نقل عنه نسخة يمين (١٢٤) ملوكية ، وهي في الايمان التي يحلف بها على بيعة الخليفة عند مبايعته . وفي موطن آخر نقل عن نسخة أمان (١٢٥) من الامانات التي كانت تكتب لاهل الاسلام (١٢٦) . (١٢٧)

٦ - كتاب الكتاب - وهو رسالة للكتاب لعلها على مثال مصنف « أدب الكتاب » الصولي (١٢٨) . ولم يعثر عليه في الوقت الحاضر .

(١٢٢) دائرة المعارف الاسلامية ٨٦/١٤ ، تحفة الامراء - للصايغ - ميخائيل عواد - المقدمة ص ١٦ .

(١٢٣) صبح الاعشى ٩/٢٨٠ - ٢٨٢ ، ٢٨٥ - ٢٨٦ .

(١٢٤) المصدر نفسه ١٣/٢١١ - ٢١٣ .

(١٢٥) المصدر نفسه ١٣/٢١١ - ٢١٣ .

(١٢٦) دائرو المعارف الاسلامية ٨٦/١٤ - تحفة الامراء جمع عواد - المقدمة ص ١٦ .

(١٢٧) قيل ، ان هذا الكتاب نجا من قوارع الدهر ، فان منه نسخة في (خزانة المکتب العلمي الملوکی فی بطرسبیج) ينظر : مجلة المشرق ٦/٤٦٩ ، ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م بيروت .

(١٢٨) دائرة المعارف الاسلامية ٨٦/١٤ .

٧ - كتاب السياسة (١٢٩) .

٨ - كتاب الرسائل عن الملوك والوزراء - وهو مجموعة من الرسائل الرسمية التي تشبه رسائل جده أبي اسحاق الصابي (١٢٠) . وهو مفقود .

٩ - كتاب رسوم (١٣١) دار الخلافة (١٣٢) :

وهو من الكتب النفيسة ، ذو أبواب فريدة ، وموضوعات طريفة ، صنعه وهو يتولى ديوان الانشاء بدار الخلافة . وكان الخليفة حينذاك القائم بأمر الله . وهو يشتمل على تسعة عشر فصلا ، عدا المقدمة والخاتمة . وهو مطبوع في بغداد (١٣٣) .

(١٢٩) المصدر نفسه .

(١٣٠) المصدر نفسه .

(١٣١) الرسوم ، مفردها الرسم ، ويراد بها في هذا الكتاب معنيان توردتهما هنا بوجه الاختصار ، للتعريف بهما دون التفصيل :

الاول : مجموع العادات التي يعري عليها في مقابلة الناس او معاملتهم في شؤون الالفة ، وهذا ما يعرف في الفرنسية بـ : اتيكيت .

والثاني : مجموع الاحتفاء بالناس في الامور السياسية والقيام بها ، وفي مقابلة الملوك وعظام الدول ، وهذا يعبر بالفرنسية ايضا بـ البروتوكول :

وهذان المعنيان يتضحان كل الاتضاح عن عناوين فصول الكتاب وشروحها . ينظر : آدم متز - الحضارة الاسلامية في ق ٤ هـ ١٩٣/١ - ٢١٠ ، تحفة الامراء - ليلال - جمع ميخائيل عواد المقدمة . رسوم دار الخلافة - ليلال الصابي .

(١٣٢) دائرة المعارف دائرة الاسلامية ٨٦/١٤ . مجلة الرسالة العدد ٣٦٢ سنة ١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠ م .

(١٣٣) تحقيق ميخائيل عواد سنة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٤ م مطبعة العالي .

التعريف بمؤلفه :

من مؤلفات هلال التاريخية التي وصلت إلينا ، من خلال قطعة او جزء صغير منه هو «كتاب التاريخ» (١٣٦) الذي اتبع فيه المنهج الحولي . وهو تكملة للتاريخ الذي صنفه خاله ثابت بن سنان (١٣٥) ، ويتناول الاعوام من ٣٦٠هـ - ٩٧٠م الى ٤٤٧هـ - ١٠٥٥م (١٣٦) . وقد ضاع هذا الكتاب القيم ، ولم يسلم منه سوى قطعة (١٥٧) صغيرة من المجلد الثامن جاء فيها اخبار خمس سنين من ٣٨٩هـ - ٩٩٨م حتى عام ٣٩٣هـ - ١٠٠٢م . ومن خلال هذه القطعة من تاريخ هلال يتبين لنا ان المؤلف اتبع في كتابة تاريخه هذا المنهج الحولي ، أي اتبع الاحداث سنة فسنة . فنجد مثلاً في سنة ٣٨٩هـ - ٩٩٨م . يتناول ذكر «شرح الحال في قبض ابي شجاع بكران ابن بلفوارس علي ابي القاسم الحسين بن حسان نقيب النقباء» (١٣٨) .

«وفي سنة تسعين وثلاثمائة»

(١٣٤) دائرة المعارف الاسلامية ٨٦/١٤ ، بروكلمان - تاريخ الادب العربي ٣٦/٦ .

(١٣٥) تاريخ ثابت بن سنان من سنة نيف وتسعين ومئتين ، فهو يداخل الطبري في بعض السنين ، تاريخ الطبري ينتهي الى سنة ٣١٠هـ / ويبلغ الى بعض سنة ٣٦٥هـ ، وعليه ذيل ابن اخته هلال ، فداخل كتاب خاله ثابت ، وتم عليه الى سنة ٤٤٧هـ .

(١٣٦) دائرة المعارف الاسلامية ٨٦/١٤ .

(١٣٧) نشرها المستشرق آند روز في آخر كتاب « تاريخ الامراء في تاريخ الوزراء » (ص ٣٦٥ - ٤٨٤) والحقها كذلك بـ « ذيل تجارب الامم » معتبرا اياها كالتكملة والذيل للذيل المذكور ص ٣٣٣ - ٤٦٠ طبع في القاهرة في سنة ١٣٣٧هـ - ١٩١٩م .

(١٣٨) تاريخ هلال الصابي - الجزء الثامن ص ٣ .

نجده يذكر لنا :

« أولها يوم الأربعاء والثالث عشر من كانون الأول سنة إحدى عشرة وثلاثمائة والـف للاسكندر ، وروز اسمان من ماه آذار سنة ثمان وستين وثلاثمائة ليزدجرد (١٣٩) . »

وهنا يذكر لنا تاريخ السنة الهجرية ، والميلادية ، والفارسية وهذا نادرا ما يكون عند المؤرخين القدماء وحتى من بعض المعاصرين لنا في الوقت الحاضر . فجددهم لا ينتبهون الى هذا التقويم للحوادث والايام . الذي يعطينا صورة لمنهجه العلمي في ثبت الاحداث وضبطها ، وسنوضح ذلك في الفصل الاول من الباب الثالث .

وبعد ثبته للتواريخ هذه كشفا تاريخيا رائعا ، وحدثا كبيرا لمنهجنا التاريخي الحديث . وجاء في دائرة المعارف الاسلامية ان هلالا اعتمد في الاجزاء المتقدمة من هذا التاريخ على معلومات عظيمة القيمة استمدّها من جدّه الذي ظلت أهم الوثائق في متناول يده مدة (١٤٠) .

ونحن نجد - دعما لهذا الرأي - في تاريخ هلال ، حيث يذكر انه وجد رقعة من الشاعر ابو عبدالله الحسين بن احمد الحجاج (ت ٣٩١هـ - ١٠٠٠م) الى جدّه ابي اسحق قد صدرها بأبيات ، ويقول : فاستحسنّت مذهبه فيها ونسختها لذلك (١٤١) .

كذلك نجد هلالا عندما يذكر وفاة أحد الاعلام . يذكره في سطر ونصف أو سطرين . واذا كان ذا قدر عنده او عند مجتمعه يشرح حال الوفاة واسبابها ومسبباتها . من ذلك قوله :

-
- (١٣٩) المصدر نفسه ٨ ، ١٣ .
(١٤٠) دائرة المعارف الاسلامية ٨٦/١٤ .
(١٤١) تاريخ هلال - ٧٢/٨ وما بعدها .

« سنة احدى وتسعين وثلاثمئة »

« وفي يوم الخميس الثامن عشر منه (جمادى الآخرة) قتل بنو سيار
احد بطون بني شيبان أبا الفوارس بهستون بن ذرير » (١٤٢) الى هنا ينتهي
الخبر .

وعندما يجد هلال أن هذا لا يكفي يبدأ بشرح الحال في ذلك في
قوله :

« شرح الحال في ذلك :

كان بهستون صديقا لابي الفتح محمد بن عذار ومماثلا له ومسارعا
الى معوته في كل أمر ينوبه ، فاتفق ان سار اليه من الجبل من يقصده
ويطلبه ، فأستصرخ بجنده الحضرة وسألهم الانجاد والمعاضدة ، وخرج
بهستون في جملة من خرج ومعه جماعة من أهله واصحابه فلما عاد نزل
بالخالدية (١٤٣) ، وهي اقطاعه ، وأغارت الخيل من بني سيار على بقر بهذه
الناحية ، وطردت بعضها وعبرت بها الى شرقي ديالى (١٤٤) ، وسلكت طريق

(١٤٢) المصدر نفسه ٧٠/٨ .

(١٤٣) الخالدية - لا يزال هذا الاسم لوقتنا معروفا . وهي احدى نواحي
محافظة ديالى بالعراق .

(١٤٤) ديالى : رافد من اهم روافد الضفة اليسرى لنهر دجلة وماء ديالى عذب
مستطاب ، وهو لا يزال يعرف بهذا الاسم الى عصرنا . وتقع عليه مدن مهمة
منذ القدم ولا تزال منها بعقوبا (وهي الآن مركز او عاصمة محافظة ديالى
التي تقع شمالي بغداد وحدودها مقاطعة بغداد) .

وعر بعقوبا (الآن بعقوبة) يقال ايضا (ياتقوبا) فيقول ياقوت عنها انها
محطة على طريق القوافل القديم الذي يسير من سهول العراق الى جبال
فارس ، وكان يلحقها وليمونها مضرب المثل في العصور الوسطى (ولا يزال
يقام كل سنة فيها مهرجان للحمضيات) ومدينة بعقوبا شهيرة باعتدال
مناخها وان جميع سكانها من العرب مع استثناء فئة قليلة من اليهود والزر .
وهو اسم آرامي . ومن المدن التي تقع على نهر (ديالى) جلولا (جلولاء) ،
بهرز (بهرز) باصيدا (ابو صيدا) وغير ذلك .
(دائرة المعارف الاسلامية ٣٥٢/٩ (ديالى) .

براز الروز (١٤٥) فركب بهستون في الوقت ومعه أخواه الفاراضي والاعرابي وثلاثة نفر من الديلم وطلبوا الخيل الفائرة فأدركها بهستون سابقا ولحق به أخواه واصحابه وعرفه القوم فأخرجوا له الطرد ومضوا فحمله من كان معه على اتباعهم والايقاع بهم فسار ولحقهم وجرت بينه وبينهم مطاردة قطعته احدهم طعنت فاضت منها نفسه في موضعه « (١٤٦) » .

ومن هذا النص ايضا نستدل ان هلال الصابيء يهتم كذلك بالحوادث الصغيرة ، فضلا عن الحوادث الكبيرة .

وينتهي تاريخه في هذه القطعة الى سنة ٣٩٣هـ / ١٠٠٢م . واشهر هلال بتاريخه هذا ، وقد ادرجه القمطي في عداد من اشتهر بتدوين التاريخ . والذي عدّ تاريخه ذيلًا لتاريخ خاله ولولاها لجهل شيء كثير من التاريخ في المدين (١٤٧) .

وذكر السخاوي هلالا ، بقوله ان له « تاريخا في أربعين مجلدا » (١٤٨) .

والظاهر انه تفرغ لكتابة تاريخه المشهور في حدود سنة ٤٣٠هـ - ١٠٣٨م ، نستنتج هذا من قصة طريفة جرت له مع مؤيد الملك أبي علي

(١٤٥) براز الروز - منطقة تقع شرق اهر دبالى (وتسمى الآن بلد روز) ومن هذه المنطقة أبو سعد محمد بن الحسين بن علي بن عبدالرحيم . وذر دفعات للملك أبي كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة أبي شجاع بن بهاء الدولة . وتوفي بجزيرة ابن عمر في ذي القعدة سنة ٤٣٩هـ .

(١٤٦) تاريخ هلال - ٧١/٨ .

(١٤٧) تاريخ الحكماء ص ١١٠ .

(١٤٨) الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ٩٧ ، ١٥٢ .

الحسن بن الحسين الرخجي وزير شرف الدولة بن بهاء الدولة البوهي ،
رواها أبو الفرج بن الجوزي . بقوله :

« .. وكان فخر الملك قد أودع أقواما وطق بأسمائهم ^(١٤٩) وكنى عن
القابهم ، فكان فيها » :

عند الكوسج اللحياني عشرون ألف دينار ، وعند بسرة بقمعها ثلاثون
ألف دينار . فلم يعرف - الحسن بن الحسين الرخجي - من هذان ؟ فدخل
عليه رجل كان يتطايب لفخر الملك ويأنس به ، وكان يلقبه الكوسج اللحياني
لكثافة الشعر في أحد عارضيه وخفته في الآخر فدخل على الرخجي متطلما
من جاره ، متقربا إليه بخدمة فخر الملك فقال له : يا مولانا ، انه كان يطلعني
فخر الملك على اسراره ويلقبني بالكوسج اللحياني .

فقال (الرخجي) لأصحابه : لا تفارقوه الا بعشرين ألف دينار ،
وتهدده بالعقوبة ، فحملها بختومها . ثم تنكر في قوله عند بسرة بقمعها ،
فقال : هو الصابي ، وأحضر هلال بن المحسن فخطبه سرا ، وكان هذا أحد
كتاب فخر الملك ، فلم ينكر .

فقال له (الرخجي) : قم ايها الرئيس آمنا . ولا تظهر هذا الحديث
لاحد ، واثق المال على نفسك وولدك . ثم حضر ابن الصابي علي أبي سعد
ابن عبد الرحيم ^(١٥٠) في وزارته ، فقال له : قد عرفت ما دار بينك وبين الرخجي ،
وانت تعلم حاجتي الى حبة واحدة وتأولي على من لا معاملة بيني وبينه ،
ولا يسبقني الرخجي الى مكرمة ، وما كنت لائنك مثلك ، والصواب ان

(١٤٩) أي جعل لها رموزا .

(١٥٠) وذر دفعات للملك أبي كاليجار الرزيان بن سلطان الدولة أبي شجاع
بن بهاء الدولة . توفي سنة ٤٣٩هـ / ١٠٤٧م .

تشتغل بتاريخ أخبار الناس ، فاشتغل ابن الصابي* من ذلك الوقت بتاريخه
الذي ذيله على تاريخ (ثابت بن سنان) ، فاستخدمه الملوك « (١٥١) » .
هؤلاء ابرز المؤرخين العراقيين الذين لهم تأثير واضح في الكتابة
التاريخية من حيث اتباعهم المنهج الحولي في العصر البوهمي *



(١٥١) المنتظم - لابي الفرج بن الجوزي ١٠١/٨ - ٢٠

الفصل الثاني

مؤرخو الموضوعات

المحسن بن علي التنوخي

٣٢٧ - ٣٨٤ هـ / ٩٣٨ - ٩٩٤ م

حياته :

هو أبو علي المحسن ^(١) بن أبي القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم

(١) نجد ترجمة حياة المحسن في المصادر والمراجع التي استشهدنا بكثير منها . وهي :

وفيات الأعيان - لابن خلكان ١٥٩/٤ - ١٦١ ، معجم الأدباء - لياقوت الحموي ٩٢/١٧ - ١١٦ ، الكامل في التاريخ - لابن الأثير ١٥/٩ ، ١٠٦ ،
يتيمة الدهر للثعالبي ٣١٩/٣ - ٣٣٠ ، فوات الوفيات - لابن شاکر الكتبي ٨٦/٢ ، دائرة المعارف الإسلامية ، مادة تنوخ أو ٥١٧/٥ - ٨ ، المستجد من
فعلات الأجواد لأبي علي التنوخي - المقدمة . الفرج بعد الشدة - لأبي
علي التنوخي المقدمة ، تاريخ آداب اللغة العربية - لجورجي زيدان ٢٨٥/٢
- ٦ ، س . س . مرجليوث - دراسات عن المؤرخين العرب ، ص ٢٢ ، ١٥١ - ٥ ،
كراتشكوفسكي - الأدب الجغرافي العربي ٢٣٦/١ النشر الغني في ق ٤ هـ -
لزكي مبارك ٢١٥/١ - ٣٧ ، ظهور الإسلام - لـ أحمد أمين ، ٢٣٩/١ - ٤١ ،
تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ ، ٥٤٨/٢ - ٣٩ ، اعلام العرب في العلوم
والفنون - لعبدالصاحب عمران الدجيلي ١٩٤/١ - ٥ ، تاريخ بغداد -
للخطيب البغدادي ١٥٥/١٣ - ٦ ، القاضي التنوخي وكتاب النشوار -
لبدری محمد فهد وعیون الاخبار - لابن قتیبة ، ط القاهرة - ١٢/٤ - ٧٦ .
المجلات :

مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق :
مقال . تقریظ لكتاب (جامع التواريخ المسمى بكتاب نشوار المحاضرة
←

داود بن ابراهيم بن تميم التتوخي (٢) ، القاضي •

واخبار المذاكرة - بقلم احد اعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق - شوال ١٣٤٠هـ - حزيران ١٩٢٢ ج ٦ - مجلد ٢ ص ١٨٩ ، ١٩٠ •

مقال - تفسير الالفاظ العباسية في نشوار المحاضرة لاحمد باشا
• تموز • صفر ١٣٤١هـ / تشرين اول ١٩٢٢ ج ١٠ مجلد ٢ ص ٢٨٩ - ٢٩٦ •
• ربيع الاول ١٣٤١هـ / تشرين ثاني ١٩٢٢ ج ١١ مجلد ٢ ص ٣٢١ - ٣٢٨ •
• ١٣٤٢هـ / كانون ثاني ، وشباط ١٩٢٣ ج ١ ، ٢ مجلد ٢ ص ٩ - ١٢ •
• وصفا ٤٣ - ٤٨ •

• ١٣ رجب ١٣٤١هـ / نيسان ١٩٢٣ ج ٤ مجلد ٣ ص ١١٠ - ١١٤ •
• رمضان وشوال ١١٤١هـ / حزيران ١٩٢٣ ج ٦ مجلد ٣ ص ١٦٧ - ١٧١ •
• ذي القعدة وذي الحجة ١٣٤١هـ / تموز ١٩٢٣ ج ٧ مجلد ٣ ص ٢٠٢ - ٢٠٧ •
• ذي الحجة ومحرم ١٣٤١هـ / آب ١٩٢٣ ج ٨ مجلد ٣ ص ٢٤٣ - ٢٤٦ •
• محرم وصفر ١٣٤٢هـ / ايلول ١٩٢٣ ج ٩ مجلد ٣ ص ٢٦٨ - ٢٧١ •
• ربيع الاول والثاني ١٣٤١هـ / تشرين ثاني ١٩٢٣ ج ١١ مجلد ٣ ص ٣٣٢ - ٣٣٧ •

مقال - طاقة ازهار من كتاب النشوار - لعبدالقادر المغربي • جمادى
الاول والثاني ١٣٤٢هـ / كانون الثاني ١٩٢٤ ج ١ مجلد ٤
• ص ٢٧ ، ٣١ •

• جمادى الثانية ورجب ١٣٤٢هـ / شباط ١٩٢٤ ج ٢ مجلد ٤
• ص ٦٠ - ٦٣ •

• ١٣٤٢هـ / آذار ١٩٢٤ ج ٣ مجلد ٤ ، ص ١١٧ - ١٢١ •
• مقال (كنوز الاجداد) ل محمد كرد علي ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م مجلد ٢٢ •
• مجلة لغة العرب : مقال عن كتاب النشوار والمحاضرة الجزء الثاني ، د •
• مصطفى جواد ١٣٥٠هـ - ١٩٣١م ص ٢٢٩ ، ٢٤١ ، ٢٥٥ •
• الخزائن الشرقية : مقال - نشوار المحاضرة لابي علي التتوخي لحبيب
• زيات ١٣٦/٤ - ١٤٨ •

(٢) لما حدث سيل العرم تمزقت عرب اليمن من مدينة مأرب الى العراق والشام ،
فكانت تنوخ وهم من احياء الازد ممن تمزق الى العراق ، وذلك انه اتفق
مجيء ملك بن فهم بن غنيم بن اوس بن عدنان الازدي من بني نصر بن الازد
في جمهور من الازد ، ومجيء ملك بن فهم بن تميم الله بن ازد بن وبرة بن
قضاة في جمهور من قضاة ، ولما افترقت قضاة عن تهامة الى البحرين ،
قال : ملك بن فهم الازدي لملك بن القضاة : نقيم بالبحرين ونتحالف علي
من نوانا • فتحالفوا فسموا تنوخا ، وذلك في ايام ملوك الطوائف ، ونظروا
←

ولد ليلة الاحد ، لاربع بقين من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين
وثلاثمئة / ٩٣٨م بالبصرة .

من أب عربي هو : أبو القاسم علي بن أبي الفهم التنوخي القاضي ،
الذي ولد « بانطاكية » في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين ومئتين / ٨٩١م (٣) ،
وقدم بغداد في حدائقه في سنة ست وثلاثمئة ومئتين / ٨٩١م (٤) ، وتفق بها
على مذهب أبي حنيفة توفي بالبصرة في ربيع الاول سنة اثنين واربعين
وثلاثمئة / ٩٥٣م ، ودفن بالمريد (٥) .

أما عن عدم ذكره لأمه فانه قد سار في ذلك على نهج بعض من تقدمه
او عاصره من المؤرخين والادباء الذين لم نعرف عن امهاتهم شيئا ، لذلك

الى العراق وعليها طائفة من ملوكها وهي شاعرة ، فخرجوا عن البحرين
اليها ، وسارت الازد الى العراق مع ملك بن فهم الازدي ، ثم سارت قضاة الى
الشمام مع ملك بن فهم القضاعي . (تاريخ سني ملوك الارض والانبيا
لحمزة بن الحسن الاصفهاني) . تقديم يوسف يعقوب مسكوني ص ١٨٣ .
ويقال تنوخ بدلا من تنوخ . (دائرة المعارف الاسلامية مجلد ٥ ، ص ٥٠٨
(مادة تنوخ) .

(ينظر معجم قبائل العرب القديمة والحديثة - لعمر رضا كحالة ١٣٣/١ -
..... ٤٠٠ .

(٣) وفيات الاعيان ١٦٢/٤ ، الكامل في التاريخ ١٠٦/٩ . أما ياقوت فقد
ذكر في معجم الادباء ٩٤/١٧ ان مولده كان سنة ٣٢٩هـ / ٩٤٠م . أما
دائرة المعارف الاسلامية فقد ذكرت في مجلدها الخامس مادة تنوخ (ص ٥١٧)
ان مولده كان في ٩٣٩م أو (بين عامي ٩٤٠ - ٩٤١م) كما جاء في معجم
الادباء لياقوت) وهو غلط سواء في ذكرها لتاريخ الميلاد او في نسبتها
لياقوت الحموي .

(٤) ورد في كتاب القاضي التنوخي وكتاب النشوار - لبدوي محمد فهد ص ٧ ،
ان ولادته ٢٨٧هـ / ٨٩٢م (كذا - والصواب ٢٧٨هـ - ٨٩١م) .

(٥) معجم الادباء لياقوت ١٦٢/١٤ - ٣ ، تاج التراجم في طبقات الحنفية - لابن
قطر بغا ص ٤٥ .

لا يمكن تأييد Fakkar (٦) فيما ذهب اليه أن سكوت التنوخي عن أمه دليل على انها من عائلة مجهولة ، ومن اصل وضع (٧) .
 ان ما ذهب اليه «فيكر» يدلنا على انه جاهل او يتجاهل تاريخ التراجم والسير عند العرب والمسلمين ، الذي قلما نجد تراجم زيجات الاعلام وحياتهم مدونة ، لطبيعة المجتمع وتقاليده ، وظروفه السائدة آنذاك . وعلى كل حال ، فلا نستغرب مثل هذا الرأي المبني على مذهب التشكيك بأصالة العلماء والادباء من العرب والمسلمين وبتراثهم العظيم .
 فقد دل صاحب الرأي على عقليته الجاهلة ، بترائنا ونفسيته الوضيعة في اصدار الاحكام دون روية ، وامعان .
 نشأ أبو علي التنوخي في البصرة مسقط رأسه (٨) ، وفي الاحواز ، حيث كان أبوه قاضيا فيها (٩) .
 قال ابن خلكان :

« انه كان على العيار في دار الضرب بسوق الاهواز في سنة ست واربعين وثلثمئة / ٩٥٧م - بعد ذلك بقليل انه كان على القضاء بجزيرة ابني (١٠) عمر (١١) » .
 وكان ببغداد سنة ٣٥٠هـ / ٩٦١م (١٢) .

(٦) Fakkar (Rouchdi) : Al-Tanuki et son livre La Délivrance
 Après L'angoisse - Imprimerie de L'institute francais
 D'Archéologie orientale. PP. 4, 12.

- (٧) القاضي التنوخي وكتاب النشوار ، ص ٩ - ١٠ .
 (٨) كذلك كانت البصرة مسقط رأس ابنه الوحيد أبو القاسم علي بن المحسن بن المحسن التنوخي (٣٦٥ - ٤٤٧هـ / ٩٧٥ - ١٠٥٥) وكان اديبا وشاعرا ، فقد تقلد القضاء في عدة نواحي (ينظر - تاريخ بغداد ١٢ / ١١٥ ، وفيات الاعيان ٣ / ٣٠٤) .
 (٩) نشوار الحاضرة ١٣ / ١ .
 (١٠) وتذكر - بجزيرة عمر .
 (١١) وفيات الاعيان - ١٥٩ / ٤ .
 (١٢) نشوار الحاضرة - ١٨ / ١ .

« وأول ما تقلد من قبل أبي السائب عتبة بن عبيد الله (١٣) بالقصر وبابل (١٤) وما والاهما في سنة تسع وأربعين وثلاثمائة (١٥) ثم ولاه الامام المطيع لله القضاء بعسكر مكرم (١٦) ، وايدج ورامهرمز ، وتقلد بعد ذلك اعمالا كثيرة في نواح مختلفة (١٧) » .

اتصل التنوخي بعضد الدولة البويهى وأصبح من ندمائه وجلاسه ، وسمت منزلته عند كبار رجالات الدولة العباسية حتى نراه يخطب عند وقوع العقد الطائع لله على بنت (١٨) عضد الدولة ، خطبة افتتحها بالحمد لله ، والصلاة على محمد رسول (ص) ثم قال :

« أما بعد ، فإن الله جل جلاله ، جعل النكاح مييا وشج به الارحام ، وشرف به الانام ، وصير اعظمه فضلية وأقربه اليه وسيلة ما اتصل بالنبوة ، وتعلق بالخلافة ، وافاد الدين جلاله وسموا ورفعة وعلو (١٩) » .
الى ان يقول :

« فخطب اليه سيده نساء عصرها فضلا وجلالا ، وواحدة بنات دهرها نبلا وكمالا ، فلانة بنت عضد الدولة وتاج الملة ابي شجاع بن ركن الدولة ابي علي مولى امير المؤمنين ، ادام الله عزه وبذل لها من الصداق

(١٣) هو من اهل همدان ، وجاء الى بغداد ، فتفقه على مذهب الشافعي ، وتقلد الحكم بالكوفة ، وديار مصر ، والاحواز ، ثم أصبح قاضي القضاة ببغداد سنة ٣٢٨هـ - ٩٤٩م وتوفى بها سنة ٣٥٠هـ - ٩٦١م . (العبرة في خبر من غير للذهبي ٢/ ٢٨٧) .

(١٥) اضيفت لانها لا توجد في النص الاصلى حيث ان من كلام ابن خلكان يدور في عام ٣٤٩هـ .

(١٦) عسكر مكرم - بلد مشهور من نواحي الاحواز منسوبا الى مكرم ان معزاز صاحب الحجاج بن يوسف الثقفي .

(١٧) وفيات الاعيان ٤/ ١٦٠ .

(١٨) بنت عضد الدولة وليس اخته كما ذكر ذلك عمر فروخ .

(ينظر : تاريخ الادب العربي ٢/ ٥٤٩) .

(١٩) رسوم دار الخلافة - لاله بن المحسن الصابي ص ١٣٨ .

مئة (٢٠) ألف دينار ذهباً عينا مثاقيل وازنة جياداً عتقا (٢١) » •

أما مسكويه فيحدثنا بصدد هذه الخطبة قائلاً :

« وفيها (في سنة ٣٦٩م / ٩٧٩م) دبر عضد الدولة ان يقع بينه وبين الطائع لله وصلة بابنته الكبرى ففعل ذلك وعقد العقد بحضرة الطائع لله وبمشهد من أعيان الدولة والقضاة على صداق مئة ألف دينار ، بنى الأمر فيه على ان يرزق ولدا ذكرا منها فيولى العهد وتصير الخلافة في بيت بني بويه ، ويصير الملك والخلافة مشتملين على الدولة الديلمية (٢٢) » •

وتوطدت صلة التوخي بالخليفة العباسي الطائع لله من جهة وبعضه الدولة البويهية من جهة أخرى ، لنجاحه في عقد هذا القران •

وفي سنة ٣٧١هـ / ٩٨١م سخط على التوخي ، والزم منزله وصرفه عما كان يتقلده (٢٣) •

وسبب ذلك انه كان مع عضد الدولة بهمدان ، وكان عضد الدولة يدبر في القبض على أبي القاسم اسماعيل بن عباد ، المعروف بابن عباد (ت ٣٨٥هـ / ٩٩٥م) فلما أعلم التوخي بهذا لم يكتف الامر ، وفشا سره ، فكتب الى عضد الدولة رقعة بما ذكره التوخي ، اذ أن اشاعة الخبر واعلانه ائذار لابن عباد • وبالتالي احباط خطة عضد الدولة •

فلما وقف عضد الدولة على الرقعة وجم وجما شديدا ودعا التوخي وبعض من حدثهم بالخبر ، وسألهم فأنكروا • ورجع التوخي الى خيمته

(٢٠) ذكرت بعض المصادر : مئتي ألف دينار • (ينظر : المنتظم في تاريخ الملوك والامم لابن الجوزي ١٠١/٧ ، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٣٥/٤) •

(٢١) المصدر السابق ص ١٣٨ •

(٢٢) تجارب الامم - لمسكويه ٤١٤/٢ •

(٢٣) ذيل تجارب الامم - للروذراوي ١٨/٣ ، الكامل - لابن الاثير (ط دار صادر بيروت) ١٥/٩ •

بعد أن ظن أنه مقبوض عليه ، وبقي يتردد الى خدمة عضد الدولة مدة وهو معرض عنه حتى عاد له الى بعض الاقبال عليه (٢٤) .

ولربما كان لهذه الحادثة أصل ، ولكن سياق الاحداث من حيث انكار جميع من دعاهم عضد الدولة حول الخبر ، يجعلنا نشك أن أحد خصوم التنوخي قد دبر هذه الوشاية ، اذ ما هي سلطة التنوخي على جميع الذين دعاهم عضد الدولة حتى ينكروا ، وبعضهم من يتعرض للضرب ؟ ولما عادوا الى بغداد « رآه عضد الدولة وعليه ثياب جميلة وتحتة بغلة بمركب ثقيل . فقال له : من اين هذه البغلة ؟ فقال : حملني عليها صاحب بمركبها وأعطاني عشرين قطعة ثيابا وسبعة آلاف درهم . فقال : هذا قليل لك مع ما تستحقه عليه فعلم التنوخي انه اتهمه بذلك الحديث » .

ونقول هنا . لو كان حقا للتنوخي ضلع في حادثة ابن عباد ، لما صرح وبصدق وبوضوح ما قدمه ابن عباد من هدايا له بعيدا عن الانكار ، او الاخفاء . ولم ينكر او يخفي ، وعلاقته بابن عباد علاقة صداقة وعلاقة علم وأدب . ولذلك يبرهن التنوخي هنا على حسن نواياه ، وصدق مقولته . وليقل ما يقوله الآخرون طالما كان مطمئنا لصدق قلبه ، ولسانه . وكما قلنا ، لما عاد عضد الدولة الى بغداد وجد كذلك « ان الطامع لله متجاف عن ابنته ، وانه لم يقربها فثقل ذلك عليه . فقال للتنوخي : تمضي الى الخليفة وتقول له عن والدته الصبية انها مستزيدة لاقبال مولانا عليها . فعاد التنوخي الى داره ليلبس أهبة دار الخلافة (٢٦) » .

والذي يبدو ان حظ التنوخي مع عضد الدولة أخذ يتعثر واثناء ما كلفه بهذه المهمة وهو عائد الى داره ، جابهته أمور ليست في الحسابان اذ

(٢٤) بتصرف - المصدر نفسه ١٩/٣ - ٢٠ .

(٢٥) المصدر نفسه ٢٠/٣ .

(٢٦) المصدر نفسه .

« اتفق ان التنوخي زلق عند عوده الى داره ووئثت رجليه فانفذ الى عضد الدولة فعرفه عذره ، فلم يقبله وانفذ اليه من يستعلم ما جرى ، فرأى غلمانه روقة وفرسا جميلة وعاد العبد ، فقال : انه يتعلل (٢٧) وليس بعليل ، وشاهدته على صورة كذا ، والناس يفسونه ويعودونه . فاغناظ غيظا مجددا حرك ما في نفسه اولا فراسله بأن : الزم منزلك ولا تخرج عنه ولا تأذن لأحد في الدخول اليك (٢٨) الا امر من أصدقائه استأذن فيهم واستمر السخط عليه الى حين وفاة عضد الدولة (٢٩) في سنة ٣٧٣هـ - ٩٨٣م (٣٠) .

وبعد هذا ، ركن التنوخي الى الاستقرار بعد حياة مليئة بالحركة والتنقل ، والمحن ، وسكن في شارع دار الرقيق ببغداد ، ليقضي فيها بقية حياته ، بعيدا عن الترف والنعيم . بعيدا عن الجاه والسلطان . قريبا من الاوراق والوراقين ، قريبا الى التأليف والمؤلفين .

وختمت حياته ببغداد في ليلة الاثنين في ٢٥ من المحرم سنة ٣٨٤هـ / ٩٩٤م (٣١) .

ثقافته :

ولد المحسن التنوخي من اسرة عربية من «خير الاسر العراقية علما وأدبا وتأليفا» (٣٢) فأثرت في توجيهه العلمي فكان أبوه القاضي ابو القاسم

-
- (٢٧) يتعلل - معناها ، انه يتمارض .
 (٢٨) كانه سقط : فلزم منزله ولم يأذن لأحد .
 (٢٩) المصدر السابق ٢٠/٣ - ١ .
 (٣٠) المصدر نفسه ٧٥/٣ ، معجم الادباء ٢٦٥/٦ .
 (٣١) وفيات الاعيان ١٦٢/٤ (ط الغريب) ، تاريخ بغداد للخطيب ١٥٦/١٢ ، الكامل في التاريخ ١٠٦/٩ (ط بيروت) ، معجم الادباء ٩٢/١٧ .
 (٣٢) ورد في كتاب - القاضي التنوخي وكتاب النشوار - لبدرى محمد فهد : ان وفاة التنوخي كانت في سنة ٣٨٤هـ / ٩٩٤م (كذا والصواب : ٩٩٤م) .
 (٣٣) ظهر الاسلام - لاحمد امين ٢٤١/١ .

علي بن أبي الفهم التنوخي أول مؤدب له ، الذي كان يحفظ للطائيين (٣٤) سبع مئة قصيدة ومقطوعة سوى ما يحفظ لغيرها من المحدثين والمخضرمين والجاهليين . وغير ذلك من علوم الفقه ، وعلم الكلام ، والمنطق ، والهنسة ، وعلم الهيئة وعلم العروض ، والحديث . وانه لولا توزع حفظه بين جميع هذه العلوم لكان له شأن عظيم (٣٥) . لهذا رأيناه يروي عنه في كتبه . « الفرج بعد الشدة » (٣٦) وفي « نشوار المحاضرة » (٣٧) .

أما عم أبي علي التنوخي ، فقد كان قاضيا وأديبا . لذا نجده يروي عنه في مؤلفاته (٣٨) .

فكان لهذه العائلة أثرها العلمي في نشأة التنوخي . وكان اول سماعه الحديث في سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمئة (٣٩) / ٩٤٤م . حيث كان عمره آنذاك ست سنوات .

وفضلا عن المناخ الذي كان يحيطه ، فالتنوخي كما هو معروف لنا ، ولد ونشأ في البصرة ، وهي إحدى المدن الاسلامية المشهورة بمركزها الاسلامي والثقافي والعلمي - كذلك كان بغداد حاضرة الخلافة العباسية التي زخرت بمدارسها المشهورة في العلوم والثقافة والادب وغيرها . حيث عاش التنوخي فيها ، الاثر الواضح في صقل ثقافته ، وتفتح عقليته وبالتالي نبوغه في الادب والشعر والاخبار ، قال عنه ابن خلكان انه « كان اديبا

(٣٤) ابو تمام ، والبحثري .

(٣٥) معجم الادباء ٣٣٢/٥ .

(٣٦) ص ١٦٢ ، ٢١٨ ، ٢٤٤ ، ٢٧٣ ، ٣٣١ .

(٣٧) ٣٨/١ ، ٤٦ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، وفي اماكن متعددة غير ذلك .

(٣٨) الفرج بعد الشدة ، ص ٤٤٣ .

(٣٩) وفيات الاعيان - (مط الغريب) ١٦٠/٤ ، تاريخ بغداد ، للخطيب

البغدادي - ١٣ - ١٥٥ .

(٤٠) قال الثعالبي : أخبرني أبو نصر سهل بن المرزبان انه رأى ديوان شعره - ببغداد أكبر حجماً من ديوان أبيه (٣/٣٤٥) . وندون أدناه أبيات رائعة ومشهورة من الشعر منسوبة إليه ، كقوله :

قل للمليحة في الخمار المذهب
أفسدت نسك أخى التقى المترهب
نور الخمار ونور خدك تحته
عجباً لوجهك كيف لم يتلهب
وجمعت بين المذهبين فلم يكن
للحسن عن ذهبيهما من مذهب
وإذا أتت عين لتسرق نظرة

قال الشعاع لها أذهبي لا تذهبي
وما الطف قوله (اذهبي لا تذهبي) ، وقد أذكرتني هذه الابيات في
الخمار المذهب ، حكاية وقفت عليها زمان بالموصل ، وهي ان أحسن
التجار قدم مدينة رسول الله (ص) ، ومعه حمل من الخمر السود ، فلم
يجد لها طالباً ، فكسدت عليه وضاق صدره ، فقيل له : ما ينقصها لك الا
« مسكين الدارمي » ، وهو من مجيدي الشعراء الموصفين بالظرف والخلاعة ،
فقصده ، فوجده قد تزهد وانقطع في المسجد ، فأثاه وقص عليه القصة ،
فقال له : وكيف اعمل وأنا قد تركت الشعر وعكفت على هذه الحال .
فقال له التاجر : أنا رجل غريب ، وليس لي بضاعة سوى هذا الحمل
وتضرع اليه ، فخرج من المسجد ، وعاد لباسه الاول ، وعمل هذه الابيات
الثلاثة :

قل للمليحة في الخمار الاسود
ماذا أردت بناسك متعب
قد كان شمر للصلاة ثيابه
حتى قعدت له بباب المسجد
ردي عليه ثيابه ووقاره
لا تقتليه بحق آل محمد

فشاع بين الناس ان مسكيناً الدارمي قد رجع الى ما كان عليه ،
وأحب واحدة ذات خمار أسود ، فلم يبق بالمدينة طريفة الا وطلبت
خماراً أسود ، فباع التاجر الحمل الذي كان معه بأضعاف ثمنه ، لكثرة
رغباتهن فيه ، فلما فرغ منه عاد « مسكين » الى تعبه وانقطاعه
(ينظر : وفيات الاعيان (ط الغريب ١٦٠/٤ - ١) .

(٤١) وفيات الاعيان ١٦٠/٤ .

ثقافة التنوخي ، هي نتاج البيئة التي نشأ بها ، والشيوخ الذين درس عليهم ، أو حضر مجالسهم (٤٢) ، ويتجلى تأثير البيئة في اعتناقه الحنفية مذهباً (٤٣) ، وفي كونه معتزلياً بتأثير أبيه ، اذ كان أبوه قد تفقه في بغداد على مذهب أبي حنيفة (٤٤) وقد أثر التنوخي بدوره في تفكير ابنه أبي القاسم وتوجيهه نحو الاعتزال (٤٥) . وأثر الاعتزال واضح في مؤلفات التنوخي حيث دون أخبار بعض المعتزلة (٤٦) ، وبعض قصصهم التي تظهر فيها المبالغات والتي لا يتقبلها سوى صاحب الميل ، كقوله :

« سمعت جماعة من أصحابنا يقول من بركة المعتزلة ان صبيانهم لا يخافون الجن (٤٧) » .
لقد اسندها الى جماعة من أصحابه ، مما يدل على قبوله لها (٤٨) .
أما ابن الاثير فيقول عنه : أنه « شديد التعصب على الشافعي ، يطلق لسانه فيه (٤٩) » .

وبدوي محمد فهذا يضيف فيقول عنه (٥٠) :

« ان تأثير البيئة والشيوخ معا - لا سيما شيوخ الحديث - واضح في جعل علم الحديث أحد مقومات ثقافته ، حيث أصبح من المحدثين ولم

-
- (٤٢) القاضي التنوخي وكتاب النشوار - لبدي محمد فهد ص ٢٣ .
(٤٣) الكامل - بن الاثير ١٥/٩ (ط دار صادر - بيروت) تاج التراجم في طبقات الحنفية - لابن قطلوبغا ص ٧٥ .
(٤٤) معجم الادباء ١٤/١٦٢ ، تاج التراجم ص ٤٥ . أما ما ذكره عمر فروخ في تاريخ الادب العربي - ٢/٤٤٦ أنه تفقه في انطاكية على مذهب أبي حنيفة فهو خطأ .
(٤٥) معجم الادباء ٥/٣٠١ .
(٤٦) نشوار المحاضرة ١/٢٧٠ ، الفرج بعد الشدة ص ٣٤٦ .
(٤٧) نشوار المحاضرة ١/٢٧٤ .
(٤٨) القاضي التنوخي وكتاب النشوار ص ٢٣ .
(٤٩) الكامل في التاريخ ٩/١٥ .
(٥٠) المرجع السابق .

ينقطع عن التحديث الى حين وفاته » وقد وصف بأنه صحيح السماع (٥١) .
كما اورد الخطيب البغدادي احاديثه عن أبيه (٥٢) وأورد التوخي نفسه
بعض الاحاديث النبوية في كتابه « الفرج بعد الشدة » (٥٣) .

ومن شيوخ التوخي :

- ١ - أبو جعفر - ذكره التوخي نفسه ، انه كان يعلمه وبعض الصبيان في
الكتاب الشعر (٥٤) .
- ٢ - محمد بن الفضل بن حميد الصيمري - وقد ذكره التوخي ايضا
بقوله « حدثني محمد بن الفضل بن محمد الصيمري مؤدي
قال » (٥٥) .
- وهذان الاثنان يعدان من معلمي التوخي ومؤديه الاوائل .
- ٣ - واهب بن يحيى المازني (٥٦) .
- ٤ - الحسن بن محمد بن يحيى بن عثمان النسوي (٥٧) .
- ٥ - ابو العباس الاشرم (٥٨) - وهو محمد بن احمد بن حماد بن ابراهيم
بن تغلب بن الشد الاشرم . من اهل البصرة ومن ساكنيها ومن مواليد
سر من رأى (٢٤٠ - ٣٣٦هـ / ٨٥٤ - ٩٤٧م) . وقد اثنى عليه فقيسل
« الاشرم الخياط المقرئ شيخ ثقة فاضل (٥٩) » . وقد روى التوخي عنه

-
- (٥١) تاريخ بغداد للخطيب ٥٥/١٣ .
 - (٥٢) في الباب الثاني ص ٢٧ وما بعدها تحت عنوان « ما جاء في الآثار في ذكر
الفرج بعد الأواء » وما يتصل به الى كشف الشدة والبلاء » .
 - (٥٤) نشوار المحاضرة - ج ٢ - مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٢٤١/١٣ .
 - (٥٥) المصدر نفسه ٢٧٢/١ .
 - (٥٦) تاريخ بغداد - للخطيب ١٥٦/١٣ .
 - (٥٧) المصدر نفسه ، وفيات الاعيان ١٥٩/٤ - ١٦٠ ، والنسوي البعض سماه
(القسوي ، القسموي ، القسولي) .
 - (٥٨) تاريخ بغداد ١٥٦/١٣ ، وفيات الاعيان ١٥٩/٤ .
 - (٥٩) الانساب - للسمعاني ١١٢/١ .

في كتابة « الفرج بعد الشدة » (٦٠) •

٦ - محمد بن يحيى الصولي (٦١) :

ذكر التنوخي ، أنه حضر بعض مجالسه فسمع بعض كتبه تتلى عليه
مثل كتاب الوزراء الذي روى عنه التنوخي ما كان سمعه في كتاب
(الفرج بعد الشدة) (٦٢) •

٧ - أبو بكر بن داسة (٦٣) : وهو أبو بكر محمد بن بكر بن محمد ابن
عبدالرزاق بن داسة التمار الداسي البصري • وكان شيخا ثقة روى
عن ابي داود السجستاني اكثر كتاب السنن ، اما الباقي منه فقد رواه
عنه اجازة ، او وجادة (٦٥) كما انه روى عن غيره ، توفي نحو سنة
٣٣٠ هـ / ٩٣٢ م (٦٦) •

٨ - ابو الحسين بن عبدالله البغدادي : هو ابو الحسين علي بن هشام
بن عبدالله البغدادي ، المعروف أبوه بأبي قيراط • كاتب ابن
الفرات (٥٧) •

وقد استشهد به في كتابه « نشوار المحاضرة » عشرات المرات ، حتى
يتخيل لنا كأن كتاب النشوار لابي الحسين البغدادي برواية التنوخي
لكثرة ما ردد اسمه (٦٨) •

٩ - احمد بن شيبان الصفار (٦٩) : وهو احمد بن عبيد بن اسماعيل ابو

(٦٠) ص ٩٢ •

(٦١) وفيات الاعيان ١٥٩/٤ -

(٦٢) ص ٤٦ ، ٦٩ ، ٨٧ •

(٦٣) تاريخ بغداد - للخطيب ١٥٦/١٣ •

(٦٤) الاجازة : هي الاذن في الرواية لفظا او كتابة •

(٦٥) الوجادة : هي اخذ الحديث من كتاب من غير سماع ولا اجازة ولا منقولة •

(٦٦) اللباب في تهذيب الانساب ٠٠ لابن الاثير ٤٠٥/١ •

(٦٧) نشوار المحاضرة ١٠/٨ •

(٦٨) المصدر نفسه ١٠/٨ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ وغير ذلك •

(٦٩) تاريخ بغداد - ١٥٦/١٣ •

- الحسن الصفار ، وكان ثقة مثبتا صنف المسند وجوده . وقد سكن
البصرة في أخريات أيامه (٧٠) .
- ١٠- محمد بن الحسن بن جمهور الكاتب : حيث ذكره التنوخي نفسه (٧١) .
- ١١- أبو الفرج الأصفهاني : وهو علي بن الحسين القرشي الأموي (٧٢)
(ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٦ م) ، وهو صاحب كتاب الاغانى .
وقد روى عنه التنوخي في كتبه « النشوار » و « الفرج »
« المستجاد » وقد اختلفت طريقة اخذه عنه في هذه الكتب الثلاثة .
فهو في النشوار قد أخذ عنه « مباشرة » باستعماله كلمة
« حدثنا » (٧٣) .
وعن طريقة كتبه اجازته ، او قراءة عليه . باستعماله كلمة
« أخبرنا » (٧٤) .
- ١٢- أبو علي محمد بن محمد بن أبي بكر بن أبي حامد :
وقد ذكره التنوخي نفسه ، فقال عنه : هو « صاحب بيت المال وكان
ابوه المكنى بابي حامد ، قد تقلد القضاء وأبو علي هذا قد خلف عدة
قضاة على غير بلد » (٧٥) .
- ١٣- أبو الحسن علي بن نظيف البغدادي (٧٦) المعروف بابن السراج المتكلم
-
- (٧٠) المصدر نفسه ٢٦١/٤ .
(٧١) معجم الادباء ٤٩٨/٦ .
(٧٢) الفهرست ص ١٦٦ - ١٦٧ .
(٧٣) كقوله : حدثنا الاصفهاني املاء من حفظه وأنا اسمع (الفرج بعد الشدة)
ص ٢٠١ . او كقوله (حدثنا الاصفهاني املاء من حفظه (الفرج) ص ١٩٩ .
٣٩٣ .
(٧٤) نشوار المحاضرة ١٢/١ ، ١٧٤ ، وكقوله : (أخبرني أبو الفرج الاصفهاني
اجازة ٢٠٠) الفرج - ص ٤٣٠ . وقد اجاز الاصفهاني للتنوخي رواية كتاب
الاغانى (الفرج ص ٤١٨) .
(٧٥) نشوار المحاضرة ١١٤/٨ .
(٧٦) المصدر نفسه ٤٢/٨ .

المعروف بالبهبهني (٧٧) •

١٤- أبو علي محمد بن محمد بن اسماعيل بن سايده الواسطي (٧٨) •
وهناك عدد كبير من شيوخه قد ذكرهم في كتابه « نشوار
المحاضرة » (٧٩) •

وعند لقاء النظرة المحصنة لشيخ التنوخي ، نجد ان هؤلاء قد
جعلوا من التنوخي ، الشاعر ، والاديب ، والاخباري والمحدث ، اذ ان كل
استاذ من اساتذته يحمل علما معيناً مما أثر في بناء عقلية التنوخي العلمية ،
اذ تنوعت بتنوع علوم اساتذته •

وقد تأثر هلال بن المحسن الصابي (٤٤٨هـ / ١٠٥٦ م) بالتنوخي
في تأليف كتابه « الامائل والاعيان ومنتدى العواطف والاحسان » حيث
سلك فيه مسلك التنوخي في نشوار المحاضرة ، وسنوضح ذلك عند بحثنا
في كتاب « الامائل والاعيان » لهلال الصابي في هذا الفصل •

آثاره :

ندون في ادناه آثار التنوخي • وهي :

١ - كتاب المستجد من فعاليات الاجواد (٨٠) :
وهذا الكتاب أصفر كتبه ، حيث جمع فيه أخباراً عن الكرماء منذ
عصر ما قبل الاسلام حتى عصره الذي يعيش فيه (٨١) وقد قام بتحقيقه
ونشره محمد كرد علي (٨٢) ، وذكر بروكلمان ان الكتاب سبق ان نشره

(٧٧) البهبهني : نسبة الى البهبهنية ، وهي طائفة من المعتزلة تنتمي الى ابي
هاشم الجبائي • (ينظر النشوار ٤٢/٨) •

(٧٨) المصدر نفسه ٤٤/٨ •

(٧٩) نجد هؤلاء الشيوخ - في النشوار ٤١/٨ ، ٦٠ ، ٩١ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ،
١٠٨ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٥٨ و ١٦٠ •

(٨٠) وفيات الاعيان ٥٩/٤ ، تاج التراجم ص ٧٧٥ •

(٨١) القاضي التنوخي وكتاب النشوار ص ٢٤ •

(٨٢) طبع بدمشق في مطب الترقى سنة ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦ في جزء واحد •

ياولي (٨٣) . ثم ذكر المخطوطات الموجودة لهذا الكتاب واماكنها .
وأضاف بأن هناك مخطوطات تقدم صوراً مختلفة من محاكاة الكتاب
وتقليده (٨٤) . وأهم ما يمتاز به هذا الكتاب هو فصاحة لغته ، اذ
لم يستعمل التنوخي فيه القافيا عامة اكثر من استعمالها في النشوار ،
وبدرجة أقل في الفرغ (٨٥) .

٢ - كتاب الفرغ بعد الشدة (٨٦) :

هو مجموعة من الاخبار اتفقت لائاس أصاهم بعد الشدة فرغ ،
ومن ضمن هؤلاء مؤلفه الذي لم يكن المبكر الاول لهذا الموضوع
فقد الف قبله في هذا المدائني (ت ٢٢٥هـ / ٨٦٨م) ونحا منحاه
ابن أبي الدنيا وهو ابو بكر عبدالله ابن محمد بن عبيد مولى قریش
(ت ٢٨١هـ / ٨٩٤م) (٨٧) .

ذكر بروكلمان معلومات طيبة عن المخطوطات الموجودة لهذا الكتاب
والمؤلفين الذين اختصروه ، او هذبوه او ترجموه ، او قلده في
منحاه في الاداب الفارسية والتركية (٨٨) ، والعبرية كما اضاف
باريه ، وأخيرا وضع عنه « فيكر » دراسة بالفرنسية قدمها الى المعهد

(٨٣) نشر في شتوتجارت في سنة ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م بالزتكراف .

(٨٤) بروكلمان - تاريخ الادب العربي ١٤٦/٣ .

(٨٥) القاضى التنوخي - وكتاب النشوار ص ٢٥ .

(٨٦) وفيات الاعيان ١٥٩/٤ ، يتيمية الدهر ٣٤٥/٢ ، معجم الادباء ٩٢/١٧

وذكر ان كتاب الفرغ ثلاث مجلدات تاج التراجم ص ٧٥ .

(٨٧) منه نسخ في برلين وليون وطبع بمصر سنة ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م .

(٨٨) بروكلمان - تاريخ الادب العربي ١٤٥/٣ .

2-Paret (R) : Atanukhi - Encyclopaedia of Islam. Vol. 4.
P. 655 - 656.

ولقد وصلنا من الاداب العبرية (كتاب في الفرغ بعد الشدة) لابن
شاهين ، بنصيه العبري والعربي في كتاب واحد ، باعتناء جولين اوبرمان
مط جامعة بال ، هافين الجديد ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣ م .

الفرنسي للأثار بالقاهرة لنيل شهادة الدراسات العليا وفيه تحدث
كراتشكوفسكي عن الناحية الجغرافية الحيوانية (٨٩) .
وطبع كتاب « الفرج بعد الشدة » أكثر من مرة (٩٠) .
لكن يعقوب كوركيس ذكر أنه اطلع على اجزاء غير مطبوعة
(مخطوطة) من كتاب الفرج بعد الشدة . وهي محفوظة في مكتبة
المتحف العراقي ، وتعد تنمة للقسم المطبوع (٩١) .

٣ - ديوان شعره :

قال الثعالبي :

« أخبرني أبو نصر سهل بن المرزبان انه رأى ديوان شعره ببغداد
أكبر حجما من ديوان أبيه » (٩٢) ، وأورد بعض ما علق بحفظه
منه (٩٣) .

كذلك ذكره ابن خلكان ، وأورد تنفا من شعره (٩٤) .
وديوان شعره في الوقت الحاضر مفقود .
وهناك كتاب ذكره عمر فروخ ، ولم يذكر لنا المصدر الذي اعتمد
عليه في نسبة هذا الكتاب للتوخي (٩٥) .

٤ - كتاب « نشوار المحاضرة » :

سيرد الحديث عنه في الفقرة الآتية ، حيث أنه مدار بحثنا .

-
- (٨٩) الادب الجغرافي العربي ٢٣٦/١ .
(٩٠) طبع بمطرح ط دار الهلال ١٣٢١ - ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٣ - ١٩٠٤ م ثم طبع
مجددا الطباعة المحمدية وناشره مكتبة الخانجي سنة ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م .
(٩١) مباحث عراقية ليعقوب كوركيس القسم الثاني ط بغداد ص ٣٤٨ .
(٩٢) اليتيمة ٣٤٥/٢ .
(٩٣) المصدر نفسه ، معجم الادباء ٩٣/١٧ وما بعدها .
(٩٤) وفيات الاعيان ١٦٠/٤ وما بعدها ، تاج التراجم ص ٧٥ .
(٩٥) هو كتاب « عنوان الحكمة » ، ينظر : تاريخ الادب العربي لعمر فروخ
٥٤٩/٢ .

التعريف بمؤلفه :

كتاب « نشوار المحاضرة » ان أول ما يطالعنا في هذا الكتاب ، كلمة « نشوار » التي تضمنها عنوانه .
وقد وضعها مرجليوث في خاتمة الجزء الاول من كتاب « نشوار المحاضرة » قائلا (٩٦) :
ان كلمة « النشوار » فارسية ، اصلها « نشخوار » ومعناها جرة الحيوانات المجترة .
وقد استعملها التنوخي بمعنى « الحديث » نحو : « طيب النشوار والادب » (٩٧) .
وكقوله : « وله حسن النشوار ورواية الاخبار » (٩٨) .
وكقوله : « ورأيت كل حكاية مما انسيته لو كان باقيا في حفظي لصلح لمن من المذاكرة . ونوع من نشوار المحاضرة » (٩٩) .
ولقد ذكر الكتاب باسم « نشوار المحاضرة » كل من ياقوت (١٠٠) ، وابن قطلوبغا (١٠١) .
أما غيرهما فقد ذكره باسم « نشوان المحاضرة » ومن هؤلاء ابن خلكان (١٠٢) ، الدميري (١٠٣) ، ابن دقمان (١٠٤) ، اليافعي (١٠٥) ،

-
- (٩٦) نشوار المحاضرة ٣٠١/١ .
 - (٩٧) نشوار المحاضرة ٦٢/١ .
 - (٩٨) المصدر نفسه ١٦/١ .
 - (٩٩) المصدر نفسه ٧/١ .
 - (١٠٠) معجم الادباء ٩٢/١٧ .
 - (١٠١) تاج التراجم في طبقات الحنفية ص ٧٥ .
 - (١٠٢) وفيات الاعيان ١٥٩/٤ .
 - (١٠٣) حياة الحيوان الكبرى ٨٩/١ .
 - (١٠٤) الانتصار لواسطة عقد الامصار باعتناء د . نولير ٢/٥ .
 - (١٠٥) مرآة الجنان وعبر الیقطان ٤١٩/٢ .

السيوطي (١٠٦) ، حاجي خليفة (١٠٧) ، وابن العباد (١٠٨) .
 أما ناشره فسماه « جامع التواريخ - المسمى بكتاب نشوار المحاضرة
 وأخبار المذاكرة » وقد وصلتنا منه (٨ اجزاء) (١٠٩) .
 وقد بدأ به مؤلفه سنة ٣٦٠هـ / ٩٧٠م ، وانه عند تفرغه بعد سنة
 ١٦٣٣هـ / ٩٨٣م .
 وقد ذكر ياقوت بانه : « أحد عشر مجلدا كل مجلد له فاتحة
 بخطية » (١١١) .

أما غرس النعمة فيقول عنه : انه صنفه في عشرين سنة اولها سنة
 ستين وثلاثمئة « (١١٢) .

وقد ذيله غرس النعمة بكتاب سماه كتاب « الربيع » (١١٣) .
 أما الاسباب التي دعت التنوخي الى تأليفه كتاب « النشوار » فقد ذكر
 لنا التنوخي نفسه هذه الاسباب في مقدمته قائلا :

« انني حضرت المجالس بمدينة السلام في سنة ستين وثلاثمئة بعد
 غيبتني عنها سنتين فوجدتها محيلة ممن كانت به عامرة . بمذاكرته آهلية

(١٠٦) الزهر في علوم اللغة وأنواعها ٣١٥/٢ .
 (١٠٧) كشف الظنون ص ١٩٥٣ .
 (١٠٨) شذرات الذهب ١١٢/٣ .
 (١٠٩) نشر أول جزء منه لأول مرة مرجليوث ، وابسح بمصر ، مط هندية
 ١٣٤٠هـ - ١٩٢١م . مع ترجمة انجليزية طبعت بلندن ١٣٤٠هـ -
 ١٩٢١م . مع ترجمة انجليزية طبعت بلندن ١٣٤٠هـ - ١٩٢١م . أما
 الجزء الثاني فقد نشرته مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (مج ١٢ ،
 ١٣ ، ١٧) . وترجم الى الانجليزية بنفس العنوان سنة ١٣٥٠ - ١٣٥١هـ /
 ١٩٣١ - ١٩٣٢م وأعيد نشره ببيدر آباد سنة ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م . أما
 الجزء الثالث فقد نشر في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (مج ١٠ سنة
 ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م) وأعيد نشره ككتاب (مط المفيد بدمشق ١٣٤٩هـ /
 ١٩٣٠م) بعناية مرجليوث .

(١١٠) نشوار المحاضرة ٧/١ .

(١١١) معجم الادباء ٩٢/١٧ .

(١١٢) معجم الادباء ٩٢/١٧ .

ناضرة . ولقيت بقايا من نظراء اولئك الاشياخ وجرت المذاكرة ، فوجدت ما كان في حفظي من تلك الحكايات قديما قد قل . وما جرى من الأفواه في معناه قد اختل . حتى صار من يحكى كثيرا مما سمعناه يخطئ بما يحيله ويفسده ، ورأيت كل حكاية مما انسيته لو كان باقيا في حفظي لصلح لن من المذاكرة ، ونوع من نشوار المحاضرة » (١١٤) .

كذلك حدثنا التنوخي عما ضمن كتابه قائلا في ذلك : « أثبت ما بقى على مما كنت أحفظه قديما ، واعتقدت اثبات كل ما أسمعته من هذا الجنس وتلميعة بما يحدث على قراءته من شعر متأخر من المحدثين . او مجيد من الكتاب والمتأدين . او كلام منشور لرجل من أهل العصر ، او رسالة ، او كتاب بديع المعنى ، او حسن النظم والنثر ممن لم يكن في الايدي شعره ولا ثره ، ولا تكرر نسخ ديوانه . ولا ترددت معاني احسانه . وما فيه مثل طري او حكمة جديدة او نادرة حديثة او فائدة قريبة المولد ليعلم أن الزمان قد بقى من القرائح والالباب ، في ضروب العلوم والآداب » (١١٥) . وهو كما حدثنا التنوخي كتاب جامع في التاريخ ، والاخبار والتراجم ، والأدب ، وغير ذلك .

قفي باب التراجم قوله :

« حدثني أبو علي محمد بن محمد بن أبي بكر بن أبي حامد صاحب بيت المال ، وكان أبو المكنى بأبي حامد ، قد تقلد القضاء ، وأبو علي هذا قد خلف عدة قضاة على غير بلد ، قال : حدثني ابن حجا الاصفهاني ، قيل لأبي مسلم محمد بن بحر لما دخل أصفهان واليها وصارفا لابن رستم أن ابن رستم قد أخذ طالعا في دخولك وهو يذكر انه غير جيد ، فقال : ان كان قد أخذ طالعي فقد أخذت غاربه » (١١٦) .

(١١٤) نشوار المحاضرة ٧/١ .

(١١٥) المصدر نفسه ٧/١ - ٨ .

(١١٦) المصدر نفسه ١١٤/٨ .

لهذا أعطانا تراجم مهمة لكثير من معاصريه الذين روى عنهم •

وفي باب تاريخ الادب ، قوله : سمعت خلقا يحلب يحكون أن أبا الطيب أحمد بن الحسين المتنبي بها اذ ذاك كان في بادية السماوة ونواحيها الى ان اخرج اليه لؤلؤ من حمص من قبل الاخشيدية فقاتله وأمره وشرده من كان اجتمع اليه من كلب وكلاب وغيرها من قبائل العرب وجبسه في السجن دهرًا طويلا ، فاعتل وكاد ان يلف حتى سئل في أمره فاستأبه وكتب عليه وثيقة اشهد عليه فيها ببطلان ما ادعاه ورجوعه الاسلام وانه تأئب منه ولا يعاود مثله ، وأطلقه (١١٧) •

ويضيف التنوخي على ما ورد قائلا :

« فأما أنا فاني سألته « يقصد المتنبي » بالأحوال في سنة ٣٥٤ هـ (٩٦٥م) عند اجتيازه بها الى فارس في حديث طويل بيننا - عن معنى المتنبي - لأنني أردت أن اسمع منه هل تنبأ أم لا •
فأجابني بجواب مغالط وهو ان قال : هذا شيء كان في الحداثة أوجبه الصورة « (١١٨) •

وهكذا كان التنوخي يتحقق من بعض الاخبار التي يوردها •
أما منهجيته في الكتابة التاريخية فستتطرق لها بالتفصيل في الفصل الثاني من الباب الثالث •



(١١٧) المصدر نفسه ١١٧/٨ - ٨

(١١٨) المصدر نفسه ١١٨/٨ •

أبو اسحق الصابي

٢١٣ - ٣٨٤ هـ / ٩٢٥ - ٩٩٤ م

حياته :

هو أبو اسحق إبراهيم (١١٩) بن هلال بن إبراهيم بن زهرون الحراني

(١١٩) نجد ترجمة حياته في المصادر والمراجع التي استفدنا بكثير منها . وهي : الفهرست لابن النديم ١٩٣ - ١٩٤ ، وفيات الاعيان - لابن خلكان ٥٣/١ - ٥٤ ، الكامل - لابن الاثير ١٥/٩ ، ١٠٦ ، شذرات الذهب - لابن العماد ١٠٦/٣ - ١٠٩ ، معجم الادباء - لياقوت ٢٤١/٢ - ٣٠٦ ، تاريخ الكلماء ٧٥ - ٦ ، المنتزع من كتاب الناجي - لأبي اسحق الصابي - تحقيق د . محمد حسين الزبيدي - المقدمة ، دائرة المعارف الاسلامية ٨٣/١٤ (مادة الصابي) ، تاريخ أبو الفدا (طبعة الاستانة ١٣٦/٢) ، الوزراء - لهلال الصابي المقدمة (ص ٣) ، المختصر - لابن العبري (ط صالحي) ص ٣٠٧ . نهاية الارب - للنويري ٤٠/١ ، معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي ٥٣/١ ، ١٥٤ - ١٦١ ، ١٧٤ ، ٢٢٧ ، ٢٥٧ ، ٢١٤/٢ - ١١٥ ، النجوم الزاهرة - لابن تقي بردي ١٦٧/٤ ، ديوان الشريف الرضي ٣٨١/١ هـ ، الاعلام - للزركلي ٧٣/١ ، د . س . مرجليوث - دراسات عن المؤرخين العرب ص ٢٥ - ٦ ، رسائل الصابي والشريف الرضي - مقدمة المحقق ، النشر الفني في ق ٤ هـ - لزكي مبارك ٢٩٠/٢ - ٣٠١ ، تطور الاساليب النثرية في الادب العربي - لأنيس المقدسي ٢٦٣ - ٢٨٧ ، أدب اللغة العربية - لمحمد حسن نائل المرصفي ١٣٤/٢ ، تاريخ آداب اللغة العربية - لجرجي زيدان ٢٧٥/٢ - ٢٧٦ ، تاريخ الادب العربي - لعمر فروخ ٥٥٨/٢ - ٥٦١ ، الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق لفاضل عبداللطيف الخالدي - المقدمة ، ظهور الاسلام - لاحمد أمين ٢٣٦/١ - ٢٣٧ ، التاريخ والجغرافية - لعمر رضا كحالة ٦٥ ، ٩١ .

الرسائل الجامعية :

المختار عن رسائل أبي اسحق الصابي - احمد يونس عبدالعال - رسالة دكتوراه - جامعة القاهرة - كلية الآداب (المكتبة) ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م المقدمة ٧ - ٥٨ .

المجسلات :

أبو اسحق الصابي سيرة وفنا - لعبد القادر حسن أمين مجلة كلية الاداب جامعة بغداد ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م عدد ١٨ ص ٧ - ٢٧ .

الصابي» (١٢٠) . والمؤرخ المعروف ، والكاتب الاديب المشهور .
وقد ولد - كما يقول ياقوت : « في سنة ثلاث عشرة وثلاثمئة ، كذاك
ذكره حفيده أبو الحسين هلال بن المحسن ابراهيم في تاريخه » (١٢١) .
أما القفطي فقد كان أكثر دقة في تحديد مولده ، باليلة ، واليوم ،
والشهر ، والسنة ، فيقول :

« وكان مولده في ليلة يوم الجمعة لخمس خلون من شهر رمضان
سنة ثلاث عشرة وثلاثمئة » (١٢٢) .

على حين ذكر ابن النديم انه ولد سنة ليف وعشرين وثلاثمئة (١٢٣) .
ويأتي الثعالبي ليسلك سبيلا آخر ، فهو لا يكلف نفسه في أن يذكر
يوم او سنة مولده ، بل يمد في عمره طويلا ، فيقول : انه قد بلغ من العمر
تسعين عاما خنقها في خدمة الخلفاء ، وخلافة الوزراء (١٢٤) .

وكلام مثل هذا لاشك في انه بعيد عن الصواب والحقيقة ، اذ ليس
من المعقول أن يساع المرء مثل هذه المدة في الخدمة القبطية .
والذي أوردناه من ياقوت ، والقفطي ، هو الاصول ، لأن ذلك في
قول أوثق المصادر ، وتعنى بها حفيده هلال .

وفي الاغلب ولد في بغداد (١٢٥) . وعاش في عهد بني بويه ، وهم
من الامراء المتخليين على خلافة بغداد .
وأبو اسحق نشأ في بغداد على دين الصابئة الحرائين (١٢٦) ، عفيفا
في مذهبه .

(١٢٠) الصابي : وضعناها في موضوع ثابت بن سنان وقد أشبعنا بها بحثنا .
فلمعرفتها يلاحظ ذلك .

(١٢٢) تاريخ الحكماء ص ٧٥ - ٧٦ .

(١٢٣) الفهرست ص ١٩٣ .

(١٢٤) ينمية الدهر ٢/ ٢٤١ .

(١٢٥) تاريخ الادب العربي - لعمر فروخ ٢/ ٥٥٨ .

(١٢٦) وضعنا مبدأ الصابئة ونسبتهم في حديثنا السابق عن « ثابت بن سنان
الصابي » .

من ذلك « يحكى ان الخلفاء ، والملوك ، والوزراء ، أرادوه كثيرا بكل حيلة ، وتمنية جليلة ، حتى ان عزالدولة بختيار عرض عليه الوزارة أن أسلم ، فلم يهدد الله تعالى للإسلام ، كما هداه لمحاسن الكلام » (١٢٧) .

أما أبو منصور سعيد بن أحمد البريدي فيقول عنه :
« ان أبا اسحق الصابي ، كان من نساك أهل دينه ، والمتشددين في ديانتهم ، وفي محاماته على مذهبه ، وتصونه عما يدعو اليه الهوى » (١٢٨) .

وكذلك أبو نصر سهل بن المرزيان . قال عنه :
« بلخني أن الصابي حضر يوما مائدة المهلبى ، فامتنع عن الاكل ، لباقلاء كانت عليها ، لانه محرم على الصائبة كيفما كان مع السمك ، ولحم الخنزير ، ولحم الجمل ، وفراخ الحمام ، والجراد . فقال له المهلبى : لا تبرد كل معنا من هذه الباقلاء . فقال : أيها الوزير لا أريد ان اعصى الله في مأكول ، فاستحسن ذلك منه » (١٢٩) .

ومع ذلك فهو حسن العشرة للمسلمين ، يصوم رمضان ، ويحفظ القرآن ، ويصرف آياته في رسائله ، قال الثعالبي :
« كان يعاشر المسلمين ، احسن عشرة ، ويخدم الأكابر ارفع خدمة ، ويساعدهم على صيام شهر رمضان ، يحفظ القرآن حفظا يدور على طرف لسانه ، وسن قلمه ، وبرهان ذلك ما اوردته في كتاب الاقتباس من فصوله التي احسن فيها كل الاحسان ، وحلاها بآي من القرآن » (١٣٠) .

في سنة ٣٤٩هـ / ٩٦٠م تقلد أبو اسحق الصابي ديوان الرسائل ، فكانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد الدولة تؤله (١٣١) فلما توفي عزالدولة

(١٢٧) يتيمة الدهر - للثعالبي ٢/٢٤١ ، معجم الادباء لياقوت ٢/٢١ .

(١٢٨) اليتيمة ٢/٢٤٢ .

(١٢٩) المصدر نفسه .

(١٣٠) المصدر نفسه . ومعجم الادباء ٢/٢١ .

(١٣١) اليتيمة ٢/٢٤٣ ، ومعجم الادباء ٢/٢٢ .

أمير الامراء سنة ٣٦٧هـ / ٩٧٨م ، واستولى عضد الدولة على بغداد ، وكانت في صدره حزازة كبيرة لابي اسحق من انشاءات له عن الخليفة الطائع في شأن عزالدولة بختيار تقمها منه ، واحتقدما عليه .. قال الثعالبي :

حدثني ابو منصور سعيد بن احمد البريدي ، وأبو طاهر محمد بن عبدالصمد الكاتب ، قالا :

كان من أقوى أسباب تغير عضد الدولة لابي اسحق بعد ميله اليه وضنه به فصل له من كتاب انشاء عن الخليفة في شأن بختيار . وهو : فجدد له أمير المؤمنين مع هذه المساعي السوابق ، والمعالي السوامق التي يلزم كن دان ، وقاص ، وعام ، وخاص . ان يعرف له حق ما كرم به منها ، ويتزحزح له عن رتبة (١١٧) المماثلة فيها « (١٣٢) .

فأنه انكر عليه هذه اللفظة اشد انكار . فحبسه ، فسئل فيه ، وعرف بفضلته ، وقيل له :

مثل مولانا على مثل ما كان منه ، فانه كان في خدمة قوم لا يمكنه الا المبالغة في نصحتهم ، واو امره مولانا بمثل ذلك اذا استخدمه في أيه ، ما أمكنه المخالفة » .

فقال عضد الدولة : قد سوغته (١٣٤) نفسه ، فان عمل كتابا في مآثرنا وتاريخنا أطلقته (١٣٥) .

-
- (١٣٢) سرير (رسائل ابي اسحق الصابي ٢١٦/١-٢٢٣) ، مقام (رسوم دار الخلافة - لهلال الصابي ص ١١٩) .
(١٣٣) البيهقي ٢/ ٢٤٣ ، رسوم دار الخلافة - لهلال ص ١١٩ ، تفضيل الاتراك على سائر الاجناد - لابن حول ص ١٣ - ٢٠ .
(١٣٤) سوغ له كذا ، اعطاه إياه واجازه له .
(١٣٥) مجمع الادباء - ٢١/٢ - ٢٢ .

وكان ذلك الحل الوحيد للرافة به والابقاء على حياته ، فعكف على تأليفه وسماء « التاجي في أخبار بني بويه » نسبة الى لقب عضد الدولة « تاج الملة » ويذكر ياقوت : انه اشتغل بذلك في محبسه (١٣٦) ، فبينما يذكر الثعالبي انه اشتغله في منزله (١٣٧) • وأتفق من روحه على تقيظيه وتأنق كثيرا في تصنيفه ، ولكن واثيا أفسد عليه الأمر ، فقد سأل عما يعمل ، بعد أن رأى انهماكه ، فأجاب أبو اسحق :

« أباطيل أنعمها ، وأكاذيب الفقها » (١٣٨) •

ولا ريب في براءته من هذا القول ، فليس لثله تلك الجرأة ، وهو يعاني من شدائد الاعتقال ان يتفوه بذلك ولا أقل جميعا ومهما يكن من أمر بدماثة الخلق ، ولين الطباع ، ومداهنة الناس جميعا ومهما يكن من أمر هذه الوشاية فقد أمر عضد الدولة بأن يلقي تحت أرجل الفيلة ، فأكب أبو القاسم عبدالعزيز بن يوسف ، ونصر بن هارون على الأرض يقبلانها ويشفعان اليه في أمره ، حتى أمر باستحيائه (١٣٩) وأخذ أمواله واستصفائه (١٤٠) ، وتخليد السجن بدماثة ، فبقى في السجن بضعة سنين (١٤١) • وتوفي عضد الدولة (٣٧٣هـ - ٩٨٣) وخلفه ابنه صمصام الدولة ، فأطلق سراحه • وقد رزحت حاله ، وتهتك ستره ، وكان الصاحب بن عباد (٣٢٦ - ٣٨٥ / ٩٣٧ - ٩٩٥ م) يحبه أشد حب ، ويتمصب له ويتعهد على بعد الدار بالمنح (١٤٢) •

-
- (١٣٦) المصدر نفسه ٢٢/٢ •
 (١٣٧) المصدر السابق ٢٤٣/٢ •
 (١٣٨) معجم الادباء ٢٢/٢ ، اليتيمة ٢٤٣/٢ •
 (١٣٩) استحيائه ، تركه حيا •
 (١٤٠) استصفائه في المال - أخذه كله •
 (١٤١) معجم الادباء ٢٢/٢ ، اليتيمة ٢٤٣/٢ • قال هلال (تقم عضد الدولة على ابراهيم بن هلال جدي وحبسه لاجله أربع سنين وشهورا ، (رسوم دار الخلافة ١٢١) •
 (١٤٢) اليتيمة ٢٤٣/٢ •

مات أبو اسحق ابراهيم يوم الخميس الموافق ١٢ من شوال عام ١١٢٠ هـ / ١١-١١٩٤م (١٤٣) •

بينما ابن التميمي ذكر مساته قبل الثمانين وثلاثمائة (١٤٤) •
وقد اختلف في يوم وفاته فبعضهم يقول الخميس (١٤٥) ، والبعض الآخر يقول الاثنين (١٤٦) • اما دائرة المعارف فسلكت مسلكا آخر فقالت توفي يوم الثلاثاء (١٤٧) •

والهم انه مات ببغداد ، ودفن في الموضع المعروف بالجينة المجاور للشويفية (١٤٨) •

ورثاه الشريف الرضي بقصيدته الدالية المشهورة التي مطلعها :
أرأيت من حملوا على الاعسواد

أرأيت كيف خبا ضياء النادي (١٤٩)
وعاتبه الناس لكونه شريفا يرثي صابئاً • فقال : انما رثيت
فضله (١٥٠) •

ثقافته :

تجسدت في ابي اسحق الصابي التطورات الثقافية التي حدثت في
بغداد ، في القرن الرابع الهجري / الدائر الميلادي ، من علوم وفنون ،
وأدب • فما كان منه الا ان ينهل من هذا البحر الواسع الشاسع ، الكبير •

-
- (١٤٣) معجم الادباء ٢٠/٢ : البيهقي ٣٠٦/٢ •
(١٤٤) الفهرست ص ١٩٣ •
(١٤٥) معجم الادباء ٢٠/٢ ، البيهقي ٣٠٦/٢ •
(١٤٦) وفيات الاعيان ٥٣/١ ، شذرات الذهب ١٠٦/٣ •
(١٤٧) المجلد ١٤ ص ٨٤ (مادة الصابي) •
(١٤٨) وفيات الاعيان ٥٣/١ ، شذرات الذهب ١٠٦/٣ ، دائرة المعارف
الاسلامية ٨٤/١٤ • تاريخ الحكماء ٧٦ •
(١٤٩) ديوان الشريف الرضي - ٣٨١/١ •
(١٥٠) وفيات الاعيان ٥٣/١ ، شذرات الذهب ١٠٦/٣ •

وبرز ذلك واضحا في سمو ما أخذه من علم ، وأدب وشعر . فكان ادبيا
بارعا ، وكاتبا مترسلا ، بليغا ، وشاعرا مقتدرا رقيقا ، وكان ايضا -
علما بالهندسة (١٥١) ، مجيدا في التاريخ .

حتى أصبح كاتب الانشاء ببغداد عن الخليفة ، وعن عزالدولة بختيار
البوهي (١٥٢) ، وتقلد ديوان الرسائل سنة ٩٤٩هـ / ١٥٣٠م .

قال الثعالبي فيه :

« كان » أوحده العراق في البلاغة ، ومن به تشنى الخناصر في الكتابة ،
وتتفق الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة والصناعة » (١٥٤) .

كذلك « كان المهلب لا يرى الا به الدنيا ، ويحن الى براعته وتقدم
قدمه ، ويصطنعه لنفسه ، ويستدعيه في أوقات انسه » (١٥٥) .

ولمكاته ابي اسحق العلمية والادبية والخلقية « ملحه شعراء العراق
في جملة الرؤساء » (١٥٦) .

وبالجملة فانه كان اعجوبة من الاعاجيب (١٥٧) ، وعلمنا من الاعلام
الذين يشار لهم بالبنان .

آثاره :

ندرج في أدناه آثار ابي اسحق تمثل في تصانيفه التاريخية
والادبية :

-
- (١٥١) الفهرست ص ١٩٣ .
 - (١٥٢) معجم الادباء ٢٠/٢ ، اليتيمة ٢٤٣/٢ .
 - (١٥٣) تاريخ الادب العربي - لعمر فروخ ٥٥٨/٢ .
 - (١٥٤) اليتيمة ٢٤١/٢ .
 - (١٥٥) المصدر نفسه ٢٤٣/٢ .
 - (١٥٦) المصدر نفسه ٢٤٠/٢ .
 - (١٥٧) شذرات الذهب ١٠٦/٣ .

أ - من تصانيفه التاريخية هي :

١ - كتاب اخبار اهله وولد ابنه - عمله الى بعض ولده (١٥٨) * وهو مفقود الآن .

٢ - كتاب دولة بني بويه واخبار الديلم وابتداء أمرهم ، ويعرف بالتاجي (١٥٩) * سنعرقه في الفقرة الآتية .

ب - ومن تصانيفه الادبية :

٣ - ديوان شعره (١٦٠) * وهو مفقود في الوقت الحاضر .

٤ - كتاب رسائله - وهو مشهور ، نحو الف ورقة (١٦١) ، (تبلغ عشرين الف سطر (١٦٢) ، وهي تقسم على ابواب في المراسلات ، والشفاعات، والمعاتبات وما اقتضى الى العمال ، والمتصرفين والنسواحي ، وهو مطبوع (١٦٣) .

٥ - كتاب مراسلات الشريف الرضي (١٦٤) ، مطبوع (١٦٥) .

٦ - كتاب اختيار شعر المهلبى (١٦٦) ، مفقود في الوقت الحاضر .

٧ - منشآت الصابىء (١٦٧) موجود .

(١٥٨) الفهرست ص ١٩٣ ، معجم الادباء ٩٤/٢ .

(١٥٩) الفهرست ص ١٩٣ . معجم الادباء ٩٤/٣ .

(١٦٠) المصدران السابقان نفسيهما .

(١٦١) المصدران السابقان نفسيهما .

(١٦٢) ذكر ذلك عمر فروخ في كتابه - تاريخ الادب العربي ٥٥٩/٢ .

(١٦٣) طبع بعضها في بيروت بتحقيق شكيب ارسلان سنة ١٣١٦هـ / ١٨٩٨م

وقام بتحقيق مختار منها محمد يونس عبدالمعال (رسالة دكتوراه) جامعة

القاهرة . كلية الآداب ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

(١٦٤) الفهرست ص ١٩٣ .

(١٦٥) تحت عنوان (رسائل الصابىء والشريف الرضي) قد حققها محمد

يوسف نجم - الكويت سنة ١٣٨١هـ - ١٩٦١م .

(١٦٦) ذكر ذلك صاحب معجم الادباء ٩٤/٢ . اما صاحب الفهرست فلم

يذكره .

(١٦٧) ذكره جورجى زيدان حيث قال : في المكتبة الخديوية نسخة خطية بهذا

الاسم تدخل في ٤٥٤ صفحة - تاريخ آداب اللغة العربية ٢٧٥/٢ .

التاريخ والمؤرخون - ١١٣

التعريف بمؤلفه :

- يعدّ كتاب «التاجي» (١٦٨) من التواريخ المعاصرة (١٦٩). للاحداث .
- وكذلك عدّ من التواريخ الرسمية (١٧٠) .
- وكما هو معروف لدينا ان هذا الكتاب مفقود في الوقت الحاضر باستثناء قطعة صغيرة منه : المنتزع من كتاب التاجي - لابي اسحق الصابي . وهي مخطوطة مصورة في مكتبة معهد المخطوطات بالجامعة العربية (١٧١) .
- وعند فحصنا لهذه المخطوطة وجدنا مؤلفها قد اتبع الاسلوب او المنهج الموضوعي في الكتابة التاريخية فيها .
- وقد ادرج ابو اسحق الصابي حديثه تحت فصول معينة مثل : « فصل في اسلام الديلم والجيل » (١٧٢) .
- وفي هذا الفصل تحدث عن فضل اهل الديلم على من سواهم من اهل البلاد وحسن سبوتهم ، ودخولهم في الاسلام طوعا وانقيادهم لمن دعاهم . وهو الحسن بن الاطروش .

-
- (١٦٨) سمي ب (التاجي) نسبة الى (تاج الملة) وهو احد القاب عضد الدولة البويهى .
 - (١٦٩) المعاصرة . هي ان يعيش انسان (كالمؤرخ مثلا) في العصر الذي يؤرخ له او يترجم لسير رجاله ، من وجهة نظر قريبة عائشة لذلك العصر ، لان القريبين من الأحداث زمانا ومكانا هم أقدر الناس على وصفها وتمييزها . فان كانت في بعض الاحايين حجابا يستتر المؤرخ عن قول الحقيقة لاعتبارات عديدة منها الزلفى ، والخوف ، والمودة ، والعداوة . وغير ذلك مما يقع للمؤرخ لهم .
 - (١٧٠) المؤرخون الرسميون . هم الذين تقتضي واجباتهم كرسامين تسجيل ما تريد الدولة او الفئة السياسية او الدينية تسجيله وتوريثه .
 - (١٧١) عدد صفحاتها ٢٢ ورقة ، قياسها ٢٨ × ١٩ سم . ورقمها ١٢٦٢ / تاريخ .
 - (١٧٢) المنتزع من كتاب التاجي - لابي اسحق الصابي . - مخطوط ورقة ٨ (مكتبة معهد المخطوطات بالجامعة العربية رقم ١٦٢ - تاريخ) .

وكذلك مثل : « فصل في مساكن الديلم والجيل ومفاخرهم » (١٧٣) .
وتحدث فيه عن نسب البوهيين ، وعن الديلم والجيل وعن عاداتهم ،
وظروف معيشتهم ، وعن طبيعة بلادهم ، وعن الصفات التي كانوا يتميزون
بها .

ان هذه القطعة الصغيرة قد تم تحقيقها ونشرها حديثا في بغداد (١٧٤) .
يقول مرجليوث عن كتاب ابي اسحق هذا ما نصه « ويقال ان جزءا كبيرا
من هذا الكتاب مقتطف في تاريخ مسكويه » (١٧٥) .
وفي مكان آخر قال :

« ويؤكد ابو شجاع انه (يقصد مسكويه) نقل تاريخ
البوهيين الذي لقه ابو اسحق ابراهيم الكاتب ، وسماه « التاجي » نقلا
حرفيا على وجه التقريب » (١٧٦) .

في النص الاول الذي اوردناه لم يذكر مرجليوث مصدر قوله . اما في
الثاني فنسبه الى ابي شجاع . وعند رجوعنا الى النص الذي ذكره ابو
شجاع بصدد مسكويه وابي اسحق ، لم نجد ما ذهب اليه مرجليوث . قال
ابو شجاع في معرض حديثه عن كتاب « التاجي » لابي اسحق ما نصه :

« ووجدنا آخره موافقا لآخر كتاب تجارب الامم ، حتى ان بعض
الالفاظ تشابه في خاتمتها ، وانتهى القولان في التاريخ بهما الى امد
واحد » (١٧٧) .

-
- (١٧٣) المصدر نفسه ورقة ٢ .
(١٧٤) المنتزع من كتاب التاجي لابي اسحق الصابي - تحقيق وشرح د . محمد
حسين الزبيدي كتب التراث ٤٤ / منشورات وزارة الاعلام العراقية
١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .
(١٧٥) د . س . مرجليوث - دراسات عن المؤرخين العرب - ص ٢٥ - ٢٦ .
(١٧٦) المرجع نفسه ص ١٤٨ .
(١٧٧) ذيل تجارب الامم - الروذراوري ٢٣/٣ : اشير الى هذا سابقا في
موضوع « مسكويه ص ١١٣ » .

والذي يتصفح كتاب مسكويه « تجارب الامم » يجده يشير دائما الى رواته ، واذا كان فعلا قد اعتمد على «التاجي» فما الذي حدا به الى عدم ذكر مؤلفه ضمن رواته العديدين ، والمتناثرين في صفحات كتابه ؟

كذلك ذكر مرجليوث ان بعض قطع منه (يقصد التاجي) في اليتيمة للشمالي (١٧٨) وتاريخ اليمنى (١٧٩) للعتبي (١٨٠) .

ان ما تضمنه كتاب اليتيمة من نصوص لابي اسحق لا يخرج عن نطاق رسائله ، وشعره ، ولا يمثل فيها الماني الاخبارية او التاريخية وفي سبيل المثال ، ندرج النص التالي لابي اسحق كما هو مدون في اليتيمة ، ليعطينا صورة أكثر دقة لما ذهبنا اليه :

« فصل عن بختيار في ذكر عضد الدولة وما جرى بينهما » والله العالم اني مع ما عودني الله من الاظهار ، وأوجدني من الاستظهار ، ومنحني من شرف المكان ، وظل السلطان وكثرة الاعوان ، لأجزع في مفاضلة عضد الدولة ان اصيب الغرض منه كما أجزع من ان يصيب الغرض مني ، وأكره ان أظفر به ، كما كره ان يظفر بي ، وأشفق من أن أطرف عيني بيدي ، وعض لجمي بناي « (١٨١) .

ونجد أغلب النصوص التي اوردها الشمالي لابي اسحق على هذه الشاكلة .

(١٧٨) مط الصاوي - القاهرة ٢١٨/٢ - ٢٨٦ .
(١٧٩) سمي بـ (اليميني) نسبة الى « يمين الدولة » وهو أحد القاب محمود الغزنوي . وطبع تاريخ اليميني - لابي نصر محمد بن عبد الجبار العتبي - في القاهرة بجزئين سنة ١٢٨٦هـ - ١٨٦٩م كذلك طبع في القاهرة بهامش الكامل - لابن الاثير في الاجزاء ١٠ ، ١١ ، ١٢ مط بولاق سنة ١٢٦٠هـ / ١٨٧٣م .

(١٨٠) د . س . مرجليوث - دراسات عن المؤرخين العرب ص ٢٦ . وجاء في دائرة المعارف الاسلامية من ان بعض المؤرخين المتأخرين قد استشهد بالتاجي مثل « ميرخواند » في النص الفارسي دائرة المعارف الاسلامية مادة أبي اسحق الصابي .

(١٨١) اليتيمة - للشمالي ٢٢٩/٢ .

فاذا كانت هذه النصوص كما ادعى مرجليوث هي قطع من تاريخ «التاجي» فانها لا تتماثل والنصوص التي اطلعنا عليها وتحدثنا عنها سلفاً في مخطوطة «المنتزع من كتاب التاجي» .

فالاولى (الموجودة في اليتيمة) يغلب عليها السجع والصناعة اللفظية ، بعكس ما هو موجود في الثانية (المنتزع من كتاب التاجي) التي فيها السجع اقل من الاولى . وكذلك اقل مما عند العتيبي الذي الف كتابه اليميني وحذا فيه حذو ابي اسحق .

وندون في ادناء نصا من كتاب اليميني للعتبي للتدليل على تزويقه اللفظي ، وصناعته الادبية ، في كتابته التاريخية .
« ذكر ايام الامير الماضي ابي منصور سبكتكين رحمه الله تعالى واحواله » .

قد كان ذلك الامير قدس الله روحه في جبلته ابي النفس ، حيي الانف ، جرى القلب ، قوى البطش . كريم الخيم رضي التدبير كبير الهمة ، كثير الحكمة ، يتبين ذلك كله في خصاله ، وخلال له وتصرفات عزائمه ، واحواله» (١٨٢) .

وفي ختام بحثنا عن ابي اسحق الصابي نقف عند رأي السيد عبدالقادر حسن أمين . حول انكاره وجود كتاب «التاجي» حيث يقول في معرض آثار الصابي :

« أما كتاب التاجي فأرجح عدم وجوده ، إذ لم يقدم الصابي على كتابته ، واعتقد انه خبر مهمل النسخ ، أراد به المترجمون والمؤرخون اضافة جوانب جديدة مثيرة لصورة البلوى التي احاطت بصاحبنا » (١٨٣) .

(١٨٢) تاريخ اليميني - للعتبي مطبوع بهامش تاريخ الكامل - لابن الاثير ١٠ / ٢٥ (طبعة بولاق) .

(١٨٣) أبو اسحق الصابي سيرة وفننا مقال : لعبدالقادر حسن أمين (مجلة كلية الاداب جامعة بغداد ١٨ / ١٩٧٤ ، ص ١٦) .

وفي المقال نفسه يضيف قائلا :

« وكأني بعرض الدولة اراد ان يستغل محنة الصابيء فأمره ان يؤلف كتابا في أمجاد آل بويه وماآثرهم ، وقد كان ذلك الحل الوحيد للرافقة به ، والابقاء على حياته ، فعكف على تأليفه وسماه « التاجي » (١٨٤) . »

في النص الاول - ينكر السيد أمين «كتاب التاجي» ويرجح عدم وجوده وفي النص الثاني - يؤكد وجود الكتاب .

وعليه نقول - ان كتاب التاجي أثبتته اغلب المترجمين والمؤرخين (١٨٥) لابي اسحق الصابيء ، ولتوكيد قولنا هذا ، فقد عثر أخيرا على قطعة من هذا الكتاب (١٨٦) ، وهي مطبوعة تحت ايدينا (١٨٧) .



(١٨٤) المرجع نفسه - ص ١٤ .

(١٨٥) ابن النديم في الفهرست - ص ١٩٣ - ٤ ، ياقوت الحموي في معجم الادباء ٩٤/٣ ، الثعالبي في اليتيمة ٢٢٩/٢ .

(١٨٦) مخطوطة مصورة في مكتبة معهد المخطوطات بالجامعة العربية رقم ١٢٦٢ تاريخ وعدد صفحاتها ٢٢ ورقة .

(١٨٧) طبع في بغداد بعنوان (المنتزع من كتاب التاجي - لابي اسحق الصابيء . تحقيق وشرح د . محمد حسين الزبيدي كتب التراث ٤٤ منشورات وزارة الاعلام العراقية ١٣٧ هـ - ١٩٧٧ م .

هلال بن المحسن الصابي

٣٥٩ - ٤٤٨ هـ / ٩٦٩ - ١٠٥٦ م

حياته :

تحدثنا في الفصل الاول من هذا الباب عن حياة هلال بن المحسن الصابي ، وعن ثقافته ، وآثاره ، ضمن مؤرخي الحوليات .
ومعروف ان هلال الصابي ، ترك لنا آثارا اتبع في بعضها المنهج الحولي ، وفي بعضها الآخر المنهج الموضوعي . وهذا المنهج الاخير هو مدار بحثنا في هذا الفصل ، حيث خصصناه لمؤرخي الموضوعيات .
وهنا نتعرف الى أحد آثار هلال الصابي ضمن هذا المنهج ، وهو

كتاب :

« الامائل والاعيان ومنتدى العواطف والاحسان » او تحفة الامراء في تاريخ الوزراء .
اما منهجية هذا الكتاب فستطرق لها في الفصل الثاني من الباب الثالث .

كتاب الامائل والاعيان ومنتدى العواطف والاحسان ، او اخبار الوزراء او الوزراء او تحفة الامراء في تاريخ الوزراء :

ان أول ما يصادفنا في تاريخ هلال الصابي هذا ، هو اختلاف المؤرخين والكتاب في تسميته ، فنجد ياقوت الحموي يسميه مرة كتاب « الامائل والاعيان ومنتدى العواطف والاحسان » (١٨٨) .
ومرة اخرى يسميه كتاب « أخبار الوزراء » (١٨٩) ومرة ثالثة يسميه كتاب « الوزراء » .

(١٨٨) معجم الادباء ٢٥٥/٧ - ٢٥٦ .
(١٨٩) المصدر نفسه ٣٢٨/١ في ترجمة الوزير المهلب .

أما ابن خلكان فسماه كتاب «الامائل والاعيان ومنتدى العواطف والاحسان» وهو مجلد واحد (١٩١) .

وفي مكان آخر سماه كتاب (الوزراء) (١٩٢) .
ومن المتأخرين الذين نوهوا بهذا الكتاب منهم :

حاجي خليفة الذي سماه « كتاب الاعيان والامائل » . لابي الحسن هلال بن المحسن العياشي (١٩٣) (كذا ، والصواب : الصابي) وابن العماد ، الذي سماه كتاب « الامائل والاعيان ومبتدى كذا ، (منتدى) العواطف والاحسان » وهو مجلد (١٩٤) .

أما آمد روز الذي نشر هذا الكتاب فسماه :
كتاب « تحفة الامراء في تاريخ الوزراء » (١٩٥) .
وأضاف عبدالستار احمد فراج الذي اعاد تحقيق نسخة آمد روز اسم « الوزراء » لعنوان الكتاب السابق فأصبح :
كتاب « الوزراء او تحفة الامراء في تاريخ الوزراء » . وهذا الاختلاف في التسمية يعود كما ارى لسبيين :
اولهما : عدم وصول النسخة الام (الاصلية) الى ايدينا لنقف على الاسم الذي اطلقه المؤلف عليها .
ثانيهما : عدم اهتمام النساخ بعنوان المخطوطة وضبطها .
وكذلك اضيف ، هو عدم اهتمام النقلة ، والكتبة بعنوان كتاب

-
- (١٩٠) المصدر نفسه ٣٤٢/١ ، ٤٠/٢ ، ٩/٥ ، ١٥٦ ، ٢٢٤ .
(١٩١) وفيات الاعيان ٩/٢ ، ٢٩-٣٠٠ .
(١٩٢) المصدر نفسه ٨٦/٢ في ترجمة ابي الفضل محمد بن الحسين ابن العميد
(١٩٣) كشف الظنون ٢٦٣/٢ (طبعة استانبول) و ١٣٩٤/٢ (طبعة وزارة المعارف التركية) .
(١٩٤) شذرات الذهب ٢٧٩/٣ .
(١٩٥) طبع في بيروت - بمطبعة الابهاء اليسوعيين ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م .

هلال هذا . فمثلا يذكر لنا ياقوت ثلاثة عناوين له ، أما ابن خلكان فيعطيه
عنوانين .

واذا اعتراضا الشك أن ما ذكره ابن خلكان ، هو كتابين للمؤلف
نفسه . فهل ينطبق هذا الشك على ما ذكره ياقوت ؟

لربما الايام تكشف لنا هذا السر ، وتزيج هذا الستار .
أما ميخائيل عواد فيؤكد ان هذا الكتاب هو في الاصل كتابين ،
كتاب « الامائل والاعيان ومنتدى العواطف والاحسان » وكتاب « تحفة
الامراء في تاريخ الوزراء » (١٩٧) .

اما « كوتكو » فيؤكد معارضا « عواد » ان الامائل والاعيان
و « تحفة الامراء » كتاب واحد (١٩٨) .

وفي ضوء هذا نرجح انه كتاب واحد .
وبروكلمان كذلك يؤكد انه كتاب واحد حيث سماه :
« كتاب الامائل والاعيان » او « اخبار الوزراء » او « تحفة الامراء
في تاريخ الوزراء » (١٩٩) .

أراد هلال الصابي بكتابه هذا ان يكمل ما انتهى اليه الجعشيري
في تأليفه للوزراء والكتاب ، ولما القه ابو بكر الصولي فن الوزراء .
يقول هلال في المقدمة :

« ولما رأيت المتقدمين من أهل المعرفة ، قد اشركوا من بعدهم فيما
وصلوا اليه من الفائدة بعلوم ادركوها قبلهم ، فحفظوها بالجمع والتأليف
لهم :

-
- (١٩٦) طبع في القاهرة - منشورات عيسى البابي الحلبي ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م .
(١٩٧) للاستزادة في ذلك الرجوع الى كتاب (أقسام ضائعة من كتاب تحفة
الامراء في تاريخ الوزراء . ميخائيل عواد والذي طبع في بغداد ، بمطبعة
المعارف ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م - المقدمة ص ٢٩-٣٠ .
(١٩٨) دائرة المعارف الاسلامية ، مادة الصابي .
(١٩٩) تاريخ الادب العربي ٣٦/٦ .

... الى أن يقول :

وكان أبو عبدالله محمد بن عبدوس الجهشياري (١٩٠) ، قد جمع
من أخبار الوزراء ما وقف فيه عند أبي احمد العباس بن الحسن (١٩١) .
وصنع أبو بكر محمد بن يحيى الصولي (١٩٢) في مثل ذلك كتابا رأيت منه
ما كان . الى آخر أيام القاسم بن عبيدالله (١٩٣) ، لكنه ملأه بالحشو الزائد
وكيفه يشعره البارد . ولم أر أحدا بعدهما تم ابتداءهما ولا هم به ،
فكان ذلك مما بخست فيه حظوظ من قطعاً قبل عصره ووقفاً قبل
ذكره » (١٩٤) .

من الثابت ان هلالاً فرغ من تصنيف كتابه هذا وهو مسلم والدليل
القاطع على ذلك مقدمة كتابه حيث يقول :

« أما بعد ، فأن أول ما افتتح به القول ... وصلى الله على من
اصطفى من خلقه ، وارتضى لاقامة حقه محمد ذي الاصل الشامخ ،
والفخر الباذخ ، والقول الناصح ، والعمل الصالح ، الذي هدانا من الضلال
بما أوردنا من الدلالة ، وأنقذنا من الجهالة ، بما بلغنا من الرسالة ، فقال
ربه تبارك وتعالى اسمه : « يا أيها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً
ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً » (١٩٥) - (١٩٦) .

(١٩٠) توفي سنة ٣٣١هـ / ٩٤٢م .

(١٩١) هو أبو احمد العباس بن الحسن بن احمد بن القاسم بن عبدالله ابن
ابن ايوب الجرجاني وزير للخليفة المكتفي سنة ٢٩١هـ / ٩٠٣م وللخليفة
المقتدر سنة ٢٩٥هـ / ٩٧٠م .

(١٩٢) توفي سنة ٣٣٥هـ - ٩٤٦م .

(١٩٣) هو أبو الحسين القاسم بن عبيدالله بن سليمان بن وهب بن سعيد
المسمى ولي الدولة ، وزير للخليفة العباسي المعتضد سنة ٢٨٨هـ /
٩٠٠م . وللخليفة المكتفي سنة ٢٨٩هـ - ٩٠١م .

(١٩٤) الوزراء او تحفة الامراء في تاريخ الوزراء - لهلال . المقدمة ص ٤٠٣ .

(١٩٥) سورة الاحزاب / آية ٤٥ .

(١٩٦) المصدر السابق ص ١ .

وقد رفع هلال كتابه هذا الى الخليفة ، ولكنه لم يصرح باسم هذا الخليفة ، فقلعه رفعه الى القادر بالله (١٩٧) ، او الى القائم بامر الله (١٩٨) . حيث ذكر في خاتمة مقدمته قائلا :

« وكان هذا الكتاب الذي شرعنا في تأليفه ، وعملنا على تصنيفه محتاجا الى كفاء كريم ، يزف اليه زفاف العروس . ويخلد ذكره في بطون الطروس ، اذانا فضل الارتياح ، وفرط الاجتهاد ، الى الحضرة العالمة ، الكريمة الاحساب ، الراغبة في امثال هذه الانبياء هذيناه اليها ، ورجونا ثقاه عليها » (١٩٩) .

وقد خلط كجرجي زيدان بين كتاب هلال هذا ، وبين كتابه الآخر كتاب « التاريخ » .
فبينما ذكر اسم الاول ، تاريخ « الوزراء » شرح ما يتعلق بالكتاب الثاني . حيث يقول :

« تاريخ الوزراء » هو كتاب جليل القدر ، لاقه مشعب في وصف المدة التي تكلم عنها ، قاصر على ما حدث من اخبار العباسيين من سنة ٣٩٠ الى ٤٤٧ هـ .

والطبري قد وفي التاريخ حقه من البسط الى سنة ٣٩٠ هـ (كذا والصواب ٣٠٢ هـ / ٩١٤ م) وألف غيره للمدة التي بعده ، لكن اكثرها ضاع . حتى تاريخ الوزراء هذا كانت تذهب به يد الزمان . . ويسمى هذا الكتاب ايضا « كتاب الاعيان والامائل » (٢٠٠) .

ولا ندري كيف وقع زيدان في هذا الخلط واللبس .

-
- (١٩٧) خلافته من سنة ٣٨١ - ٤٢٢ هـ / ٩٩١ - ١٠٣٠ م .
 - (١٩٨) خلافته من سنة ٤٢٢ - ٤٢٧ هـ / ١٠٣٠ - ١٠٧٤ م .
 - (٢٩٩) المصدر السابق ص ٩٠ .
 - (٢٠٠) تاريخ آداب اللغة العربية - ٢ / ٣٢٥ .

وجاء بعد محمد عبدالغني حسن ليقع في الخط واللبس نفسيهما
وعلى ما يبدو انه يقل ما جاء به زيدان نصا دون تحسر او امان لهذا
النص . فيقول :

« ومن المؤرخين العرب ابو الحسن هلال الصائغ المتوفى سنة
٤٨٨هـ (كذا - والصواب ٤٤٨هـ) . . . ويعد كتابه « تاريخ الوزراء »
ترجمة لما لآخبار العباسيين فيما بين سنتي ٣٩٠ ، ٤٤٧هـ . وهو بهذا
صلة لتاريخ الطبري الذي انتهى الى سنة ٣١٠هـ - ٩١٤م » (٢٠١) .
وختاماً لهذا الفصل او بالاحرى لهذا الباب ، نقول :

ان المؤرخين الذين قمنا بترجمة حياتهم والتعريف بمؤلف كل واحد
منهم ، وخاصة ما يخص منهجنا التاريخي . وهو المنهج الحولي والمنهج
الموضوعي .

ان هؤلاء قدموا مادة تاريخية عظيمة وان كان اغلبها الآن ضائع
املنا في المستقبل ان نعر عليها ، وكشف مكنون هذا التراث العربي الكبير
لإطلاع جيلنا ووقوفه على تراث امته العربية ، ورسالتها الاسلامية
العظيمة .



الباب الثالث

المنهج التاريخي عند المؤرخين العراقيين

بسم الله الرحمن الرحيم

« لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا » (١) •

صدق الله العظيم

تمهيد :

ان « المنهج التاريخي » عند المؤرخين العراقيين او عند مؤرخي المدرسة التاريخية العراقية في العصر العباسي الثالث أو في العصر البويهي المتمثل بالجلولي ، والموضوعي ، يستدعي منا اولا الوقوف عند كلمة «منهج» التي تعني : الطريق او المسلك المستقيم الواضح البين ، كما وردت في المعاجم (٢) العربية (٣) .

فالتهج : الطريق الواضح ، وكذلك المنهج والمنهاج .

والجمع : نهجات ، ونهج ونهوج .

وانهج الطريق : اي استبان له ، وصار نهجا واضحا بينا .

ونهجت الطريق : اذا ابنته واوضحته .

يقال : اعمل على ما انهجته لك .

ونهجت الطريق ايضا : اذا سلكته .

(٢) جمع (معجم) وهو المتعارف والصواب جمعها (معاجيم) وهو جمع تكسير ولا يجوز جمعها على (معاجم) والاصل فيها جمع المؤنث السالم وهو (معجمات) دراسات في فلسفة النحو للعلامة د . مصطفى جواد ص ١٦٠ .

(٣) الصحاح ، تاريخ اللغة وصحاح العربية - لاسماعيل بن حماد الجوهري ، ٣٤٦/١ (مادة نهج) . لسان العرب - لجمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظور ، ٢٠٦/٣ (فصل النون ، حرف الجيم - مسادة نهج) القاموس المحيط - لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي ، ٣٠٩/١ (فصل النون باب الجيم - مادة نهج) . معجم الفاظ القرآن الكريم - مجمع اللغة العربية ٥٧٣/٢ (منهاجا) .

و (منهج) يقابلها باللغة الفرنسية Méthode وفي الانكليزية Method وكلها تعود في النهاية الى الكلمة اليونانية الاصل وهي كلمة نرى «افلاطون» يستعملها بمعنى « البحث » او «النظر» او « المعرفة » .
كما نجدتها كذلك عند « ارسطو » احيانا كثيرة بمعنى «بحث» (٤)
أما المعنى الاشتقاقي الاصلي لها فيدل على الطريق او المسلك المؤدي الى الغرض المطلوب ، كما بينا ذلك سلفا .

لقد تكونت فكرة المنهج بالمعنى الاصطلاحي المتعارف عليه اليوم ابتداء من القرن الثاني عشر الهجري - السابع عشر الميلادي على يد فرانسيس بيكون . وبور ويال وغيرهما من العلماء .
وحدد اصحاب هذا المنطق ، المنهج بانه :

فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الافكار العديدة ، اما من اجل الكشف عن الحقيقة ، حين نكون بها جاهلين ، او من اجل البرهنة عليها للآخرين ، حين نكون بها عارفين .

فئة اذن نوعان من المنهج :

احدهما : منهج التحليل او منهج الحل ، ويمكن ان يدعي ايضا منهج الاختراع ، وهو للكشف عن الحقيقة .
والآخر : منهج التركيب ، او منهج التأليف ، ويمكن ان يدعي ايضا منهج المذهب ، وهو الخاص بتعليمها للآخرين بعد ان نكون قد اكتشفناها (٥) .

وهناك عدة مناهج (٦) ، ومن هذه المناهج ما يخص علم التاريخ وهو :

(٤) مناهج البحث العلمي - د . عبدالرحمن بدوي ص ٤ .

(٥) المرجع نفسه - ص ٥ ، اصول البحث العلمي ومناهجه - د . احمد بدر ص ٣١ .

(٦) من هذه المناهج :

١ - المنهج الاستدلالي او الريضي : وهو الذي نسير فيه من مبدأ الى



المنهج التاريخي Historical Method او المنهج الوثائقي ، او المنهج الاستردادي :

وهو الذي تقوم فيه باسترداد الماضي تبعا لما تركه من آثار ايا كان نوع هذه الآثار ، وهو المنهج المستخدم في العلوم التاريخية والاخلاقية (٧) .
والمنهج الذي سلكه المؤرخ العربي في كتابته التاريخية ، وهو : المنهج الحولي او المنهج العمودي ، والمنهج الموضوعي او المنهج الافقي .
واول من وصلنا نتاجه التاريخي سالكا فيه المنهج الحولي هو المؤرخ ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م) في كتابه (الرسل والملوك) .
وهناك محاولات سبقت الطبري في هذا المجال . سأحدث عنها في حديث تال :

أما الذي تبعه في ذلك ، او بعد ذلك فهم كثير ، منهم ضمن الفترة

الى قضايا تنتج عنه بالضرورة دون التجاء الى التجربة ، وهو
منهج العلوم الرياضية خصوصا .

٢ - المنهج التجريبي : ويشمل الملاحظة والتجربة معا وهو الذي نبدا فيه من جزئيات او مبادئ غير يقينية تماما ونسير منها معين حتى نصل الى قضايا عامة ، لاجئين في كل خطوة الى التجربة كي تضمن لنا صحة الاستنتاج ، وهو منهج العلوم الطبيعية على وجه الخصوص .

٣ - المنهج الجدلي : وهو الذي يحدد منهج التناظر والتحاور في في الجماعات العلمية ، او في المناقشات العلمية على اختلافها ، ولا يمكن هذا المنهج ان يأتي بشمار حقيقية الا اذا اسعفته المناهج السابقة .

وهناك مناهج نذكرها ، مع دعائها من الفلاسفة وهي : (٦)
المنهج الفرضي (افلاطون) ، المنهج التمثيلي (ارسطو) منهج الشك واليقين (ديكارت) ، منهج الظواهر (هوسرل) ومنهج التحليل (مور و رسل) ينظر : مناهج البحث الفلسفي د . محمود زيدان ص ٧ ، مناهج البحث العلمي - د . عبدالرحمن بدوي ص ٧-٨ .
دراسات في المناهج - د . وهيب سمعان . المقدمة - روزنتال - مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي ص ١٠-١٧) .

التاريخ والمؤرخون - ١٢٩

الزمنية التي اتاؤها في بحثي هذا ، ثبت بن سنان ، ومسكويه وغيرهما من الذين سنتناول منهم هذا بالدرس والبحث في الفصل الاول من هذا الباب .

اما المنهج الثاني ، وهو المنهج الموضوعي ، فمن الذين سلكوه ابن قتيبة الدينوري المؤرخ (ت ٢٧٠هـ / ٨٨٣م) في كتابه (المعارف) ونهج منهجه اليعقوبي (٢٨٤هـ / ٨٩٧م) وكان معاصرا للطبري . نهجه في ذلك في العصر العباسي الثالث المسعودي المؤرخ (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م) في كتابه (مروج الذهب) وابو اسحق ابراهيم الصابي ، وابو علي الحسن التنوخي ، وغيرهم ممن ستعرض ايضا لهم ولمنهجهم بالدرس والبحث في الفصل الثاني من هذا الباب .



الفصل الاول

المنهج الحولي

بسم الله الرحمن الرحيم

« والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين » (١)

صدق الله العظيم

١ - الخوليات لقويا :

« المنهج الحولي » هو احد المنهجين (٢) اللذين اتبعهما المؤرخ العربي في كتابته التاريخية ، وابتداء ، نقف قليلا عند كلمة حول •
التي تعني : السنة - كما وردت في المعاجم العربية (٣) اعتبارا بانقلابها ودوران الشمس في مطالعها ومغارها •
وجمعها - احوال ، وحؤول •
وحال الحول - تم ، أي مر •
والحول - كل ذي حافر اول سنة حولي •
والاثني - حولية ، والجمع - حوليات •
وحالت الدار ، وحال الغلام : اي اتى عليه حول •
قال تعالى :

(١) آية ٢٣٣ / سورة البقرة •

(٢) اقصد المنهج الحولي والمنهج الموضوعي •

(٣) القاموس المحيط - للفيروزابادي ٣/٣٥٢ (الحول - فصل الحاء باب اللام) • لسان العرب - لابن منظور ١٣/١٩٥ (الحول - فصل الحاء حرف اللام) • تاج العروس • للزبيدي طبع بيروت ٧/٢٩٣ (حول - فصل الحاء باب اللام) (تاج اللغة - للجوهري ٤/١٦٧٩ - مادة حول) ، محيط المحيط للمعلم بطرس البستاني (مادة حول) • معجم الفساط القرآن الكريم - ١/٣٠٨ (حول) •

« والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين » (٤) .
 « والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى
 الحول غير اخراج » (٥) .
 ٢ - الحوليات تاريخيا :

ان اول مؤلف عربي دون التاريخ على ترتيب السنين او على الطريقة
 العمودية وبقي لنا كتابه هو أبو عمرو خليفة بن خياط العصفري^(٦) (ت ٢٤٠هـ /
 ٨٥٤م)^(٧) وليس ابن جرير الطبري^(٨) . وكتابه « تاريخ الرسل والملوك »^(٩) ،
 الذي انتهى منه سنة ٣٠٢هـ / ٩١٤م^(١٠) .

- (٤) آية ٢٣٣ سورة البقرة .
 (٥) آية ٢٤٠ سورة البقرة .
 (٦) والملقب بـ (شباب) والعصفري نسبة الى العصف - بيعة وشراؤه - وهو
 مادة تصبغ بها الخيوط والثياب لتصبح حمراء اللون ، وخليفة نشأ في
 البصرة وتوفي بها . (الذهبي - تذكرة الحفاظ - ٤٣٦/٢ ، وميزان
 الاعتدال - ٣١٣/١ ، ابن خلكان - وفيات الاعيان - ١٥/٢) .
 (٧) تحقيق اكرم ضياء العمري - مط الآداب - النجف - ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م .
 (٨) هو أبو جعفر محمد بن جرير الطبري علامة وقته وامام عصره ولد بأمل في
 طبرستان سنة ٢٢٤هـ / ٨٣٨م ، ورحل في طلب العلم فجاء بغداد واستقر
 فيها يقرئ الحديث والفقه ويؤلف في الاخبار والتاريخ ، حتى توفي يوم
 السبت لاربع بقين من شوال سنة ٣١٠هـ / ٩٢٢م ودفن يوم الاحد بالقعدة
 في دار برحبة يعقوب ببغداد (ينظر تاريخ بغداد ٩٦٢/٢ ، تذكرة الحفاظ
 للذهبي ٢٥١/٢ . طبقات المفسرين للسيوطي ص ٣٠ - مواد تاريخ
 الطبري - د . جواد علي ١٧٧/١ - ١٧٨) .
 (٩) ويسمى ايضا « تاريخ الامم والملوك » ط القاهرة ١٣٥٨هـ / ١٣٩٩م ولكن
 من ملاحظتي لهذه النسخة في جزئها الاول ص ٤ جاء فيها ان ابا جعفر قد
 ذكر في كتابه هذا ملوك كل زمان من ربنا جل جلاله خلق خلقه الى حال
 قيامهم من انتهى اليها خبر ممن ابتداء الله تعالى بالائه ونعمه فشكر نعمه
 من رسول له مرسل او ملك مسلط ، او خليفة مستخلف . « كذلك ذكر
 في الصفحة نفسها ، من تاريخ الملوك الماضين وجمل من اخبارهم وازمان
 الرسل والانبياء وايام الخلفاء والسالفين » . كما انه ابتداء كتابه بالزمان
 وبآدم وهو اول الرسل . لذا ارى تسميته « تاريخ الرسل والملوك »
 اصوب من « الامم والملوك » .

(١٠) معجم الادباء - لياقوت ٤٨/١٨ .

ويشك فرانز روزنتال في ان الطبري هو اول من طبق الصورة الحولية في كتابته التاريخية ، حيث يقول :

(نظرا لحجم الكتاب فقد يبدو من غير المعقول ان يكون الطبري اول من طبق الصورة الحولية على الكتابة التاريخية ، وقد ابدى احد المؤلفين المسلمين ملاحظة صحيحة عندما قال :

« ان كل مبتدئ لشيء لم يسبق اليه ومبتدع لامر لم يتقدم فيه عليه فانه يكون قليلا ثم يكثر ، وصغيرا ثم يكبر^(١١) » .
ويضيف روزنتال قائلا :

« ولدينا بعض الاخبار عن استعمال المؤلفين الاول لصورة الحوليات على ان هذه الاخبار ليست واضحة كل الوضوح لان وجود كلمة تاريخ في عنوان كتاب لا يعني اكثر من ان في هذا مادة زمنية ، وقد تستعمل كلمة (تاريخ) للكتاب الحولي ، ولكنها لا تستلزم الاشارة الى استخدام الصورة الحولية في العرض التاريخي على السنين وهذا يدل عادة على ان الكتاب مصنف على هذا النمط »^(١٢) .

من ذلك « ابو عيسى بن المنجم »^(١٣) الذي كتب قبل الطبري كتابا في «تاريخ سني العالم»^(١٤) لعل حوادثه كما هو واضح من عنوانه كانت مرتبة حسب السنين .

(١١) محاسن الوسائل - للشبلي - مخطوط - القاهرة دار الكتب المصرية

٤٥٥٧ تاريخ ، ورقة ٨١ ب (ينظر : الاتقان - للسيوطي ٣/١) .

(١٢) روزنتال - علم التاريخ عند المسلمين ، ص ١٠٣ .

(١٣) هو ابو عيسى احمد بن علي بن يحيى بن المنجم ت ٢٨٨ هـ / ٩٠٠ م (وليس وفاته ٢٧٩ هـ - كما ذكر ذلك د . السيد عبدالعزيز سالم في كتابه التاريخ والمؤرخون العرب ص ٨٧) ترجمته في الفهرست ص ٢٠٧ ، معجم الادباء - لياقوت ٢٤٣/٣ .

(١٤) ذكره - ابن النديم ص ١٦١ طبعة طهران ، المسعودي في مروج الذهب ٦/١ .

ومنهم عماره بن وثيمة .. الذي صنف تاريخا على السنين في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي (١٥) .

ومنهم « محمد بن يزداد » (١٥*) الذي الف حسبا يذكر ابن النديم كتابا اكمله ابنه (عبدالله) (١٥**) الى سنة ٣٠٠هـ / ١٩١٢م ، مما يدل على ان كتاب محمد بن يزداد (١٦) كان يتبع منهج التاريخ الحولي (١٧) .
أما فؤاد سركين فيقول في ذلك :

ويتضح لنا مما سبق ان روزتال لا يمتلك شيئا عن خليفة بن خياط وتاريخه الحولي الذي سبق الطبري ولو عرف ذلك لتغير الحال والكلام والنظرة والمنهج :

« كان يوسف هوروفتس قد أثبت استخدام التاريخ الهجري لدى « عبدالله بن أبي بكر بن حزم (١٨) المتوفى ١٣٠هـ / ٧٤٧م او ١٣٥هـ « في موارده في المغازي (١٩) كما كان الزهري (٢٠) (١٢٣هـ / ٧٤١م) يستخدم

(١٥) المنتظم - لابن الجوزي - حيدر آباد الدكن ١٣٥٧هـ / ١٣٩٨م ٣٧/٥ .
(١٥*) الصواب ابو صالح عبدالله بن محمد بن يزداد بن سويد (الفهرست ص ١٧٩) .

(١٥**) هو ابو احمد عبدالله بن محمد بن ابي صالح عبدالله بن محمد (الفهرست ص ١٨٠) ١٣٨ .

(١٦) كما ذكرنا في الهامش رقم (٣) هو عبدالله بن محمد بن يزداد .
(١٧) بتصرف روزنثال - علم التاريخ عند المسلمين ص ١٠٣ .

(١٨) هو عبدالله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم المدني ولد سنة ٥٦هـ / ٦٧٥م او ٦٠هـ / ٦٧٩م في المدينة وروى عن ابيه وكان ابوه مؤرخا

ومحدثا وفقهيا . والف في المغازي توفي ١٣٠-١٣٥هـ / ٧٤٣-٧٥٢م (الطبقات لابن سعد (بيروت) ٦٨/٧ ، التهذيب لابن حجر ١٦٤/٥) .

(١٩) J. Horowitz, In : Isl. Cult 2/1928/27-28.

(٢٠) هو ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب

الزهري ولد بين سنة ٥٠ - ٥٨هـ / ٧٤٢م . ينظر - المعارف لابن قتيبة

(القاهرة) ص ٤٧٢ ، حلية الاولياء - لابي نعيم ٣/٣٦٠ - ١ معجم

الشعراء - للمرزباني ص ٤٠٣ ، صفة الصفوة لابن الجوزي ٧٧/٢ - ٨ ،

غاية النهاية - لابن الجزري ٢/٢٦٢ ، وله كتاب في المغازي ، وكتاب اسنان

الخلفاء . وهو سجل زمني ، احتفظ الطبري لنا في تاريخه (٢/٤٢٨)

بقطعتين منه .

الترتيب الزمني ، وكذلك كان كبار الجامعين مثل ابن اسحق (٢١) رائد التدوين العربي للتاريخ العام - وموسى بن عقبة (٢٢) يسجلان بالترتيب الزمني « (٧٣) » . وفي مكان آخر يؤكد فؤاد سزكين على نهج المؤرخين العرب المنهج الحولي قائلا :

كان « موسى بن عقبة » جل اهتمامه مؤرخا - ينصرف الى مغازي الرسول (ص) والخلفاء الراشدين (رض) ، وقد دون كذلك اسماء المهاجرين الى الحبشة واسماء المشتركين في بيعتي العقبة .

ويبدو من مواضع عديدة انه ذكر الامويين (٢٤) . وكان يعرض مادته التاريخية وفق السنين ، وهو منهج يبدو لنا انه كان قد استخدم قبل ذلك عند عدد من اسلافه منهم : عبدالله بن ابي بكر بن حزم « (٢٥) » . ومما يدل على ان الطبري لم يكن اول من كتب الحوليات . يقول روزنتال (٢٦) :

ان الهيثم بن عدي (٢٧) ت ٢٠٧هـ / ٨٢٢م ، الف كتابا في التاريخ على

(١٢) هو ابو عبدالله محمد بن اسحق بن يسار - ولد حوالي سنة ٨٥هـ / ٧٠٤م ، في المدينة واستقر في بغداد . وتوفي فيها سنة ١٥٠هـ / ٧٦٧م ، او ١٥١هـ . آثاره - كتاب المغازي وتاريخ الخلفاء وكتاب الفتوح ، اخبار كليب وجساس - توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة السيد عيسى العطار ببغداد - ينظر الذريعة ١/ ٣٢٩ ، ترجمته : معجم الادباء لياقوت (القاهرة) ١٨/ ٥ - ٨ ، تاريخ بغداد للخطيب ١/ ٢١٤ - ٣٤ .

(٢٢) هو موسى بن عقبة بن ابي عياش ، ابو محمد الاسدي - ولد حوالي ٥٥هـ / ٦٧٤م (ترجمته : الجرح والتعديل - لابن ابي حاتم ٤-٣-١٥٥ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ص ١٤٨ ، ومن مؤلفاته كتاب المغازي .

(٢٣) تاريخ التراث العربي - لفؤاد سزكين ١/ ٤١٤ .

(٢٤) الطبقات - لابن سعد ٥/ ٢٨٣ .

(٢٥) المرجع السابق - ١/ ٤٥٨ .

(٢٧) هو الهيثم بن عدي بن عبدالرحمن التعلبي الطائي ، ولد في الكوفة قبل سنة ١٣٠هـ / ٧٤٧م . وعاش في واسط . كان مؤرخا ونسابة واديبا .



المنهج الحولي بعنوان « كتاب التاريخ على السنين (٢٨) » .
وهو أمر يشير الى ان الكتابة التاريخية على المنهج الحولي كانت
معروفة في العراق في القرن الثالث للهجرة / التاسع الميلادي (٢٩) .

٣ - المنهج الحولي عربي النشأة :

فكرة الكتابة التاريخية على المنهج الحولي او المنهج العمودي تطرق
لها عدد من الباحثين والمؤرخين سواء منهم المستشرقون او العرب في كونها
ابتكارا او خلقا للمؤرخ العربي او كونها اقتباسا .
ومن المستشرقين الذين تصدوا لهذه المسألة - روزنتال - حيث يقول
بعد ان أبعدته عن تأثير التاريخ الاجنبي :-
« ان الادلة المتوفرة عن صور التاريخ الايراني في القرن السابع ضئيلة
جدا . غير ان الشيء المؤكد هو ما يلي : ليس هناك ما يمكننا من الاقتناع بان
الفرس استخدموا الترتيب على السنين ، وكل الادلة تميل الى اظهار عدم
استعمالهم اياه ، وهناك ملاحظة اضافية نظرية ، هي ان عدم وجود حقبة
مستمرة قد يؤدي الى صعوبة كتابة كتب تاريخية شاملة لفترات طويلة .
ان جميع من فضل تأكيد سيطرة الاثر الاجنبي على اصول التاريخ
التاريخ الاسلامي (٣٠) لم ينجحوا في ايراد الادلة على ان صورة الترتيب على
السنين دخلت بتأثير الفرس ، والواقع ان هذا الامر لم يكن ممكنا (٣١) .

وقد سبق الطبري في تاريخه للعالم على وفق السنين في كتابه (كتاب
التاريخ على السنين) وتوفي سنة ٢٠٦هـ / ٨٢١م او ٢٠٧هـ . ترجمته /
البيان والتبيين للجاحظ ٣٤٧/١ - ٣٦١ ، الفهرست ١٤٥ - ٦ او ١١٢ ،
مروج الذهب ٤/١ ، تاريخ بغداد - للخطيب ٥٠/١٤ - ٤ .

(٢٨) الفهرست ص ١٤٦ .

(٢٩) علم التاريخ عند المسلمين - ص ١٠٥ .

(٣٠) من هؤلاء « جولد زيهر » و « دي سحوجي » .

(٣١) يقول روزنتال (علم التاريخ عند المسلمين ص ١٠٦) :



لكنه يرى (اقصد روزنتال) ان الكتابة التاريخية على طريقة الحوليات معروفة في الكتب الاغريقية . وكانت الحوليات الاغريقية وقت ظهور الاسلام تتشابه كثيرا مع الحوليات الاسلامية المتأخرة . وان الحوليات الاغريقية تتمثل فيما كتبه (ايونيس ملالاس Ioannes malalas كما يتمثل المنهج الحولي في الادب السرياني فيما كتبه (يعقوب الرهاوي) عن القرن الاول الهجري / القرن السابع الميلادي (٣٢) .

ومع ذلك فروزنتال يشك في الاعتقاد بوجود صلات متينة بين علم التاريخ الاغريقي - السرياني وعلم التاريخ الاسلامي (٣٣) . ويشك كذلك في ان التاريخ العربي القائم على المنهج الحولي عرفه العرب عن طريق مباشر من كتب التاريخ الاغريقية مثل كتاب يوسيبوس الذي عرفه بعض مؤرخي العرب عن طريق وسطاء مسيحيين (٣٤) لا علاقة له بالترتيب على السنين (٣٥) .

وعند مناقشتنا لآراء روزنتال هذه ، نجد بعضها مضطربة قلقة فروزنتال رفض آراء « جولد زهر » و « دي سيموجي » وغيرهما في تأثير الادب الفارسي على التاريخ العربي في كتابة الحوليات .

« حتى لو افترضنا ان « حتى لو افترضنا ان - خدای تامه » وامثالها من منتوجات التاريخ الساساني كانت قائمة على حوليات رسمية ، فان هذا لا يعني ان الكتب التاريخية كتبت بشكل حوليات . ينظر :

Achristensen., L'Iran Sous Les Sassanides, 5, (2nd ed., Copenhagen, 1, S 44 / 1364. H.).

وقد ترجم هذا الكتاب د . يحيى الخشاب - وطبع في القاهرة سنة ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م . اما الترجمة العربية لخدای تامه فالتواريخ الوحيدة المذكورة فيها هي التي تتعلق بطول مدة حكم كل ملك .

(٣٢) روزنتال - ص ١٠٨ - ٩ .

(٣٣) المرجع نفسه ص ١١١ .

(٣٤) ينظر مثلا - بغية الطلب - لابن النديم ، مخطوطة - القاهرة دار الكتب المصرية ١٥٦٦ تاريخ - ج ١ ، ورقة ١٦١ .

(٣٥) المرجع السابق ص ١١٣ .

ورده في ذلك انهم لم ينجحوا في ايراد الادلة على ان صورة الترتيب على السنين دخلت بتأثير الفرس •

في حين نجده يشكك في ان صورة الترتيب على السنين هي من نتاج العقلية العربية ، بل هي نتيجة تأثير غير مباشر للادب السرياني وليس من الضروري ان يكون هناك كتاب معين اوحى لهم او اليهم • ولكننا نقول :

ان روزثال لم ينجح - كما لم ينجح من قبله اصحاب التأثير الاجنبي في حوليات التاريخ العربي - في ايراد الادلة على ان صورة الترتيب على السنين دخلت بتأثير الادب السرياني • وفي ذلك يقول عبد الحميد العبادي :

« اذا كان الاسناد عندهم (عند المؤرخين العرب) نقد الاخبار فقد كان اساس ضبطها هو التوقيت الدقيق لها بالسنين والشهور ، والايام ، وهو ضابط ائفردوا به عن نظرائهم عند اليونان والرومان ، وأوربا في العصور الوسطى » (٣٦) •

اما مرجليوث فيؤكد ان المنهج الحولي هو من ابتكار المؤرخ العربي بقوله :

« نلاحظ مناهج معينة ابتكرها المؤرخون العرب لضمان الصحة في تسجيل الاحداث ، أحدها (٣٧) :

تاريخها بالسنة ، والشهر ، بل باليوم ، ويصرح (بكل Buckle) مؤرخ الحضارة : ان ذلك العمل لم يحدث في اوربا قبل ١٥٩٧م (٣٨) - (٣٩) •

-
- (٣٦) هرتشو - علم التاريخ - تعريف عبد الحميد العبادي ص ٦٦ - ٧ •
(٣٧) والمنهج الثاني الذي يقصده مرجليوث - الاسناد • وهو سلسلة الرواة الذين يمكن ان نتبع آثار الرواية عن طريقهم الى شاهد العيان الاصلي الذي رواها • (ينظر - دراسات عن المؤرخين العرب ص ٣٠ - ١) •
(٣٨) سنة ١٠٠٦ هـ •
(٣٩) دراسات عن المؤرخين العرب ص ٢٩ •

وتؤكد الدكتورة سيدة كاشف ان المؤرخ العربي لم يتأثر تأثيرا كبيرا
بغيره من مؤرخي الامم القديمة او المعاصرة له . بقولها :

« ولم يتأثر المؤرخون في الامم القديمة او التي عاصرتهم . فلم يصل
الينا شيء يشهد بانهم عرّفوا المؤرخين اليونان عن طريق ترجمات عرضية .

كذلك لم يكن للكتابة التاريخية السريانية تأثير في المؤرخين المسلمين
وذلك على الرغم مما نعرفه من ان السريان كانت لهم مدرسة مشهورة في
الرها ، وفي نصيبين ، ثم اسس لهم كسرى انو شروان مدرسة في جند
يسابور ، وانهم كانوا يتعلمون لغة اليونان ، وينقلون الى السريانية الكتب
اليونانية ، وانهم اصبحوا بعد ذلك واسطة لاقتباس العرب كثيرا من التراث
اليوناني .

والمعروف ان ما اقتبسه العرب منهم كان بخاصة في المنطق والفلسفة ،
والرياضيات ، والفلك ، والجغرافيا وليس في التاريخ » (٤٠) .

اما الاستاذ الدكتور عبدالعزيز الدوري فيقول :

« وضع عمر بن الخطاب تقويما ثابتا هو التاريخ الهجري ، فاصبح
توقيت الحوادث (او تأريخها) العمود الفقري للدراسات التاريخية » (٤١) .
وكذلك يقول في مكان آخر :

« ويظهر في كتابة التاريخ تأكيد قوي على عنصر الوقت ، والتسلسل
الزمني يراعى في كتب التاريخ بصورة عامة . وهذا يظهر في كتابة التاريخ
على اساس تعاقب الخلفاء ، او تتابع الحوادث ، او توالي الطبقات ويصل
حدوده الدقيقة في كتابة التاريخ على السنين . وهذه النظرة الى الوقت
اسلامية (٤٢) » .

(٤٠) مصادر التاريخ الاسلامي - ص ٤٩ - ٥٠ .

(٤١) بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ص ١٩ .

(٤٢) المرجع نفسه ص ٥٩ .

وفي هذا يقول فؤاد سزكين (٤٣) :

« وأغلب الظن ان الترتيب الزمني كان شائعاً عند العلماء المسلمين منذ ان جعل عمر بن الخطاب الهجرة بداية التقويم ، وهناك اقتباس لما دونه احد الصحابة ، استخدمه الواقدي بوساطة حفيد هذا الصحابي (٤٤) ، ويتضح منه ان بعض صحابة الرسول كانوا يدونون ذكرياتهم على نسق تاريخي ، وأقدم البرديات العربية ، وهي الموجودة في فينا • مثل البردية المدونة سنة ٢٢هـ / ٦٤٢م تثبت لنا استخدام التاريخ الهجري » (٤٥) •

٤ - المنهج الحولي في كتابات المؤرخين العراقيين :

تميزت الدراسات التاريخية عند المؤرخين العرب في بداية نشأتها بوجود اتجاهين متميزين :

احدهما : ديني - قوامه دراسة الحديث ، ومركزه المدينة المنورة •
والثاني : قبلي - كان استمرارا لبعض الايام ، وروايات الانساب في الاسلوب والنظرة ، اذ تناول من الموضوعات ، المعارك والفتوح وكان مركز هذا الاتجاه البصرة ، والكوفة (٤٦) •

وللتطور السياسي ، والاداري والعلمي ، والثقافي ، الذي رافق الخلافة العباسية منذ نشوئها ، واتخاذها بغداد حاضرة لها • ولوجود مادة كبيرة وعظيمة في مجالات الثقافة والعلوم والسياسة والتي عدت جديرة بالتدوين كجزء من التاريخ اصبح من الضروري ايجاد مبادئ من التنظيم في العملية التاريخية •

(٤٣) تاريخ التراث العربي - ص ٤١٣ - ٤ •

(٤٤) الطبقات - لابن سعد (ط بيروت) ١ / ٣٣١ •

(٤٥) J. V. Karabatschs Führer durch die Ausstellung papyrus
Eerzherzog Rainer, Wien, 18, 94, S. 13,

(د عن كتاب تاريخ التراث العربي - لفؤاد سزكين ص ٤١٤) •

(٤٦) بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب - د • عبدالعزيز الدوري ص ١٢٢ •

وكانت ابرز المبادئ التي اتبعها المؤرخون العرب في الترتيب هي الترتيب على السنين - أي ذكر السنين ، سنة فسنة ، او ما يسمى بالمنهج الحولي ، او المنهج العمودي للتاريخ .

ومع ان هذه الطريقة لم تكن أكثر من اسلوب في عرض المادة التاريخية، فقد كان لها تأثير كبير في المحتويات التاريخية .

« يكون علم التاريخ الحولي شكلا تخصصيا من علم تاريخ السنين وهو كما يدل اسمه ، يخضع لتعاقب السنين المفردة » (٤٧) .

فكانت مختلف الحوادث تجمع في كل سنة وتربط فيما بينها بكلمة « وفيها ... » أي في السنة نفسها .

فاذا انتهت حوادث السنة الواحدة ، انتقل المؤرخ الى حوادث السنة التالية ، فيستخدم الجملة الآتية :

« ثم دخلت سنة كذا ... »

أو « ثم جاء في سنة كذا »

وفي كتب التواريخ العامة ، بدأ مؤرخو الحوليات بإيجاز او بأسهاب تاريخ العالم ، بادئين به منذ الخليقة ، وجاعلين ذلك الملخص مقدمة للتاريخ الاسلامي .

غير ان ما تجدر الاشارة اليه أن ما كتبه اولئك المؤرخون عن تاريخ العالم (كمقدمة للتاريخ الاسلامي ليس تاريخا بالمعنى الذي يدل عليه المفهوم الحديث لذلك العلم ، لانه ما ان يبدأ المؤرخ بتدوين الحوادث التي تعود لتاريخ الاسلام حتى يهمل كل شيء مما يتعلق بتاريخ الأمم الأخرى . يقول « جب » في ذلك :

« نالتاريخ العام اذن ليس تاريخا عالميا بالمعنى الحقيقي اذ أصبح المؤرخ

(٤٧) روزنتال - علم التاريخ عند المسلمين ، ص ١٠١ .

بعد قيام الاسلام لا يهتم كثيرا بتواريخ الأمم الاخرى (٤٨) .
ويقول في مكان آخر :

بخلق العالم او التأليف في التاريخ العام :
« التأليف في التاريخ العام الذي يبدأ بخلق العالم ، او التأليف في
التاريخ العام الذي يبدأ بظهور الاسلام ، وهو الاغلب ، وبذلك اتعشت
تلك النظرة القديمة الانسانية التي تقوم على ان التاريخ هو حويلات عن
البشر (٤٩) . »

أما « جوستاف جرونيباوم » فيضيف قائلا :
« ولم يتجرد مدون التاريخ ليحدثنا عن اساطير نشوء الجماعة
الانسانية وتطوراتها ، ولا هو رغب في الحكم والتأويل ، بل لقد غلبت
عليه الرغبة في جمع الاقوال التي يروها شهود الحال ، مزجيا اياها بأشد
ما يستطيع من الاستبقاء ، ودون اي اهتمام بما قد تنطوي عليه من تناقض .
فإن اسفار التاريخ العام نفسها ، لتؤثر بالعناية بعض الاقاليم على بعض ،
وكان المؤرخ رغبة منه في السهولة واليسر ، يقسم روايته الى وحدات
صغيرة ، تتناول الاحداث سنة سنة ، واقليما اقليما (٥٠) . »

لذلك فإن الكتب المرتبة على السنين عدت استمرارا للكتب المرتبة على
السنين التي ألفها المؤرخون الاولون . وعليه وجد ابن القفطي أن من السهل
على المرء الحصول على أوثق الاخبار التاريخية من بدء الخليقة الى السنة
التي كتب فيها (أي الى سنة ٦١٦هـ / ١٢١٩) :

واذا أردت التاريخ متصلا جيلا فجيلك بكتاب ابي جعفر الطبري

(٤٨) دراسات في حضارة الاسلام - تعريب د . احسان عباس وآخرين
ص ١٥٤ .

(٤٩) دائرة المعارف الاسلامية - (العربية) مجلد ٤ مادة تاريخ (ص ٥٠٠) مقال -
جسب .

(٥٠) جوستاف جرونيباوم - حضارة الاسلام - تعريب عبدالعزيز توفيق جاويد
ص ٣٥٦ - ٧ .

رضي الله عنه من اول العالم والى سنة تسع وثلاثمئة (٣٠٢ هـ كما جاء عند ياقوت ، والكتاب المطبوع ايضا) ، ومتى شئت ان تقرر به كتاب احمد بن ابي طاهر (٥١) ، وولده عبيدالله فنعم ما تفعل لانهما قد بالغتا في ذكر الدولة العباسية وأتيا من شرح الاحوال بما لم يأت به الطبري بمفرده وهما في الانتهاء قريبا المدة والطبري أزيد منهما قليلا ، ثم يتلو ذلك كتاب ثابت فانه يداخل الطبري في بعض السنين ، ويبلغ الى بعض سنة ثلاث وستين وثلاثمئة (والصحيح ٣٦٥ هـ - ٩٧٥ م الفهرست ٤٢١ ، معجم الادباء ١٤٢/٧) فان قرنت به كتاب الفرغاني (٥٢) الذي ذيل به كتاب الطبري فنعم الفعل تفعله فان في كتاب الفرغاني بسطا أكثر من كتاب ثابت في بعض الاماكن ، ثم كتاب هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابي فانه داخل كتاب خاله ثابت ، وتسم عليه الى سنة سبع واربعين واربعمئة ولم يتعرض احد في مدته الى ما تعرض له من احكام الامور والاطلاع على اسرار الدول ، وذلك انه أخذ ذلك عن جده لأمه كاتب الانشاء ويعلم الوقائع (٥٣) ، وتولى هو الانشاء ايضا فاستعان بعلم الاخبار الواردة على ما جمعه « (٥٤) » .

(٥١) هو المعروف بـ « طيفور » صاحب كتاب « بغداد » وقد ذيل عليه ابنه « عبيد الله » .

(٥٢) سمي الفرغاني تاريخه بـ « الذيل » ينظر : صلة تاريخ الطبري (تعريب بن سعد القرطبي ص ١٥٦) وسمى ايضا « الصلة » حيث نقل ياقوت في كتابه معجم الادباء كثيرا جدا من « الصلة » لعبدالله بن احمد بن جعفر الفرغاني ، عند كلامه عن حياة الطبري . (ينظر : المعجب - للمراكشي - طبعة دوزي - ليدن ص ٣٣ ، وابن خلكان ٥٢٨/٢ .

وتوفي الفرغاني سنة ٣٦٢ هـ / ٩٧٢ م ، مما ابنه احمد الذي وصل تاريخ ابيه فقد عاش من سنة ٣٢٧ هـ / ٩٣٩ م الى سنة ٣٩٨/١٠٠٧ م ابن كثير ٢٤٤/١١) .

(٥٣) ذكر روزنثال جملة « وذلك انه اخذ عن جده الذي كان كاتب الانشاء ومطلعا على الوقائع » بدلا من الجملة المشار اليها اعلاه . وذكر قائلا : « من الواضح انه يجب ان يفهم النص بهذا الشكل » علم التاريخ عند المسلمين ص ١١٨ .

(٥٤) تاريخ الحكماء - للقفطي - ليبزك ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م ص ١١٠ .

ولقد قدم القفطي صورة دقيقة للكتابة التاريخية بهذا الاسلوب ، فقد كانت الكتب المرتبة على السنين تؤلف تكملة واستمرارا لسابقتها .
ولم تكن هناك حاجة كبيرة لان يكتب كتابان مرتبان على السنين في الوقت نفسه ، وفي المنطقة نفسها ، وكان القسم المهم في التاريخ المكتوب على السنين هو القسم المعاصر الذي قد يكون مفصلا جدا (٥٥) .

١ - كتاب - التاريخ :

لثابت بن سنان الصابي (٥٦) .

يعدّ « كتاب التاريخ » لثابت الصابي من كتب التاريخ العام ، الذي بدأه بفترة حكم الخليفة المقتدر (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ / ٩٠٨ - ٩٣٢ م) سالكا المنهج الحولي في كتابته - وهو احد مراجع (٥٨) كتاب تجارب الامم لمسكويه - وقد توقف ثابت عن متابعة الكتابة فيه قبيل وفاته بشهور ، أي سنة ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م (٥٩) .

وتاريخ ثابت بن سنان هذا لم يصلنا ، وكل ما وصلنا هو وصفه وبعض المنقول منه . ولعل اكبر قطعة وصلتنا منه هي ما قام بتحقيقها الدكتور سهيل زكار تحت عنوان « تاريخ اخبار القرامطة » (٦٠) .

وتاريخ ثابت هذا ، بداية سلسلة من التواريخ كتبت من قبل افراد من آل الصابي ، وكلها تعدّ ذيولا لتاريخ (الرسل والملوك) لابن جرير الطبري (٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) .

-
- (٥٥) روزنثال - علم التاريخ عند المسلمين ص ١١٩ .
(٥٦) نجد ترجمة ثابت ووصف عام للكتاب في الفصل الاول من الباب الثاني .
(٥٧) الفهرست - ص ٤٢١ . وفي اغلب المصادر التي ترجمت للمؤلف نفسه .
(٥٨) روى مسكويه عن ثابت في المواضع التالية من كتاب (تجارب الامم) :
٩٩/٥ ، ٢١٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٨ ، ٢٦٨ ، ٣٧٥ ، ٣٨٧ ، ٧٢/٦ .
(٥٩) الفهرست ص ٤٢١ ، تاريخ اخبار القرامطة - المقدمة ص ٢١ .
(٦٠) طبع بيروت - مط دار القلم سنة ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

يقول القسطنطين في ثابت بن سنان ، الذي جعله في عداد من اشتهر بتدوين التاريخ :

« وعمل ثابت هذا ، كتاب التاريخ المشهور في الآفاق الذي ما كتب كتاب في التاريخ اكثر مما كتب . وعليه ذيل ابن اخته هلال بن المحسن بن ابراهيم ، ولولاهاما لجهل شيء كثير من التاريخ في المدين « (٦١) .
ثم اردف القسطنطين قائلا :

« ثم يتلو ذلك كتاب ثابت ، فانه يداخل الطبري في بعض السنين ، ويبلغ الى بعض سنة ثلاث (الاصح - خمس) وستين وثلاثمائة « (٦٢) .
ويحدثنا ثابت في القطعة التي تحت ايدينا - تاريخ أخبار القرامطة - عن بدء ظهور القرامطة ، يقول :

« في سنة مئتين وثمانية وسبعين من الهجرة ، فيها تحرك بسواد الكوفة قوم يعرفون بالقرامطة . وكان ابتداء امرهم فيما ذكر - ان زعيم هذه الطائفة قدم من بلدة خوزستان الى عاصمة الكوفة فنزل بموضع يقال له النهرين « (٦٣) .

وعن كيفية تسمية هؤلاء بالقرامطة (٦٤) . وكذلك حدثنا عن حروبهم (٦٥) ، وتناول مذهبهم ، وكتابهم الذين جاؤوا به (٦٦) .
وينتهي تاريخه هذا في سنة ٣٦٥هـ / ٩٧٥م (٦٧) .
الذي بدأه بظهور القرامطة سنة ٢٧٨هـ / ٨٩١م « (٦٨) .

(٦١) تاريخ الحكماء - ١١٠ .

(٦٢) المصدر نفسه .

(٦٣) تاريخ أخبار القرامطة - لثابت بن سنان - تحقيق د . سهيل زكار - ص ٧ .

(٦٤) المصدر نفسه - ١٠ .

(٦٥) المصدر نفسه - ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٨٣ ، ٥٤ وغيرها .

(٦٦) المصدر نفسه - ١٠ - ١٢ .

(٦٧) المصدر نفسه ٦٦ - ٨ .

(٦٨) المصدر نفسه ٧ .

وكثير من اخبار هذا القسم مما عاصره ثابت * فجاءت أخبـاره عن
مشاهدة لها * وان كان يروي لنا عن آخرين في أخذه للاخبار * بقوله :
« وحكى انسان منهم يقال له ابراهيم الصائغ » (٦٩) *

و « كتب احمد الوائقي » (٧٠) *

او قال : « ابو الحسن بن الفرات (٧١) في بعض مجالسه » (٧٢) *
وهناك طرق أخرى اتبعها في الاسناد نحو :

« فيما ذكر ... » (٧٣)

« فيما حكى ... » (٧٤) *

« بلغني ... » (٧٥) *

وقد استشهد بالشعر في بعض اخباره منها :

بيت شعر - لابي الحسن بن الفرات (٧٦) *

وآخر - لابي طاهر القرمطي (٧٧) *

والثالث - ليوسف بن ابي الساج (٧٨) *

وتاريخ ثابت بن سنان هذا ، يوفر لنا رواية متسلسلة لتاريخ
القرامطة ، ويعين على دراسة حركة التدوين التاريخي عند العرب خاصة
فما يختص بعلاقة كتابات مسكويه بتاريخ ثابت من حيث المنهجية الحولية
للتاريخ *

(٦٩) المصدر نفسه ١٤ *

(٧٠) المصدر نفسه ١٥ *

(٧١) هو ابو الحسن علي بن محمد بن الفرات - استوزر للخليفة المقتدر سنة
٢٩٥هـ / ٩٠٧م *

(٧٢) المصدر نفسه ٤٣ *

(٧٣) المصدر نفسه ٧ *

(٧٤) المصدر نفسه ١٠ *

(٧٥) المصدر نفسه ١٦ *

(٧٦) المصدر نفسه ٤٠ *

(٧٧) المصدر نفسه ٥٤ *

(٧٨) المصدر نفسه ٤٧ *

ب - كتاب - تجارب الامم : لمسكويه .

اولا - وصف الكتاب ومن تناوله بالدراسة :

وقد وضع ذلك في الفصل الاول من الباب الثاني ، عند التعريف

بمسكويه المؤرخ ، وبمؤلفاته .

ثانيا - محتويات الكتاب :

محتويات الجزء الخامس (٧٩) :

٢ - سنة خمس وتسعين ومئتين .

٢ - خلافة المقتدر بالله .

٥ - سنة ست وتسعين ومئتين .

٨ - ذكر الخبر عن الظفر بعبدالله بن المعتز .

٩ - ذكر ما عمله القنّاي في امر محمد بن داود .

١٢ - القبض على محمد بن عبدون وسوسن الحاجب .

١٤ - ذكر ما جرى في القاضي ابي عمر .

١٦ - سنة سبع وتسعين ومئتين .

١٩ - سنة ثمان وتسعين ومئتين .

١٩ - ذكر ما جرى على سبكرى من الاسر .

٢٠ - سنة تسع وتسعين ومئتين .

٢١ - ذكر ما دبره ابن ابي البغل وانعكاسه عليه .

٢٣ - ذكر فساد تدبير الخاقاني لامر الوزارة .

٢٥ - سنة ثلاثمائة .

٢٦ - سنة احدى وثلاثمائة .

٣٥ - سنة اثنتين وثلاثمائة .

(٧٩) لم يضع (امدرود) فهرسة للكتاب . لذا قمت بفهرسته حسب سياق

الاحداث والسنين ، الواردة في الكتاب .

ملاحظة : الجزء الخامس يسمى ايضا - بالجزء الاول .

- ٣٦- سنة ثلاث وثلاثمئة .
- ٤١- وزارة ابي الحسن على بن محمد بن القرات الثانية .
- ٤٥- ذكر ما دبره ابن ابي الساج واحتال به .
- ٥٣- سنة خمس وثلاثمئة .
- ٥٦- سنة ست وثلاثمئة .
- ٦٩- سنة سبع وثلاثمئة .
- ٧٣- ذكر ما اضطرب لاجله امر حامد بن العباس حتى فسخ جثمانه .
- ٧٥- سنة ثمان وثلاثمئة .
- ٧٥- سنة تسع وثلاثمئة .
- ٧٦- ذكر خير الحسين بن منصور الحلاح وما آل اليه أمره من القتل والمثلة .
- ٨٢- سنة عشر وثلاثمئة .
- ٨٣- القبض على أم موسى القهرمانة وعلى اختها واخيها .
- ٨٥- سنة احدى عشر وثلاثمئة .
- ٨٥- صرف حامد بن العباس عن الوزارة وعلى بن عيسى عن الدواوين .
- ٩١- ذكر الخبر عن وزارة ابي الحسن بن القرات الثالثة .
- ٩٤- ذكر الخبر عن قبض الوزير ابن القرات على حامد بن العباس .
- ٩٨- ذكر ما عومل به حامد وما عمله هو .
- ١٠٤- ما جرى في علي بن عيسى وتسليمه الى ابن القرات .
- ١٠٥- ذكر مناظرة ابن القرات على بن عيسى .
- ١١٥- ذكر ما دبره ابن القرات في مؤنس حتى ابعده .
- ١١٧- ما دبره ابن القرات بعد مؤنس في امر الحاشية .
- ١١٨- سنة اثني عشرة وثلاثمئة .
- ١٢٠- ذكر السبب في ضعف امر ابن القرات بعد تناهيه في القوة والاستقامة .

- ١٢٣- ما عامل به المحسن المنكوبين لما اضطرب امره وامر ابيه .
- ١٢٣- ذكر القبض على ابي الحسن بن الفرات وهرب ابنه المحسن .
- ١٢٧- ذكر توصل ابي القاسم عبدالله بن محمد بن عبيدالله الخاقاني الى الوزارة .
- ١٢٧- ذكر ما جرى عليه امر ابن الفرات واسبابه بعد تقلد ابي القاسم الخاقاني الوزارة .
- ١٣١- ذكر اتفاق سيء اتفق على المحسن حتى ظفر به وصوره وقتل .
- ١٣٧- ذكر مقتل ابي الحسن بن الفرات وابنه المحسن .
- ١٤١- ذكر الاسباب التي اتفقت على الخاقاني حتى صرف عن الوزارة .
- ١٤٣- ذكر سبب وزارة ابي العباس الخصيبي .
- ١٤٥- ذكر الخبر عن دخول القرمطي الكوفة .
- ١٤٦- سنة ثلاث عشرة وثلاثمئة .
- ١٤٧- سنة اربع عشرة وثلاثمئة .
- ١٤٧- ذكر تدبير سيء دبره الخصيبي أخرج به اكثر الماليك عن يده ولم يمكن تلافيه .
- ١٤٩- ذكر الخبر عن القبض على الخصيبي وتقليد علي بن عيسى الوزارة .
- ١٥٠- ذكر خلافة القاسم الكلوذاني لعلي بن عيسى وتمشيته للامور .
- ١٥١- سنة خمس عشرة وثلاثمئة .
- ١٥١- ذكر ما دبره على بن عيسى في وزارته هذه وما جرى في ايامه .
- ١٥٣- شرح ما جرى بين الوزير ابي الحسن علي بن عيسى وبين ابي العباس احمد بن عبيد الله من المناظرة .
- ١٥٧- ذكر ما دبره علي بن عيسى من الامور في وزارته هذه .
- ١٥٩- ظهور وحشة مؤنس المظفر .
- ١٦١- ظهور الديلم .

- ١٦٣- ارتفع ذكر ابي جعفر بن شيرزاد وعنى به علي بن عيسى .
- ١٧٢- ذكر وقعة ابن ابي الساج مع القرمطي .
- ١٨٢- سنة ست عشرة وثلاثمئة .
- ١٨٣- ذكر الحال التي ادت الى صرف علي بن عيسى وتقليد ابي علي بن مقله .
- ١٨٥- ذكر القبض على علي بن عيسى وتقليد ابن مقله .
- ١٨٧- الحرب بين نازوك وهرون بن غريب الخال .
- ١٨٨- ظهور الوحشة بين مؤنس والمقتدر .
- ١٨٨- سنة سبع عشر وثلاثمئة .
- ١٨٩- ذكر فتنة نازوك وابي الهيجاء التي ادت الى خلع المقتدر وذكر قتلها ورجوع المقتدر بالله الى الخلافة .
- ١٩٢- ذكر الخبر عن خلع المقتدر بالله وتقليد لقاير بالله الخلافة .
- ١٩٤- ذكر حزم استعمل وانتفع به .
- ١٩٥- ذكر السبب في رد المقتدر الى الخلافة
- ٢٠١- ذكر الخبر عن ايقاع القرمطي بالحاج وتخريبه مكة .
- ٢٠٢- سنة ثمان عشرة وثلاثمئة .
- ٢٠٢- ذكر هلاك الرجال المصافية .
- ٢٠٣- ذكر القبض على الوزير ابن علي بن مقله .
- ٢٠٥- القبض على البريدين وصودروا .
- ٢٠٩- سنة تسع عشرة وثلاثمئة .
- ٢٠٩- ذكر السبب في استيحاء مؤنس وخروجه .
- ٢١١- القبض على الوزير سليمان بن الحسن .
- ٢١٤- ذكر اتفاق حسن لاحمد بن كيغلغ بعد هزيمته ودخول اصحاب الشكوى اصفهان .
- ٢١٤- ذكر السبب في تقلد الحسين بن القاسم الوزارة وما تم له من الحيلة فيها .

- ٢٢١- ابتداء مؤنس في الاستيحاء والتنكر .
- ٢٢٦- ابتداء امر الحسين الوزير بالاضطراب .
- ٢٢٨- وزارة ابي الفتح الفضل بن جعفر .
- ٢٣٣- سنة عشرين وثلاثمئة .
- ٢٣٣- انحدار مؤنس من الموصل الى بغداد وقتل المقتدر بالله .
- ٢٤١- خلافة القاهر بالله ابي منصور محمد بن المعتضد .
- ٢٤٦- سنة احدى وعشرين وثلاثمئة .
- ٢٥٩- استيحاء مؤنس المظفر من القاهر بالله .
- ٢٦١- حلية القاهر على مؤنس المظفر .
- ٢٦٤- وزارة ابي جعفر محمد بن القاسم .
- ٢٦٧- ذكر مقتل مؤنس ويلبى وعلي ابنه .
- ٢٧٠- ذكر السبب في تقليد ابي العباس الخصيبى الوزارة .
- ٢٧٥- ذكر السبب في ظهور علي بن بويه والاتفاقات التي اتفقت له حتى ملك ما ملك .
- ٢٧٧- ذكر سبب تم به لطي بن بويه ولايته وصرف الباكون باجمعهم قبل وصولهم الى اعمالهم .
- ٢٨٠- ذكر حيلة مرداويج التي لم تتم له .
- ٢٨٢- سنة اثنتين وعشرين وثلاثمئة .
- ٢٨٢- ذكر اتفاق جيد اتفق لطي بن بويه وردىء جدا على ياقوت مع تدبير سىء وتسرع من ياقوت غير صواب .
- ٢٨٢- ذكر تدبير دبره ياقوت في حال الهزيمة فلم ينفذ له واحترز منها علي بن بويه فظفر .
- ٢٨٤- ذكر قتل القاهر اسحق بن اسماعيل وأبا السرايا نصر بن حمدان .
- ٢٨٦- ذكر السبب في القبض على القاهر .

- ٢٨٩- خلافة الرازي بالله ابي العباس محمد بن المقتدر .
- ٢٩٥- ذكر ابتداء امر ابي الحسن علي بن بويه الديلمي .
- ٣٠٣- ذكر قتل ابو الحسن علي بن بويه ابا سعد اسراييل كاتبه .
- ٣٠٦- قتل هرون بن غريب الخال .
- ٣٠٩- سنة ثلاث وعشرين وثلاثئة .
- ٣١٠- ذكر السبب في قتل مرداويج .
- ٣١٥- اتفاق عجيب في هرب ركن الدولة ابو علي الحسن بن بويه .
- ٣١٨- القبض على المظفر ومحمد ابني ياقوت بتدبير ابي علي بن مقلة .
- ٣٢٠- استفحال امر ابي عبدالله البريدي .
- ٣٢٣- ذكر قتل الحسن بن عبدالله بن حمدان عمه ابا العلاء سعيد بن حمدان وخرج لذلك ابو علي بن مقلة الى الموصل .
- ٣٣٢- سنة اربع وعشرين وثلاثئة .
- ٣٣٢- ذكر حيلة المظفر بن ياقوت على ابي علي بن مقلة .
- ٣٣٦- وزارة عبدالرحمن بن عيسى .
- ٣٣٨- ذكر وزارة ابي جعفر محمد بن القاسم الكرخي .
- ٣٣٩- ذكر مقتل ياقوت .
- ٣٤٠- ذكر الخديعة التي نفذت على ياقوت .
- ٣٥٠- وزارة سليمان بن يحيى .
- ٣٥١- ذكر استيلاء ابن رائق على الخلافة وسائر الممالك .
- ٣٥٢- ذكر اصابة ابي الحسين احمد بن بويه بيده ووقعه بين القتلى .
- ٣٥٧- سنة خمس وعشرين وثلاثئة .
- ٣٦٠- ذكر حيلة ابي بكر بن مقاتل علي الحسين بن علي النوبختي .
- ٣٦٧- ذكر سبب الوحشة بين محمد بن رائق وبين البريديين .
- ٣٦٨- استوزار ابو الفتح الفضل بن جعفر بن القرات .

- ٣٧٤- ذكر اتفاق سييء اتفاق على ابن رائق حتى انهزم الى الاهواز
واحرق سواده .
- ٣٧٥- ذكر حكاية عن بجكم تدل على حصافة وبعد غور وكبر همة .
- ٣٧٧- شرح حال ابي الحسين احمد بن بويه وابي عبدالله البريدي في
قصدهم الاهواز لمحاربة بجكم وذلك في سنة ٣٣٦ هـ .
- ٣٧٨- سنة ست وعشرين وثلاثمئة .
- ٣٨٠- ذكر السبب في هرب البريدي .
- ٣٨٦- قطع يد ابي علي بن مقلة ثم لسانه .
- ٣٩٤- دخول بجكم بغداد ، وتقليده امرة الامراء .

محتويات الجزء السادس (٨٠) :

- ٣٩٧- حكاية عن بجكم تدل على دهاء ومكر .
- ٣٩٩- ذكر اضاءة حزم من اللشكري بعد هذه الحال حتى هرب وقتل
اكثر اصحابه .
- ٤٠٢- ذكر حيلة الارمني على اللشكري حتى قتله ومعظم اصحابه .
- ٤٠٤- قصد الراضي بالله وبجكم من ديار ريعة والموصل .
- ٤٠٥- سنة سبع وعشرين وثلاثمئة .
- ٤١٠- ذكر سرعة تلاقي بجكم امر بابا قبل ان يستفحل .
- ٤١٠- سنة ثمان وعشرين وثلاثمئة .
- ٤١٠- سير الامير ابو علي الحسن بن بويه الى واسط .
- ٤١١- ذكر السبب في خروج بجكم الى الجبال ورجوعه عنها وسبب فساد
الحال بينه وبين البريدي بعد الوصلة والصلاح .
- ٤١٤- ذكر اتفاق ظريف غريب .

(٨٠) الجزء السادس يسمى ايضا بالجزء الثاني .

- ٤١٥- سنة تسع وعشرين وثلاثمئة .
- ٤١٥- قبض بجكم على كاتبه ابن شيرزاد واستكتاب ابو عبدالله الكوفي .

بقية محتويات الجزء السادس (٨١) :

- ٢ - خلافة المتقى لله ابي اسحق ابراهيم بن المقتدر بالله .
- ٣ - ذكر قتل ماكان الديلمي .
- ٦ - ذكر حيلة في الحرب تفرق بها الجيش المجتمعون ودخل بينهم الغدر فازال تعبثهم وهزمهم .
- ٧ - ذكر غلطة وقعة من ابن محتاج في استناته الى جيش غريب حتى قتل خلق من اصحابه وانتهب سواده ونجا بنفسه .
- ٩ - قتل بجكم .
- ١٢ - اصعاد البريديون من البصرة وما آلت اليه امورهم .
- ١٨- ذكر اماره كور نكيچ .
- ١٨- ذكر وزارة القراريطي .
- ١٩ - ذكر الخبر عن مسير ابن رائق من الشام ودخوله بغداد وما آل اليه امره .
- ٢٠ - ذكر دخول ابن رائق بغداد وهزيمة كورنكيچ واستناره باتفاق وهربه .
- ٢٢- سنة ثلاثين وثلاثمئة .
- ٢٣ - وزارة ابو عبدالله البريدي .
- ٢٤- ذكر ابي الحسين البريدي في اصعاده الى بغداد .
- ٢٧ - ذكر الخبر عن مقتل ابن رائق .

(٨١) جاء في هذه البقية في مجلد خاص منفصل عن سابقه . اما ابتداء مادة الجزء السادس . فهي كما مبين اعلاه ملحقة بمجلد الجزء الخامس ولا ندري ما هي الحكمة في ذلك ؟

- ٢٨- ذكر اماره ابي محمد الحسن بن عبدالله بن حمدان .
- ٢٨ - خبر محاربة البريدي مع ابن حمدان
- ٣٠ - ذكر حيلة ابن مقاتل على ناصر الدولة .
- ٣١- استيلاء الديلم على اذربيجان .
- ٣٥ - ذكر ما ال اليه امر ديسم بعد حصوله بأردبيل .
- ٣٥- ذكر ما ال اليه امر ديسم حتى فارق الحصار وخرج الى
المرزبان .
- ٣٧ - سنة احدى وثلاثين وثلاثمئة .
- ٣٩ - ذكر ما آل اليه امر سيف الدولة بواسط مع الاتراك .
- ٤١ - ذكر ما جرى من امر توزون بواسط مع الاتراك بعد هزيمة سيف
الدولة حتى تمت له الامارة .
- ٤٢ - ذكر سبب قبض توزون على خجججج وسمله اياه .
- ٤٣- ذكر الخبر عن مصير سيف الدولة الى بغداد بعد هزيمته وما انتهت
اليه حالته .
- ٤٤ - ذكر الخبر عن تقليد توزون امرة الامراء .
- ٤٥ - ذكر سبب مفارقة ابن شيرزاد البريدي والاتفاق القريب له في ذلك
- ٤٦ - ذكر حيلة تمت على يوسف بن وجيه .
- ٤٧ - ذكر السبب في الوحشة بين توزون والمتقى .
- ٤٧ - سنة اثنتين وثلاثين؛ وثلاثمئة .
- ٥٠ - ذكر حيلة تمت على معز الدولة حتى انهزم بعد استظهار منه .
- ٥١ - ذكر السبب في قتل البريدي اخاه وما جرى بعد قتله اياه
وعاقبة امره .
- ٥٥ - ذكر الخبر عن الاصفهاني الذي احتال لقتل القرامطة بايديهم حتى
كاد يفتنيهم .
- ٥٦ - شرح اخبار الروسية وما ال اليه امرهم .

- ٦٧ - سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمئة •
- ٧٢ - ذكر السبب في القبض على المتقى •
- ٧٢ - خلافة المستكفي بالله بن المكتفي •
- ٧٦ - ذكر مصير الامير ابن الحسين الى ديالى •
- ٧٧ - ذكر انصراف الامير ابو الحسين راجعا الى الاهواز •
- ٧٨ - شرح قصة ابي الحسين البريدي ومصيره الى بغداد مستأمنا الى
توزون وما الى اليه امره من القتل •
- ٧٩ - ذكر الخبر عن قتل ابي الحسين البريدي •
- ٧٩ - ذكر الخبر عن قتل ابي الحسين البريدي •
- ٨١ - سنة اربع وثلاثين وثلاثمئة •
- ٨٤ - ذكر الخبر عن مسير ابي الحسين احمد بن بويه الى بغداد •
- ٨٥ - ذكر كتابة ابن شيرزاد لمعز الدولة ابي الحسين •
- ٨٦ - ذكر الخبر عن قبض معز الدولة على المستكفي بالله •
- ٨٧ - خلافة المطيع لله بن المقتدر •
- ٨٧ - ذكر خلافة المطيع لله وما جرى عليه من الامور •
- ٩٢ - ذكر الحيلة التي تم بها عبور اصحاب معز الدولة •
- ٩٤ - حيلة غريبة ينبغي ان يحترز من مثلها •
- ٩٦ - ذكر ما انتهى اليه هذا التدبير من سوء العاقبة وخراب البلاد وفساد
العساكر وسوء النظام •
- ١٠٠ - ذكر سبب سمل عيني القهرمانة وقطع بعد ذلك لسانها •
- ١٠٢ - ذكر ما تم من الحيلة لعماد الدولة في تلك الحال •
- ١٠٣ - ذكر ما انتهى اليه امر ابراهيم وابن محتاج مع نوح بن نصر وما
اتفق من الاسباب التي اعادت نوحا الى سريره ومقر عزه بخراسان •
- ١٠٣ - ذكر الحيل التي تمت لنوح على عمه حتى تمكن منه ومن عسكره •
- ١٠٥ - سنة خمس وثلاثين وثلاثمئة •

- ١١٢- سنة ست وثلاثين وثلاثمئة .
- ١١٤- سنة سبع وثلاثين وثلاثمئة .
- ١١٤- ذكر سبب قبض معز الدولة على اصفهدوست .
- ١١٧- ذكر سبب خروج سبكتكين الحاجب ومعه اكثر الجيش والقرامطة الى الري مددا لركن الدولة ثم اتبعه معز الدولة .
- ١١٩- سنة ثمان وثلاثين وثلاثمئة .
- ١٢٣- سنة تسع وثلاثين وثلاثمئة .
- ١٢٤- ذكر السبب في اختيار معز الدولة لابي محمد المهلبى واشاره اياه على وجوه الكتاب من الحضرة وغيرهم مع وفور عدد الكفاءة يومئذ .
- ١٢٧- ذكر الآثار الجميلة التي اثرها الوزير ابو محمد المهلبى حتى عمرت الخراب وتوفر دخلها واتصل الحمل منها بعد انقطاعه .
- ١٢٩- ذكر السبب في انصراف القرامطة من عسكر الحاجب سبكتكين .
- ١٤٩- ذكر السبب في هزيمة المهلبى بعد الاستظهار على عمران بن شاهين .
- ١٣١- ذكر الاسباب التي بعثت السلار المرزبان على قصد الري وما انعكس عليه من تدابير حتى اسر وحبس في القلعة بسمير .
- ١٣٥- ذكر ما جرى في امر عسكر المرزبان في آذربيجان بعد حصوله في الاسر .
- ١٣٦- سنة اربعين وثلاثمئة .
- ١٣٧- ذكر السبب في ورود ابن قراتكين الري .
- ١٣٨- ذكر تدبير صواب تمكن به سبكتكين من اول عدو لقيه بقرميسين .
- ١٤١- ذكر خبر عجيب واتفاق غريب .
- ١٤٣- سنة احدى واربعين وثلاثمئة .

- ١٤٣- ذكر السبب في ضرب الامير معزالدولة ابا محمد المهلبى بحضرته بالمقارع .
- ١٤٤- ذكر السبب في طمع ابن وجيه في البصرة ثم انهزامه منها .
- ١٤٧- سنة اثنتين واربعين وثلاثمئة .
- ١٤٨- ذكر السبب في خروج ديسم عن اذريجان بعد تمكنه منها وانهزامه من بين يدي المرزبان .
- ١٥١- ذكر حيلة المرزبان على صاحب قلعة سميرم وما تم عليه حتى افلت من موضعه وعاد الى مملكته باذريجان .
- ١٥٤- ذكر سبب الصلح بين ركن الدولة وابن محتاج بعد حروب كثيرة على باب الري .
- ١٥٦- سنة ثلاث واربعين وثلاثمئة .
- ١٥٦- ذكر السبب في يأس ديسم من نصره معز الدولة اياه .
- ١٥٧- ذكر الرأي الخطأ من الازاعيحي حتى استمرت عليه النكبة وعظمت بعد ان كانت خفيفة .
- ١٥٨- سنة اربع واربعون وثلاثمئة .
- ١٥٨- عقد معز الدولة لابنه ابي منصور بختيار الرئاسة وامرة الامراء .
- ١٦٢- سنة خمس واربعين وثلاثمئة .
- ١٦٣- شرح صورة حرب معز الدولة لروزبهان على سياقة من مشاهدها .
- ١٦٦- سنة ست واربعين وثلاثمئة .
- ١٦٦- موت السلار المرزبان باذريجان .
- ١٦٨- سنة سبع واربعين وثلاثمئة .
- ١٦٩- ذكر توييخات معز الدولة لناصر الدولة .
- ١٧٠- جواب ناصر الدولة للمعز عن هذه التوييخات .
- ١٧٠- ذكر عجلة واضاعة حزم .
- ١٧٠- ذكر السبب في نكبة الديلم وضعف معز الدولة بعد الاستعلاء .

- ١٧٢- ذكر اتفاق صعب غير محتسب .
- ١٧٣- ذكر تدبير سيئ ورأي ظاهر الفساد رآه معز الدولة بعد فراغه من روزهان ادى الى تخريب المملكة وسوء عاقبة الاولاد والرعية .
- ١٧٤- سنة ثمان واربعين وثلاثمئة .
- ١٧٥- ذكر انحدار معز الدولة والسبب بعد تمكنه من ديار ربيعة ومضر .
- ١٧٥- ذكر السبب في انقطاع الحمول من واسط الى البصرة والاهواز .
- ١٧٧- سنة تسع واربعين وثلاثمئة .
- ١٧٧- ذكر السبب في خروج عيسى بن المكتفي بالله الملقب بالمستجير بالله وسرعة هلاكه من قبل ابن سلا .
- ١٨١- ذكر السبب في سلامة اهل طرسوس ومصاب سيف الدولة .
- ١٨٢- سنة خمسين وثلاثمئة .
- ١٨٢- ذكر سبب حركة معز الدولة وخروجه من بغداد بعد ظهور الصلاح والبرء من المرض .
- ١٨٥- ذكر سبب قبض معز الدولة على ابي علي الخازن وابي مقلد وآخرين .
- ١٨٩- سنة احدى وخمسين وثلاثمئة .
- ١٩٥- سنة اثنتين وخمسين وثلاثمئة .
- ٢٠١- سنة ثلاث وخمسين وثلاثمئة .
- ٢٠٩- سنة اربع وخمسين وثلاثمئة .
- ٢١٥- سنة خمس وخمسين وثلاثمئة .
- ٢١٦- ذكر ما جرى في عمان .
- ٢١٩- ذكر السبب في هزيمة ابراهيم من آذربيجان على تلك الصورة القبيحة ووروده الى حضرة ركن الدولة .
- ٢٢٢- ذكر خبر الغزاة الواردين من خراسان وما دبروه بالري على الديلم وما انعكس عليهم من الامر بعد استعلائهم .

- ٢٢٦- ذكر مكيدة لركن الدولة في الوقت فهدت له .
- ٢٢٩- ذكر تدبير جيد ورأي صواب رآه الاستاذ الرئيس ابن العميد في
اذريجان .
- ٢٣١- سنة ست وخمسين وثلاثمئة .
- ٢٣٢- ذكر اتفاق حسن بن موت معز الدولة والحاح المطر .
- ٢٣٢- ذكر سبب اقبال جيش قوي من خراسان مع ابن سمجور ليجتمع
مع وشمكير .
- ٢٣٣- ذكر هذا الاتفاق العجيب بين ابن سمجور ووشمكير .
- ٢٣٤- ذكر سوء تدبير بختيار لمملكته ولنفسه حتى فسد جنده وطمعوا
فيه ثم طمع اعداؤه ايضا فيه وافضى امره الى الهلاك .
- ٢٣٨- ذكر رأي صواب لبني حمدان رآه ناصر الدولة فخولف .
- ٢٤٠- سنة سبع وخمسين وثلاثمئة .
- ٢٤٠- ذكر ما دبر كل واحد من الكاتين ابو الفضل العباس بن الحسين
وابو الفرج محمد بن العباس في خطية الوزارة وسعى كل واحد
منهما على صاحبه .
- ٢٤٢- ذكر السبب في عصيان الحبشي وتمكن ابي الفضل منه وحصول
امواله وذخائره واسبابه له .
- ٢٤٨- ذكر السبب في اضمحلال امر محمد بن المستكفي حتى ظفر به
وباسبابه ودعائه وجميع من دخل معه في بيعته .
- ٢٤٩- ذكر السبب في صفاء كرمان لعهد الدولة .
- ٢٥١- ذكر اضطراب امر اليسع مع ابيه حتى استبدل به وما الى اليه امره
حتى اخرج اياه الى خراسان مكرها .
- ٢٥٤- سنة ثمان وخمسين وثلاثمئة .
- ٢٥٤- ذكر السبب في استئمان حمدان بن ناصر الدولة الى بختيار ودخوله
الى مدينة السلام .

٢٥٧- ذكر السبب في نفي شيرزاد بن سرخاب كاتب الفارسية عن مدينة السلام .

٢٦٠- سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

٢٦٠- ذكر السبب في القبض علي ابي قره .

٢٦٣- شرح الحال في ذلك وسبب تمكن ابي الفضل بعد نكبة حتى اعيد الى الوزارة ومكن من ابي الفرج .

٢٦٤- ذكر فساد الحال بين الوزير ابو الفرج وبين ابي قره وما تم له من عزله وتولية ابي الفضل .

٢٦٧- ذكر ما احتال به ابو الفرج في هذه الحال وما عرض له من سود الاتفاق .

٢٧٠- ذكر سبب خروج ابو الفضل بن العميد الى الجبل لتقرير امر حسويه بن الحسين الكردي .

٢٧٥- ذكر جملة من فضائل ابي الفضل بن العميد وسيرته .

٢٨٢- سنة ستين وثلاثمائة .

٢٨٣- ذكر سبب القبض على ابي الفرج محمد بن العباس .

٢٨٥- ذكر ارتفاع ابن بقية .

٢٨٧- ذكر ما انتهى اليه امر ابي قره بعد حصوله بواسط وقوة امره وعناية سبكتين واصحابه به .

٢٨٨- ذكر السبب في انتفاض امر ابي قره بعد تماسكه وبعد اشرافه على الخلاص من النكبة .

٢٨٩- ذكر السبب في قتل حمدان اخاه ابا البركات والاتفاق الحادث عن قصد وغير قصد .

٢٩٢- ذكر تدبير دبره الوزير ابو الفضل على سبكتين لما استوحش منه فانعكس عليه .

- ٢٩٣- ذكر السبب في هلاك ابي طاهر الحسين بن الحسن عامل البصرة وكل من اتصل به .
- ٢٩٥- ذكر سوء تدبير بختيار لامر عمران منذ انحدر من بغداد الى ان خرج عائدا اليها وما تم لعمران من الطمع فيه والاستظهار عليه .
- ٣٠١- سنة احدى وستين وثلاثمائة .
- ٣٠٣- ذكر السبب في تجاسر العامة على السلطان والفتن النائرة بهم حتى خربت - بغداد .
- ٣٠٧- ذكر الرسائل والجوابات التي دارت بين المطيع وبين بختيار وما ال اليه امر ابي الفضل من الهلاك .
- ٣١٠- ذكر السبب في تقلد ابن بقية الوزارة .
- ٣١٠- ذكر كلام سديد لابن بقية في الوزارة .
- ٣١٤- ذكر ما دبر به ابن بقية أمره حتى تماسك مديدة .
- ٣١٤- ذكر تدبير دبره الترك وكابر الحاشية والجند حتى سكن أمرهم مديدة ، ثم عادت الحال كأسوأ ما كانت .
- ٣١٥- ذكر سبب قوي في عودة بختيار وسبكتكين الى الحال الاولى من من العداوة .
- ٣١٥- سنة ثلاث وستين وثلاثمائة .
- ٣١٥- شرح أسباب خروج بختيار الى الموصل وذكرها على التفصيل .
- ٣١٧- ذكر الحال في خروج بختيار وسبكتكين الحاجب ومحمد بن بقية الوزير وما آل اليه الأمر .
- ٣١٨- ذكر مكيدة جرت في هذه الحروب واجتماع من سبكتكين وأبي تغلب على بختيار وحيلة بينهما لم يتمننا سبكتكين وضيع فرصة فيها .
- ٣٢١- ذكر السبب في هلاك محمد بن أحمد الجرجاني وتلف في المصادرة .
- ٣٢٣- ذكر السبب في قساة الاتراك بالاهواز ثم عمت جميع العراق .

- ٣٣٤- ذكر الخطأ الفاحش والتخطيط الذي استعمل في التدبير حتى انعكس وعاد وبالا .
- ٣٣٥- ذكر حيلة احتالها بختيار فلم تتم له .
- ٣٣٦- ذكر انتفاض هذا التدبير بعد استمراره حتى ثارت الفتنة العظمى .
- ٣٣٧- ذكر خلق المطيع وتسليم الامر الى ولده .
- ٣٣٨- ذكر اسباب الفتن الهائجة بين العامة حتى أدت الى بوار بغداد .
- ٣٣٨- ذكر الحال فيما تأدى اليه أمر بختيار بالاهواز وما دبر به أمره .
- ٣٣٩- ذكر السبب في ضرورة بختيار الى استصلاح الانراك بعد استفسادهم .
- ٣٣٠- جواب عمران بن شاهين عن رسالته واتباعه اياه بكلام وافق قدرا فجرى كما قال وقدر .
- ٣٣٠- جواب ركن الدولة عن رسالته اليه .
- ٣٣٢- جواب عضد الدولة عن رسالته اليه .
- ٣٣٣- ذكر الرسائل التي ترددت بين سبكتكين وبختيار .
- ٣٣٥- ذكر السبب في تسييرهم حمدان مقدمة والسبب في استئذانه الى بختيار .
- ٣٧٣- ذكر السبب في رجوع الفتكين الى بغداد وهرب أبي تغلب عنها الى الموصل .
- ٣٣٩- سنة أربع وستين وثلاثمائة .
- ٣٤٠- ذكر عجلة وقعت وحرص ظهر من جيش بختيار الذين كانوا في مسيرة عضد الدولة فكانوا يكسرون العسكر .
- ٣٤١- ذكر ما جرى بين بختيار وبين جيشه وما كان من اعتزاله اياهم وما كان من انكار ركن الدولة لذلك وما تم من الحيلة عليه من انتفاضه وعوده الى منزلته وحالته .

- ٣٤٤- خبر عصيان المرزبان بن بختيار بالبصرة وعصيان ابن بقية بواسط .
- ٣٥٢- ذكر ما جناه أبو الفتح بن العميد على نفسه وميله الى الهوى واللعب حتى تأدى أمره الى الهلاك .
- ٣٥٤- ذكر ما جرى عليه أمر ابن بقية .
- ٣٥٦- ذكر السبب في عدم ثقة ابن بقية ببختيار .
- ٣٥٨- ذكر قبض ابن بقية على صاحبه أبي نصر السراج وتعذيبه حتى قتله .
- ٣٥٩- ذكر اتفاق ظريف في سلامة ابن بقية من علة ثم من قبض ببختيار عليه .
- ٣٥٩- ذكر السبب في اضطراب كرمان على عضد الدولة .
- ٣٦١- سنة خمس وستين وثلاثمئة .
- ٣٦٥- سنة ست وستين وثلاثمئة .
- ٣٧٠- ذكر السبب في حرب المرزبان بن بختيار من البصرة الى واسط .
- ٣٧١- ذكر بلوى بلوى بها ببختيار في تلك الحال حتى أسلم بقية ملكه .
- ٣٧٣- ذكر السبب في قبض ببختيار على ابن بقية .
- ٣٧٥- تمام خبر ببختيار وما عمله بواسط الى أن صاعد الى بغداد .
- ٣٧٧- ذكر السبب في القبض على أبي الفتح بن العميد بالري .
- ٣٧٧- سنة سبع وستين وثلاثمئة .
- ٣٧٧- ذكر السبب في المثلة بابن بقية وابن الراعي وسمل عيوفهما .
- ٣٧٨- ذكر السبب في نقض ببختيار لشروط عضد الدولة .
- ٣٨٠- ذكر الحال في قتل ابن بقية وصلبه ببغداد .
- ٣٨٠- عود الحديث الى تمام خبر الواقعة بين ببختيار ومن جمع وبين عضد الدولة بقصر الجص .
- ٣٨٦- ذكر غلط اتفق ببجناية جناها أبو سعد بهرام على العسكر حتى كسر

- وهزم بعد التمكن من أسر أبي تغلب والظفر به وبمن معه •
- ٣٨٧- سنة ثمان وستين وثلاثمائة •
- ٣٨٨- شرح الحال في ميافارقين وفتحها •
- ٣٨٩- ذكر الحيلة التي تمت لأبي الوفاء في فتح ميافارقين •
- ٣٩٠- فتح آمد •
- ٣٩١- ذكر ما عمله أبو تغلب بعد مسيره من آمد •
- ٣٩٢- فتح ديار مضر •
- ٣٩٥- ذكر ما دبره عضد الدولة من أمر هذه الممالك وعوده الى بغداد •
- ٣٩٦- ذكر ما أكرم به عضد الدولة من جهة الطائع لله •
- ٣٩٦- سنة تسع وستين وثلاثمائة •
- ٣٩٨- ذكر السبب في تجهيز عضد الدولة جيشا لطلب بني شيبان •
- ٣٩٩- ذكر ما دبره أبو العلاء من أمر بني شيبان حتى ظفر بهم •
- ٤٠١- ذكر شرح الحال في قتل أبي تغلب فضل الله بن ناصر الدولة بالرملة حرقه •
- ٤٠٤- ذكر تلافي بغداد بالعمارة بعد الخراب •
- ٤٠٩- ذكر شرح الحال في قتل المطهر بن عبدالله نفسه •
- ٤١٣- شرح الحال في الحيلة التي تمت على عبدالعزيز بن محمد المعروف بالكراعي حتى أسر وقتل •
- ٤١٧- وهذا آخر ما عمله الأستاذ أبو علي بن محمد بن يعقوب مسكويه (رض)

ثالثا - مادة الكتاب :

وصف القفطي كتاب مسكويه هذا (تجارب الامم) : بانه كتاب جميل ، كبير ، يشتمل على كل ما ورد في التاريخ مما أوجبه التجربة ،

وتفريط من فرد ، وحزم من استعمل الحزم (٨٢) .
والحدود الزمانية ، او المجال الزمني للكتاب يتحدد بفترة من بعد
الطوفان (٨٣) ، الى سنة ٣٦٩هـ / ٩٧٩م (٨٤) ، او سنة ٣٧٢هـ / ٩٨٢م (٨٥) .
الذي يتعرض لها الكتاب بالحديث ، والوصف . ومن جهة أخرى نجد أن
الحوادث التي يذكرها مسكويه تبدأ بالمجال المكاني في حاضرة الخلافة
العباسية ، وبقيّة الاقاليم الاسلامية الاخرى ، كبلاد الشام ، ومصر ، وغير
ذلك من الاقاليم التي تأتي اخبارها في كتابه عرضا .

ونظرة في الموضوعات التي يتحدث عنها كتاب مسويه هذا ، تدلنا
على أنها تتعلق بالخلفاء ، والامراء ، والوزراء ، وما يتعلق بهؤلاء من
حاشية ، أو قضاة ، أو شرطة ، وغير ذلك من الموضوعات التي تتعلق
بالسلطة ورجالاتها ، وما كان يدور في فلكها من حيل ومكائد . اضافة الى
حركات القرامطة ، والبطائح ، وغير ذلك .

ويمكن حصر ما جاء بكتاب مسكويه بما يأتي :-
الجانب السياسي ، الجانب الثقافي ، الجانب الاقتصادي ، الجانب
الاجتماعي ، والجانب الاداري . وهي الجوانب نفسها التي جاءت عند
المؤرخين المعاصرين له .
ففي الجانب السياسي نجد مسكويه يورد اخباره عن الخلفاء (٨٦) ،
والامراء (٨٧) ، والوزراء (٨٨) ، وما يدور بين هؤلاء من حيل ومكائد من

-
- (٨٢) تاريخ الحكماء - ٣٣٢ .
(٨٣) معجم الأدباء ٧/٥ .
(٨٤) المصدر نفسه ٧/٥ ، وذيل تجارب الامم - للروذراوري - ٨ .
(٨٥) تاريخ الحكماء - ٣٣١-٣٣٢ .
(٨٦) تجارب الامم - لمسكويه - ٢٤١/٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢/٦ .
(٨٧) ٣٥١/٥ ، ٤٤/٦ ، ١٥٨ .
(٨٨) ٢٣/٥ ، ٤١ ، ٨٥ ، ٩٤ ، ١٢٧ ، ١٤١ ، ٢٣/٦ ، ١٢٧ ، ١٤١ و ٢٣/٦ .
١٢٧ و ٢٦٣ و ٣١٠ .

جهة ، وبين الجند (٨٩) من فتن ومؤامرات من جهة أخرى . هذا ايضا ما وجدناه عند الصولي ، لأن مسكويه يؤرخ لفترة ولعهد ، سبقه لتأريخها الصولي (٩٠) .

ومما تجدر الاشارة اليه ، أن الصولي كان يأخذ أخباره من مصادرها الاصلية وهو الخليفة . اذ كان الصولي قديما لبعض هؤلاء الخلفاء او الأمراء . بينما نجد مسكويه يأخذ أخباره من رجال الدولة المشهورين وان لم يكن من الخلفاء . فهؤلاء الرجالات بمثابة الخلفاء في فترة ضعف الخلفاء . وهي الفترة التي نحن بصدددها .

فضلا عن ذلك « أنه كان عارفا ببناءهج الادارة والحروب في عصره مما يسر له وصف الاحداث وصف عارف والحكم على الاعمال حكم واقف على دقائقها ، بحكم تقلده مركزا ، وان لم يكن ساميا جدا ، في بلاط الخلافة » (٩١) .

لذا نجده يتفوق في تعليقاته - على سابقه - في الشؤون العسكرية ، مثل أسباب هزيمة المهلب في القضاء على حركة عمران بن شاهين في البطيحة (٩٢) ، أو أخطاء بختيار في حربه مع عضد الدولة (٩٣) .

(٨٩) ١٧٠/٦ ، ٢٣٢ ، ٣٢٩ .

(٩٠) تاريخ الصولي - يبدأ من تاريخ السفاح الى أيام الخليفة المتقي لله ، أي من سنة ١٣٢هـ / ٧٤٩م - الى سنة ٣٣٣هـ / ٩٤٤م . بينما تاريخ مسكويه يبدأ من بعد الطوفان وينتهي سنة ٣٦٩هـ / ٩٧٩م . أو سنة ٣٧٢هـ - ٩٨٢م .

(٩١) مرجليوت - دراسات عن المؤرخين العرب ص ١٤٣ .

(٩٢) عمران بن شاهين : أمير البطيحة ، ومؤسسها أصله من الجاهلية من اعمال واسط ، مجهول النسب ، سوادي المنشأ ينتسب الى بني سليم ، كان على دم وهرب الى البطائع ، فاحتفى بالاجام يصيد السمك والطيور ، التفت عليه اللصوص ، فكثرت جمعه واستفحل أمره فأنشأ معاقل ، وعجزت عنه حكومة واسط ، واستولى على (الجاهلية) وامتد سلطانه في نواحي البطائع فجهز له (معز الدولة) جيشا من بغداد سنة ٣٣٨هـ / ٩٤٩م فهزمه عمران ،

←

وينفرد مسكويه عن سابقه بحيث نجده يفيض ، ويدقق ، ويوضح في الجانب الاقتصادي للخلافة ، في ازدهار هذا الجانب او تدهوره ، بقوله :-

« ان التدبير اذا بنى على اصول خارجة عن الصواب وان خفى في الابتداء ظهر على طول الزمان . ومثل ذلك مثل من ينحرف عن جادة الطريق انحرافا يسيرا ولا يظهر انحرافه في المبدأ حتى اذا طال به المسير بعد عن السمت وكلما ازداد امعانا في السير زاد بعده عن الجادة وظهر خطأه وتفاوت أمره » (٩٤) .

ويفيض مسكويه في هذا الجانب الى أن يقول :-
« فهذه جملة الحال في ضياع الدخل فأما الخرج فان النفقات تضاعفت وسوق الدواوين أزيلت والأزمة بطلت الى غير ذلك » (٩٥) .
وبهذا يكون مسكويه رائدا في توضيح الجوانب الاقتصادية التي كانت لها الأثر البارز في تقرير الاحداث .
رابعا - مصادر الكتاب :

ان دراسة مصادر تاريخ « تجارب الامم » تجعلنا نقف قليلا مع مؤلفه (مسكويه) ، الذي كانت لديه معرفة كبيرة في أخبار عصره من اتصاله شخصا بالرجال المشهورين ، وهذا ساعد على الحصول على المعلومات من مصادرها الاصلية .

ونشبت بينه وبين معز الدولة معارك انتهت بالصلح على أن تكون امارة البطيحة لعمران . وحاول معز الدولة وابنه بعده أن يخضعاه ، فعجزا واستمر أميراً منيع الجانب مدة أربعين سنة من بدء خروجه حتى وفاته سنة ٣٦٩هـ - ٩٧٩م وتوارث بنوه الامارة من بعده (تجارب الامم - ٣٩٧/٦ - ٨ ، الكامل - ٩٩/٧) .

- (٩٣) تجارب الامم - ٣٨٠/٦ .
- (٩٤) المصدر نفسه ٩٦/٦ - ٧ .
- (٩٥) تجارب الامم - ٩٩/٦ .

أما تاريخه للحوادث قبل عهده ، فإنه أخذها عن عدة مصادر • وعليه
يمكننا ارجاع مصادر مادته الى ما يأتي :-

١ - الروايات الشفوية :

جاءت بعض معلومات الكتاب عن هذا الطريق ، حيث أخذها مشافهة
عن رواة ، وهم :-

- ١ - المهلبى أبو محمد الحسن (٩٦) (ت ٣٥٣هـ / ٩٦٤م) •
- ٢ - ابن العميد أبو الفضل محمد (٩٧) - ت ٣٥٩هـ / ٩٦٩م •
وفيها ، وفي غيرها ، يقول مسكويه :

« أكثر ما أحكيه بعد هذه السنة ، فهو عن مشاهدة ، وعيان ، أو خبر
محصل يجري عندي خبره مجرى ما عاينته ، وذلك أن مثل الاستاذ أبي
الفضل محمد بن الحسين بن العميد رضى الله عنه خبرني عن هذه الواقعة
وغیرها ، بما دبره وما اتفق له فيها ، فلم يكن أخبره لي دون مشاهدتي
في الثقة به ، والسكون الى صدقه ، ومثل أبي محمد المهلبى رحمه الله
خبرني بأكثر ما جرى في أيامه ، وذلك بطول الصحبة وكثرة المجالسة ،
وحدثني كثير من المشايخ في عصرهما بما يستفاد منه تجربة » (٩٨) •

- ٣ - أبو الحسين بن أبي عمر (٩٩) ، محمد بن يوسف (١٠٠) •
- ٤ - أبو العباس بن نذار (١٠١) •

-
- (٩٦) المصدر نفسه - ١١٦/٦ •
(٩٧) المصدر نفسه - ٣١٠/٥ ، ١٣٣/٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ويقول مسكويه عن ابن
العميد في مكان آخر « وأما ما شاهدته منذ مدة صحبتي إياه وكانت سبع
سنين لازمته فيها ليلا ونهاراً » (تجارب الأمم ٢٧٦/٦) •
(٩٨) تجارب الأمم ١٣٦/٦ - ١٣٧ •
(٩٩) له كتاب «الفرج بعد الشدة» ، وكتاب غريب الحديث (الفهرست ص ١٦٦) •
(١٠٠) تجارب الأمم ١٩٤/٥ •
(١٠١) المصدر نفسه ٦٣/٦ •

٥ - أبو بكر بن أبي سعيد (١٠٢) •

٦ - أبو بكر بن رائق (١٠٣) •

ومن رواه الذين لم يصرح مسكويه باسمائهم كقوله :-

١ - حدثني من شهد الواقعة من الديلم (١٠٤) •

٢ - حدثني جماعة من المحصلين (١٠٥) •

٣ - تحدث بعض المختصين بأبي الحسن علي بن عيسى (١٠٦) •

٤ - سمعت ممن شاهد هؤلاء (١٠٧) •

أما الرواة الذين أخذ عنهم آياتا من الشعر • فهو كذلك لم يصرح بقائلي هذه الآيات (١٠٨) • إلا في بيت شعر واحد • فإنه صرح بقائله (١٠٩) • وعلى العموم فهي آيات تعد بأقل من أصابع اليد الواحدة ، وهو مؤشر يدل على أن مسكويه ، انفرد عن سابقه ، بعدم استخدام أو إخضاع الشعر في الكتابة التاريخية •

ومن استعراض رواته تبدو جليا مكائتهم السياسية والعلمية • فهو يأخذ أخباره مباشرة عن الوزراء ، وهم في الوقت نفسه أدباء ، وغير هذا أو ذاك فيما من شيوخه •

والصفة الغالبة على مصادره المعاصرة ، والمشاهدة ، فمسكويه ، قريب من الاحداث ، ملازم لرجال الدولة المشهورين •

(١٠٢) المصدر نفسه ١٤٦/٦ •

(١٠٣) المصدر نفسه ٢١/٦ •

(١٠٤) المصدر نفسه ٢٩٨/٥ •

(١٠٥) المصدر نفسه ٦٣/٦ •

(١٠٦) المصدر نفسه ١٤/٦ •

(١٠٧) المصدر نفسه ٦٦/٦ •

(١٠٨) تجارب الأمم ٥٩/٥ ، ٨٦ ، ١٢٥ •

(١٠٩) المصدر نفسه ٢٣٦/٦ ، وهو بيت شعر للخليفة عثمان بن عفان (رض) •

ب - المصادر المكتوبة :

المصادر المكتوبة يمكن تقسيمها على ثلاثة أنواع :-

أولا - الوثائق :

من المصادر التي يعتمد عليها مسكويه في بعض الأحيان الوثائق الرسمية ، التي تعرف بالرقع - لاهميتها في التعبير عن وجهة النظر الحكومية في الحوادث الجارية .

ودراسة الوثائق التي وردت في (كتاب تجارب الأمم) دراسة احصائية تدل على انها - وهي الاغلب - ترجع الى عصر المؤلف . والبعض الآخر يعود الى ما قبل عصر المؤلف ، اما موضوعاتها فمتنوعة ، فهي تتناول ، السياسة (١١٠) ، الادارة (١١١) ، والحرب (١١٢) .

ويلفت نظرنا في استعراض هذه الوثائق أن مسكويه في بعضها يدون فحواها وليس نصها (١١٣) ، وفي البعض الآخر يدونها غير كاملة (١١٤) ، ذلك انه لا يقتبس منها الا الاجزاء المتعلقة بالموضوعات التي يتحدث عنها ، ليعطي هذه التقارير العادية قوة خاصة عندما يؤكد بها وثيقة رسمية . وفي غير هذا او ذاك نجد يدون بعض هذه الوثائق كاملة (١١٥) ، فينفرد بهذا عن غيره من السابقين . وربما من اللاحقين .

ثانيا - الكتب المؤلفة :

الكتب المؤلفة ، هي أحد المصادر المكتوبة التي اعتمد عليها مسكويه في كتابة تاريخه هذا .

-
- (١١٠) تجارب الأمم ١٧٢/٥ ، ٣٢٢ .
 - (١١١) المصدر نفسه ٢٨٠/٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ .
 - (١١٢) المصدر نفسه ٣٣٠/٦ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ - ٤ .
 - (١١٣) المصدر نفسه ٢٨٤/٥ ، ٢٨٢ .
 - (١١٤) المصدر نفسه ٣٢٢/٥ .

واكتفى المؤلف بذكر أسماء المؤلفين - وهو الأغلب - دون الإشارة الى مؤلفاتهم التي أخذ عنها مادته . أما الذين ائشار الى اسمائهم وأسماء مؤلفاتهم فهم :-

١ - ثابت بن سنان الصائبي (١١٦) - ت ٣٦٥هـ / ٩٧٥م ، وكتابه «التاريخ» (١١٧) .

٢ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (١١٨) - ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م ، وكتابه (الرسل والملوك) . وعنه يقول مسكويه :-

« ومنه (يقصد - أبو بكر أحمد بن كامل القاضي) سمعت كتاب التاريخ لأبي جعفر الطبري ، وكان صاحب أبي جعفر قد سمع منه شيئاً كثيراً ، ولكنني ما سمعت منه عن أبي جعفر غير هذا الكتاب بعضه قراءة عليه ، وبعضه اجازة لي » (١١٩) .

٣ - أبو بكر محمد بن يحيى الصولي (١٢٠) .

وكتابه « أخبار الراضي بالله والمتقى لله » (١٢١) .

أما الذين اكتفى بذكر أسمائهم دون ذكر كتبهم هم :-

١ - القاضي ابو الحسن محمد بن صالح الهاشمي (١٢٢) .

٢ - أبو الفرج بن أبي هشام (١٢٣) .

٣ - أبو الحسن المافروخي (١٢٤) .

(١١٦) نجد ترجمة ثابت الصائبي - في الفصل الاول من الباب الثاني .

(١١٧) تجارب الامم - ٩٩/٥ ، ٢١٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٨ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٨٧ ، ٧٢/٦ .

(١١٨) نجد ترجمته في ابتداء هذا الفصل .

(١١٩) تجارب الامم - ١٨٤/٦ .

(١٢٠) توفي الصولي ٣٣٥هـ / ٩٤٦م .

(١٢١) مرجليوت - دراسات عن المؤرخين العرب ص ١٥٠ .

(١٢٢) تجارب الامم - ٤/٥ .

(١٢٣) المصدر نفسه - ١٠٩/٥ ، ١١٠ ، ١٥٨ ، ٢٠٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

(١٢٤) المصدر نفسه ٢١٤/٥ .

- ٤ - أبو أحمد الفضل بن عبدالرحمن الشيرازي (١٢٥) .
- ٥ - أبو القاسم بن زنجي (١٢٦) .
- ٦ - أبو علي بن مقله (١٢٧) .
- ٧ - أبو طاهر الهجري القرمطي (١٢٨) .
- ٨ - ثابت بن شيبان (١٢٩) .
- ٩ - أبو الحسن بن أبي هشام (١٣٠) .
- ١٠ - أبو بكر أحمد بن كامل القاضي (١٣١) .

(١٢٥) المصدر نفسه ٢٩٩/٥ ، ١٨/٦ .

(١٢٦) المصدر نفسه ٧٩/٥ ، ١٧٩ ، ٢١٥ ، ٢١٦ . هناك - اثنان يعرفان بابن زنجي ، أولهما : أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن صالح بن زنجي الكاتب ، كان كاتباً مرموقاً المكافأة في عهدي المعتضد والراضي . وتوفي سنة ٣٣٤هـ / ٩٤٦م . وأرى أنه هو نفسه المشار إليه أعلاه . ولكن يوجد اختلاف في اللقب فأعلاه (أبو القاسم) وهنا (أبو عبدالله) . ولكنني استدللت على أنه هو نفسه من قول مسكويه (٧٩/٥) : « حكى أبو القاسم ابن زنجي قال : كنت أنا وأبي يوما بين يدي حامد » ، وحامد هذا هو الوزير حامد بن العباس . الذي استوزر سنة ٣٠٦هـ / ٩١٨م ، وقال في مكان آخر ولمرة واحدة فقط « (١٠/٥) » حكى أبو عبدالله زنجي الكاتب . وابن زنجي توفي سنة ٣٣٤هـ / ٩٤٥م . وبهذا يكون صاحب الترجمة هو أبو القاسم بن زنجي . (ترجمته - الفهرست ١٩ ، تاريخ بغداد للخطيب ٤٨/٢ ، معجم الأدباء ٣٠/١٨ - ١) ، أما الثاني : « فهو أبو اسماعيل اسماعيل بن محمد ابن اسماعيل بن زنجي ، روى عن أبيه وعن محمد بن خلف وكيع . ت ٤٧٨هـ / ١٠٨٥م (ترجمته - تاريخ بغداد للخطيب ٣٥٨/٦) .

(١٢٧) هو أبو علي بن محمد بن مقله - ولد سنة ٢٧٢هـ / ٨٨٥م . واستوزر للخلفاء المقتدر والظاهر والراضي . وقطعت يده اليمنى ولسانه من قبل الراضي . وكان ابن مقله يبكي على يده ويقول : « قد خدمت بها الخلافة ثلاث دفعات لثلاثة من الخلفاء ، وكتبت بها القرآن دفعتين ، تقطع كما أيدي اللصوص » . (تجارب الامم ٢٨٨/٥) .

(١٢٨) المصدر نفسه ١٧٣/٥ .

(١٢٩) المصدر نفسه ٢٩/٥ .

(١٣٠) المصدر نفسه ١١٢/٥ .

(١٣١) المصدر نفسه ١٨٤/٦ .

١١- أبو زكريا يحيى بن سعيد السوسي (١٣٢) •

١٢- إسرائيل الجهيد (١٣٣) •

١٣- المرزبان بن محمد (١٣٤) •

١٤- سنان بن ثابت (١٣٥) •

هؤلاء هم رواة الذين ذكرهم دون الإشارة الى كتبهم ، مع أن بعضهم ذو مركز سياسي أو علمي كأبي علي بن مقلة ، وسنان بن ثابت • أو غيرهما • وقد القينا الضوء على هؤلاء في الهامش ، في ادناه ، وقد رأينا أن مسكويه أخذ مادته من رواة ، الذين اختلفوا بحسب المادة التي حدثوه بها •

ثالثا - الشعر :

بالنسبة الى الشعر ، رأينا مسكويه يورد بعض الاشعار التي تخصى بأقل من عدد أصابع اليد الواحدة (١٣٦) ، ومع هذا فإنه لم يذكر رواة فيها • إلا في بيت شعر واحد ، حيث نص على قائله ، وهو بيت شعر للخليفة عثمان بن عفان (رض) ، بعثه - كما يقول مسكويه - الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رض) (١٣٧) •

وعلى كل حال فمسكويه ائفرد بعدم الالتزام الكامل ، الذي سلكه من سبقه من المؤرخين ، وهو تدوين الشعر المتصل بالموضوع الذي يؤرخ له • كلفا به ، أو توثيقا للخبر •

(١٣٢) المصدر نفسه ٣٩٧/٦ •

(١٣٣) المصدر نفسه ٥٢/٦ •

(١٣٤) المصدر نفسه ٦٥/٦ •

(١٣٥) المصدر نفسه ١٢/٦ - هو سنان بن ثابت بن قرّة الحراني الصابئ أبو سعيد كان طبيبا مقدما كابيه وكان طبيب المقتدر خصيصا به • ثم اسلم ، وتوفي ببغداد سنة ٣٣١هـ - ٩٤٢م • (تاريخ الحكماء ص ١٩٠-١٩١) •

(١٣٦) تجارب الامم - ٥٩/٥ ، ٨٦ ، ١٢٥ •

(١٣٧) المصدر نفسه - ٣٣٦/٦ •

خامسا - منهج الكتاب :

نهج مسكويه في كتابه (تجارب الامم) المنهج الحولي ، الذي راعى فيه ترتيب الحوادث ترتيبا زمنيا سنة فسنة ، منذ بدء الخليقة الى سنة ٣٦٩هـ / ٩٧٩م أو سنة ٣٧٣هـ / ٩٨٢م . فذكر في كل سنة ما وقع فيها من حوادث تستحق الذكر ، فاذا كانت الحادثة تستغرق سنوات جزأها ، او أشار اليها ، بالتفصيل في موضعها الملائم .

وابتدا كتابه - بما نقل اليه من الاخبار بعد الطوفان ، ثم سيرة الرسول عليه السلام ، وتاريخ الخلفاء الراشدين (رض) ، وما اعقب هذه الفترة من عهود . وفي هذا يقول بروكلمان :

« وهو في بداية كتابه يكاد يستقي من الطبري حرفا ، حرفا ، وفيما يتعلق بالفترة من سنة ٢٩٥هـ الى ٣٢٠هـ يستعمل مصدر مستقلا عن الطبري ، ويعتمد ابتداء من سنة ٣٤٠هـ على روايات شهود الاحداث (١٣٨) ، ولا سيما روايات صاحبيه أبي الفضل محمد بن الحسين بن العميد وأبي محمد الهلبي » (١٣٩) .

وعن منهج مسكويه في كتابه هذا ، يحدثنا الوزير ظهير الدين الروذراوري قائلا :-

« فلقد اختار فأحسن الاختيار ، ومخض فأتى بزبد الاخبار ، وسلك سبيلا وسطا بين التطويل والاقتصار ، ثم لم يقنع بذلك حتى قرب مسالك الطرق البعيدة ، وبرز من أثناء الاختيار ذكر الآراء السديدة ، ونبه فيها على مقامات حميدة ، وبين ما جرى في كل وقت من خدعة ومكيدة ، لتلاييعد من يد المتناول قطف الثمرة اليانة ، ولا يطول على فكر المتأمل وجود الزبدة النافعة » (١٤٠) .

(١٣٨) نص على ذلك مسكويه نفسه (تجارب الامم ١٣٦/٦ - ٧) .

(١٣٩) بروكلمان - تاريخ الادب العربي ١١٩/٦ .

(١٤٠) ذيل كتاب تجارب الامم - ص ٥ .

وهذا معناه أن مسكويه المؤرخ اقرء بجوانب مهمة عن سابقه من المؤرخين في الكتابة التاريخية . منها :-

عدم تحفظ مسكويه في أحكامه ، الى جانب تخلصه من معظم صور التحيز ، فعلى الرغم من خدمته لآل بويه ، فإنه مع ذلك لا يخفي أبدا مكائدهم وجرائمهم ، من ذلك تصويره لرأس آل بويه ، عماد الدين ، بأنه رجل مغامر لا مبادئ له (١٤١) . وخيانة معز الدولة التي استهل حياته بها (١٤٢) ، وحيل وخدع بختيار (١٤٣) .
ومنها أيضا :-

تدقيقه ، وتوضيحه ، وإفاضته في اقتصاديات الخلافة العباسية في أزدهارها (١٤٤) ، أو تدهورها (١٤٥) . وتعليل ذلك .
وأیضا اقرء عن سابقه في تعليقاته المهمة على الشؤون العسكرية (١٤٦) ، ومنها :-

تصويره عن بلاد روسيا ، وعن سكانها ، وصفاتهم ، وخصالهم في الحرب (١٤٧) .
كذلك :-

إسهابه في تصوير بعض من اختص بفن الكتب وتحريف الكلم (١٤٨) .
وبهذا يكون تاريخ مسكويه تجربة ، وعبرة ، يفيد منها الساسة ويتعظ بها الحاكمون . من خلفاء ، ووزراء ، وأصحاب جيوش ، ومن أسند اليه حرب وسياسة .

وقد أدخل مسكويه في روايته مجموعة من الصور المفزعة التي ليس من

-
- (١٤١) تجارب الامم - ١٠٠/٦ .
 - (١٤٢) المصدر نفسه - ٢٣٤/٦ ، ٣٢٥ .
 - (١٤٤) المصدر نفسه - ١٢٧/٦ .
 - (١٤٥) المصدر نفسه - ٩٦/٦ .
 - (١٤٦) المصدر نفسه - ١٣٠/٦ ، ٢٩٥ ، ٣٨٠ .
 - (١٤٧) المصدر نفسه - ٦٧ ، ٦٢/٦ .
 - (١٤٨) تجارب الامم - ٢١٥/٥ .

السهل بمكان نسيانها اذا ما قرئت مرة واحدة ، وذلك لخلق مؤثرات نفسية في قارئها من الحاكمين والساسة . ليكونوا على عبرة منها ، واستبعاد ما في نفوسهم من الاقدام لمثلها . مثل : سمل عيني القهرمانة (ام موسى) وقطع لسانها (١٤٩) . وقطع يد أبي علي بن مقلة وكذلك قطع لسانه (١٥٠) ، وقبض توزون على خنجح وسمل عينيه (١٥١) . وسمل عيون ابن بقة الوزير (١٥٢) . والقتل والمثلة بأبي منصور الحلاج (١٥٣) .

أما من ناحية اسناد هذه الروايات ، فمסקويه كان ثقة في تصويره للاحداث التي عاصرها وشاهدها . بقوله : « أكثر ما أحكيه بعد هذه السنة (سنة ٣٤٠هـ) فهو عن مشاهدة وعيان أو خبر محصل يجري عندي خبره مجرى ما عاينته » (١٥٤) .

ففي الروايات التي اخذها عن طريق المشافهة يستعمل « حدثني فلان » نحو :

- « حدثني الأستاذ الرئيس أبو الفضل (١٥٥) قال : «...» (١٥٦) .
- « حدثني أبو بكر بن أبي سعيد «...» (١٥٧) .
- واستعملها أيضا في أخذه عن أناس لم يشأ أن يذكر أسماءهم كقوله :—
- « حدثني جماعة من المحصلين «...» (١٥٨) .

-
- (١٤٩) المصدر نفسه — ١٠٠/٦ .
 - (١٥٠) المصدر نفسه — ٣٨٦/٥ .
 - (١٥١) المصدر نفسه — ٤٢/٦ .
 - (١٥٢) المصدر نفسه — ٣٧٧/٦ .
 - (١٥٣) المصدر نفسه — ٧٦/٥ .
 - (١٥٤) المصدر نفسه — ١٣٦/٦ .
 - (١٥٥) الأستاذ الرئيس أبو الفضل — هو ابن العميد الوزير .
 - (١٥٦) المصدر نفسه — ٣١٠/٥ ، ١٣٣/٦ .
 - (١٥٧) المصدر نفسه — ١٤٦/٦ .
 - (١٥٨) المصدر نفسه — ٦٣/٦ .

- « حدثني من شهد الواقعة من الديلم ... » (١٥٩) •
وأرى أن مبعث التساهل هنا هو خوف مسكويه على محدثيه الأحياء
من غضب السلطان •
- وعند تسجيله للأخبار ، التي هي في غير عهده ، فإنه يذكرها باستعمال
« حكى ... » بدلا من « أخبرني ... » أو أخبرنا ... •
- التي استعمالها المؤرخ العربي في كثير من أخباره • أما عند مسكويه
فلم نجد لها أثر في كتابه • فاستعماله « حكى ... » كقوله :-
- « حكى أبوزكريا يحيى بن سعيد السوسي قال : ... » (١٦٠) •
- « حكى سنان بن ثابت قال : ... » (١٦١) •
- « حكى القاضي أبو الحسن محمد بن صالح الهاشمي ، ان القاضي
أبا عمر محمد بن يوسف حدثه » (١٦٢) •
- وتعليقي حول استعمال مسكويه « حكى ... » بدلا من « أخبر » أنه
أراد أن يتفرد عن سابقيه من المؤرخين في هذا الاستعمال للأسناد •
- وربما « حكى ... » دلالة تاريخية ، ولغوية ، أكثر من (أخبر ...)
التي استعمالها (المحدثين) ، والذي ابتعد عن طريقتهم هذه في الأسناد •
- ومن طرق الأسناد التي اتبعها جمعه أكثر من سند للخبر الواحد :
مثال ذلك :-
- « حدثني أبو العباس بن تدار ، وجماعة من المحصلين » (١٦٣) •
- « حكى أبو علي بن مقلة ، وأبو عبدالله زنجي الكاتب » (١٦٤) •
- وهناك طرق أخرى اتبعها في الأسناد نحو :-

(١٥٩) المصدر نفسه - ٢٩٨/٥ •
(١٦٠) المصدر نفسه - ٣٩٧/٦ •
(١٦١) المصدر نفسه - ١٢/٦ •
(١٦٢) المصدر نفسه - ٤/٥ •
(١٦٣) المصدر نفسه - ٦٣/٦ •
(١٦٤) المصدر نفسه - ١٠/٥ •

• « قال ثابت ٥٥ » (١٦٥) •

• « سمعت الاستاذ الرئيس ٥٥ » (١٦٦) •

وكان يذكر اسم الشخص الذي يأخذ عنه بأشكال ، فيذكره مرة كاملا
نحو :-

• « حدثني الاستاذ الرئيس حقا ابو الفضل بن العميد رحمه
الله ٥٥ » (١٦٧) •

• « حكى ثابت بن سنان في كتابه ٥٥ » (١٦٨) •

ثم اختصر ذلك في المرة التالية ٥٥ كقوله :-

• « حدثني الاستاذ الرئيس ٥٥٥ » (١٦٩) •

• « حكى ثابت ٥٥٥ » (١٧٠) •

وبهذا يكون تاريخ مسكويه « تجارب الامم » بحق تجارب للامم ،
وللاجيال ، على مر العصور • فقوائده غزيرة ، ومنافعه كثيرة ، وعلم مؤلفه
جما ، وبحره خضما • فهو في هذا يعد علما كبيرا ، في علم التاريخ ،
لا ينافسه أحد في هذا من معاصريه أو سابقيه •

ج - كتاب التاريخ :

• لـهلال بن المحسن الصابي (١٧١) •

من الكتب التاريخية التي وصلت إلينا ، من خلال قطعة صغيرة أو قسم

(١٦٥) المصدر نفسه - ٢٦٨ / ٥ ، ٢٧٥ ، ٣٨٧ - ٧٢ / ٦ •

(١٦٦) المصدر نفسه - ٢٢٧ / ٦ •

(١٦٧) المصدر نفسه - ٣١٠ / ٥ •

(١٦٨) المصدر نفسه - ٢٣١ / ٥ •

(١٦٩) المصدر نفسه - ٢٢٧ / ٦ •

(١٧٠) المصدر نفسه - ٢٣٨ / ٥ •

(١٧١) نجد ترجمة هلال ، ووصف عام للكتاب • في الفصل الاول من البسب
الثاني

منه ، هو (كتاب التاريخ) (١٧٢) لهلال الصابي الذي اتبع فيه المنهج الحولي .

وكتاب هلال هذا ، تكملة او ذيل للتاريخ الذي صنفه خاله ثابت بن سنان الذي تكلمنا عنه قبل قليل .

والمجال الزمني للكتاب يتحدد بالمدة من ٣٦٠ هـ - ٩٧٠ م ، الى سنة ٤٤٧ هـ - ١٠٥٥ م (١٧٣) . وقد ضاع هذا التاريخ القيم ولم يسلم منه سوى قطعة صغيرة من المجلد الثامن (١٧٤) ، جاء فيها أخبار خمس سنين من سنة ٣٨٩ هـ - ٩٩٨ م حتى عام ٣٩٣ هـ - ١٠٠٢ م . ومن خلال هذه القطعة يتبين لنا أن المؤلف اتبع في كتابه المنهج الحولي ، أي اتبع الاحداث سنة فسنة . التي انفرد هلال الصابي فيها بذكر التاريخ الميلادي ، والتاريخ الفارسي ، فضلا عن التاريخ الهجري ، وفي جميع السنين التي ذكرها .
نصو :-

(« سنة تسعين وثلاثمئة » أولها يوم الاربعاء والثالث عشر من كانون الاول سنة احدى عشرة وثلاثمئة وألف للاسكندر .

وروز اسمان من ماه آذر سنة ثمان وستين وثلاثمئة ليزدجرد . (١٧٥)

وهذا نادرا ما يكون عند المؤرخين القدماء ، سواء من السابقين لهلال او اللاحقين ، حتى من بعض المعاصرين لنا في الوقت الحاضر ، فجددهم لا ينتبهون الى هذا التقويم للحوادث والاخبار ، فيكتفي بعضهم بذكر

(١٧٢) له مؤلف آخر اسمه (كتاب الامائل والاعيان او اخبار الوزراء) اتبع فيه المنهج الموضوعي . وسنتعرض له في الفصل التالي ، في فصل المنهج الموضوعي .

(١٧٣) دائرة المعارف الاسلامية ٨٦/١٤ .

(١٧٤) نشره آمدروز في آخر كتاب (تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء - ص ٣٦٥ - ٤٨٤ . والحقه كذلك ب (ذيل تجارب الامم معتبرا ايام كالتكملة ،

والذيل للذيل المذكور - ص ٣٣٣ - ٤٦٠ .

(١٧٥) تاريخ هلال - اعتناء آمدروز - ص ١٣ ، ٥٤ ، ٧٨ ، ١٢٨ .

التاريخ الهجري دون الميلادي ، وبالعكس . والاثنان لم يسلكا الصواب ،
والصواب عينه في ذكر التاريخ الهجري الميلادي معا .

وهلال يعطينا في هذا ، صورة لمتجهه العلمي في ثبت الاحداث
وضبطها بالشهر ، والسنة . وان كان التاريخ بالشهر عليه مأخذ من حيث
« ان المؤرخ يقطع تقريره عن حادثة معينة بانتهاء الشهر الذي بدأت فيه ،
وذلك ليتحدث عن أخرى حدثت في نفس الشهر ، يستأنف ما قطعه في
الشهر التالي » (١٧٦) .

ان أغلب الذين كتبوا عن بداية التدوين (بالتاريخ الهجري) وتطوره
لم يتطرقوا الى أن المؤرخ العربي دون حوادثه بالتاريخ الميلادي والفارسي
فضلا عن التاريخ الهجري . ولهذا يعده كشفا تاريخيا رائعا ، وحدثا كبيرا
لمتجهنا التاريخي الحديث . ولنا شرف السبق في لقاء الضوء عليه وكشفه
للقارئ العربي (١٧٧) .

والقسم الذي تحت أيدينا من تاريخ هلال ، تقع حوادثه في عهد
ال خليفة العباسي القادر بالله بن اسحق بن المقتدر الذي تولى الخلافة سنة
٣٨١-٤٢٢ هـ / ٩٩١-١٠٣٠ م .

فيحدثنا عنه بأسهاب ، وكيف جعل الامير أبا الفضل ابنه ولي عهده ،
ولقبه « الغالب بالله » (١٧٨) . وكان له من السن في هذا الوقت ثماني سنين
وأربعة أشهر وأيام ، وكيت تمت مراسيم ذلك (١٧٩) .

وكتب الخليفة الى البلاد بأن يخطب له بعده ، بعد اتمام الدعاء له ،
ما نصه :-

-
- (١٧٦) كتاب الروضتين - مقدمة المحقق ص ٣٩ .
(١٧٧) تجمعت لدينا مادة تستحق أن تكون مبحثا في هذا الموضوع ، تأمل
وأملنا بالله تعالى في كتابتها ونشرها ان شاء الله .
(١٧٨) تاريخ هلال - ٦٠ - ١ .
(١٧٩) المصدر نفسه - ص ٦٠ .

« اللهم وبلغه الامل في ولده أبي الفضل الغالب بالله تعالى ولي عهده في المسلمين • اللهم وال من والاه من العباد ، وعاد من عاداه في الاقطار والبلاد ، وانصر من نصره بالحق والسداد ، وأخذل من خذله بالغي والعتاد • اللهم ثبت دولته وشعاره ، وانبذ الى من نابذ الحق وأنصاره • » (١٨٠) •

وحدثنا عن الوزراء ، الوزير أبو غالب محمد بن علي (١٨١) ، والوزير أبو سعد بن الفضل (١٨٢) ، والوزير أبو الفضل محمد بن القاسم (١٨٣) • وكيف كانت تعقد الوزارة لهؤلاء ، وعن المؤامرات ، والدسائس التي كانت تنحك في مقر الخلافة وخارجها •

وتاريخ هلال ، هذا ، اعتمد فيه المعاصرة والمشاركة في تسجيل الاحداث ، لأن أحداث هذا القسم معاصرة للمؤلف • فنجدته يكثر من (حدثني فلان •••) لأن رواياته أغلبها جاءت مباشرة من رواته •

ومن رواته :

- ١ - أبو نصر بشر بن ابراهيم السني (١٨٤) •
 - ٢ - أبو عبدالله الغسوي (١٨٥) •
 - ٣ - القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي (١٨٦) •
 - ٤ - الحاجب أبو طاهر الحسين بن علي الظهيري (١٨٧) •
- (١٨٠) المصدر نفسه - ٦١ •
- (١٨١) المصدر نفسه - ٥١ •
- (١٨٢) المصدر نفسه - ١٢١ •
- (١٨٣) المصدر نفسه - ١٢٦ •
- (١٨٤) المصدر نفسه : ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٣٧ و ٣٨
- ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٤ •
- (١٨٥) المصدر نفسه - ٢٨ ، ٤٧ ، ٥١ •
- (١٨٦) المصدر نفسه - ٦٢ ، ٦٣ • ووالده • ابو علي المحسن بن علي التنوخي (ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م) صاحب كتاب نشوار المحاضرة • والذي هو أحد مؤرخينا في الفترة التي تدرسها • أما أبو القاسم (٣٦٥-٤٤٧ هـ / ٩٧٥ - ١٠٥٥ م) فكان أدبياً شاعراً • وروى الحديث عن أبيه ، وبعض أخباره •
- (١٨٧) المصدر نفسه - ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ •

- ٥ - أبو الفتح عيسى بن إبراهيم (١٨٨) .
- ٦ - أبو الحسين فهد بن عبيدالله كاتب عميد الجيوش (١٨٩) .
- ٧ - أبو المعمر إبراهيم بن الحسين البسامي (١٩٠) .
- ٨ - أبو الحسن علي بن عيسى صاحب البريد (١٩١) .
- ٩ - القاضي أبو العباس البارودي (١٩٢) .

ومن مصادر هلال المكتوبة ، الرقع ، التي تناولت الحرب (١٩٣) ،
والفتح (١٩٤) ، وتعين الولاة (١٩٤) ، وتعين الولاة (١٩٥) ، والشعر
والنثر (١٩٦) .

وقد دون لنا كتابا ورد من الأمير أبي القاسم محمود بن صيكتكين إلى
أمير المؤمنين القادر بالله . بعد أن واقع عبدالمملك بن نوح بن منصور
وتوزون ، وفائق وابن سمجور بظاهر مرو وهزمهم . وقد أخذ هذا الكتاب
أربع صفحات كاملة (١٩٧) .

وتضمن كتابه أشعارا (١٩٨) لأبي عبدالله الحسين بن أحمد الحجاج
الشاعر .

وتاريخ هلال الصابئ هذا ، يوفر لنا رواية متسلسلة لتواريخ آل

-
- (١٨٨) المصدر نفسه - ٥٨ .
 - (١٨٩) المصدر نفسه - ٦٨ .
 - (١٩٠) المصدر نفسه - ٦ .
 - (١٩١) المصدر نفسه - ١٠٧ .
 - (١٩٢) المصدر نفسه - ١٢١ .
 - (١٩٣) المصدر نفسه - ٩ - ١٣ .
 - (١٩٤) المصدر نفسه - ٢٦ .
 - (١٩٥) المصدر نفسه - ٦١ .
 - (١٩٦) المصدر نفسه - ٧٢ ، ٧٣ .
 - (١٩٧) المصدر نفسه - ٩ - ١٣ .
 - (١٩٨) المصدر نفسه - ٧٢ - ٧٥ .

الصائبىء ، التي بدأها ثابت بن سنان و انتهت بغرس النعمة ، أحد أبناء هلال الصائبىء .

كذلك هو حلقة من حلقات التاريخ الحولي لفترة مهمة من تاريخ الخلافة العباسية .

٥ - تقويم المنهج الحولي في كتابة التاريخ :

لكل منهج ، أو أسلوب ، مزايا ومآخذ ، ومحاسن ومساوىء ، لأنه من صنع الانسان ، الذي يصيب أحيانا ويخطئ ، أحيانا أخرى . والمنهج الحولي ، عندما نضعه في ميزان الحكم ، والنقد ، والتقييم نجده كذلك ، له مزاياه ومآخذه .

١ - مزاياه :

ويمكن تلخيص هذه المزايا بالنقاط الآتية :-

١ - تحصر دائرة الاحداث حصرا من حيث الزمن والمكان ، وبذلك يتركز ذهن القارئ في اطار محدد يجعله أكثر التصاقا بسير الاحداث ، ويعيده عن النظرة الشمولية التي تحتاج الى جهد في البحث ، وعمق في المعرفة .

٢ - يساعد القارئ على استيعاب ، أسرع ، بالنسبة للزمن والمكان اللذين هما موضع اهتمامه .

٣ - يحدد مجال البحث بالنسبة للباحث الذي لا يلتفت الى ربط أحداث بعضها ببعض داخل عمود سنوي محدد .

٤ - أفاد بوجه خاص في ميدان التراجم الذي يرتبط في الواقع بالتاريخ الادبي ، والفكري أكثر من ارتباطه بالتاريخ العام ، ولا يمكن والحالة هذه ان نجرده من القيمة والأهمية (١٩٩) .

(١٩٩) منهجية التاريخ - د . ابراهيم حركات : مقال بمجلة دعوة الحق - المغربية - العدد ٤ سنة ١٩ ص ٧٢ .

هـ - يشجع المؤرخين على السرد والرواية .
وقد كان هذا المنهج ملائما لعصرهم ، وادى للاجيال اللاحقة خدمة
لا تقدر ، وأتاح لهم ولنا معايشة أحداث هذا العصر بكثير من دقائقه (٢٠٠) .

ب - مآخذ :

كان المؤرخ عز الدين بن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠هـ - ١٢٣٣م صاحب
كتاب « الكامل في التاريخ » أول من أشار الى مآخذ طريقة التأريخ بالسنين
بقوله :-

« .. ورأيتهم أيضا (أي رأيت المؤرخين) يذكرون الحادثة الواحدة
في سنين ، ويذكرون منها في كل شهر أشياء فتأتي الحادثة مقطعة لا يحصل
منها على غرض ، ولا تفهم الا بعد امعان النظر ، فجمعت أنا الحادثة في
موضع واحد ، وذكرت كل شيء منها في أي شهر أو سنة كانت ، فأتت
متناسقة متتابعة قد أخذ بعضها برقاب بعض ، وذكرت في كل سنة لكل
حادثة كبيرة مشهورة ترجمة تخلصها ، فأما الحوادث الصغار التي لا يحتمل
منها كل شيء ترجمة ، فأنني أفردت لجميعها ترجمة واحدة في آخر كل سنة
فأقول ذكر عدة حوادث ، وإذا ذكرت بعض من تبع وملك في قطر من البلاد ،
ولم تطل أيامه فاني أذكر جميع حاله من أوله الى آخره عند ابتداء أمره لأنه اذا
تفرق خبره لم يعرف للجهل به (٢٠١) ٤٠٠ » .

ذكر لنا ابن الأثير المآخذ التي تسجل على طريقة التأريخ بالسنين
لكونها - تقطع أوصال الحادثة الواحدة ، فلا تأتي عليها جملة ، وإنما
تتفكك بحسب السنين . وهو يؤثر موالاة الحديث عن حادث ما . ولكن

(٢٠٠) النزعة القبلية مظهرها وتأثيرها في التاريخ الاسلامي حتى نهاية ق ٢ هـ -
قهمي عبدالجليل محمود - رسالة دكتوراه بإشراف الاستاذ د . محمد
حلمي محمد أحمد - مكتبة كلية دار العلوم - ، ص (م) .
(٢٠١) الكامل - لابن الأثير - (مقدمة المؤلف) - ١/٥ - ٦ .

ابن الاثير لم يستطع ان يمضي بعيدا في التقيد بمنهجه الذي رسمه في مقدمة كتابه . ان ذكره للسنين ودخولها سنة قسنة ، قد اضطره في النهاية الى تقطيع بعض الحوادث التي استمرت في سنوات متعاقبة . وعلى العموم بذل هذا المؤرخ جهده ليتخلص من المنهج الحولي .

أما شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري المتوفي سنة ١٣٧٣هـ - ١٣٣٢م ، صاحب كتاب « نهاية الارب في فنون الادب » فانه جاء مرددا اقوال ابن الاثير في أخذه على المنهج الحولي . بانه يشتت الحوادث ويفرقها ، وبالتالي يشتت ذهن القارئ ، قال :

« .. ولما رأيت غالب من أرخ في الملة الاسلامية وضع التاريخ على حكم السنين ومساقها ، لا الدول واتساقها ، علمت ان ذلك ربما قطع على المطالع لذة واقعة استجلاها وقضية استجلاها ، فانقضت اخبار السنة ولا استوعب تكملة فصولها ولا انتهى الى جملتها وتفصيلها وانتقل المؤرخ بدخول السنة التي تليها من تلك الوقائع وأخبارها والممالك وآثارها . والدولة وسيرها ، والحالة وخبرها ، فتنقل الشرق الى الغرب ، وعدل عن السلم الى الحرب ، وعطف من الجنوب الى الشمال ، وتحول من البكر الى الاصل ، وقد تجول به قبل الاستطراد فيبعد ، وتحول بينه وبين مقصده السنون فيغور تارة وتارة ينجد (٢٠٢) ، فلا يرجع المطالع الى ما كان قد أهمله الا بعد مشقة وقد يعدل عنه اذا طالت المسافة وبعدت عليه المشقة » (٣٠٢) .

ويمكن تلخيص هذه المآخذ بالنقاط الآتية :

١ - ان المنهج الحولي يشتت الاحداث ويوزعها بين اماكن متباعدة في نقط لا تربطها صلة .

(٢٠٢) - يغور وينجد - أي ينخفض ويرتفع . والغور يفتح اوله : ما انخفض من الارض . وانجد : ما ارتفع منها . وهما في هذا الموضع على سبيل الاستعارة .

٢ - يشتت ذهن القارئ ، فلا يستطيع تركيز اهتمامه على حادثة بعينها
ما دامت قد تفرقت تبعاً لثفرق السنين .

٣ - لا يسمح للمؤرخين بالنقد والتمحيص الا فيما ندر .

٤ - عبودية الحوادث فيه تنتقل من مكان الى آخر بعيدة من غير وجود
أي رابط سياسي او اجتماعي او اقتصادي الا رابط التوازي الزمني
نفسه (٢٠٤) .

أقول : بعد ان بينت مزايا ، وماخذ المنهج العمودي او المنهج الحولي ،
انه مهما قيل في قصور المنهج الحولي من الناحية العلمية ، فحسب
هؤلاء العظماء امثال الصابئ ، ثابت وهلال ، ورائدهم الاكبر مسكويه أن
خلفوا لنا ثروة تاريخية طائلة يستطيع المؤرخ والباحث تدارك ما فاتهم في
صياغتها .

اما العلم الحديث ، فيسجل لهؤلاء العلماء الاعلام انهم اول من
استعمل الاسناد في ضبط الحوادث ، مع الاجادة والابداع في توقيت هذه
الحوادث باليوم ، والشهر ، والسنة ، بالتاريخ الهجري والميلادي والفارسي .
مع تنوع تأليفهم ، وامتداد حدود بحوثهم التاريخية ، والكثرة الهائلة في
تأليفهم . مع توفر فرص الاعداء في اتلافها ، وطمرها . ولكنها هائلة في
عددها دسمة في مادتها . الى درجة لم يلحق بهم فيها من تقدمهم او عاصرهم
من الامم الاخرى . حتى كان هؤلاء المؤرخون دون شك أسمى مقاما من
معاصريهم المسيحيين (٢٠٥) .



(٢٠٣) نهاية الارب - للنويري - (مقدمة الفن الخامس في التاريخ) ٢/١٣ .
(٢٠٤) منهجية التاريخ - د . ابراهيم حركات - مقال مجلة دعوة الحق -
المغربية عدد ٤ ، سنة ١٩ ، ص ٧٢ .
(٢٠٥) ريسلر - الحضارة العربية - تعريب غنيم عبدون . مط دار الطباعة
الحديثة ، بالقاهرة (بلا تاريخ) ص ٩٨ .

الفصل الثاني

المنهج الموضوعي

بسم الله الرحمن الرحيم

« والسماء رفعها ووضع الميزان »^(١)

« صدق الله العظيم »

١ - الموضوعات لغويا :

الموضوعات : من الفعل - وضع ، يضع ، وضعا ، وموضوعا كما ورد

في المعاجم العربية (٢) .

فوضع - خفض ، ضد الرفع .

ووضع الشيء في هذا المكان - جعله فيه وأثبتته .

تقول : وضع الله العدل بين الناس . أثبتته وأوجبه .

(١) سورة الرحمن - آية ٧ .

(٢) لسان العرب - لابن منظور - الجزء العاشر (فصل الواو - حروف العين - وضع) .

القاموس المحيط - للفيروزآبادي ٩١/٣ (فصل الواو - باب العين)
وضع . الصحاح (تاج اللغة) - لابن حماد الجوهري ١٢٩٩/٣ مسادة
وضع . معجم الفاظ القرآن الكريم - مجمع اللغة العربية - ٦٥٩/٢ -
٦٦١ (وضع) .

قال تعالى :

« والسماء رفعها ووضع الميزان » (٣)

– وضع الميزان – أثبتته وأوجبه •

وفي قلبي موضعة ، وموقعة محبة •

والاحاديث الموضوعية – المختلقة •

ويقال :

وضعت المرأة وضعا – بالفتح ، أي ولدت •

قال تعالى :

« قالت رب اني وضعتها (٤) اثنى والله أعلم بما وضعت (٥) ، (٦) » •

ووضعت وضعا بالضم – أي حملت في آخر طهرها من مقبل الحيضة

فهي واضع •

والموضع – المكان ، الذي يوضع فيه الشيء ويثبت ويجمع على

المواضع •

قال تعالى :

« من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه » (٧) •

٢ – الموضوعات تاريخيا :

ان أقدم المؤرخين الذين كتبوا التاريخ على المنهج الموضوعي اتخذوا

عهد الخلفاء ، والحكام ، أو الدول • مبدءاً فريداً في الترتيب ولم يكن لها

(٣) النشور الرحمن – آية ٧ •

(٤) وضعتها – حملتها •

(٥) وضعت – ولدت •

(٦) سورة آل عمران – آية ٣٦ •

(٧) سورة النساء – آية ٤٦ •

واللفظ في – سورة المائدة – آية ١٣ ، ٤١ •

تقسيم حولي دقيق - كاليقوبي في تاريخه المشهور والمعروف بـ
«تاريخ اليعقوبي» *

واليقوبي (٨) كان معاصرا للطبري (صاحب المنهج الحولي) *
وعند حلول القرن الرابع الهجري ، العاشر الميلادي ، يظهر لنا المؤرخ
الكبير المسعودي في كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) الذي نهج
منهج اليعقوبي في كتابة التاريخ ، لكنه طوره ، وأضاف اليه من تجاربه
وخبراته الكثير . فقد جمع الحوادث التاريخية تحت رؤوس موضوعات
تتعلق بالشعوب او الاسرات ، والدول والحكام *

وسلك منهج المسعودي عدد آخر كأبي اسحق الصابي ، والمحسن بن
علي التتوخي ، وهلال بن المحسن الصابي (٩) ، كذلك تبعه في منهجه هذا ،
عدد آخر في العصور اللاحقة له (١٠) *

(٨) اليعقوبي - هو احمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب (ت ٢٨٤هـ -
٨٨٧م) من اشهر مؤرخي القرن الثالث الهجري . اسهب في الكلام
عن الائمة . ويعد كتابه في التاريخ المعروف بتاريخ اليعقوبي - طبع في
لندن سنة ١٣٠١هـ / ١٨٨٣م في جزأين - من المصادر المهمة التي اتبعت
المنهج الموضوعي

(٩) سنذكر هؤلاء بالدرس والشرح في الفقرة التالية (رقم ٤) *

(١٠) من الذين اتبعوا المنهج الموضوعي في القرون التالية هم :

أ - ابن شداد (٥٣٩-٦٣٢هـ / ١١٤٤ - ١٢٣٤م - هو بهاء الدين ابو
الحسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب الاسدي
الملقب بأبي المحاسن نسب ذلك المؤرخ لآخواله من بني شداد - لانه
تربى عندهم لوفاة ابيه وهو صغير السن . وكان شداد جده لأمه .
وهو من مواليد الموصل . وله كتاب « سيرة صلاح الدين بن أيوب » .
هناك مؤرخ ثان دعى بابن شداد كذلك - وهو هلي ابن
ابراهيم وكانت وفاته سنة ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م . وله كتاب الاعلان
الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة مطبوع *

ب - ابن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨هـ / ١٣٣١ - ١٤٠٥م) هو عبدالرحمن
بن محمد بن جابر من اسرة عربية يمانية من حضرموت . وكان جده
خالد المعروف بخلدون . هو الذي قاد اليمانيين عند فتح الاندلس *



٣ - المنهج الموضوعي عربي النشأة :

ان العوامل التي ادت الى الكتابة التاريخية حسب الموضوعات تتصل بالتطورات الثقافية من جهة ، وبالتيارات والاتجاهات العامة في المجتمع العربي الاسلامي من جهة ثانية .

وكما هو معلوم لدينا ان الكتابة التاريخية حسب الموضوعات هي طريقة كتابة التاريخ اما للدول ، او لعهود الخلفاء والحكام ، وغير ذلك .

وهذه الموضوعات التي يحتويها المنهج الموضوعي مثل : « دولة » و « خليفة » او « حاكم » هي مسميات عربية وردت سواء في الشعر العربي القديم ، او ما تناولها كتابنا المجيد (القرآن الكريم) .

لذا فعرض المادة التاريخية تبعا للدولة او الحاكم قديم جدا وواسع الانتشار . وهو معروف في التاريخ الشرقي القديم - من ضمنه تاريخنا العربي - والتاريخ الاغريقي - البيزنطي .

وهناك من يرى ان المنهج الموضوعي للتاريخ العربي الاسلامي (ومن هؤلاء ، جولد زهر ، ودي سيموجي) جاء بتأثير الفرس . مما دعا روزنثال بالرد على هؤلاء بقوله :

« ان جميع من فضل التأكيد على سيطرة الاثر الفارسي على اصول التاريخ الاسلامي ، لم ينجحوا في ايراد الادلة على ان التاريخ المرتب حسب الدول دخل بتأثير الفرس . والواقع ان هذا الامر لم يكن ممكنا » (١١) . وهذا ما يؤكد الدور بقوله :

ونزل في مدينة قرمونه . ونكتفي بهذا القدر - لانه علم كبير غني عن التعريف . من كتبه « كتاب العبرة وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر وهو مطبوع . وغيرهما من المؤرخين .

(١١) بتصرف - روزنثال - علم التاريخ عند المسلمين ص ١٠٦ .

(أما اشكال الكتابة التاريخية فنمت من اسلوب « السيرة » واسلوب الاخبار ، واسلوب الانساب ، وفكرة « الامة » (١٢)) •

٤ - صور المنهج الموضوعي في كتابات المؤرخين العراقيين :

المنهج الموضوعي في الكتابة التاريخية ، هو كما قلنا سابقا التزام المؤرخ بهذا المنهج للتاريخ ، اما للدول أو لعهود الخلفاء والحكام ، واما للانساب ، واما للتاريخ المحلي •
وهنا سنتناول هذه الصور او الوجوه للمنهج الموضوعي ، في كتابات المؤرخين العراقيين • وهي :

١ - التاريخ للدول :

ان معنى كلمة «دولة» وتطورها معروف (وهو مشتق من دال ، يدول ، دولا - ومعناه - دار) • ودالت الايام : دارت وتحولت من قوم الى آخرين •

ودال الدمر - تحول من حال الى حال •
الدعوة والدعوة - العقبة في المال والحرب سواء •
والدولة - الفعل ، والانتقال من حال الى حال •
والجمع دُول ، ودِول ، ودولات (١٣) •
قال تعالى :

« كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم » (١٤) •
لذا اتصلت بالاسلام بنظرية تنقل وتداول السلطة السيامية عبر القرون الاولى من تاريخنا العربي •

(١٢) علم التاريخ عند العرب - د • عبدالعزيز الدوري ص ٥٩ •
(١٣) لسان العرب - لابن منظور ٣٦٧/١٣ (دول - فصل الدال حرفت اللام) •
معجم الفا - القرآن الكريم - لمجمع اللغة العربية ٤٩/١ « مادة دول » •
(١٤) سورة الحشر / آية ٧ •

لقد كان للمؤلفين المسلمين بعض الافكار عن أصل تأريخ الاسرة ، غير ان هذه الافكار لا تعين كثيرا (١٥) .

ومن الذين ألفوا في « الدولة » ، يقول ابن النديم - هو الحسن بن ميمون بن نصر البصري ، ومؤلفه « كتاب الدولة » وعنه روى محمد بن النطاح (١٦) .

وفي مكان آخر ذكر ابن النديم ، ان اباعبدالله محمد بن صالح بن النطاح (١٧) ، ألف ايضا كتابا في « الدولة » اسمه « كتاب الدولة العباسية » .

وقال عنه :

« وهذا الرجل أول من ألف في الدولة واخبارها كتابا (١٨) » . ويقصد ابن النديم - في الدولة العباسية . تفريقا عن كتاب ابن نصر البصري ، الذي ارى انه الف في « الدولة الاموية » .

وهذا غير ما ذهب اليه روزنتال من ان ابن النطاح قام باصلاح ونشر كتاب ابن نصر البصري ، حيث قال روزنتال :

« انه ذكر لنا ان ابن النصري (كذا ، والصواب ابن نصر البصري) كان قد الف آنذاك كتاب الدولة الذي كان مصدرا لكتاب ابن النطاح . ولعل هذا الاخير قام باصلاح الكتاب غير المتداول ونشره لمصلحة ابن البصري

(١٥) روزنتال - علم التاريخ عند المسلمين ص ١٢٧ .

(١٦) الفهرست ص ١٥٨ ط القديمة او ١٢٠ ط الجديدة .

(١٧) ابن النطاح : هو ابو عبدالله محمد بن صالح بن مهران بن النطاح - اصله من البصرة ، كان مؤرخا ، ونسابة ، وراوية للحديث . عاش في بغداد . وتوفي سنة ٢٥٢ هـ / ٨٦٦ م . (ترجمته : مسروج الذهب - ٥/١ ، الفهرست ١٢٠ ، تاريخ بغداد للخطيب ٣٥٧/٥ - ٨ ، اللباب - لابن الاثير ٢/٢٢٩ . ميزان الاعتدال للذهبي ٣/٧٤ . تهذيب التهذيب - لابن حجر ٩/٢٢٧ .

الاغاني - لابي الفرج الاصفهاني ٣/٢٩٨ ، ٦/١٢ ، ٨/٥٠) .

(١٨) الفهرست ص ١٢٠ .

(والصواب - ابن نصر البصري) « (١٩) » .

ولكنني عثرت على مؤلف آخر في « الدولة » ، ولم يتطرق اليه احد من الذين بحثوا في موضوع « التاريخ للدولة » . وهو « محمد بن الهيثم بن شبابة الخراساني » (٢٠) . وجاء تسلسله في الذين ذكرهم المسعودي كمؤرخين قبل ابن النطاح ، مما يرجح انه سبق ابن النطاح في التاريخ « للدولة » (٢١) .

ومن الاوائل الذين ألفوا في هذا الضرب (عوانة بن الحكم الكلبي) (٢٢) وكتابه هو « تاريخ الدولة الاموية » .

أما الذين كتبوا في تاريخ الدول والعهود . فهناك ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م) في كتابه « تاريخ الخلفاء الراشدين ودولة بني أمية - المعروف بكتاب - الامامة والسياسة » .

وكذلك ابو حنيفة احمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م) وكتابه « الاخبار الطوال » .

واحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب - المعروف باليعقوبي (ت ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م) في كتابه « تاريخ اليعقوبي » وبخاصة في الجزء الثاني الذي يتحدث فيه عن التاريخ الاسلامي .

الى ان جاء المسعودي (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) الذي أثرى هذا الضرب بما حواه كتابه « مروج الذهب » ، فقد تحدث فيه عن موضوعات تتعلق

(١٩) روزنتال - علم التاريخ عند المسلمين ص ١٢٨ .

(٢٠) مروج الذهب - للمسعودي ٤/١ .

(٢١) المصدر نفسه ٤/١ - ٥ .

(٢٢) هو ابو الحكم ، عوانة بن الحكم بن عياض بن وزير بن عبدالحارث الكلبي . كان ضريرا ، اصله من الكوفة ، مؤرخ أموي ونسابة ، وعالم بالشعر العربي القديم وأخبار العرب ، وقصاص ماهر ، توفي سنة ١٤٧ هـ / ٧٦٤ م ، او ١٥٨ هـ / ٧٧٤ م . (ترجمته : الفهرست ١٣٤ ، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ٢٤٦ ، المقتبس - للحرزباني ٢٦٣ ، نكت الهميان للصفتي ٢٢٢ - ٣ .

بالشعوب او الاسر ، والدول والحكام ، كتاريخ الهنود ، الفرس ، الروم ،
اليهود ، الصينيين ، العرب ، الاتراك في العصور القديمة .
وبين كذلك التاريخ حسب الدول ، والحكام ، في العصور
الاسلامية (٢٣) .

ولم نعر خلال بحثنا عن تواريخ للدول تخص الفترة التي نحن
بصددها . نأمل مستقبلا بالكشف عنها لازالة الغموض الذي يعتري هذه
الفترة .

ب - التاريخ للانساب (التراجم) :

الانساب ، ضرب آخر من ضروب التاريخ ، عنى به مؤرخو المسلمين ،
وذلك أن العرب بحكم طبيعتها تعيش قبائل ، وتمتد القبائل وحدة كوحدة
الاسرة ، وتذوب فيها شخصية الفرد الى حد كبير .

ولما قام عمر بن الخطاب (رضي) بتأسيس - الديوان - او سجل
المحاربين ، وأهلهم . بدأ بالعباس عم النبي (ص) ، ثم بني هاشم ثم بن
بعدهم طبقة بعد طبقة . فراعى في ذلك الاعتبار الديني ، والاعتبار
القبلي معا .

وهذا أعطى الانساب اهمية جديدة ، وكان حافزا اضافيا للاهتمام
بدراسة الانساب .

وجاءت المعلومات عن الانساب في الشعر ، خاصة شعر النقاظ وفي
تراجم رواة الحديث ، كذلك الروايات القبلية ، وفي سجلات دواوين
الجند (٢٤) .

(٢٣) لم نجعل المسعودي المؤرخ ضمن العصر الذي نحن بصدده لاسباب عدة
منها . انه لم يدرك العصر البويهي الا في السنين الاخيرة من عمره .
فضلا عن انه لم يسجل في كتابه هذا شيئا عن البويهيين .
(٢٤) بتصرف - بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب . د . عبدالعزيز
الدوري ص ١٩ ، ٤٠ . خودا بخش - الحضارة الاسلامية تعريب د .
علي حسني الخربوطلي ص ١٤٩ .

وعند رجوعنا الى المعاجم العربية نجد ان :
 نَسَب : النَسَبُ نَسَبٌ القِرايات ، وهو واحد الانساب .
 النِسْبَةُ ، والنَشِيبَةُ ، والنَسَبُ - القِراية . وقيل هو في الآباء
 خاصة ، لا في الامهات .
 فيقال : ابن فلان ، ولا يقال في مُعتاد الناس : ابن فلانة ومن ثم كان
 ذؤ النسب هم الذكور .
 والنسبة : ايضا تكون الى البلاد ، وتكون في الصناعة ، وجمع
 النسب : أنساب .

واتسَب ، واستَنَسَب - ذكر نسبة (٢٥) .
 أما في القرآن الكريم ، فقد ورد النسب في عدة اماكن :
 كقوله تعالى :
 « وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا » (٣٦) . أي -
 جعله قِراية بالاشتراك في الابوين ، أو في احدهما ، أو جعلهم ذؤى نسب
 أي ذكورا .
 وقوله تعالى : « وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا » (٢٧) أي - قِراية .
 وقوله تعالى :

« فاذا تفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ » ، أي - لا قِرايات .
 ومعنى هذا ، ان الاهتمام بالنسب كان قائما عندما بدأ علم التاريخ
 الاسلامي يظهر الى الوجود (٢٩) ، بل ربما كان النسب أسبق من التاريخ في

(٢٥) لسان العرب - لابن منظور ٢/٢٥٢ (نسب - فصل النون ، حرف الباء) .
 معجم الفاظ القرآن الكريم - لجمع اللغة العربية ٢/٥١٥ (مادة نسب) .
 (٢٧) سورة الفرقان - آية ٥٤ .
 (٧٧) سورة الصافات - آية ١٥٨ .
 (٢٨) سورة المؤمنون - آية ١٠١ .
 (٢٩) روزنثال - علم التاريخ عند المسلمين ص ١٣٩ .

التدوين (٣٠) . وقد عدّ هذان الموضوعان مختلفين بعضهما عن بعض كما يتضح من هذا الحوار بين (الزبير بن بكار) (٣١) و (اسحق بن ابراهيم الموصلي) (٣٢) .

فقد أراد اسحق ان يداعب الزبير ، فقال له :
« يا أبا عبدالله عملت كتابا سميته كتاب النسب ، وهو كتاب الاخبار ، وقال وانت أبا محمد ، ايدك الله - عملت كتابا سميته كتاب الاغاني وهو كتاب المعاني » (٣٣) .

وهذه القصة تظهر بجلاء أيضا انهم كانوا يدركون الصلة الوثيقة التي بين كتب التاريخ والنسب .

وزادت العناية بالنسب (٣٤) حين استولى العرب على بلاد الفرس

(٣٠) الانساب - للبلاذري - القدس ١٣٢٥هـ / ١٩٣٦م ، ص ١٤ - ٢٤ (مقدمة جوتين للجزء الخامس) .

(٣١) هو ابو عبدالله الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب القرشي ولد في المدينة سنة ١٧٢هـ / ٧٨٨م . وهاجر الى بغداد . وتوفي في مكة سنة ٢٥٦هـ / ٨٧٠م . وله : كتاب نسب قریش وأخبارهم (ترجمته : اخبار القضاة - لوكيج ١ / ٢٦٩ ، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١ / ٢٨٥ ، مصارع العشاق - للسراج ص ٢٥٥ الديباج - لابن فرحون ١١٩ ، تذكرة الحفاظ - للذهبي (ط ١) ٢ / ١٢ ، الدول - للذهبي ١ / ١١٣ ، العبر للذهبي ٢ / ١٢ . ميزان الاعتدال - للذهبي ١ / ٣٤٥ . تهذيب التهذيب لابن حجر ٣ / ٣١٢) .

(٣٢) هو - ابو محمد اسحق بن ابراهيم بن ماهان الموصلي - ولد في مرو سنة ١٥٠هـ / ٧٦٧م . صاحب المدرسة العربية القديمة في نظرية الموسيقى . توفي سنة ٢٣٥هـ / ٨٤٩م . وله : كتاب الاغاني ، وكتاب اشعار النساء اللاتي احببن ، ثم ابغضن ، وغيرها . (ترجمته : المعارف لابن قتيبة ٢٦٧ ، مروج الذهب ١ / ٤ ، الفهرست ٢٠١ ، تاريخ بغداد للخطيب ٢ / ٣٢٤ ، ٣٢٦) .

(٣٣) تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي ٨ / ٤٦٩ .

(٣٤) اشتهر جماعة من أول عهد الاسلام بحفظ الانساب - كابي بكر الصديق (رض) ، ودعبل بن حنظلة الشيباني ، وسعيد بن المسيب ، والنسابة البكري ، وعقيل بن أبي طالب ، وغيرهم .

والروم • وانقسم المسلمون على عرب وموال • فلما جاء العباسيون ظهرت
 الشعوبية ، وأخذ الشعوبيون يبحثون عن مثالب العرب مثالب كل قبيلة ،
 فكان ذلك باعثا جديدا على تشريح القبائل وعدد المفاخر من جانب العرب ،
 وعدد المثالب من جانب الشعوبية ، فكان من ذلك كله العناية
 بالانساب وتدوينها والتأليف فيها • والواقع ان المثالب جزء لا يتفصل عن
 الانساب (٣٥) •

واهتمام العرب بنسب بني آدم لم يقف حاجزا أمام اهتمامهم بنسب
 الحيوانات والطيور ، كالخيل والحمام • فقد الفت عدد كتب فيهما هي في
 قول الجاحظ أكثر مما ألف عن انساب الانسان :

« يشمل عليه دواوين اصحاب الحمام ، أكثر من كتب النسب التي
 تضاف الى ... كل نسابة رواية ، وكن متفنن علامة » (٣٦) •

غير ان كتب الحيوان اقتصرت أهميتها من حيث العموم على اللغة
 والمعاجم « (٣٧) •

قسم العرب النسب على اثنتي عشرة طبقة :

الاولى : قدماء السابقين الذين أسلموا بمكة ، كالظفراء الاربعة
 وغيرهم • ثم اصحاب دار الندوة ، ثم مهاجري الحبشة ، ثم اصحاب العقبة
 الاولى ، ثم اصحاب العقبة الثانية ، ثم المهاجرون الاولون بسين بسدر
 والحديبية ، ثم أهل بيعة الرضوان ، ثم من هاجر بين الحديبية وفتح مكة ،
 ثم مسلمة الفتح ، ثم الصبيان والاطفال الذين رأوا رسول الله (ص) في
 الفتح ، وحجة الوداع (٣٨) •

(٣٥) موجز تاريخ الحضارة العربية - د • ناجي معروف و د • عبدالعزيز
 الدوري ص ٢٧١ ، فؤاد سزكين تاريخ التراث العربي ٤٠٦/١ •

(٣٦) كتاب الحيوان للجاحظ ٦٤/٣ - ٥ •

(٣٧) روزنثال - علم التاريخ عند المسلمين ص ١٤٠ •

(٣٨) التاريخ والجغرافية ، لعمر رضا كحالة ص ٧٣ - ٤٤ •

ثم نجد بعض آثار الاهتمام الكبير في كتب الانساب التي كانت تورّد قائمة طويلة من اسماء الاجداد حيثما أمكن ذلك ، كما كانت تورّد قوائم باسماء زوجات الامراء ، والولاة ، وأولادهم . وكثيرا ما كانت تبحث عن اصل الامراء - ككتاب (التاجي) الذي ألف للبوصيين من قبل ابي اسحق ابراهيم بن هلال الصابي (ت ٣٨٤هـ - ٩٩٤م) ، وفيما يلي دراسة تفصيلية عن القسم الذي حقق من هذا الكتاب .

١ - كتاب التاجي :

لابي اسحق الصابي (٣٩)

كما هو معروف لدينا ان هذا الكتاب مفقود في الوقت الحاضر باستثناء قطعة صغيرة منه ، تم تحقيقها مؤخرا تحت عنوان (المتزح من كتاب التاجي - لابي اسحق الصابي) (٤٠) .

وصف هذه القطعة :

وقد وضع ذلك في الفصل الثاني من الباب الثاني . عند التعريف بأبي اسحق الصابي وبمؤلفاته .

أما محتوياتها فتتضمن :

- الفصل الاول - ذكر جملة من أخبار الديلم والجيل ص ٢٥ .
- الفصل الثاني - فصل في مساكن الديلم والجيل ومفاخرهم ص ٢٩ .
- الفصل الثالث - فصل في ذكر اسلام الديلم والجيل ص ٣٨ .

(٣٩) نجد ترجمة الصابي في الفصل الثاني من الباب الثاني .

(٤٠) تحقيق د . محمد حسين الزبيدي - بغداد منشورات وزارة الاعلام - ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .

الفصل الرابع - فصل في خبر أبي جعفر متى بن نعمان الديلمي

السامي ص ٧٣ •

وأما مادتها ، فهي تدور حول نسب الديلم والجيل (٤١) ، الذين منهم

البويهيون •

فبين الصابيء ان القدماء عدتهم من بني ضبة (٤٢) • بقوله :

« فالقدماء عدت من بني ضبة ، وهم الذين اقتضوا عذرة السكنى في هذه البلاد ، وكانوا من اشد العرب بأسا ، فلم يكن لمن سواهم طاقة بهم • وكثرت الطوايل عندهم ، واصطلحت العرب عليهم ورنث المحاجر والمناذى بهم ، فرحلوا الى اذربيجان (٤٣) ، فريقا فريقا متلاحقين ، ثم تفرقوا فسي البلاد التي هي الآن وطن لهم » (٤٤) •

وأضاف قائلا :

« وافترقوا فريقين عن بطنين لآخوين وهم : ديلم ، وجيل فذرية كل

(٤١) جيلان (كيلان) : اقليم كبير يتكون من دلتا نهر سفيد رود عند مصبه في بحر الخزر (بحر قزوين) • وقد اطلق الجغرافيون العرب اسم الجيل او جيلان على المنطقة وفي جنوب هذا الاقليم وغربه مما يحاذي جبال ناحيتي الطالقان وتارم من اقليم الجبال كانت بلاد الديلم وعلى هذا فان بين جيلان وبلاد الديلم حدود مشتركة (لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٠٦ - ٧٧) •

(٤٢) بنو ضبة : بطن من العدنانية ينتسبون الى ضبة بن اد بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهم جمرات العرب الثلاث وكانت منازلها في جوار بني تميم • ثم انتقلوا في الاسلام لجهة النعمانية ، وذكر ان الديلم من ابناء باسل بن ضبة (الانساب للسمعي ص ٣٦٠ ، جمهرة انساب العرب - لابن حزم ص ٢٠٣ معجم قبائل العرب - لعمر كحالة ٦٦١/٢ - ٢) •

(٤٣) اذربيجان : ويلفظ اسم هذا الاقليم اذربيجان بالفارسية الحديثة وكان اقليم اذربيجان الجبلي في ايام الخلافة اقل شأنا مما صار اليه في اواخر العصور الوسطى ولاسيما بعد الغزو المغولي (المنتزع من كتاب التاجي - لابي اسحق الصابي - تحقيق د • محمد حسين الزبيدي ص ٢٩) •

(٤٤) المنتزع من كتاب التاجي - ص ٢٩ - ٣٠ •

واحد من هذين الآخرين ، منسوبة اليه ، واقتسموا البلاد» (٤٥) .
ويحدثنا الصابي عن قبائل هؤلاء ونسبتهم بقوله :
« فالجيليون يفخرون بأربع قبائل :

أولها واشرفها قبيلة (شيرزيلا ولد) من ناحية لناهج وهم منسوبون
الى شيرزيل ... وهم اسلاف مولانا الملك شاهنشاه ، عضد الدولة وتاج
الملك ... ومرجعهم في النسب (٤٦) الى بهرام جور بن يزديجرد الملك
الساساني . وانقطع من اصل الكتاب شيء من ذكر قبائلهم» (٤٧) .
وأردف قائلا :

« واما الجيل فاصولهم كأصول الديلم ، ونافلتهم كنافلتهم وقد تقدم
من القول في ذلك ، ما يكفي به» (٤٨) ، وقبائلهم العالية الخطر (٤٩) التي
يفخرون بها ، أربع وكلها تسكن السهل ، اذ ليس للجيل مسكن في الجبال :
فاولها واشرفها : قبيلة الملوك التي يقال لها (شاهانشاه باوند) . وهم
اجداد (هروندان بن بيرداد) ملك الجيل . ومسكنهم في الناحية المعروفة
بداخل ... ومن عظمائهم شاهجيل ، وشيراكون ، ابنا هروندان بن

(٤٥) المصدر نفسه - ص ٣٠ .

(٤٦) نسب بني بويه : ابو شجاع بويه فنا خسرو بن ترام بن كوهي بن شيرزيل
الاصغر بن شيره كند بن شيروزيل بن ستاذرين بهرام جور الملك بن
يزديجرد شاه بن سسن فرو بن شيروزيل بن ستازر بن بهرام جور الملك
بن يزديجرد الملك بن هرمز الملك كرمانشاه ابن سامور الملك سابور ذي
الاكتاف بن هرمز الملك بن ترسي الملك بن بهرام الملك بن بهرام بن هرمز
الملك سابور بن اردشير الجامع بن بابك بن ساسان الاصغر بن بابك بن
ساسان الاكبر (الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من
الاسماء والكنى والانساب لابن مأكولا ٣٧٢/١ - البداية والنهاية - لابن
كثير ١٨١/١) .

(٤٧) المصدر السابق ص ٣٣ .

(٤٨) يقصد في الاقسام الاولى من كتابه هذا - وهو مفقود .

(٤٩) الخطر - القيمة / المكانة / الجاه .

يبرداد بن مردوايج وشمكير ، اما دبار بن ودداشاه ، وسيوح بن ليلي ،
واسباهي بن اجريار وبا منصور ، واسفهدوست من ابناء السكروان ،
وغيرهم (٥٠) .

والقبيلة الثانية : قاراوند منسوبة الى قار احدثهم . وهم يرجعون في
انسابهم وقدمهم الى عصابة هروسندان ... وسكنهم ايضا بناحية
(داخل) (٥١) .

والثالثة : قبيلة كيلان اداوند . وكان كيلان اداوند الذي ينسبون
اليه رجلا مبرزا في الشجاعة وابوه طاوى من خراسان الى بلد الجيل (٥٢) .
والرابعة : قبيلة هسبتاوند وهم منسوبون الى بيحاسب بن حسويه ،
وكان له خطر كبير واجتمع مع رافد بن هرثة (٥٣) .

كذلك تحدث لنا عن مركز الجيل القديم . وأول ملوكهم . بقوله :

« واما الجيل ، فمركز ملكهم القديم الناحية المعروفة بداخيل واول
من ذكر لنا من ملوكهم ، يبرداد والد هروسندان ، ولما مضى لسبيله اتصب
في موضعه ليلي بن شهدوست ، والدسترچ وهو ابن عمه من عصبته ، وولى
الملك بعده ، هروسندان بن يبرداد (٥٤) » .

والصائب في كتابه هذا ، قدم لنا صورة - لا بأس بها وان تكن
ناقصة لعقدان اجزاء كبيرة من مؤلفه هذا - عن انساب الديلم ، والجيل
وبالتالي عن البويهيين . فضلا عن التراجم العديدة التي زخر بها كتابه ،
وفضلا من حديثه عن اسلام هؤلاء القوم (٥٥) ، كذلك عن الممارك التي

(٥٠) المصدر نفسه ص ٣٣ - ٤ .

(٥١) المصدر نفسه ص ٤٤ .

(٥٢) المصدر نفسه ص ٤٤ .

(٥٣) المصدر نفسه ص ٤٤ .

(٥٤) المصدر نفسه ص ٣٥ .

(٥٥) المصدر نفسه ص ٣٨ .

حدثت بينهم وبين أعدائهم (٥٦) .
أما مصادره - فهي قليلة قلة ما تحت ايدينا من هذا الكتاب ومن رواته :

- ١ - احمد بن علي العماري الطبري المعروف بالعلوي (٥٧) .
 - ٢ - محمد بن أمير الطبري الزيدي (٥٨) .
- أما مصادره المكتوبة فقد اعتمد عليها دون ذكرها كقوله : (وقد تضمنت التواريخ من خبر مقتله ما نحن نذكر جملة » (٥٩) . وكقوله :
« وبين يديك بعض ما وقع اليينا من الاخبار في ذلك العصر » (٦٠) .
- أما الرواة الذين أخذ عنهم الشعر فهم :
- ١ - الحسن بن علي (٦١) .
 - ٢ - ابو الحسن علي الناصر (٦٢) .
 - ٣ - محمد بن احمد الوراق الجرجاني (٦٣) .

ومنهج الصابي في مؤلفه هذا ، هو اتباعه المنهج الموضوعي حيث نجد أنه يتحدث عن موضوعات عديدة لها صلة بعضها ببعض . فعند حديثه عن موضوع مساكن الديلم والجيل (٦٤) ، يسهب في الحديث تحت هذا الموضوع عن نسبهم ، وعاداتهم ، وظروف معيشتهم وطبيعة بلادهم ، وكذلك عن الصفات التي كانوا يتميزون بها (٦٥) .

-
- (٥٦) المصدر نفسه ص ٤٠ ، ٧٣ .
 - (٥٧) المصدر نفسه ص ٣٦ ، ٣٥ .
 - (٥٨) المصدر نفسه ص ٢٨ .
 - (٥٩) المصدر نفسه ص ٤٨ .
 - (٦٠) المصدر نفسه ص ٤٥ .
 - (٦١) المصدر نفسه ص ٥١ - ٢ .
 - (٦٢) المصدر نفسه ص ٥٥ - ٦ ، ٥٧ ، ٥٨ .
 - (٦٣) المصدر نفسه ص ٧٦ - ٨٢ .
 - (٦٤) المصدر نفسه ص ٢٩ .
 - (٦٥) المصدر نفسه ص ٣١ - ٢ .

بعد هذا الموضوع ينتقل بالحديث عن الموضوع الذي يليه بالاسلوب نفسه الذي اتبعه في الفصل الذي سبقه .

والصائب لم يسر على المنهج الحولي الذي اتبعه سابقوه او معاصروه ، ولهذا لم يذكر السنين لتحديد زمن الحوادث الا في حالات قليلة (٦٦) .

ومن طرق الاسناد التي اتبعها عند أخذه عن رواته مباشرة استعمال (خدثني ...) أو أجازة استعمال (أخبرني ...) بشكل من دون التقيد بطريقة المحدثين ، كقوله :

— حدثني محمد بن أمير الطبري الزيدي قال ... (٦٧) .

أو — أخبرني أحمد بن علي العماري الطبري قال (٦٨) .

وهناك طرق أخرى اتبعها في الاسناد ، ولكن بصورة قليلة كقوله :

— يقال ... (٦٩) .

و — اتفقت الروايات على ان ... (٧٠) .

و — قالت طائفة ... (٧١) .

وهكذا قدم « كتاب التاجي » صوراً حية عن تاريخ الديلم والجيل ولا يملك قارئه سوى ابداء الاسف على ضياعه ، وعسى ان تكشفه الايام وعند ذلك تتكشف لنا جوانب كبيرة عن هؤلاء القوم ، بما فيهم من تناقض ومن خبوية .

(٦٦) المصدر نفسه ص ٤٠ سنة ٤٠ هـ ، ص ٤٩ / سنة ٢٨٦ هـ ، ص ٥٨ / سنة

٣٠٤ هـ ، ص ٦٧ / سنة ٣٥٠ هـ ، ص ٧٦ سنة ٣٠٩ هـ .

(٦٧) المصدر نفسه ص ٢٨ .

(٦٨) المصدر نفسه ص ٣٥ .

(٦٩) المصدر نفسه ص ٥٧ .

(٧٠) المصدر نفسه ص ٧٣ .

(٧١) المصدر نفسه ص ٦٠ .

نعود هنا لاستكمال حديثنا عن تاريخ الانساب (التراجيم)
فنقول :

ان سيادة النظرة النسبية في العلاقات الانسانية بوصفها قوة محركة
في التاريخ . قد توغل الاهتمام بالنسب الى كتب التراجيم .
والتراجيم (٧٢) - هي الكتابة عن كل من اشتهر بالعلم ، والمعرفة حتى
ولو اشتهر بحديث واحد فقط ، رجلا كان او امرأة ، يدونون تاريخ
مولده ، وأصله ، ونسبه ، والبلاد التي تجول فيها ، والعلماء الذين أخذ
عنهم ، وما حدث له في حياته ، وتاريخ وفاته بالشهر بل باليوم يدورون
على الناس في بيوتهم ، وعلى العلماء في بلادهم ، يأخذون ذلك عن
الرجال ، والنساء ، بل عن الائمة ، ويسندونه اليهم ، ويتشددون في الرواية
والسماع ، وقد عنى المحدثون بوجه خاص في هذه التراجيم لمعرفة احاديث
الرسول الصحيحة بأسانيدھا ، وروايتها خلال العصور .
وقد نشأ عن ذلك علم (الجرح والتعديل) في نقد كل ما كانوا
يسمعونه ، فألفت الكتب في نقد المحدثين ، وبيان الصادقين منهم
والكاذبين (٧٣) .

وأخذت التراجيم بمرور الازمنة تتباين محتوياتها ، تبعاً لموضوع
البحث والناحية التي يعالجها المؤلف منه ، والعنصر المشترك الوحيد
المنتظر وجوده في التراجيم كافة ، ما عدا أقدمها ، هو تواريخ وفيات
الاشخاص المترجمين ، التي كانت عادة معروفة او يمكن استنتاجها .
وتاريخ الوفاة هو التاريخ الثابت في حياة الشخص ، أما تاريخ

(٧٢) التراجيم - جمع ترجم . والترجمة : لسان ، والمترجم : لسان وقيل
هو الذي يترجم الكلام ، أي ينقله من لغة الى لغة أخرى (لسان العرب .
لابن منظور ٣٣٢/١٤) ترجم . فصل التاء . حرف الميم) . وتطور
مدلول هذه الكلمة الى الكتابة عن كل من اشتهر بالعلم والمعرفة .
(٧٣) موجز تاريخ الحضارة العربية - د . ناجي معروف ود . عبدالعزيز
الدوري ص ٢٧١ - ٢ .

الولادة فقلما كان يعرف الا في حالات بعض الشخصيات ، بل ان كثيرا من هؤلاء لم يكن يعرف تاريخ ولادتهم ، وهذا التاريخ لا يعرف عادة الا اذا أخبر به المترجم له نفسه .

وتبدأ كتب التراجم عادة بذكر ولادة المترجم وتبنيها بذكر وفاته وهذا هو النظام المؤلف في التراجم الاسلامية (٧٤) .

وفي كثير من الاحيان يذكر تاريخ الميلاد والوفاة في بداية الترجمة والراجع ان المؤرخين اعتادوا ذكر ترجمة أي شخص تبعا للسنة التي توفي فيها (٧٥) .

اما ذوو المحتد والنسب الاصيل ، فكثيرا ما تبدأ تراجمهم ببعض الملاحظات عن النسب ، وقد تكون هذه الملاحظات مطولة ، كما هي الحالة في كتابة سيرة الرسول (ص) او بعض الخلفاء ، والامراء والوزراء . مثال ذلك كتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة للتوخي :-

٢ - كتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، او جامع التواريخ :

لأبي علي المحسن بن علي بن أبي الفهم التوخي (٧٦) .

اولا : وصف الكتاب ومن تناوله بالدراسة :

وصف الكتاب ومن تناوله بالدراسة ، قد وضع ذلك في الفصل الثاني من الباب الثاني عند التعريف بأبي علي التوخي وبمؤلفاته .

(٧٤) نجد ذلك سائدا في التراجم التي اوردها الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ /

١٠٧٠م) في كتابه (تاريخ بغداد) .

(٧٥) روزنتال - علم التاريخ عند المسلمين ص ٢٤٤ .

(٧٦) نجد ترجمة التوخي في الفصل الثاني من الباب الثاني .

ثانيا : محتويات الكتاب (٧٧) :

الجزء الاول (٧٨) :

| | |
|----|---|
| ٣ | المقدمة |
| ١٥ | نكبة الوزير حامد بن العباس |
| ١٢ | الوزير المهلبى |
| ٢٣ | المقتدر يقبض على ابن الجصاص |
| ٢٤ | معاملة الوزير علي بن عيسى لاحد كتابه بشيء من اللوم |
| ٢٧ | علي بن عيسى كان يظهر الوقار مع ولده |
| ٢٨ | علي بن عيسى يأنف من الجلوس بحضرة الوزير ابن مقلة |
| ٢٩ | علي بن عيسى يرغب في اظهار فضله في وقاره على كل شخص |
| ٣٢ | رجل يزور الكتب عن القاضي |
| ٣٦ | رجل يزور كتبا في يوم شديد الريح |
| ٣٧ | أخ للوزير ابن مقلة يزور عنه الكتب |
| ٤٢ | الزجاج يؤدب القاسم بن عبيدالله الوزير . |
| ٤٧ | عرض الرقاق على الوزير أبي علي بن مقلة |
| ٥٤ | معز الدولة ووزيره أبي جعفر الصيمري |
| ٥٦ | وصف مراحل حياة الانسان |
| ٥٧ | أحد ملوك الهند يرسل قواده بالتتابع لمحاربة أحد الخوارج عليه |
| ٥٨ | رجل يذم طبيبا كان أباه سيرايا |
| ٥٩ | محاورة عن الاقبال والادبار |
| ٦٢ | رجل بار بأمه لا يطعم ضيفا الا وارسل الى امه شيئا من الطعام |

(٧٧) رتبته هذه الفهرسة في ضوء المادة التي حواها الكتاب .

(٧٨) هذا الجزء هو طبعة أمين هندية - بمصر ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م .

| | |
|-----|--|
| ٦٣ | بائع ثلج |
| ٦٤ | عظم بغداد وكثرة أهلها في أيام المقتدر |
| ٦٦ | أسنان الحمل وقول الامامين الشافعي ومالك فيها |
| ٦٧ | المأمون ينكب عاملا له |
| ٦٩ | قصة عن الحجاج بن يوسف الثقفي |
| ٧٠ | بناء معز الدولة البويهى قصرا بباب الشماسية |
| ٧٣ | رجل من اولاد الواثق يدبر مؤامرة ليطيح بالخليفة المعتضد |
| ٧٥ | المعتصم يأمر بتقطيع أطراف بابك الخرمي |
| ٧٥ | عاقبة الباقلاني وخالد الحذاء يمشيان خفاة على باب محمي |
| | من حديد • |
| ٧٧ | الزنج • |
| ٧٨ | أخبار الحلاج |
| ٩٤ | تلجر افلس في لعب القمار والغناء • |
| ٩٥ | أحد أبناء التجار ينفق مال أبيه في غيابه • |
| ٩٦ | رجل ينفق مئة دينار يوميا على الغناء • |
| ٩٨ | أمير الامراء (بجكم) كان يعشق جارية • |
| ١٠٠ | قصة عن صيد السباع |
| ١٠١ | التزام اراضي أم المقتدر |
| ١١٠ | ابو فراس الحمداني |
| ١١٤ | القضاء في الدولة العباسية |
| ١١٨ | أخلاق القضاة |
| ١٢٠ | القاضي ابو عمر |
| ١٢١ | القاضي ابو السائب |
| ١٢٢ | القاضي ابو الحسين بن عياش |
| ١٢٣ | القاضي ابو يوسف |

| | |
|--|-----|
| القاضي ابو جعفر بن البهلول | ١٢٦ |
| مجلس القضاء | ١٢٩ |
| الزجاج كان يخرط الزجاج باجرة | ١٣٤ |
| سيف الدولة يفدي اسرى المسلمين الذين عند الروم | ١٣٦ |
| مجلس الوزير علي بن عيسى | ١٣٧ |
| غضب المعتضد عندما رأى ابنه المقتدر يلعب مع الجواري | ١٣٩ |
| اخبار عن المقتدر في طفولته | ١٤٢ |
| بذخ أم المقتدر | ١٤٣ |
| أراد المتوكل أن يشرب فجعل كل شيء بين يديه أصفر اللون . | ١٤٦ |
| حرق الحسن بن سهل الخيش عندما احتاج الى الحطب ، من اجل الطبخ ، عند زفاف ابنته بوران الى المأمون . | ١٤٧ |
| اشترى المهلبى وردا في وزارته الثالثة بألف دينار خلال ثلاثة أيام . | ١٤٧ |
| قصة عن خياط أنقذ امرأة من اعتداء أحد القواد الاتراك . | ١٥١ |
| أخبار القضاة | ١٥٤ |
| ثورة الزنج | ١٥٦ |
| ثورة العلوي في بلاد الديلم | ١٥٦ |
| ثورة مرداويج | ١٥٦ |
| مجلس المعتضد | ١٥٧ |
| حريق الكرخ | ١٦١ |
| | ٢١٠ |

- ١٦١ ملاحاة أبي القاسم الجهنى والقاضى وكيع الجهنى يبحث عن
معايى وكيع لىسقطه من نظر الوزير أبى الحسن بن القرات •
- ١٦٤ لحد الشهود اختص بالوزير عبيدالله بن سليمان •
- ١٦٥ أخبار الوزير عبيدالله بن سليمان
- ١٦٧ بعض أخبار حرب الزنج
- ١٦٨ بعض أخبار عن الوزير ابن القرات
- ١٦٩ وزارة أبى على بن مقلة
- ١٦٩ بعض أخبار أبى عبدالله البريدى
- ١٧٠ أبو القاسم سليمان بن مخذ وتولى الوزارة بعد ابن مقلة •
- ١٧١ رجل اتى الأنبار فأظهر نسكا وقام بأعمال غريبة
- ١٧٢ رجل يغمس يده فى السكر المغلى
- ١٧٢ الشبلى الصوفى يدخل يده فى القالودج الحار المغلى
- ١٧٣ قصة عن رجل كان يملك شموعا قديمة •
- ١٧٤ صبي يحفظ قصيدة طويلة
- ١٧٦ أنشد التنوخى ابياتا لدعل وكان عمره آنذاك خمسة عشر عاما •
- ١٨٣ بعض أخبار الحسين بن أبى البغل •
- ١٨٦ الشاعر أبو رياش يمدح الوزير المهلبى
- ١٨٧ رجل يعرف خواص الأحجار الكريمة
- ١٨٨ رجل يتجر بالجواهر
- ١٨٩ رجل مسافر يضع قموده فى عكازه ، فىأخذها اللصوص •
- ١٩١ رجلان يحتكمان الى المؤلف
- ١٩٢ حديث عن الملاحى بين القاضى أبى القاسم جعفر بن عبدالواحد
الهاشمى والقاضى أبى عمر •
- ٢٠١ ناصر الدولة يأكل دجاجا مشويا •
- ٢٠٢ بعض أخبار جحظة البرمكى ، منها انه يفسو وهو مسن •

| | |
|-----|---|
| ٢٠٧ | ولد عاق جر أباه برجله • |
| ٢٠٩ | اعتراض الخوارج لواصل بن عطاء |
| ٢٠٩ | المعتزلة بالبصرة وقولهم بخلق القرآن • |
| ٢١٠ | دفن الجبائي بمقبرة الخيزران |
| ٢١١ | بعض اخبار الوزير ابن ابي خالد الاحول • |
| ٢١٥ | ابو عبدالله بن الحجاج الكاتب البغدادي ينشد شعرا |
| ٢١٦ | أبيات شعر لعائدة بنت محمد الجهنية |
| ٢١٧ | الشاعر المعوج يحاور مخنثا |
| ٢١٧ | قصة عن مخنث |
| ٢١٨ | نائج ينوح على الحسين |
| ٢٢٠ | الخليفة المأمون يعيد تقليد القاضي ابي حسان الزيادي |
| ٢٢٥ | عطار يرى النبي (ص) في نومه |
| ٢٢٦ | رجل يضرب عنقه |
| ٢٢٧ | قتال الخليفة المعتضد لوصيف |
| ٢٢٩ | حديث بين المؤلف وأبي الحسن الكاتب الاهوازي عن تغير الزمان وفساد أهله • |
| ٢٣٥ | الحرب بين أبناء ناصر الدولة • |
| ٢٣٧ | سيف الدولة الحمداني يعزي رجلا بزواج امه |
| ٢٣٨ | صبية زمنت مدة ثم رأت النبي (ص) في نومها فأخبرها بأنها برئت وان عليها ان تقوم فقامت وقد شفيت • |
| ٢٤٠ | القاضي ابو السائب يصف الشاهد |
| ٢٤٢ | المؤلف يشكو الزمان ويذكر البخل المتفشي في عصره |
| ٢٤٣ | صوفي يحاور مخنثا |
| ٢٤٣ | خاتم فيه فص اذا رآه الذباب تطاير |
| ٢١٢ | |

| | |
|-----|---|
| ٢٤٤ | أسد بن جهور عامل الكوفة كان كثير النسيان |
| ٢٤٦ | رجل يحج وينسى أن يمر بطاهر بن يحيى العلوي مسلماً |
| ٢٤٦ | مملوك يزهد في الدنيا وينصرف للعبادة ، لأن الله شفاء من الشلل الذي أصيب به * |
| ٢٤٨ | الحلاج ينكر قيامه بالمعجزات والخوارق |
| ٢٦١ | علاقة ابن الجصاص بابن طولون |
| ٢٦٣ | اسماعيل بن بليل يستدعي منجماً ليعرف رأيه في حمل قرب وضعه |
| ٢٦٤ | بعض الاخبار عن المنجمين |
| ٢٧٣ | عجوز تحتال على لص فيعجز عن سرقتها |
| ٢٧٤ | المعتزلة لا يخافون الجن |
| ٢٧٤ | شيخ كبير يسمع الغناء |
| ٢٧٥ | محدث كبير السن يخطأ كثيراً في كلامه |
| ٢٧٥ | قروذ اليمن تحمل الزنايل لتشتري اللحم من السوق |
| ٢٨٠ | بعض الاخبار عن الصوفية |
| ٢٨٢ | تاجر يقص عن أسفاره وتجاراته |
| ٢٨٤ | الفراغ من الكتاب في يوم الجمعة مستهل رجب الفرد سنة ٣٧٠هـ |

الجزء الثاني :

نشر هذا الجزء في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق على دفعات في المجلدات ١٢ ، ١٣ ، ١٧ *

وارقام الصفحات التي سنذكرها ادناه ، هي أرقام صفحات مجلة المجمع التي نشر فيها هذا الجزء *

المجلد ١٢ :

| | |
|-----|--------------|
| ٣٦٨ | المقدمة |
| ٣٧٠ | كتاب جالنيوس |

| | |
|--|-----|
| القاضي مكرم من فضلاء الرجال | ٣٧٢ |
| أحد القضاة يرد على صديق له بكتاب يحتوي بيتا واحدا من الشعر . | ٣٧٥ |
| سيف الدولة يقص عن قتل أبي عبدالله البريدي ل أخيه أبي يوسف | ٤٣١ |
| فقيه من أهل سجستان يفتي بقتال جيش حل بمدينتهم | ٤٨٩ |
| خراج الأهواز | ٤٩٠ |
| رجل يصبغ شعره فيتأخر الشيب | ٤٩١ |
| دواء يمنع الحمل | ٤٩١ |
| نبيذ حامض | ٤٩٢ |
| الوزير ابن الفرات يسأل كاتباً عن رأيه في أيهما أفضل هو أم الوزير علي بن عيسى . | ٤٩٢ |
| البريدي يتقلد البصرة | ٤٩٣ |
| الوزير حامد بن العباس يحمل في سفينة خصيانا بيضا لحماية الحریم . | ٤٩٣ |
| ابن الجصاص يقتني الخصيان البيض في بيته | ٤٩٤ |
| أبو الصفاء يمتلك خادمين أسودين | ٤٩٤ |
| أبو حازم القاضي يطلب من أبيه تقليد القضاء . | ٤٩٥ |
| إذا كبر الشيخ صارت فيه ثلاث خصال مذمومة | ٥٦٣ |
| صاحب الشرطة يصادر تاجرا | ٦١٨ |
| أبو الحسين محمد بن عبيد بن نصرويه يدبر مكيـدة لعامل البصرة . | ٦٢٤ |
| بعض التجار يحتكر الزيت ثم يبيعه بأسعار مرتفعة | ٦٩٠ |
| صائغ يسرق من خزانة الأمير معز الدولة مئة وثمانين مثقالا من الذهب . | ٦٩٢ |
| مكران عاصمة الخليفة الخارجي | ٦٩٦ |
| | ٢١٤ |

المجلد ١٣ :-

- ٤٣ معزالدولة يدخل دار الخلافة للتفرج عليها بعد طلب الاذن من الخليفة المطيع .
- ٤٦ القاضي ابو عمر يجلس دون الوزير علي بن عيسى في مجلس الوزير ابي علي بن مقله .
- ٤٦ المعتضد يحاول معرفة ميل الوزير ابن بليل الى الزندقة
- ٤٨ قصة عن اسحق الشعبي
- ٥٠ قصة عن الخليفة المتوكل
- ١٧١ هجاء في الوزير ابي الفضل
- ١٧٢ قاضي القضاة ابي محمد بن معروف يركب مع الخليفة المطيع في طيارة .
- ١٧٣ امثلة صوفية
- ١٧٤ سجن القاضي ابن عبدالواحد ثم اطلاقه .
- ١٧٥ قصة عن مجلس الوزير المهلبى ودخول القاضيين جعفر بن عبدالواحد وأبي تمام الزينبي عليه .
- ١٧٧ مجلس القاضي ابي عمر وقد ضم شهوده وخلفاءه .
- ١٧٧ الوزير المهلبى يأخذ اموال التجار بالبصرة ليصرفها في امور الدولة
- ١٨٠ رجل يحدث بحديث غريب
- ٢٣٦ والد المؤلف واول عمل تولاه
- ٢٣٨ مجلس الحكم عند القاضي ابي بكر احمد بن شاهويه بارجان
- ٣٠٣ طبيب يبلغ دخله الشهري الف دينار
- ٣٠٣ شراب وغناء في مجلس حاجب القاهرة
- ٣٠٨ مريض يأكل جرادا فيشفى
- ٣٧٢ كره رجل رجلا آخر مدة اربعين سنة

- ٣٧٢ التجاء تاجر الى كافور الاخشيدى
٤٣٣ طريقة الدخول على الامير سيف الدولة الحمداني •

المجلد ١٧ :

- ١٤٧ الوزير حامد بن العباس ومصادرته للوزير ابن الفرات
١٥٠ حاجب دار الخلافة
١٥٣ أحد الفقهاء تعلم دعاء من حلم رآه
١٥٣ قصة وقعت للصوفي المعروف بالخواص •
١٥٥ بعض الصوفية كان له فص اذا نظر اليه المكروب زال همه •
١٥٦ رجل يعطي المعتضد رقية تقرأ للمسوع فتبرئه مما به
٢٥٢ معاقبة اللصوص •
٢٥٦ لقب صاحب الشرطة
٢٥٧ يتيم يشكو أميته
٢٥٨ المناقشة بين أبي الحسن بن المثنى وأبي القاسم البريدي •
٢٦٠ محاكمة صوفي
٢٦١ شيخ الصوفية بشيراز
٣٤٢ قصة عن يزيد المالى
٣٤٤ امرأة تنبش القبور
٣٥٠ بعض الاخبار عن الرؤيا
٣٥٣ مجلس ابي عمر القاضي
٤٥٢ المعتضد يقتل أسدا
٤٥٥ رجل من بني نمير يسرق فرسا لمز الدولة
٤٥٧ المتوكل يدبر مكيدة للإيقاع بالوزير القاسم بن عبيدالله ، فيستعين
هذا بابن الفرات الذي يعرفه سبيل الخلاص منها •

| | |
|-----|--|
| ٤٦٢ | ابن القرات يعفو عن أبي جعفر بن بسطام |
| ٥١٦ | علي بويه ينكب أبا الفضل العباس بن فسافجس * |
| ٥٢٣ | المغني أبو القاسم بن طرخان |
| ٥٢٥ | القاضي أبو علي الحسن بن سهل بن عبدالله الأيذجي ينادم الوزير المهلب * |

الجزء الثامن (٧٩) :

| | |
|----|--|
| ٩ | المقدمة |
| ١٠ | كان الوزير أبو القاسم إذا خلا تذكر أمر الآخرة |
| ١١ | المتوكل يرفع منزلة الكاتب عبيدالله بن يحيى ويوليه الوزارة |
| ١٣ | الوائق لم يقتل الوزير الزيات لحاجته اليه |
| ١٥ | القاضي أبو حازم يطلب من الخليفة المعتضد دفع جباية عن وقوف ضمها الخليفة الى املاكه * |
| ١٦ | الوزير عبيدالله بن سليمان يولي النهيكي بادرويا ثم يصادره بعد ذلك * |
| ١٨ | ابن القرات يشتغل كاتباً في وزارة عبيدالله بن سليمان |
| ١٩ | ابن القرات يحبك مؤامرة مع أخيه للإيقاع بأحد العمال وذلك في وزارة عبيدالله بن سليمان |
| ١٩ | الوزير اسماعيل بن بليل يخبر الخليفة المعتضد بأشياء عن الحسن ابن مخلد فينتفيه الخليفة الى مصر * |
| ٢٠ | ابن طولون يقتل الحسن بن مخلد |
| ٢٢ | كان الحسن بن مخلد اجسر وزير على أخذ اموال الدولة |
| ٢٤ | علي بن عيسى يستلف من التجار لاعطاء الرواتب للجند |

(٧٩) هذا الجزء هو ط المقيّد بدمشق ١٣٤٨هـ / ١٩٣٠م *

| | |
|--|----|
| الوزير الفضل بن مروان يحدث عن نفسه | ٢٧ |
| قول للفضل بن مروان | ٢٩ |
| الفضل بن مروان كان مهتما بعمارة البلاد | ٣٠ |
| قصة استيزار المتوكل لعبيدالله بن يحيى بن خاقان | ٣١ |
| كاتب يتقلد مجلسا في ديوان الخاصة | ٣٢ |
| ابو معشر الفلكي والشاعر البحتري يزوران المعتز في السجن | ٣٤ |
| ضياح البحتري في الشام | ٣٦ |
| ابو الفتح بن الفرات يأمر بصنع عامل في مجلس الوزارة | ٣٧ |
| سجن الوزير حامد بن العباس في عهد الوزير اسماعيل بن بليل | ٣٨ |
| والي مصر ابن البختري الاصغر يحاسب كاتباً له على الاموال التي في عهده . | ٣٩ |
| المأمون يولي الحسن بن سهل جمع اعمال المعاونة في السواد | ٤١ |
| قصة عن خارجي | ٤١ |
| شيخ يقول بتناسخ الارواح | ٤٢ |
| قصة عن بن العباس | ٤٣ |
| قول في العافية | ٤٤ |
| ابو حازم القاضي يذهب الى المعتضد من اجل ايتام اخذت املاكهم . | ٤٤ |
| قصة استيزار صاعد بن مخذ | ٤٥ |
| اخلاق ابي العباس بن الفرات | ٤٨ |
| الوزير حامد بن العباس أسفه ممن سواه | ٤٩ |
| بقرة برأسين واربعة اعين . | ٥١ |
| وزارة ابو الحسن بن الفرات الاولى | ٥١ |
| ميل أبي الحسن بن الفرات الى آل نوبخت وآل بسطام | ٥٢ |

| | |
|----|---|
| ٥٢ | كان المعتضد اذا تكب احد كبار العمال صاته ، وأمر بمراعاته |
| ٥٢ | معاملة ابن الفرات بقساوة بعد تنحيته عن الوزارة الاولى |
| ٥٤ | مؤمرات بين الوزراء والكتاب والامراء |
| ٥٦ | تكبة الوزير عبيدالله بن سليمان وأبيه • |
| ٥٧ | شروط صاعد بن مخطد عند توليه الوزارة للخليفة الموفق |
| ٥٩ | مناظرة الوزير صاعد بن مخطد لعبيدالله واياه |
| ٦٠ | الوزير صاعد بن مخطد يكرم سليمان ويسمع ابنه عبيدالله كل قبيح |
| ٦٠ | ضرب عبيدالله بن سليمان واياه امام الامير الموفق |
| ٦١ | رجل يرى عليا في المنام |
| ٦٢ | رجل يرى ناكرا ونكيرا فيسألاه عن امور الدين |
| ٦٢ | المقتدر يقلد ابن الفرات ويصرف حامد بن العباس عن الوزارة |
| ٦٤ | صاحب البريد يكتب الى الوزير ابن الفرات عن والي الموصل وما عمله من مواكب • ويكتب للمعتضد عن حامد بن العباس والي فارس • |
| ٦٦ | الوزير سليمان بن وهب يستلف من التجار للصرف على امور الدولة • |
| ٦٨ | الوزير علي بن عيسى يعقد مجلسا للمظالم لتقرير الضرائب على فارس • |
| ٧٧ | المهدي يزور ابا عبيدالله في بيته |
| ٨٠ | الوزير علي بن عيسى يروي عن آباءه واجداده قصصا عن ايام الفرس • |
| ٨٣ | الوزير عبيدالله بن سليمان يولي ابا الحسين بن ثوابه على ديوان الرسائل والمعاون • |
| ٨٤ | الوزير سليمان بن وهب يأمر بمحاسبة السحن بن مخطد |

| | |
|-----|---|
| ٨٩ | حامد بن العباس يقترح على المقتدر اقتراحات تزيد في اموال بيت المال . |
| ٩٠ | تحاسد الكتاب وسعيهم في طلب الوزارة |
| ٩١ | والي واسط يأخذ الارز من قرية الجامعة |
| ٩٢ | متقلد الضريبة في واسط |
| ٩٥ | متولي الضياع يطالب الوزير السابق ابا القاسم عبيدالله بن سليمان |
| ١٠٠ | قرى النبط قرب واسط |
| ١٠٦ | المحنة عند القرامطة |
| ١٠٧ | خروج المقتدر لمحاربة القرامطة |
| ١١٢ | بعض القضاة يتناظرون في الفقه بحضرة القاضي ابي عمر |
| ١١٤ | مولى والد المؤلف يطلب من احد الكتاب مركوبا يوصله |
| ١١٥ | سعاية بأبي الحسن بن الفرات |
| ١١٦ | يحيى البرمكي يوقع رقاعا للفضل بن الربيع |
| ١١٧ | كان الفضل بن مروان يعمل في ديوان الضياع الرشيد |
| ١١٧ | متولي حمص من قبل الاخشيد يقبض على المتنبى ويحبسه . |
| ١١٩ | احد تلامذة الجاحظ في الاندلس |
| ١٢٤ | قصة عن احد ابناء ملوك الهند |
| ١٢٩ | طوائف مختلفة تعيش في الهند |
| ١٣١ | سارق يسرق دقاقا |
| ١٣٣ | رجل من أهل بغداد يتوب عن الصوصية . |
| ١٣٩ | والي البصرة يطالب متولي حصن المهدي بأن يعفي ضياعه من الضريبة . |
| ١٤١ | مصادرة احد المتصرفين |

- ١٤٤ مقدار املاك البرامكة
 ١٤٥ ياقوتة حمراء من اموال البرامكة تعرض على المتوكل
 ١٤٧ محاربة البريدي
 ١٥٣ وصيف والى قم يكرم مؤدبه كرما كبيرا
 ١٥٦ اخلاق والى قم *
 ١٦٠ رجل طوب باموال فماتل حتى استطاع التخلص من المطالبة *
 ١٦٢ مكدي يعرف السريانية ويستعملها في خداع القواد والاثراك *

ثالثا - مادة الكتاب :

يمكننا تبيان أهم ما جاء في كتاب « نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة » (٨٠) بمايلي :

١ - الجانب السياسي :

بين لنا التنوخي جوانب من الحياة السياسية التي كانت سائدة آنذاك وذلك بترجمته للخلفاء ، والامراء ، والوزراء ، وشرائع المجتمع الاخرى ،
 نحو :

١ - الخلفاء :

وقد اورد لنا عنهم اخبارا عامة عن عهودهم ، وعن علاقاتهم بالوزراء والامراء ، والقواد ، والرعية ، وعن كيفية توليهم الخلافة (٨١) ، وعن اخلاقهم (٨٢) واختيارهم للوزراء (٨٣) *
 * اختصارهم للوزراء (٨٣) *

(٨٠) القاضي التنوخي وكتاب النشوار لبدرى محمد فهد - مط الارشاد بغداد ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م .

(٨١) كتاب نشوار المحاضرة ٩٤٢/١ .

(٨٢) المصدر نفسه ٥٢/٨ .

(٨٣) المصدر نفسه ٦٢/٨ .

ب - الامراء :

وردت عن هؤلاء اخبار عامة ، كذلك عن مطامعهم السياسية وما كان يحدث بينهم من مؤامرات وحروب (٨٤) .

ج - الوزراء :

تحدث عنهم وعن توليهم الوزارة (٨٥) ، والمراسيم المتبعة في ذلك من حيث مجيء القضاة ، والشهود ، والاشراف ، والكتاب الى دار الوزير عند تقليده الوزارة . وتحدث ايضا عن خلعهم (٨٦) او سجنهم (٨٧) .

٢ - الجانب الثقافي :

تحدث التنوخي في هذا الجانب عن مجالس العلماء (٨٨) والادباء (٨٩) فضلا عن تزويدنا بالتراجم الكثيرة لمعاصريه ، من العلماء والادباء والكتاب ، والشعراء ، الذين روى عنهم ، كما انه سجل عنهم اخبارا ثقافية (٩٠) .

٣ - الجانب الاجتماعي :

رسم لنا التنوخي صورة واضحة عن الحياة الاجتماعية في ذلك العصر ، وعن هؤلاء الناس الذين لهم تأثير في هذه الحياة هم :

١ - حياة الخاصة :

وهم الخلفاء ، والامراء ، والوزراء وغيرهم واصفا مجالس الشرب

(٨٤) المصدر نفسه ٩٨/١ ، ١٣٦/٨ ، ١٤٢ ، ١٤٣ .

(٨٥) المصدر نفسه ١٣/٨ ، ٣١ ، ٥١ .

(٨٦) المصدر نفسه ١٥/١ ، ٥٢/٨ .

(٨٢) المصدر نفسه ٣٨/٨ .

(٨٨) المصدر نفسه ٩٠/٨ ، ١١٢ .

(٨٩) المصدر نفسه ٤٢/١ ، ١٨٦ .

(٩٠) المصدر نفسه ٤٢/١ ، ٩٧ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٣٤/٨ ، ٣٥ ، ٣٦ و ٥٣ .

١٠٨ .

لهؤلاء^(٩١)، ووصف كذلك موائد الرؤساء^(٩٢) والموكلين بأعدادها^(٩٣)، وخدمة
الجلساء فيها^(٩٤) وما يقدم من الوان الطعام والشراب^(٩٥) . والطرائف التي
قد تحدث أو تقال في أثناء ذلك^(٩٦) وحياة البذخ التي كانوا
يعيشونها^(٩٧) .

ب - حياة الطبقة الوسطى :

وهم العلماء^(٩٨) ، والأدباء^(٩٩) ، والفقهاء^(١٠٠) حيث بين علاقاتهم
بالخاصة وبالعامة من طرف آخر .
كذلك تشمل هذه الطبقة كبار اصحاب الاراضي^(١٠١) والتجار^(١٠٢) ،
وموظفي الدولة^(١٠٣) .

ج - حياة العامة :

وهم جماهير الشعب من جند^(١٠٤) ، وخدم^(١٠٥) ، وجوار^(١٠٦) ،

-
- (٩١) المصدر نفسه ١٤٤/١ ، ١٤٨/٨ ، ١٥٧ .
(٩٢) المصدر نفسه ١٤/١ ، ٦٣ ، ١٤٣ .
(٩٣) المصدر نفسه ج ٢ مجلد ٦٤٢/١٢ ، مجلد ١٥١/١٧ ، ١٥٢ .
(٩٤) المصدر نفسه ١٤/١ ، ٢١ ، ٣٤ ، ٥٥ .
(٩٥) المصدر نفسه ج ٢ مجلد ٣٠٣/١٣ .
(٩٦) المصدر نفسه ١٩٢/١ .
(٩٧) المصدر نفسه ١٩٢/١ .
(٩٨) المصدر نفسه ١١/١ ، ١٤ ، ٥٤ ، ٦٥ ، ١٤٢ .
(٩٩) المصدر نفسه ١١/١ ، ٥١ ، ١٦٢ ، ج ٢ مجلد ٣٧٣/١٢ .
(١٠٠) المصدر نفسه ج ٢ مجلد ٤٨٩/١٢ ، ٤٩٠ ، ٥٦٢ .
(١٠١) المصدر نفسه ١٦١/١ ، ٢٤٣ ، ج ٢ مجلد ٣٧٢/١٣ .
(١٠٢) المصدر نفسه ١٤/١ ، ٢٣ ، ٤٥ ، ٧٦ ، ٩٣ .
(١٠٣) المصدر نفسه ١٥٤/١ ، ١٧٥ ، ج ٢ مجلد ٢٣٨/١٣ ، ج ٢ مجلد
٥١٨/١٧ .
(١٠٤) المصدر نفسه ١١٨/١ ، ج ٢ مجلد ٣٧٣/١٢ ، ٦٢٢ .
(١٠٤) المصدر نفسه ١١٨/١ ، ج ٢ مجلد ٣٧٣/١٢ ، ٦٢٢ .
(١٠٥) المصدر نفسه ١٥/١ ، ٢٣ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ١٤٥ ، ٢٢٨ .
(١٠٦) المصدر نفسه ١٧/١ ، ٦٣ ، ٩٣ ، ١٣٣/٨ .

٤ - الجانب الاقتصادي :

تحدث التنوخي في هذا الجانب عن الحالة الاقتصادية في الدولة في ظل الفترة الزمنية التي تحدث عنها ، وذلك من خلال الاحاديث الواردة عن الزراعة وما يتعلق بها . وكيف ان كبار رجالات الدولة كالوزراء وكبار الكتاب كانوا يشترون الاراضي باسماء اشخاص آخرين وليس باسمائهم الصريحة (١٠٧) . وادارة المزارع الموقوفة (١٠٨) ، ومنح الخلفاء للاراضي وباعة (١٠٩) وفيه تعرض لافكارهم ومعتقداتهم وأخلاقيهم . كإقطاع مؤقت لاشخاص مختلفين ، فاذا ماتوا ارجعت الاراضي الى ملك الدولة (١١٠) . وتحدث عن الخراج ومقدار حصة الدولة منه من بعض المناطق (١١١) . وصاحب الخراج وطريقة اختيار من يصلح له (١١٢) . وأساليب المساح في تزوير الاحصاءات والزيادة فيها عمدا (١١٣) . كذلك تحدث لنا عن التجارة والتجار ، وما كانوا يقومون به من نشاط تجاري ، ثم ما كان يحدث لهم من مصائدات ، وما يقومون به من احتسار للسلع من أجل زيادة الارباح (١١٤) . ثم ذكر لنا بعض الاخبار عن دار الضرب للنقود ، مع ذكر من تولى هذه الدار (١١٥) .

٥ - الجانب الاداري :

تحدث المؤلف في هذا الجانب عن الادارة في الدولة العباسية من

-
- المصدر نفسه ج ٢ مجلد ١٣/١٧٩ .
 - المصدر نفسه ١٠٥/١ .
 - المصدر نفسه ١٥/٨ .
 - المصدر نفسه ٣٦/٨ - ٣٧ .
 - المصدر نفسه ج ٢ مجلد ١٢/٤٩٠ ، ٣١/٨ .
 - المصدر نفسه ٨٤/٨ .
 - المصدر نفسه ١٠٩/١ .
 - المصدر نفسه ج ٢ مجلد ١٢/٦٩٠ .
 - المصدر نفسه ١٣/١ ، ٧٢ .

خلال الاحاديث عن الخلفاء وعلاقاتهم بالوزراء والقضاة . وكيف كانت تعرض القضايا على الوزير فيرفعها الى الخليفة ، الذي يصدر أمره خطيا على أصل الرقعة ، ثم تمر بالوزير ثانية فيأمر الجهات المختصة بتنفيذ أمر الخليفة (١١٦) . وقد يستعيز بعض الخلفاء عن وزيره فيجعل مكانه كاتباً (١١٧) .

كما أوضح بعض الامور عن الولاة والاعمال التي يقومون بها في ولاياتهم وعن ارتباطهم بالوزارة (١١٨) ثم أوضح بعض الامور عن الشرطة وكذلك عن القضاة (١٢٠) .

رابعا - مصادر الكتاب :

بين التنوخي في مقدمة كتابه هذا ، انه اقتصر في معلوماته التي اوردها على ما أخذه من الناس مشافهة ، من دون الاستعانة بالكتب المؤلفة ، بقوله :

« من ان هذه الاخبار جنس لم يسبق الى كتبه ، وانا انما تلقطناه من الافواه دون الاوراق وتخرج بذلك عن القصد والمراد » (١٢١) .
وأردف قائلا :

« وعلى اني وان كنت اتجنب بجهدى ان اثبت فيها شيئا قد كتب قبلي او تنبه على الفائدة في اثباته » (١٢٢) .
واستثنى من ذلك الشعر بقوله :
« الا الشعر فانه غير داخل في هذا الامر فاني على الاقل ربما كتبت

(١١٦) المصدر نفسه ٣٣/٨ .

(١١٧) المصدر نفسه ١٣/٨ .

(١١٨) المصدر نفسه ج ٢ مجلد ١٢/٦٤٢ ، مجلد ٣/٢٣٦ .

(١١٩) المصدر نفسه ١٣٥/٨ .

(١٢٠) المصدر نفسه ١١٤/١ ، ١١٨ ، ١٢٩ ، ١٥٤ .

(١٢١) المصدر نفسه ١٠/١ .

(١٢٢) المصدر نفسه ١٠/١ .

شيئا أعلم انه موجود في الدفاتر عقيب شيء يوجب فلا نحو اليه ، فلاجل
فائدة تحسنه تحض عليه ، واعتماد لترصيع هذه الاخبار بما يوجبها الى اكثر
طلاب الآثار ٤٠٠ (١٣٣) .

ولكن من خلال دراسة الكتاب وجدناه كثيرا ما يخل بشرطه فيأخذ
من مصادر مكتوبة ، او من كتب مؤلفة .
وندون ادناه اهم مصادره وهي :

١ - الروايات الشفوية :

جاءت جل معلومات هذا الكتاب عن هذا الطريق حيث أخذها مشافهة
عن رواة الذين اختلفوا باختلاف المادة التي حدثوه بها منهم :

أبو محمد يحيى بن محمد بن فهد الازدي الموصلي (١٢٤) ، أبوه
القاضي ابو القاسم على بن أبي الفهم (١٢٥) ، أبو الحسين عبيدالله بن احمد
بن الحسن بن عياش الخزري البغدادي (١٢٦) ، احمد بن يوسف ابن يعقوب
بن اسحق البهلول الانباري (١٢٧) ، ابو اسحق ابراهيم بن احمد الطبري
الشاهد (١٢٨) ، عبدالله بن محمد بن داسة (١٢٩) ، وأبو الحسن على بن
هشام بن «عبدالله» (١٣٠) .

فمن استعراض رواة تبدو جليا مكاتهم العلمية فهم قضاة وفقهاء ،
وادباء وصلتهم وثيقة بمن يروون أخباره . ولهذا يعد « كتاب نشوار
المحاضرة » من المصادر التي اعتمد عليها المؤرخون والادباء بعده .

أما الرواة الذين اخذ عنهم الشعر فهم :

-
- (١٢٣) المصدر نفسه ١٠/١ .
(١٢٤) المصدر نفسه ١٢/١ ، ٤١ ، ٩٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٠ الخ .
(١٢٥) المصدر نفسه ٣٨/١ ، ٤٦ ، ١٢٠ ، ١٢٣ .
(١٢٧) المصدر نفسه ٢٤/١ ، ٢٧ ، ٣٧ ، ٥٩ ، ٧٣ .
(١٢٨) المصدر نفسه ج ٢ مجلد ١٣/١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ .
(١٢٩) المصدر نفسه ج ٢ مجلد ١٢/٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ .
(١٣٠) المصدر نفسه ١٠/٨ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ .

أبو القاسم عبدالله بن محمد « الصوري » (١٣١) ، أبو الفرج عبدالواحد
ابن نصر المخزومي النصيبي المعروف بالبيضا (١٣٢) ، أبو فراس الحارث بن أبي
العلاء بن حمدان (١٣٣) . أبو الفضل محمد بن عبدالله بن المرزبان الكاتب
الشيرازي (١٣٤) ، أبو الحسن محمد بن غسان بن عبد الجبار السدري
الصيدلاني البصري الطبيب (١٣٥) .

ان ما قلناه عن رواته الذين أخذ عنهم الاخبار يصدق هنا ايضا فيما
رواه عن الشعراء ، سواء كانوا من المغمورين الذين تولى ترجمتهم فظهرت
من ذلك مكاتبتهم الادبية ومنزلتهم العلمية أو من الشعراء الكبار المعروفين ،
يظهر أهمية هذا الكتاب .

ب - المصادر المكتوبة :

وهذه المصادر ثلاثة انواع :

١ - الرسائل : وهذه الرسائل كانت على جانب كبير من الاهمية
سواء كانت لافان عادين تشرح بعض أمورهم الخاصة (١٣٦) او كانت لكبار
رجال الدولة (١٣٧) . مما يدلنا على اطلاع التتوخي على الوثائق الرسمية
لدى الرؤساء .

٢ - الكتب المؤلفة : وقد أخذ منها دون ان يشير اليها من ذلك
اخباره عن وهب بن منبه (١٣٨) ، ثم الخبر الذي جاء به عن «عليه بنت المهدي»
وعن علاقتها بالخادم طل . وذلك عندما أراد ان يقارن هذا الخبر بخبر

-
- (١٣١) المصدر نفسه ٢٥٦/١ ، ٢٥٧ ، ٢٨٤ ، ١٠٧/٨ .
(١٣٢) المصدر نفسه ٥٦/١ ، ٥٩ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ .
(١٣٣) المصدر نفسه ١١٢/١ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ .
(١٣٤) المصدر نفسه ج ٢ مجلد ١٢/٤٣٧ ، ٦٢٢ ، ١٤٠/٨ ، ١٤٤ ، ١٥٣ .
(١٣٥) المصدر نفسه ٤١/٨ ، ١٣٧ ، ١٣٨ .
(١٣٦) المصدر نفسه ج ٢ مجلد ١٢/٤٣ ، مجلد ١٧/٢٥٠ .
(١٣٧) المصدر نفسه ٢٠٨/١ ، ٢٣٥ ، ج ٢ مجلد ١٧/١٤٩ .
(١٣٨) المصدر نفسه ٩٩/١ .

سابق (١٣٩) . وكذلك الامر بالنسبة لخبره عن «بابك الخرمي» وكيف حاكمه المعتصم وامر بقطع اطرافه الاربعة ثم قتله (١٤٠) .
وكان يراجع مسموعاته التي دونها عن الشيوخ ، كما حدث عندما سمع أبياتا تتغنى بها جارية بالكرخ ، فلما اراد التثبت من صاحب الايات رجع الى أماليه عن الصولي فوجد الايات مسندة الى الشاعر عبدالرحمن بن المعذل (١٤١) .

٣ - دواوين الشعراء : وقد ذكر أخذه صراحة من دواوين الشعر كما جاء في مقدمة كتابه . والذي بيناه سلفا (١٤٢) ، بقوله :
« انشدني ابو الفرج عبدالواحد بن نصر المخزومي المعروف بالبيضا الكاتب لنفسه يصف شرابا قد جاء ايض ، ابياتا ثابتة في ديوانه اختصرت منها قوله ... » (١٤٣) .

خامسا : منهج الكتاب

بين التنوخي في مقدمة كتابه هذا عن منهجه بقوله :
« وأوردت مما كتبته مما كان في حظي سالقا ، مختلطا بما سمعته آثقا ، من غير ان اجعله ابوابا مبنية ، ولا اصنفه اقواعا مرتبة ، لان فيها اخبارا تصلح ان يذاكر بكل منها في عدة مكان ... » (١٤٤-١٤٥) .
الى أن يقول :

« وقد جعلت كل واحد من اجزائها وهومئة ورقة واحدا قائما بنفسه ، مستغنيا عن الباقي من جنسه ... » (١٤٦) .

- (١٣٩) المصدر نفسه ٩٨/١
- (١٤٠) المصدر نفسه ٧٥/١
- (١٤١) المصدر نفسه ٢٨١/١
- (١٤٢) المصدر نفسه ١٠/١
- (١٤٣) المصدر نفسه ج ٢ مجلد ٣٠٧/١٣
- (١٤٤) لعله اماكن
- (١٤٥) المصدر نفسه ٩/١
- (١٤٦) المصدر نفسه ١٠/١

ومعنى هذا ، هو عدم جعله الكتاب مبوباً حسب فصول ، او مرتباً حسب خطة معلومة ، انما موضوعات مختلفة ينتقل من واحد الى آخر ، وهذا ما جعله يتبع المنهج الموضوعي في كتابة مؤلفه هذا .
ولم يسر على المنهج الحولي الذي اتبعه سابقوه او معاصروه ولهذا لم يذكر السنين لتحديد زمن الحوادث ، الا في حالات قليلة (١٤٧) .
أما عن طريقة عرضه للاخبار وانتقاله من موضوع الى آخر فانه سلك سبيلين في ذلك :

أحدهما : ايراده الاخبار التي تدور حول موضوع واحد او متقارب فمثلاً حين يتحدث عن مكافأة رجل لآخر كان قد احسن اليه بشكل من الاشكال وفي وقت من الاوقات ، يورد بمناسبة ذكر هذا الخبر عدة أخبار تدور حول المكافأة ينتقل فيها من خبر الى آخر ، ففي اثناء كلامه على الوزير القاسم بن عبيدالله ومكافأته لاستاذة القديم ابي اسحق الزجاج الذي كان كان قد وعده قبل توليه الوزارة بان يحسن اليه اذا ما ارتقى كرسى الوزارة (١٤٨) ، نراه ينتقل الى مكافأة الوزير عبيدالله بن سليمان لرجل تاجر كان قد اخفاه في بيته ، فلما عاد الوزير الى كرسى الوزارة بعث الى هذا التاجر واکرمه (١٤٩) .

وعلى هذا المنوال نهج التنوخي في كتابة تاريخه هذا . حيث ينتقل من موضوع بعد ان يشبعه استدلالاً الى موضوع آخر .
أما السبيل الثاني - وهو أقل من الاول - في عرض الاخبار فهو عرضها بدون ان يكون بينها اي رابطة او صلة بل ترد بشكل اخبار مترادفة يتلو بعضها بعضاً ، مثال ذلك : انه اورد اشعاراً مختلفة مسندة الى أصحابها (١٥٠) ،

(١٤٧) المصدر نفسه ١/٧ ، ١٦ ، ١١٢ ، ٢١٦ ، ٢٣٥ ، ٢٧٥ .

(١٤٨) المصدر نفسه ١/٤٢ .

(١٤٩) المصدر نفسه ١/٤٤ .

(١٥٠) المصدر نفسه ١/٥١ - ٢ .

ثم انتقل الى ذكر رجل لطيف خفيف الروح (١٥١) . وقص نادرة من نوادره التي كان يقوم بها . ثم انتقل الى ذكر جواب مسكت للوزير أبي جعفر الصيمري (١٥٢) ، وهكذا .

وكان التنوخي يعلق على اخباره التي يرويها موضحا او مؤكدا فمن ذلك ، بعد أن أورد خبرا عن « معز الدولة البويهى » انه قال :

« ما نام بين طلوع القمر الى طلوع الشمس مقبل قط »
فمقب التنوخي قائلا :

« والاصل في ذلك قول أمير المؤمنين علي (ع) أن النبي (ص) قال :
بورك لأمتي في بكورها » (١٥٣) .

فالتنوخي في توضيحاته لبعض الروايات وتأكيده على البعض الآخر (١٥٤)
اظهر سعة اطلاعه في الحديث ، والفقه ، والتاريخ .
وكذلك الحال بالنسبة للشعر . فنجده ناقدًا لبعض مما يورده
منه (١٥٥) .

أما اسناده للروايات ، فكما قلنا سالفًا ان أكثر رواياته جاءت مشافهة .
لذا نجده يكثر من استعمال (حدثنا ...) او قراءة علي الشيخ ، أو اجازة
عنه باستعمال (أخبرنا ...) .

وقد سار على ذلك في هذا الكتاب ، ولكن بشكل مرن دون التقيد
بطريقة المحدثين فاستعمل كلمة (حدثني ...) في الاخذ مباشرة عن رواته
وامتعملها ايضا في أخذه عن اناس لم يشأ ان يذكر اسماءهم كقوله :

(١٥١) المصدر نفسه ٥٣/١ .

(١٥٢) المصدر نفسه ٥٤/١ .

(١٥٣) المصدر نفسه - ج ٢ مجلد ١٢/٥٦٤ .

(١٥٤) المصدر نفسه ج ٢ مجلد ١٣/٢٣٩ .

(١٥٥) المصدر نفسه ١٥٨/١ ، ١٦١ .

(حدثني بعض البغداديين (١٥٦) •
أو - (حدثني بعض الاهوازيين) (١٥٧) •
أو كقوله (حدثني بعض اخواني الثقات عندي قال (١٥٨) •
وقد استعمل كلمة (أخبرنا) جريا على استعمال المحدثين لها
مرة وذلك عند الاخذ عن الشيخ بالاجازة او عند القراءة عليه ، كقوله :
« أخبرنا أبو الفرج الاصفهاني قال : أخبرنا أبو بكر يموت بن المزرع
قال : سمعت أبا عثمان الجاحظ يحدث » (١٥٩) •
واستعملها مرة أخرى على غير ما جرى عليه المحدثون عندما اراد بها
التحديث مباشرة سواء كان ذلك في أخذه عن رجال معروفين كقوله :
« وأخبرني أبي رحمه الله ، وأبو الحسن بن عياش » (١٦٠) •
و « أخبرني أبو علي الحسن بن سهل بن عبدالله الاينجي وكان يظلف
ابي على القضاء بأيذج ورامهرمز انه (١٦١) •
وفي أخذه عن هؤلاء المجهولين قد يوثقهم من دون ان يذكر اسماءهم
اما لرغبتهم في ذلك او خوفا عليهم من الساسة او الحاكمين كقوله عن
أحداهم :
« وأخبرني شاهد من الشهود ببغداد المقبولين وسألني أن لا اذكر
اسمه وهو حي فلذلك لم اسمه قال (١٦٢) •

-
- (١٥٦) المصدر نفسه ج٢ مجلد ١٢/١٥٧ •
 - (١٥٧) المصدر نفسه ج٢ مجلد ١٢/٤٣٥ •
 - (١٥٨) المصدر نفسه ج٢ مجلد ١٢/١٥٧ •
 - (١٥٩) المصدر نفسه ١/١٧٤ •
 - (١٦٠) المصدر نفسه ١/٢٧ •
 - (١٦١) المصدر نفسه ج٢ مجلد ١٧/٥٢٥ •
 - (١٦٢) المصدر نفسه ج٢ مجلد ١٧/١٢٨ •

أو لأن الخبر شائع معروف بقوله :

« أخبرني من أئق اليه من أهل بغداد » (١٦٣) ٠

و « أخبرني جماعة من أهل العلم » (١٦٤) ٠

ومن طرق الاسناد التي اتبعها جمعه أكثر من سند للخبر الواحد كقوله « حدثني القاضي أبو الحسن علي بن أبي طالب بن القاضي أبي جعفر بن البهلول قال : حدثني أبي عن أبيه . وحدثني أيضا أحمد بن يوسف الأزرق عن أبي جعفر بن البهلول القاضي قال » (١٦٥) ٠ وكقوله :

« حدثني أبو محمد يحيى بن محمد وأبو الفرج البيهقي » (١٦٦) ٠

وهناك طرق أخرى اتبعها في الاسناد ، ولكن بصورة قليلة كقوله :
« حكى لي عن بعض الصالحين في اخراج السر » (١٦٧) ٠
و (بلغني من جهة وثقت بها على أبي اسحق إبراهيم السري الزجاج انه) (١٦٨) ٠

وقد يختصر اسم من يروي عنه اذا جاءت اخباره متواترة كقوله :
« حدثني القاضي أبو الحسين عبدالله بن أحمد بن عياش الجوهري البغدادي » (١٦٩) ٠

ثم يورد اسمه في الخبر التالي بهذا الشكل :

-
- ٠ المصدر نفسه ج ٢ مجلد ١٧/ ٢٥٦ (١٦٣)
 - ٠ المصدر نفسه ج ٢ مجلد ١٧/ ٢٦١ (١٦٤)
 - ٠ المصدر نفسه ١/ ١٢٦ (١٦٥)
 - ٠ المصدر نفسه ١/ ١٣٤ (١٦٦)
 - ٠ المصدر نفسه ج ٢ مجلد ١٢/ ٤٣٦ (١٦٧)
 - ٠ المصدر نفسه ج ٢ مجلد ١٢/ ١٥٧ (١٦٨)
 - ٠ المصدر نفسه ١/ ١٥ (١٦٩)

« حدثني ابو الحسين بن عياش » (١٧٠) •

فاذا ورد اسمه مرة ثالثة اكتفى بالقول :

« حدثني ابو الحسين » (١٧١) •

وتبدو دقته في انه كان لا يخرج من تنبيه القارئ الى انه قد نسي اسم شخص موضوع الخبر ، او مصدر الخبر فمن ذلك قوله :

« حدثني ابو الحسين بن عياش قال ، وحدثني شيخ من شيوخنا ذكره هو وقد ذهب عني اسم القاص • قال حدثني ابو عبدالله بن أبي عون قال » (١٧٢) •

وفي موضع آخر قال : « حدثني ابو الحسن البرسي العامل بالبصرة ان بعض بني اسحق الشيرازي المعروف بالخرقي ممن كان يعامل ام المقتدر • اسماء هو وأنسيته أنا ، حدثه انها » (١٧٣) •

أرى أن هذا النسيان ، او حصول الاختلاف في لفظ بعض الروايات ربما يعود الى عدم تسجيله لهذه الاخبار في اوقات سماعها لان جل رواياته جاءت مشافهة •

وبهذا يكون كتاب « ثنوار المحاضرة واخبار المذاكرة او جامع التواريخ للقاضي أبي علي المحسن التنوخي مرآة لعصره الذي عاش فيه وعصر من سبقوه ممن تعرض لترجمتهم ، فهو من المصادر التي اعتمد ويعتمد عليه المؤرخون والادباء على حد سواء •

• (١٧٠) المصدر نفسه ١/١٦ •

• (١٧١) المصدر نفسه ١/٣٧ •

• (١٧٢) المصدر نفسه ١/٤٤ •

• (١٧٣) المصدر نفسه ١/١٤٣ •

خامسا - منهج الكتاب :

٣ - كتاب الامائل والاعيان ومنتدى العواطف والاحسان ، او اخباره الوزراء ،
او - الوزراء ، او - تحفة الامراء في تاريخ الوزراء :

لهلال بن المحسن الصابى

وهو من عيون تأليف الصابى . قال ياقوت الحموي عنه : « جمع
فيه اخبارا وحكايات مستظرفة ، مما تحكى عن الاعيان والاكابر وهو كتاب
ممتنع ... » (١٧٤) .

وتحدث عنه كذلك ابن خلكان (١٧٥) ، وحاجي خليفة (١٧٦) ، وابن
العماد الحنبلي (١٧٧) .

ان هلالا سلك في كتابه (الامائل والاعيان ومنتدى العواطف والاحسان)
هذبا ، مسلك التنوخي في كتابه (نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة او جامع
التواريخ) الذي تحدثنا عنه قبل قليل . اذ اورد حكايات مستظرفة ، وآثارا
ونوادير مستملحة لجملة من امائل الناس واعيانهم ، من مشايخ ، وفضلاء ،
وعلماء ، كتاب ، وادباء ، وامراء ، ووزراء ، وظرفاء وندماء ، ومحدثين
وفلاسفة ، وحكماء وغيرهم .

وهلال الصابى في كتابه هذا لا يسير حسب التسلسل التاريخي بل
يتناول الوزير الاول ثم وزارته حتى ان تكررت الى ان يستوفى تاركا ما
عزله ، ويأتى بعد ذلك باخبار منثورة للوزير ، فيها طرائف ونوادير .

وهي كما قال : « مما لم تتضمن التواريخ ذكره » (١٧٨) .

(١٧٤) معجم الادباء ٢٥٥/٧ - ٦ .

(١٧٥) وفيات الاعيان ٢٩٩/٢ - ٣٠٠ .

(١٧٦) كشف الظنون - ط استانبول ٢٦٣/٢ .

وطبعة وزارة المعارف التركية ١٣٩٤/٢ .

(١٧٧) شذرات الذهب ٢٧٩/٣ .

(١٧٨) تحفة الامراء في تاريخ الوزراء - لهلال (ط القاهرة) ص ٢٩ .

وعند حديثه عن أبي الحسن علي بن محمد بن موسى بن القرات (١٧٩) تناول مولده ، وعائلته ، وعلمه ، وأدبه ، وتوليته الوزارة . لأول مرة والاحداث التي جرت في عهد وزارته .

ويصل الحديث عن أبي الحسن في وزارته الثانية بحديث الوزارة الأولى مع ان هناك تقطع زمني بين الفترتين . وكذا في وزارته الثالثة (١٨٠) . بعد ذلك يحدثنا عن اخباره المنشورة . وعن مخاطباته ، ويذكر لنا كذلك اصحاب الدواوين ، والعمال ، والقضاة ، واصحاب البرد وسائر النواحي .

وهي فائدة كبيرة لمن يريد دراسة القضاء ، والادارة (١٨١) . من المهتمين بتاريخ هذه الجوانب من حضارتنا العربية الاسلامية . بعد ذلك ينتقل الى الوزير الثاني ، ويتبع المنهج نفسه الذي اتبعه مع الوزير الاول .

وهذا المنهج سلكه بعناية كما رسمه في مقدمته ، اذ يقول :

« ... ونحن بدأ فيما نورده باخبار أبي الحسن علي بن محمد بن القرات ، لانه تلا ابا احمد العباس بن الحسن ، ونجعل ذكر وزارته متصلا غير متقطع ، ومجمعا غير متقطع ، وتجري على هذا المثال (للذين) (١٨٢) تكررت ولاياتهم ، اذ كان الغرض سياقه اخبارهم ، ومجاري امورهم ، الى غاية مددهم وانقضاء ايامهم لا ترتيب خلفائهم ، وآرائهم ، وأوقاتهم ، وأزمانهم « (١٨٣) »

والوزراء الذين ترجم لهم في هذا الكتاب وقص اخبارهم هم : ابن

(١٧٩) نفسه ص ١١ - ٢٤٥ .

(١٨٠) المصدر نفسه ص ٤٤ .

(١٨١) المصدر نفسه ١٧٢ - ٢٨٣ .

(١٨٢) يقصد هنا - الوزراء الذين تكررت ولاياتهم .

(١٨٣) المصدر نفسه ص ٥ .

الفرات (١٨٤) ، وأبو علي بن خاقان (١٨٥) ، وعلي بن عيسى بن الجراح (١٨٦) وحامد بن العباس (١٨٧) .

وفي اثناء ذلك يعرض أخبارا لوزراء آخرين تتصل بالترجم لهم وقد عدد في مقدمته ، وزراء لم تصل اخبارهم الينا . حيث يقول في مقدمته : « ... وما في اكثرهم الا من له الفضائل المذكورة ، والمناقب الماثورة ، والآثار المشهودة ، والافعال المشهورة .. من مثل ابي علي محمد بن علي بن مقله ، ومثل ابي محمد الحسن بن محمد المهلبى وابي الفضل محمد بن الحسين بن العميد ، وابي القاسم اسماعيل بن عياد وابي غالب محمد بن علي بن خلف ، ومن قعد مقعدهم بالعراق » (١٨٨) .

ونجده كذلك في اثناء كلامه في كتاب يشير الى انه السف او يؤلف اخبارا عن وزراء مثل :

حامد بن العباس ، فيقول عنه « .. ونحن نذكر تمام حديثه الى حين وفاته في اخباره » (١٨٩) . الى ان يقول : « ... قد اوردنا في اخبار حامد

(١٨٤) هو : أبو الحسين علي بن محمد بن موسى بن الفرّات وزير للخليفة العباسي المقتدر سنة ٢٩٦هـ / ٩٠٨م للمرة الاولى . وفي سنة ٣٠٤هـ / ٩١٦م حيث قبض عليه في ٢٢ جمادى الاولى سنة ٣٠٦هـ / ٩١٨م للمرة الثالثة والاخيرة في سنة ٣١١هـ / ٩٢٣م ، حيث قتل في ١٣ ربيع الاول سنة ٣١٤هـ / ٩٢٤م .

(١٨٥) هو أبو علي محمد بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان . وزير دفعيتين احدهما للمقتدر الخليفة العباسي سنة ٢٩٩هـ / ٩١١م .

(١٨٦) هو أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح . وزير دفعيتين للخليفة المقتدر الاولى في سنة ٣٠١هـ / ٩١٣م ، والثانية في سنة ٣١٤هـ / ٩٢٦م ، وتوفي في ذي الحجة سنة ٣٣٤هـ / ٩٤٥م .

(١٨٧) هو أبو محمد حامد بن العباس ، وزير للخليفة المقتدر سنة ٣٠٦هـ / ٩١٨م . ولما عرف المقتدر قلة فهمه وقلة خبرته بأمور الوزارة أخرج اليه علي بن عيسى بن الجراح من الحبس وضمه اليه وجعله كالنائب له . وحامد بن العباس قتله أبو الحسن .

(١٨٨) الوزراء او تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ص ٥ .

(١٨٩) المصدر نفسه ص ٤٤ .

عن وزارته ما جرى « ١٩٠ » .

وعن الوزير ابن مقلة يقول هلال :

« وقد شرحنا حديثه في اخباره « ١٩١ » » .

وهذا يدل لنا انه ترجم لجملة كبيرة من وزراء بني العباس ، ومن كتابهم الذين جروا مجرى الوزراء ، ولا عجب ان يكون كتابا ضخما في غاية الجلالة والنفاسة . بسط فيه اخبارهم وسيرهم ، وتفصيل احوالهم ، وتصرفهم في تدبير البلاد ، وسياسة الامور .

ومن ذلك ان هلالا ترجم لجملة وزراء نبغوا في فترة من الزمن بين سنة ست وتسعين ومئتين وهي وزارة ابن الفرات الاولى ، وسنة ثمان واربعين او قبلها بقليل ، حيث توفي هلال .

« لهذا امتزج التاريخ بالتراجم ، وكان هذا الاسلوب في التأليف

ملائما كل الملائمة لهؤلاء الذين كتبوا تواريخ الوزراء « ١٩٢ » .

ويقول مرجليوث بهذا الصدد :

ان « التراجم عند العرب غاية في الغنى ، حقا يبدو انه كانت تقام سوق لترجمة من يتوفى في بغداد من الكبراء ، كما هو الحال في عواصم أوروبا في أيامنا « ١٩٣ »

ج - التاريخ المحلي :

ان بدايات التاريخ للمدن والاقاليم ارتبطت بالجغرافيا والفتوح ولذا فهي ترجع الى صدر الاسلام . ذكر الازرقى (ت ٢٢٢ هـ - ٨٣٦ م) ان المؤرخ

(١٩٠) المصدر نفسه ص ٣١٣ .

(١٩١) المصدر نفسه ص ٤٥ .

(١٩٢) دائرة المعارف الاسلامية (مقال جب في التاريخ) ٤ / ٤٩٧ .

(١٩٣) مرجليوث - دراسات عن المؤرخين العرب ص ١٩ .

وهب بن منبه (ت ١١٠ هـ - ٧٢٨ م) قد افاد من كتاب قديم حول
الكعبة (١٩٤) .

ويروي ان عمر بن الخطاب (١٩٥) ، وعبدالله بن عباس ، وبعض
التابعين (رحمة الله عليهم اجمعين) كانوا مهتمين بتاريخ الكعبة وان أهل
مكة طلبوا قبيل الاسلام من بعض اليمنيين (١٩٦) او اليهود (١٩٧) ان يقرأوا
لهم بعض النقوش المتعلقة بذلك (١٩٨) .

كما طلب عمر بن الخطاب (رض) من سعد بن ابي وقاص ان يصف
له ذلك الموضع (١٩٩) .

ولا شك انه لا يوجد ما يبرر قول كراتشكوفسكي بان هذه الكتب
الوصفية قد نحلت (٢٠٠) .

بل هي تعد أقدم الوثائق التي تدل على اشتغال المسلمين بالجغرافيا
وتاريخ الفتوح .

ومن الاهمية بمكان أن نذكر في هذا الصدد « وصف البصرة » الذي
القه زياد بن أبيه (ت ٥٣ هـ - ٦٧٢ م) للخليفة عثمان بن عفان (رض) ، وكان
هذا الوصف متداولاً بين الجغرافيين ومؤلفي تاريخ المدن .

(١٩٤) اخبار مكة - للازرقى ص ٩ : قال وهب بن منبه : وقرأت في كتاب من
الكتب الاولى ذكر فيه أمر الكعبة .

(١٩٥) المصدر نفسه ص ١٠ .

(١٩٦) المصدر نفسه ص ٤٢ : وجدوا في حجر من الاساس كتابا فدعوا له رجلا
من اهل اليمن وآخر من الرهبان .

(١٩٧) المصدر نفسه ص ٤٣ : ان قريشا وجدت في ركن كتابا بالسريانية لم
يدروا ما هو حتى قرأه لهم رجل من اليهود .

(١٩٨) ليست القضية هنا قضية مدى معرفتهم بذلك ، او مدى القيمة التاريخية
لقراءتهم لهذه الكتابات ولكن مجرد اهتمام المكين بذلك ، امر مهم في
هذا الصدد .

(١٩٩) معجم البلدان - لياقوت ٨/٤ .

(٢٠٠) كراتشكوفسكي - الادب الجغرافي العربي ٥٧/١ .

وقد استخدمت نسخة من هذا الوصف بخط المؤرخ أبي زكريا يحيى الساجي (ت ٣٥٧هـ - ١٩١٩م) في «معجم البلدان» لياقوت الحموي (٢٠١) .

وهذا الضرب من الكتابة التاريخية هو وليد الشعور بالقومية وتعبير صادق عن ارتباط المؤرخ بوطنه ، واعتزازه به . وعبرت المجتمعات التي تكون العالم الاسلامي عامة عن الرباط الوثيق الذي يربط الناس بمكان مولدهم ، او منبتهم ، وان كان عدد كبير من هذه الكتب صنف لاعتبارات دينية .

يقول ابن خلدون في هذا :

« وهناك من عدل عن الاطلاق الى التقييد ووقف في العموم والاحاطة عن الشأو البعيد ، فقيّد شوارده عصره ، واستوعب أخبار أفعه وقطره ، واقتصر على تاريخ دولته ، ومصره » (٢٠٢) .

وقد عبر كل من السلامي ، وابن الربيع القيرواني عن ضرورة اهتمام المؤرخ بالكتابة عن قطره ، وأرضه قبل أي اعتبار آخر فيذكر المؤرخ ابو علي الحسين السلامي (ت ٣٧٤هـ - ٩٨٤م) في كتابه «اخبار ولاية خراسان» .

ان « الواجب على صاحب المعرفة من أهلها ان يعلم جمل ابناءها ، ويحفظ ايام امرائها ، لاشيء ازرى عليه من ان يجهل اخبار أرضه ، ولعله يتطلب اخبار غيرها ، ويكون كمن ترك الواجب وتبع النوافل » (٢٠٣) .

كذلك يعيب ابو علي الحسن بن محمد بن الربيع التميمي القيرواني مؤرخي الاندلس تقصيرهم في الكتابة عن بلدهم وذلك في رسالة وجهها الى ابن حزم القرطبي الاندلسي (ت ٤٥٦هـ - ١٠٦٣م) قال فيها :

(٢٠١) معجم البلدان ٩٠٥/١ .

(٢٠٢) مقدمة ابن خلدون - دار احياء التراث العربي - بيروت (ط٣) ص ٥٥ .

(٢٠٣) روزنثال - علم التاريخ عند المسلمين - ص ٤٤٣ .

« ... ثم هم مع ذلك في غاية التقصير ، ونهاية التفريط من أجل ان علماء الامصار ، دونوا فضائل امصارهم ، وخذلوا في الكتب مآثر بلدانهم ، وأخبار الملوك والامراء ، والكتاب والوزراء ، والقضاة والعلماء ، فأبقوا لهم ذكرا في الغابرين ، يتجدد على مر الليالي والايام ، ولسان صدق في الآخرين ، يتأكد مع تصرف الاعوام . وعلماءكم مع استظهارهم على العلوم ، كل امرئ منهم قائم في ظله لا يبرح وراتب على كعبه لا يتزحزح ، يخاف ان صنف ان يعنف ، وان ألف ان يخالف ولا يؤالف ، او تخطفه الطير ، أو تهوى به الريح في مكان سحيق ، لم يتعب احد منهم نفسا في جمع فضائل اهل بلده ، ولم يستعمل خاطره في مفاخر ملوكه ، ولا بل قلما بمناقب كتابه ووزرائه ولا سوّد قرطاسا بمحاسن قضاته وعلمائه (٢٠٤) . »

أما المؤرخ الوزير لسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦هـ - ١٣٧٤م) فقد كشف في مقدمة كتابه (الاحاطة في أخبار غرناطة) عن الباعث الذي حمله على التأليف في تاريخ غرناطة ، وهو باعث يرجع الى نزعة الوطنية ، وروحه القومية العالية ، التي دفعته الى تأليف كتابه عن غرناطة بخاصة ، والاندلس بعامة ، بقوله :

« فداخلتي عصبية لا تقدح في دين ، ولا منصب ، وحمية لا يذم في مثلها متعصب » (٢٠٥) .
وأردف قائلا :

« فلست بيدع ممن فتن بحب وطن ، ولا بأول من شاقه منزل فالتقى بالوطن ، فحب الوطن معجون بطينة ساكنه ، وطرفه مغرى باتمام محاسنة » (٢٠٦) .

(٢٠٤) نفح الطيب من غصن اندلس الرطيب - للمقري ١٥٢/٤ - ٣ .
(٢٠٥) الاحاطة في أخبار غرناطة - لسان الدين بن الخطيب تحقيق محمد عبدالله عنان - المقدمة .
(٢٠٦) المصدر نفسه .

ويتضمن هذا المنهج في التأليف التاريخي ، الاخبار عن المدن والبلاد ،
وقتها ، وعلمائها ، ووصف اماكنها ، ومساجدها ومدارسها ،
وخطتها» (٢٠٧) .

ويمكن ان يميز في كتب التاريخ المحلي تياران واضحا المعالما ولكنهما
متصلان ، احدهما تيار ديني ، والآخر دنيوي .

١ - التاريخ المحلي الديني :

كتب التاريخ المحلي الديني ، هي تلك الكتب التي استهدفت تمكين
القراء من الاطلاع على التاريخ المقدس للمدن الاسلامية . وان لم تكن
ممتعة كالكتب التاريخية المحلية الدنيوية .

اتبع التاريخ المحلي الديني منهجا خاصا به ، حيث كان يتكون من
مقدمة طوبوغرافية ، يتلوها تعداد للشخصيات التي ولدت او عاشت او كان
لها اتصال ما بذلك المكان المؤرخ له .

وكانت هذه الشخصيات في البداية مقتصرة على علماء الدين ثم
صارت تشمل جميع العلماء ، والادباء ، ورجال الدولة . بل حتى التجار ،
والاغنياء» (٢٠٨) .

وأقدم ما وصلنا من هذا النوع النوع هو :

« تاريخ واسط » (٢٠٩) - لابي الحسن بختل الواسطي (ت ٢٨٠ أو
٢٩٢ هـ / ٨٩٣ أو ٩٠٤ م (٢١٠) .

اذ نجد فيه الشكل والفكرة الاصيلتين واضحتين جدا .

(٢٠٢) موجز تاريخ الحضارة العربية ، د . ناجي معروف و د . عبدالعزيز
الدوري ص ٢٧٣ .

(٢٠٨) التاريخ والجغرافية - لعمر كحالة ص ٨٤ - ٦ .

(٢٠٩) مخطوط - دار الكتب المصرية رقم ١٤٨٣ تاريخ ، ومنه مصور في مكتبة
المتحف العراقي ببغداد رقم ٦ .

(٢١٠) تذكرة الحفاظ - للذهبي ص ٦٦٤ ، لسان الميزان لابن حجر ٣٨٨/١ .

التاريخ والمؤرخون - ٢٤١

وفي القرن الرابع الهجري - العاشر الميلادي وما تلاه أصبحت التراجم مرتبة على حروف الهجاء ، الاساس الذي تعتمد عليه كتب التاريخ المحلي الديني . ولقد ضاعت معظم الكتب التي صنف في هذا العصر ، كتاريخ البصرة - لابن عبدالرحمن الساجي (ت ٣٠٧هـ - ٩١٩م) (٢١١) .

ومن مظاهر الكتابة في التاريخ المحلي الديني ، الكتب المخصصة في فضائل البلدان ، او خواصها ، ككتاب (فضل الكوفة) لابن عبدالرحمن الكوفي العلوي (ت ٤٤٥هـ / ١٠٥٣) (٢١٢) .

وكان هذا النوع من الكتب يتضمن حتى القرن الخامس الهجري - الحادي عشر الميلادي ، دراسة مقارنة بين المدينة موضع المفاخرة وبين مدينة أخرى ، ثم تطورت الكتابة في فضائل المدن الى دراسة تتضمن مجموعة من الآيات القرآنية ، والاحاديث ، والمصادر المعتمدة التي تمتدح موضعاً معيناً (٢١٣) .

٢ - التاريخ المحلي الديني :

ترجم أقدم أمثلة كتب التاريخ المحلي الديني الاسلامية الى العراق ، وهذا مما يبعدها عن تأثير الكتب المحلية الدنيوية النصرانية الموجودة في سوريا (٢١٤) .

وأقدم ما ألف في التاريخ المحلي الديني في العراق ، مثل : «تاريخ الموصل» للمعافي بن عمران بن قنيل الموصل (ت بين سنة ١٨٤ - ١٨٦هـ / ٨٠٠ - ٨٠٢م) (٢١٥) .

(٢١١) الفهرست ص ٣٠٠ ، طبقات الفقهاء - للشيرازي ص ٢٨٥ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢/ ٢٢٦ .

(٢١٢) شذرات الذهب - لابن العماد ٣/ ٢٧٤ .

(٢١٣) التاريخ والمؤرخون العرب - د . السيد عبدالعزيز سالم ص ١٢٣-٤ .

(٢١٤) روزنثال - علم التاريخ عند المسلمين ص ٢٠٩ .

(٢١٥) الاصابة - لابن حجر ٤/ ٩١٣ ، والكتاب مفقود .

و « تاريخ بغداد » (٢١٦) « ل احمد بن أبي طاهر طيفور » (ت ٢٨٠هـ / ٨٩٣م) (٢١٧) .

و « تاريخ الموصل » لابي زكريا يزيد بن محمد بن اياس الازدي (ت ٣٣٤هـ / ٩٤٥م) (٢١٨) .

ويتحدث المؤلف عن الموصل في الجزء القصير الذي تحت أيدينا - وهو الجزء الثاني أما « الجزء الاول والثالث فهما مفقودان في الوقت الحاضر » (٢١٩) - من سنة ١٠١-٢٢٤هـ / ٧١٩-٨٣٨م) (٢٢٠) .

أما الفترة الزمنية التي نحن بصدددها ، فهناك من التواريخ المحلية الدنيوية مثل :

كتاب أخبار الموصل (٢٢١) - للخالد بن أبي عثمان سعيد (ت في اواخر القرن الرابع الهجري - العاشر الميلادي) وابو بكر محمد (ت حوالي ٣٨٠هـ / ٩٩٠م) ابنا هاشم ابن وعله (٢٢٢) . وهذا الكتاب مفقود في الوقت الحاضر .

و « تاريخ الكوفة » (٢٢٣) لابي الحسن محمد بن جعفر بن محمد

(٢١٦) تحقيق - هنس كلر - باسل ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م ، وكذلك تحقيق -

محمد زاهد الكوثري ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م .

(٢١٧) تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي ٢١١/٤ - ٢١ ، معجم الادباء - لياقوت (ط القاهرة) ٩٨-٨٧/٣ .

(٢١٨) تحقيق - د . علي حبيبه (مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر القاهرة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م) .

(٢١٩) أكد ذلك الاستاذ الدكتور علي حبيبه محقق الكتاب (تاريخ الموصل - ص ١٨) .

(٢٢٠) تاريخ الموصل - للازدي - تحقيق د . علي حبيبه ص ١٤٥ ، ١٥٥ .

(٢٢١) الفهرست ص ٢٤١ .

(٢٢٢) معجم الادباء - لياقوت (ط القاهرة) ٢٠٨/١١ - ٢١٢ .

(٢٢٣) معجم الادباء لياقوت ١٠/١ ، ٦٩/٣ - ٣٠ ، ٣٤٥/٤ ، ١١٣/٥ ،

٤٧٦/٦ ، ولسان الميزان - لابن حجر ٤١٣/١ ، ٤١٤ ، ٤٦٨ ، ٤٧٧/٣ .

٢٠٢ .

التميمي ، ابن النجار (ت ٤٠٢هـ / ١٠١١م) (٢٢٤) وهو أيضا مفقود .
وتاريخ الموصل - للشمشاطي (ت ٤٤٠هـ / ١٠٤٨) - كذلك الآخر
مفقود (٢٢٥) .

وكتاب أخبار بغداد - لـهلال بن المحسن الصابي (ت ٤٤٨هـ / ١٠٥٦م)
(٢٢٦) وهو مفقود الآن أيضا .

وامام هذه الكتب النادرة المفقودة ، تجعلنا نأمل مستقبلا ان يكشف
عنها ، لازالة الغموض الذي يعتري هذه الفترة لاسيما في هذه الفترة التي
نعيشها نحن ، تعيش كثير من الامصار الاسلامية القديمة فترة مخاض بين
القديم والجديد ، بين الحضارة الاصلية ، والتكنولوجيا الحديثة ، حيث
أخذت هذه التكنولوجيا تزحف على اغلب هذه المدن لتغير من طابعها
العربي ، وملاحها الاسلامية بحجة التعصير والتحديث .

٥ - تقويم المنهج الموضوعي في كتابة التاريخ :

ان للمنهج الموضوعي في كتابة التاريخ مزاياه ، وماأخذ حاله كحال
المنهج الحولي . وهي :

١ - مزاياه :

١ - الرجوع بالاحداث الى مسيرتها الواسعة وتلافي الانغلاق الذي
يكون داخل الاطار العمودي للتاريخ ، الذي لا يتسع كثيرا لشرح الاحداث
ذات البعد الشاسع .

٢ - جمع الحادثة في موضع واحد ، مع ذكر كل شيء منها في أي
شهر او سنة كانت . وهي بهذا تكون متناسقة متتابعة يأخذ بعضها برقاب
بعض .

(٢٢٤) تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي ١٥٨/٢ - ٩ ، بغية الوعاة -
للسيوطي ص ٢٨ .

(٢٢٥) تاريخ الموصل - للزدي ص ٢٠ .

- ٣ - ذكره تاريخ الدول ، من أوائلها الى أواخرها .
٤ - ذكره الخليفة او الحاكم من مولده الى مماته ، مما يجعل الحدث متصلا دون تقطع زمني .

ب - مآخذه :

- ١ - اقتصار مؤلفي التاريخ على طريقة الموضوعات للاسناد مقتصرين على اشارة موجزة للمصدر . مما يجعل بعض الحواث والاخبار التي لم يعاصرها المؤرخ محط شك لعدم اسنادها .
٢ - اتصفت مؤلفات بعض المؤرخين بالتحيز السياسي . من ذلك كتاب « التاجي » لابي اسحق الصابي : الذي دعم فيه وجهة نظر البويهيين ، من حيث نسبهم وتاريخهم السياسي .
وعليه - أرى من خلال دراستنا للمنهج الحولي (٢٢٧) ، والمنهج الذي تلاه ، وهو المنهج الموضوعي ، أن المنهجين يكمل احدهما الاخر ، ولا يستقيم احدهما وحده . فالاحداث التاريخية دون فهم وتحليل يعد عملا محدود النفع ، وتحليل حدث واحد دون ضبطه بالتوقيت الكامل غير كاف .
ومهما قيل في قصور منهجهم التاريخي من الناحية العلمية فصبهم أنهم خلفوا لنا ثروة تاريخية طائلة وفادرة يستطيع المؤرخ او الباحث ان يتدارك في صياغتها ما فاتهم ، وهم دون شك أسمى مقاما من معاصريهم في الدول ، والامم المجاورة لهم .



(٢٢٦) يلاحظ - معجم الادباء - لياقوت الحموي - فهرست الكتب .
(٢٢٧) تحدثنا عنه في الفصل الاول من الباب الثالث .

الخاتمة

لعلنا بعد هذه المحاولة في دراسة المنهج التاريخي عند المؤرخين العراقيين للفترة من ٣٣٤هـ - ٩٤٥م الى سنة ٤٤٧هـ - ١٠٥٥م نستطيع ان نبرز بعض نتائج ما توصل اليه البحث مستعينين بالله وحده وبما قدمناه في الابواب السابقة .

وأول هذه النتائج ما حصل للدولة العباسية من انقسام أكثر في عهد المحتلين البويهيين ، فقبل هذا انفصل الامويون في الاندلس (١٣٨ - ٤٢٢هـ/ ٧٥٥ - ١٠٣٠م) والصفاريون في خراسان (٢٥٤ - ٢٩٠هـ/ ٨٦٨ - ٩٠٢م) ، والطولونيون في مصر والشام (٢٥٤ - ٢٩٢هـ/ ٨٦٨ - ٩٠٤م) ، والسامانيون في تركستان (٢٦١ - ٣٨٩هـ/ ٨٧٤ - ٩٩٨م) ، والمهديون في بلاد المغرب ومصر (٢٩٧ - ٥٦٧هـ / ٩٠٩ - ١١٧١م) .

فكان البويهيون والحالة هذه صورة ونتيجة لهذه الدويلات الاقليمية ، وما رافق عهدهم او سبقه بقليل من اتصالات اخرى في شرق عاصمة الخلافة العباسية بغداد وغربها ، منها الغزنويون في افغانستان والهند (٣٥١ - ٥٨٢هـ/ ٩٦٢ - ١١٨٦م) في الشرق . والحمدانيون في الموصل وحلب (٣١٧ - ٣٩٤هـ/ ٩٢٩ - ١٠٠٣م) والاخشيدون في مصر والشام (٣٢٣ - ٣٥٨هـ/ ٩٣٤ - ٩٦٨م) في الغرب .

والنتيجة الثانية هي - اذا كان تطور النشاط الثقافي والعلمي مرهونا بالاطوار السياسية ، والاجتماعية ، والثقافية التي تمر بها الامم وعلى قدر ما يكون التطور السياسي شديدا بالغ الاثر في حال الامة قد غير من نوع حكمها ، ومحا وجدد نظام اجتماعها ، وأوهن او قوى من عزيمها ، يكون مظهر

اللغة وآدابها وعلومها . ومقدار تمييزه عما قبله من عصر كان له شأن في السياسة والاجتماع . واذا ما التمسنا هذه الحقيقة ونحن نبحث عن مظاهر النشاط الثقافي والتأثير الاقليمي فيه للامة العربية الاسلامية ابان القرنين الرابع والخامس الهجريين وجدنا انفسنا امام احداث سياسية كبيرة ، كان لها أثرها الواضح في النشاط الثقافي . فالنشاط الثقافي (العلمي والادبي) لا بد له من تمهيد طويل ، ولا بد لضعفه من مهلة زمنية تطول او تقصر .

ومن هنا ضعفت الدولة سياسيا كما رأينا ، لكن النشاط العلمي والادبي دأب في طريقه الى غرضه . ولذلك اسباب اهمها - ان التيار الذي كان قويا مندفعاً في القرن الثالث الهجري كان ما يزال على قوته واندفاعه في القرن الرابع الهجري وبعده ولم يتأثر بالعوامل السياسية ، والذين صاروا قائمين بشؤون الحكم والسياسة وجدوا الخير لهم في تقرب العلماء ، وتشجيع الادباء ، وهم يتغنون من ذلك محاكاة خلفاء بني العباس الذين كانوا يولون العلم حرمة خاصة فلا ضير لهؤلاء من السير على نهجهم .

والنتيجة الثالثة - انه نتيجة لهذا التطور الثقافي ، ولتلك الحركات الاستقلالية ، فقد ظهر التأثير الاقليمي في الثقافة العربية الاسلامية والكتابة التاريخية ، وبرزت مراكز ثقافية جديدة ، بعد ان كانت بغداد مركز هذا الاشعاع وصرته ، واتتجت اللامركزية السياسية لا مركزية ثقافية ، فآثر هذا في الكتابة التاريخية تأثيرا كبيرا وسادت اللامركزية التاريخية بدلا من المركزية التاريخية العراقية . فظهرت التواريخ المحلية او تواريخ المدن والامصار ، وكذلك السير المفردة ، وكتب التراجم الخاصة ، مضافة الى فروع التاريخ المعروفة الاخرى .

ومن النتائج التي اثبتتها البحث بالدليل والحجة ان المنهجين الحولي والموضوعي عربيا النشأة ، وبعيدان كل البعد عن التأثيرات التاريخية الاجنبية الفارسية منها والسريانية ، ذلك ان العوامل التي ادت الى الكتابة

بهذين المنهجين تتصل بالتطورات الثقافية من جهة ، وبالتيارات والاتجاهات العامة في المجتمع العربي من جهة ثانية .
فالكتابة التاريخية نمت من اسلوب السيرة واسلوب الاخبار ، واسلوب الانساب ، وفكرة الامة .

فضلا عن ان البحث اوضح ان المنهج الحولي - الذي يقضي بان يتحدث المؤرخ عما يجري في نطاق سنة معينة من حوادث ، على ان يتوقف في تقريره عنها اذا انتهت هذه السنة ليستأنف الحديث عن تطوراتها في السنة التالية - لا يكتمل دائما بدون المنهج الموضوعي ، الذي يقضي بان يجمع المؤرخ الحوادث تحت رؤوس موضوعات تتعلق بالشعوب او الاسرات ، او الدول والحكام دون الاهتمام بسرد الاحداث التاريخية المتتابعة . ولا يستقيم احدهما وحده ، فالاحداث التاريخية دون فهم وتحليل عمل يعتبر محدود النفع وتحليل حدث واحد دون ضبطه بالتوقيت الكامل غير كاف .

ومهما قيل في قصور منهجهم التاريخي من الناحية العلمية فحسبهم انهم خلفوا لنا ثروة تاريخية طائلة ، يستطيع المؤرخ المعاصر او الباحث ان يتدارك في صياغتها ما فاتهم ، وهم دون شك اسمى مقاما من معاصريهم في الاسم الاخرى .

هذه بعض النتائج التي اردت بها ختام بحثي هذا . وان كنت لا ادعي له الكمال ، فاني ارجو ان يكون قد قارب ، اذ الكمال لله وحده جل قدره ، الذي نرجوه العون والسداد ، وهو ولي التوفيق والهادي الى اقوم سبيل .

والحمد لله الذي بعزته وقدرته تتم الصالحات ..

الملاحق

الملحق الاول (١)

خلفاء العصر العباسي الثالث

٣٣٤ - ٤٤٧هـ / ٩٤٥ - ١٠٥٥م

- ١ - أبو القاسم عبدالله المستكفي بالله بن المكتفي ٣٣٣ - ٣٣٤هـ / ٩٤٤ - ٩٤٥م
 - ٢ - أبو القاسم الفضل المطيع لله بن المقتدر ٣٣٤ - ٣٦٤هـ / ٩٤٥ - ٩٧٤م
 - ٣ - أبو الفضل عبدالكريم الطائع لله بن المطيع ٣٦٤ - ٣٨١هـ / ٩٧٤ - ٩٩١م
 - ٤ - أبو العباس احمد القادر بالله بن اسحق بن المقتدر ٣٨١ - ٤٣٣هـ / ٩٩١ - ١٠٣١م
 - ٥ - أبو جعفر عبدالله القائم بأمر الله بن القادر ٤٣٣ - ٤٧٧هـ / ١٠٣١ - ١٠٥٥م
- « وقد شهد نهاية عصر نفوذ البوصيين وبنه عصر نفوذ السلاجقة »

(١) الخلافة والدولة في العصر العباسي - د . محمد حلمي محمد احمد - ص ٢٣٧ . زامبلور - معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي - ٣/١ - ٤ . وتاريخ الدول الاسلامية ومعجم الاسر الحاكمة . د . احمد السعيد سليمان ١٢/١ . وتنزه العباد في مدينة بغداد - المعلم نابليون الماريني - ص ١٨ .

الملحق الثاني (١)

تواريخ مقارنة

بدأ العصر العباسي الثالث في سنة ٣٣٤هـ / ٩٤٥م الى سنة ٤٤٧هـ /

١٠٥٥ م .

| السنة الهجرية | تبدأ بالتاريخ الميلادي في السنة الهجرية | تبدأ بالتاريخ الميلادي في السنة الهجرية |
|------------------|---|---|
| ٣٣٤ | ١٣ آب ٩٤٥ | ٣٤٨ ١٤ آذار ٩٥٩ |
| ٣٣٥ | ٢ آب ٩٤٦ | ٣٤٩ ٣ آذار ٩٦٠ |
| ٣٣٦ | ٢٣ تموز ٩٤٧ | ٣٥٠ ٢٠ شباط ٩٦١ |
| ٣٣٧ | ١١ تموز ٩٤٨ | ٣٥١ ٩ شباط ٩٦٢ |
| ٣٣٨ | ١ تموز ٩٤٩ | ٣٥٢ ٣٠ كانون الثاني ٩٦٣ |
| ٣٣٩ | ٢٠ حزيران ٩٥٠ | ٣٥٣ ١٩ كانون الثاني ٩٦٤ |
| ٣٤٠ | ٩ حزيران ٩٥١ | ٣٥٤ ٧ كانون الثاني ٩٦٥ |
| ٣٤١ | ٢٩ أيار ٩٥٢ | ٣٥٥ ٢٨ كانون الاول ٩٦٥ |
| ٣٤٢ | ١٨ ايار ٩٥٣ | ٣٥٦ ١٧ كانون الاول ٩٦٦ |
| ٣٤٣ | ٧ أيار ٩٥٤ | ٣٥٧ ٧ كانون الاول ٩٦٧ |
| ٣٤٤ | ٢٧ نيسان ٩٥٥ | ٣٥٨ ٢٥ تشرين الثاني ٩٦٨ |
| ٣٤٥ | ١٥ نيسان ٩٥٦ | ٣٥٩ ١٤ تشرين الثاني ٩٦٩ |
| ٣٤٦ | ٤ نيسان ٩٥٧ | ٣٦٠ ٢ تشرين الثاني ٩٧٠ |
| ٣٤٧ | ٢٥ آذار ٩٥٨ | ٣٦١ ٤ تشرين اول ٩٧١ |

(١) فريمان - جرنفيل - التقويمان الهجري والميلادي - تعريب د . حسام
محيي الدين الالوسي - بغداد - وزارة الاعلام مطب الجمهورية ١٣٨٩هـ /
١٩٧٠م ص ٣٨ - ٤١ .

(تابع) تواريخ مقارنة

| السنة الهجرية | تبدأ بالتاريخ الميلادي في | السنة الهجرية | تبدأ بالتاريخ الميلادي في |
|------------------|---------------------------|------------------|---------------------------|
| ٣٦٢ | ١٢ تشرين اول ٩٧٢ | ٣٨٣ | ٢٦ شباط ٩٩٣ |
| ٣٦٣ | ٢ تشرين اول ٩٧٣ | ٣٨٤ | ١٥ شباط ٩٩٤ |
| ٣٦٤ | ٢١ ايلول ٩٧٤ | ٣٨٥ | ٥ شباط ٩٩٥ |
| ٣٦٥ | ١٠ ايلول ٩٧٥ | ٣٨٦ | ٢٥ كانون الثاني ٩٩٦ |
| ٣٦٦ | ٣٠ آب ٩٧٦ | ٣٨٧ | ١٤ كانون الاول ٩٩٧ |
| ٣٦٧ | ١٩ آب ٩٧٧ | ٣٨٨ | ٣ كانون الاول ٩٩٨ |
| ٣٦٨ | ٩ آب ٩٧٨ | ٣٨٩ | ٢٣ كانون الاول ٩٩٨ |
| ٣٦٩ | ٢٩ تموز ٩٧٩ | ٣٩٠ | ١٣ كانون الاول ٩٩٩ |
| ٣٧٠ | ١٧ تموز ٩٨٠ | ٣٩١ | ١ كانون الاول ١٠٠٠ |
| ٣٧١ | ٧ تموز ٩٨١ | ٣٩٢ | ٢٠ تشرين الثاني ١٠٠١ |
| ٣٧٢ | ٢٦ حزيران ٩٨٢ | ٣٩٣ | ١٠ تشرين الثاني ١٠٠٢ |
| ٣٧٣ | ١٥ حزيران ٩٨٣ | ٣٩٤ | ٣٠ تشرين الاول ١٠٠٣ |
| ٣٧٤ | ٤ حزيران ٩٨٤ | ٣٩٥ | ١٨ تشرين الاول ١٠٠٤ |
| ٣٧٥ | ٢٤ أيار ٩٨٥ | ٣٩٦ | ٨ تشرين الاول ١٠٠٥ |
| ٣٧٦ | ١٣ أيار ٩٨٦ | ٣٩٧ | ٢٧ ايلول ١٠٠٦ |
| ٣٧٧ | ٣ أيار ٩٨٧ | ٣٩٨ | ١٧ ايلول ١٠٠٧ |
| ٣٧٨ | ٢١ نيسان ٩٨٨ | ٣٩٩ | ٥ ايلول ١٠٠٨ |
| ٣٧٩ | ١١ نيسان ٩٨٩ | ٤٠٠ | ٢٥ آب ١٠٠٩ |
| ٣٨٠ | ٣١ آذار ٩٩٠ | ٤٠١ | ١٥ آب ١٠١٠ |
| ٣٨١ | ٢٠ آذار ٩٩١ | ٤٠٢ | آب ١٠١١ |
| ٣٨٢ | ٩ آذار ٩٩٢ | ٤٠٣ | ٢٣ تموز ١٠١٢ |

(تابع) تواريخ مقارنة

| السنة الهجرية | تبدأ بالتاريخ الميلادي في السنة الهجرية | تبدأ بالتاريخ الميلادي في السنة الهجرية |
|------------------|---|---|
| ٤٠٤ | ١٣ تموز ١٠١٣ | ٥ تشرين الثاني ١٠٣٥ |
| ٤٠٥ | ٣ تموز ١٠١٤ | ٢٥ تشرين الاول ١٠٣٦ |
| ٤٠٦ | ٢١ حزيران ١٠١٥ | ١٦ تشرين الثاني ١٠٣٤ |
| ٤٠٧ | ١٠ حزيران ١٠١٦ | ١٤ تشرين الاول ١٠٣٧ |
| ٤٠٨ | ٣٠ آيار ١٠١٧ | ٣ تشرين الاول ١٠٣٨ |
| ٤٠٩ | ٢٠ آيار ١٠١٨ | ٢٣ ايلول ١٠٣٩ |
| ٤١٠ | ٩ آيار ١٠١٩ | ١١ ايلول ١٠٤٠ |
| ٤١١ | ٢٧ نيسان ١٠٢٠ | ٣١ آب ١٠٤١ |
| ٤١٢ | ١٧ نيسان ١٠٢١ | ٢١ آب ١٠٤٢ |
| ٤١٣ | ٦ نيسان ١٠٢٢ | ١ آب ١٠٤٣ |
| ٤١٤ | ٢٦ آذار ١٠٢٣ | ٢٩ تموز ١٠٤٤ |
| ٤١٥ | ١٥ آذار ١٠٢٤ | ١٩ تموز ١٠٤٥ |
| ٤١٦ | ٤ آذار ١٠٢٥ | ٨ تموز ١٠٤٦ |
| ٤١٧ | ٢٢ شباط ١٠٢٦ | ٢٨ حزيران ١٠٤٧ |
| ٤١٨ | ١١ شباط ١٠٢٧ | ١٦ حزيران ١٠٤٨ |
| ٤١٩ | ٣١ كانون الثاني ١٠٢٨ | ٥ حزيران ١٠٤٩ |
| ٤٢٠ | ٢٠ كانون الثاني ١٠٢٩ | ٢٦ آيار ١٠٥٠ |
| ٤٢١ | ٩ كانون الثاني ١٠٣٠ | ١٥ آيار ١٠٥١ |
| ٤٢٢ | ٢٩ كانون الاول ١٠٣٠ | ٣ آيار ١٠٥٢ |
| ٤٢٣ | ١٩ كانون الاول ١٠٣١ | ٢٣ نيسان ١٠٥٣ |
| ٤٢٤ | ٧ كانون الاول ١٠٣٢ | ١٢ نيسان ١٠٥٤ |
| ٤٢٥ | ٢٦ تشرين الثاني ١٠٣٣ | ٢ نيسان ١٠٥٥ |
| ٢٥٢ | | |

ثبت المصادر والمراجع

ملاحظات :

- ١ - رتبنا هذه المصادر والمراجع حسب الترتيب الهجائي لاسماء مؤلفيها المشهورين بها .
- ٢ - المتبع في تنظيم هذا الترتيب عدم الاخذ بالملاحظات للاسماء (ابن ، ابو ، ابي ، ال) .

القرآن الكريم

١ - المصادر :

١ - المخطوطة :

- بغشتل - ابو الحسن اسم بن سهل بن اسلم .
- ٢ - تاريخ واسط
مكتبة المتحف العراقي - بغداد رقم ٦ ودار الكتب المصرية - القاهرة ١٤٨٣ تاريخ . وحقق اخيراً من قبل كوركيس عواد مط المعارف بغداد ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
- الحليسي - أحمد بن محمد بن علي .
- ٣ - ملخص تاريخ الاسلام الكبير للذهبي - مكتبة الاوقاف - بغداد رقم ٥٨٨٥ .
- سبط ابن الجوزي - شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزاوغلي .
- ٤ - مرآة الزمان في تاريخ الاعيان .
- نسخة المرحوم د . مصطفى جواد - بغداد منسوخة عن نسخة خزانة باريس برقم ١٥٠٦ عربي ومصور دار الكتب المصرية القاهرة رقم ٥٥١ تاريخ .
- الشيبليسي - محمد بن عبدالله الشبلي السابقي الدمشقي الطرابلسي .
- ٥ - محاسن الوسائل الى معرفة الاوائل .
- دار الكتب المصرية - القاهرة رقم ٤٥٥٧ تاريخ .

- الصايبى - أبو اسحاق ابراهيم بن هلال .
 ٦ - المنتزع من كتاب التاجي .
 مكتبة معهد المخطوطات - الجامعة العربية رقم ١٢٦٢ تاريخ .
 ابن العديم - كمال الدين أبو القاسم عمر بن احمد بن هبة الله .
 ٧ - بغية الطلب .
 دار الكتب المصرية - القاهرة رقم ١٥٦٦ تاريخ .
 العيني - بدرالدين محمود بن احمد بن موسى .
 ٨ - عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان .
 مصور دار الكتب المصرية - القاهرة رقم ٢٥٨٤ تاريخ .
 القزويني - أبو القاسم عبدالكريم بن محمد الرافعي .
 ٩ - التدوين في أخبار قزوين .
 دار الكتب المصرية - القاهرة رقم ٢٦٤٨ تاريخ .
 ابن النجار - محب الدين أبو عبدالله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله
 بن محاسن .
 ١٠ - ذيل تاريخ بغداد (التاريخ المجدد لمدينة السلام) .
 نسخة ميخائيل عواد - بغداد - مصورة عن نسخة خزانة
 باريس برقم ٢١٣١ تاريخ .

ب - المطبوعة :

- ابن الاثير - عزالدين أبو الحسن الجزري
 ١١ - الكامل في التاريخ .
 مط البياي الحلبي - القاهرة ١٣١٠هـ / ١٨٩٢م ، والمط
 المنيرية - القاهرة ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م ، ط دار صادر -
 بيروت ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م .
 ١٢ - اللباب في تهذيب الانساب .
 ط مكتبة المقدسي - القاهرة ١٣٥٦ - ١٣٥٧هـ / ١٩٣٧ -
 ١٩٣٨م .
 الأزدى - علي بن طاهر .
 ١٣ - بدائع البدائيه .
 مط بولاق - القاهرة ١٢٧٨هـ / ١٨٦١م .
 الأزدى - أبو زكريا يزيد بن محمد بن اياس .
 ١٤ - تاريخ الموصل .
 تحقيق - د . علي حبيب ، مؤسسة دار التحرير للطبع
 والنشر - القاهرة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .

- الأزرقسي - أبو الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد .
 ١٥ - أخبار مكة - الناشر مكتبة خياط - بيروت بدون تاريخ .
- الأصفهاني - حمزه بن الحسن .
 ١٥ - تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء .
 تقديم يوسف يعقوب مسكوني ، دار مكتبة الحياة - بيروت
 ١٣٨١هـ - ١٩٦١م .
- الأصفهاني - أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأموي القرشي .
 ١٦ - الأغاني .
 ط دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٤٦ - ١٣٥٥هـ / ١٩٢٧ -
 ١٣٦م .
 ط دار الثقافة - بيروت ١٣٧٥ - ١٣٨١هـ / ١٩٥٥ -
 ١٩٦١م .
- ابن أبي أصيبعة - موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم الخزرجي .
 ١٧ - عيون الأنبياء في طبقات الأطباء .
 مط الاقبال - بيروت .
- ابن الأنباري - أبو البركات عبدالرحمن بن محمد .
 ١٨ - نزعة الألباء في طبقات الأدباء .
 تحقيق د . إبراهيم السامرائي ، مط المعارف بغداد ١٣٧٩هـ /
 ١٩٥٩م .
- بعثمل - أبو الحسن أسلم بن سهل بن أسلم .
 ١٩ - تاريخ واسط .
 تحقيق كوركيس عواد - مطبعة المعارف - بغداد ١٣٨٧هـ /
 ١٩٦٧م .
- البلاذري - أحمد بن يحيى بن جابر بن داود .
 ١٩ - فتوح البلدان . مط لجنة البيان القاهرة - ١٣٧٦ / ١٩٥٦م .
 ٢٠ - انساب الأشراف .
 تحقيق غوثيني القدس ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م .
- البيهقي - إبراهيم بن محمد .
 ٢١ - تنمة صيوان الحكمة .
 ط لاهور .
- ابن تفرى بردى - جمال الدين أبو المحاسن يوسف الاتابكي .
 ٢٢ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة .
 مط دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٤٨ - ١٣٧٥هـ / ١٩٢٩ -
 ١٩٥٥م .

- التنوخى - أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن فهم .
 ٢٣- الفرع بعد الشدة .
 ط القاهرة ١٣٢١ - ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٣ - ١٩٠٤ م ، مط دار
 الطباعة المحمدية - القاهرة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م .
 ٢٤- المستجاد من فعلات الاجواد .
 تحقيق محمد كرد علي ، مط الترقى دمشق ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م .
 ٢٥- نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة (جامع التواريخ) ج ١ - بعناية
 وتصحيح د . س . مرجليوث ، مط امين هندية - القاهرة
 ١٣٤٠ هـ - ١٩٢١ م .
 ج ٢ ، ٨ - منشور في مجلة المجمع العلمي العربي دمشق - مج
 ١٠ ، ١٢ ، ١٣ .
 ج ٨ - بعناية ، مرجليوث مط المقيد دمشق ١٣٤٩ هـ - ١٣٩٠ م .
 التوحيدى - ابو حيان علي بن محمد بن العباس .
 ٢٦- الامتاع والمؤانسة .
 تحقيق احمد امين واحمد الزين .
 مط لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة .
 ٢٧- مثالب الوزيرين .
 تحقيق ابراهيم الكيلاني .
 مط دار الفكر العربي - دمشق ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م .
 الثعالبي - أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل .
 ٢٨- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب .
 تحقيق د . ابو الفضل ابراهيم ، ط مكتبة نهضة مصر - القاهرة
 ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .
 ٢٩- يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر .
 مط الصاوي - القاهرة ١٣٥٢ هـ / ١٩٢٤ م . وتحقيق
 محي الدين عبد الحميد ، مط السعادة القاهرة ١٣٧٥ هـ /
 ١٩٥٥ .
 الجاحظ - ابو عثمان عمرو بن بحر البصري .
 ٣٠- البيان والتبيين .
 تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مط لجنة التأليف والترجمة
 والنشر - القاهرة ٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م .
 ٣١- الحيوان - تحقيق عبد السلام محمد هارون - مط الباسي
 الحلبي ، القاهرة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م .

- الجرجاني - أبو الحسن علي بن محمد بن علي .
 ٣١- المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء ط القاهرة
 ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م .
 ابن الجوزي - شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد العمري .
 ٣٢- غاية النهاية في طبقات القراء .
 الناشر - ج . براجستراسر ، ط القاهرة ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م .
 ابن الجوزي - جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي .
 ٣٣- صفة الصفوة .
 مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - الهند
 ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م .
 ٣٤- مناقب بغداد .
 تحقيق - محمد بهجة الاثري ، مط دار السلام - بغداد
 ١٣٤٢هـ / ١٩٢٣م .
 ٣٥- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم .
 (١٠ مجلدات) ج ٥ - ١٠ المطبوع منه باعتناء الدكتور سالم
 الكركوري ، مط دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن -
 الهند ١٣٥٧ - ١٣٦٠هـ / ١٩٣٨ - ١٩٤١م .
 الجوهري - اسماعيل حماد .
 ٣٦- الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية .
 تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، مط دار الكتاب العربي -
 القاهرة ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م .
 ابن أبي حاتم - أبو محمد عبد الرحمن بن محمد التميمي الحنظلي الرازي .
 ٣٧- الجرح والتعديل .
 مط دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن ، الهند -
 ١٣٦٠ - ١٣٧٣هـ / ١٩٤١ - ١٩٥٣م .
 حاجي خليفة - مصطفى بن عبدالله المعروف بكتاب جلبي .
 ٣٨- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . باعتناء محمد
 شرف الدين بالتقيا ورقعت بملكه الكليسي ، ط وكالة المعارف
 التركية - استانبول ١٣٦٠ - ١٣٦٢هـ / ١٩٤١ - ١٩٤٣م .
 ابن حجر - شهاب الدين أبو الفضل محمد بن أحمد بن علي السقلاقي المصري .
 ٣٩- الإصابة في تمييز الصحابة .
 ٤٠- تهذيب التهذيب .
 مط دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - الهند -

- ١٣٢٥ - ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٧ - ١٩٠٩ م .
- ٤١ - لسان الميزان .
- مط دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - الهند
- ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م .
- ابن حجة الحموي - تقي الدين بن أبي بكر بن علي الحنفي .
- ٤٢ - ثمرات الاوراق في المحاضرات .
- مطبوع بهامش (كتاب المستطرف في كل فن مستظرف) المط
- الميمنية القاهرة - ١٣١٤ هـ / ١٨٩٦ م .
- ابن حزم - أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الاندلسي .
- ٤٣ - جمهرة انساب العرب .
- تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، مط دار المعارف - القاهرة
- ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .
- ابن هسول - أبو العلاء محمد بن علي .
- ٤٤ - تفضيل الاثر على سائر الاجناد .
- تحقيق - المرحوم المؤرخ - عباس العزاوي ، ط استانبول
- ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م .
- ابن خرداذبه - أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله .
- ٤٥ - المسالك والممالك .
- باعتناء أم . جي . دي غويه - بيل - لندن ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م .
- الخطيب البغدادي - أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت .
- ٤٦ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام .
- مط السعادة - القاهرة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م .
- ابن الخطيب - لسان الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله السلماني .
- ٤٧ - الاطحة في أخبار غرناطة .
- تحقيق محمد عبدالله عنان . مط دار المعارف القاهرة . ذخائر
- العرب ١٧ .
- تحقيق محمد عبدالله عنان . مط دار المعارف القاهرة - ذخائر
- العرب ١٧ .
- ابن خلدون - عبدالرحمن بن محمد بن جابر .
- ٤٨ - كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم
- والبربر ومن عاصروهم من ذوي السلطان الاكبر .
- دار الكتاب اللبناني - مط الباسلية ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٧ م ،
- ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٧ م ، ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م .
- ٤٩ - المقدمة .

- مط دار احياء التراث العربى - بيروت ، ومط التقدم -
التقدم - القاهرة .
- ابن خلكان - شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابي بكر .
٥٠ - وفيات الاعيان .
تحقيق - محمد محيي الدين عبد الحميد .
مط السعادة - القاهرة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٧ م . ومط الغريب -
بيروت .
- الخوارزمي - ابو عبدالله بن احمد بن يوسف الكاتب .
٥١ - مفاتيح العلوم .
مط الشرق - القاهرة ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ م .
- ابن دقماق - صارم الدين ابراهيم بن محمد بن ايسر الملاي .
٥٢ - الانتصار لواسطة عقد الامصار .
المعيري - كمال الدين .
٥٣ - حياة الحيوان الكبرى .
مط حجازي - القاهرة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٧ م .
- الذهبي - شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان .
٥٤ - تذكرة الحفاظ .
مط دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - الهند ١٣٧٥ -
١٣٧٧ هـ / ١٩٥٥ - ١٩٥٧ م .
- ٥٥ - دول الاسلام .
مط دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - الهند
١٣٦٤ هـ - ١٩٤٤ م .
- ٥٦ - العبر في خبر من غبر .
مط دار المطبوعات والنشر - الكويت ١٣٨٠ - ١٣٨٦ هـ /
١٩٦٠ - ١٩٦١ م .
- ٥٧ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال .
تصحيح محمد بدر الدين الفساني ، مط السعادة - القاهرة
١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م .
- الزبيدي - ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاندلسي الاشبيلي
٥٨ - طبقات النحويين واللغويين .
تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - ط القاهرة .
- الزبيدي - محب الدين ابو الفيض محمد مرتضى الحسين الواسطي .
٥٩ - تاج العروس في جواهر القاموس .
المط الخيرية القاهرة ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٨ م ، وط دار صادر
بيروت ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .

- الزمخشري - أبو القاسم جار الله محمود بن عمر .
 ٦٠ - الكشف .
 ط القاهرة .
- ابن الساعي - تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب الخازن .
 ٦١ - الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير . تحقيق
 المرحوم د . مصطفى جواد . المطب السريانية - بغداد ١٣٥٣هـ /
 ١٣٩٤م .
- السبكي - تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي .
 ٦٢ - طبقات الشافعية الكبرى .
 المطب الحسينية - القاهرة ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م ، وط محمود
 محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو - القاهرة ١٣٨٤هـ /
 ١٩٦٤م .
- السغاوي - محمد بن عبد الرحمن .
 ٦٣ - الاعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ .
 ط دمشق ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠ . ومطبوع ضمن كتاب علم
 التاريخ عند المسلمين ، لروزنثال تعريب د . صالح أحمد العلي
 بغداد ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م .
- السراج - أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين .
 ٦٤ - مصارع العشاق .
 ط الاستانة ١٣٠١هـ / ١٨٨٣م .
- ابن سعد - محمد كاتب الواقدي .
 ٦٥ - الطبقات الكبير .
 تحقيق سخاو ١٣٢٣ - ١٣٤٠هـ / ١٩٢١-١٩٠٥م ، وط بيروت
 ١٢٧٧ - ١٣٧٨هـ / ١٩٥٧ - ١٩٥٨م .
- السمعاني - أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي الروزي .
 ٦٧ - الانساب .
 بعناية مرجليوث ليدن - بريل ٣٣١هـ / ١٩١٢م . وتحقيق
 عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني مط دائرة المعارف العثمانية
 حيدر آباد الدكن - الهند ١٣٨٤ - ١٣٨٦هـ / ١٩٦٤ -
 ١٩٦٦م . وطبعة مصورة بالافست في مكتبة المثنى بغداد -
 ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م .
- ابن سنان - ثابت الصابي .
 ٦٨ - تاريخ أخبار القرامطة .
 تحقيق د . سهيل زكار - مط دار العلم بيروت ١٣٩١هـ /
 ١٩٧١م .

السيوطي - جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين
الخصيري .

٩ - الاتقان في علوم القرآن .

مط بولاق - القاهرة ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م .

٧٠ - تاريخ الخلفاء .

تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد .

مط السعادة - القاهرة ١٢٧٨هـ / ١٩٥٩م .

٧١ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة .

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - ط القاهرة ١٢٨٤ -

١٢٨٥هـ / ١٩٦٤ - ١٩٦٥م .

٧٢ - طبقات المفسرين .

ط لندن - ١٢٥٥هـ / ١٨٣٩م .

٧٣ - المزهر في علوم اللغة وأنواعها .

مط عيسى البابي الحلبي - القاهرة .

٧٤ - الوسائل إلى مسامرة الأوائل .

تحقيق محمد أسعد طلس - بغداد ١٢٧٠هـ / ١٩٥٠م .

أبو شامة - شهاب الدين عبدالرحمن بن اسماعيل المقدسي الدمشقي .

٧٥ - كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية . نشر

وتحقيق أ . د . محمد حلمي محمد أحمد .

مط لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٢٧٦هـ /

١٩٥٦م .

أبو شجاع الروذاوي - الوزير محمد بن الحسين .

٧٦ - ذيل تجارب الأمم .

باعتناء ه . ف أندروز . مط شركة التمدن الصناعية -

القاهرة ١٢٣٤هـ / ١٩١٦م .

الشيرازي - أبو اسحق إبراهيم بن علي بن يوسف .

٧٧ - طبقات الفقهاء .

مط بغداد - بغداد ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م .

الصابي - أبو اسحق إبراهيم بن هلال .

٧٨ - رسائل أبي اسحق الصابي .

تحقيق شكيب أرسلان . ط بيروت ١٣١٦هـ - ١٨٩٨م .

٧٩ - رسائل الصابي والشريف الرضي .

تحقيق محمد يوسف نجم . ط الكويت ١٢٨١هـ / ١٩٦١م .

٨٠ - المنتزع من كتاب التاجي .

تحقيق د . محمد حسين الزبيدي . مط دار الحرية للطباعة ،

بغداد ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .

- الصقلي - صلاح الدين خليل بن أيبك .
 ٨١- الوافي بالوفيات .
 ج ١ - تحقيق هلموث ، ريتز - فيسبادن ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢ .
 ج ٣ - ٤ - المط الهاشمية دمشق ١٧٧٣ - ١٣٧٩ - ١٣٧٩هـ /
 ١٩٥٣ - ١٩٥٩ م .
 ٨٢- نكت الهميان .
 المط الجمالية - القاهرة ٣٣٠هـ - ١٩٦١ م .
 الصولي - أبو بكر محمد بن يحيى .
 ٨٢- أخبار الراضي بالله والمتقي لله ، او تاريخ الدولة العباسية من
 من سنة ٣٢٢ الى ٣٣٣ هـ من كتاب كتاب الاوراق .
 نشر ، ج . هيورث . دون مط الصاوي - القاهرة ١٣٥٤هـ /
 ١٩٣٥ م .
 ٨٣- أدب الكتاب .
 تحقيق محمد بهجة الاثري ، المط السلفية - القاهرة ١٣٤١هـ /
 ١٩٢٢ م .
 طاش كبرى زاده - أبو الخير عصام الدين أحمد بن خليل بن مصطفى .
 ٨٤- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم .
 تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور .
 دار الكتب الحديثة ، مط الاستقلال - القاهرة ١٣٨٨هـ ط
 ١٩٦٨ م .
 الطبري - أبو جعفر محمد بن جرير .
 ٨٥- تاريخ الرسل والملوك .
 ط دار المعارف - القاهرة ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠ م .
 ابن الطيقتي - فجر الدين محمد بن علي بن طباطبا .
 ٨٦- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية .
 تحقيق علي الجارم ومحمد عوض ابراهيم - مط دار المعارف -
 القاهرة ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨ م .
 طيفور - أحمد بن أبي طاهر .
 ٨٧- تاريخ بغداد .
 تحقيق هنس كلر ، باسل ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨ م .
 وتحقيق محمد زاهر بن الحسن الكوثري - القاهرة ١٣٦٨هـ /
 ١٤٩٩ م .
 العباسي - عبد الرحيم بن عبد الرحمن .
 ٨٨- معاهد التنصيص .

- تحقيق ابراهيم الدسوقي
- ط بولاق - القاهرة ١٢٧٤هـ / ١٨٥٧م
- ابن العبري - غريفر يوسف أبو الفرج بن هارون بن توما الملقب
- ٨٩- تاريخ مختصر الدول
- تحقيق الاب انطون صالحياني اليسوعي - بيروت - ١٣٠٨هـ /
- ١٨٩٠م ، المطب الكاثوليكية بيروت ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م
- العقبي - أبو نصر محمد بن عبد الجبار
- ٩٠- تاريخ اليميني
- المطبوع بهامش (الكامل - لابن الاثير ج ١٠ - ١٢ ، مط بولاق -
- القاهرة ١٣٩٠هـ / ١٨٧٣م
- ابن العماد الحنبلي - أبو الفلاح عبد الحي
- ٩١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب
- مط مكتبة القدسي - القاهرة ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م
- ابن العميد - الشيخ المكي جرجس
- ٩٢- تاريخ المسلمين
- ط ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م
- عريب - ابن سعد القرطبي
- ٩٣- صلة تاريخ الطبري
- ط دي غويه ، لينن ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م
- ط القاهرة ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م
- غرس النعمة - أبو الحسن محمد بن هلال بن المحسن الصابي
- ٩٤- الهفوات النادرة
- تحقيق د - صالح الاشر - مطبوعات مجمع اللغة العربية ،
- دمشق ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م
- أبو الفداء - الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن
- بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب الشافعي
- ٩٥- المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء) ط الاستانة
- ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م ، وط القاهرة ١٤٢٥هـ / ١٩٠٧م
- ابن فرحون - ابراهيم بن علي بن محمد
- ٩٦- الديباج المنهب في معرفة أعيان علماء المنهب - ط تونس
- ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨ ، وط القاهرة ١٣٢٩هـ / ١٩١١م
- الفيروزآبادي - مجد الدين محمد بن يعقوب
- ٩٧- القاموس المحيط
- مط الميرية - بولاق ، القاهرة ١٣٠١هـ / ١٨٨٣م

- ابن قتيبة - أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري .
 ٩٨- عيون الاخبار / مط دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٤٤ -
 ١٣٤٩هـ / ١٩٢٥ - ١٩٣٠م .
 ٩٩- المعارف .
 تصحيح وتعليق محمد اسماعيل عبدالله الصاوي ، القاهرة
 ١٣٥٣هـ / ١٩٣٥م .
 القرشي - محيي الدين عبدالقادر بن محمد بن نصرالله .
 ١٠٠- الجواهر المضية في طبقات الحنفية .
 مطبعة دائرة المعارف النظامية - حيدر آباد الدكن - الهند
 ١٣٣٢هـ - ١٩١٣م .
 القرهاني - أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد بن سنان .
 ١٠١- أخبار الاول وآثار الدول .
 ط حجر - بغداد ١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م .
 ابن قطلوبغا - أبو العدل زين الدين قاسم .
 ١٠٢- تاج التراجم في طبقات الحنفية .
 مط العاني ، بغداد ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م .
 ابن القفطي - جمال الدين علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الوهاب .
 ١٠٣- انباء الرواة على انباء النحاة .
 تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم - القاهرة ١٣٧٠ -
 ١٣٧٥هـ / ١٣٧٥هـ / ١٩٥٠ - ١٩٥٥م .
 ١٠٤- كتاب أخبار العلماء بأخبار الحكماء .
 ط ليبزج ١٣٢١هـ / ١٩٠٣ ، مط السعادة - القاهرة
 ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م .
 ابن القلانسي - أبو يعلى حمزة .
 ١٠٥- ذيل تاريخ دمشق .
 تحقيق أمدرود ، ط بيروت ١٣٦هـ / ١٩٠٨م .
 القلقشندي - أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد القزاري .
 ١٠٦- صبح الاعشى في صناعة الانشا .
 المط الاميرية - القاهرة ١٣٣٢هـ / ١٩١٣م .
 الكتبي - محمد بن شاكر بن أحمد .
 ١٠٧- فوات الوفيات .
 تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، مط السعادة - القاهرة
 ١٣٧١هـ / ١٩٥١م .
 ابن كثير - عماد الدين أبو الفدا اسماعيل بن كثير القرشي البصري .
 ١٠٨- البداية والنهاية في التاريخ .
 مط السعادة - القاهرة ١٣٤٨ - ١٣٥٨هـ / ١٩٢٩ - ١٩٣٩م .

- ابن ماكولا - الامير علي بن هبة الله .
 ١٠٩- الاكمال في رفع الارتياح عن المؤلف والمختلف من الاسماء
 والكنى والانساب .
 تحقيق عبدالرحمن المعلمي اليماني - حيدر آباد الدكن -
 الهند ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م .

الجلوسي -

- ١١٠- الاجازات من بحار الانوار .
 ط حجر - طهران ، ايران .
 المراكشي - محيي الدين أبو محمد عبدالواحد بن علي التميمي .
 ١١١- المعجب في تلخيص أخبار المغرب .
 ط دوزي ، ليندن ١٢٩٩هـ / ١٨٨١م ، وط الجزائر ١٣١١هـ /
 ١٩٨٣م .
 المرقباني - أبو عبيدالله محمد بن عمران بن موسى .
 ١١٢- معجم الشعراء .
 تصحيح ف . كرتكو ، نشر مكتبة القدس - القاهرة
 ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م . وتحقيق عبدالسلام أحمد قراج - دار
 احياء الكتب العربية - القاهرة ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م .
 ١١٣- نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والادباء
 والشعراء والعلماء .
 تحقيق رودلف زلهاييم . المط الكاثوليكية - بيروت ١٣٨٤هـ /
 ١٦٦٤م .

المسعودي - أبو الحسن علي بن الحسين بن علي .

- ١١٤- التنبيه والاشراف .
 مكتبة خياط ، بيروت - ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م .
 ١١٥- مروج الذهب ومعادن الجوهر .
 تحقيق محيي الدين عبدالحميد - مط السعادة ، القاهرة
 ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م .

مسكويه - أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب .

- ١١٦- تجارب الامم .
 باعتماد ه . ف آمندروز ، مط شركة التمدن الصناعية -
 القاهرة ١٣٣٢ - ١٣٣٣هـ / ١٩١٤ - ١٩١٥م .
 ١١٧- تهذيب الاخلاق .
 ط القاهرة ١٢٩٨هـ / ١٨٨٠م . ومط مدرسة والسدة عباس
 باشا الاول ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م .

- ١١٨- السعادة .
 تقديم سيد علي الطوبجي ، ط القاهرة ١٣٣٥هـ / ١٩١٧م .
- ١١٩- العقل الازلي (جاويدان خرد) .
 ط حجبويه ، طهران ١٢٤٦هـ / ١٨٣٠م ، وط الجزائر
 ١٣١٦هـ / ١٨٩٨م .
- ١٢٠- العيون والحدائق في أخبار الحقائق .
 ط ، بريل ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م .
- ١٢١- الفوز الاصغر .
 ط بيروت ٣١٩هـ / ١٩٠١ ، وط القاهرة ١٣٢٥هـ /
 ١٣٢- لغز قابس صاحب أفلاطون .
 ط مدريد ١٣٨٩هـ / ١٨٧٢م ، وط القاهرة ١٣٢٥هـ /
 ١٣٣- الهوامل والشوامل .
 تحقيق أحمد أمين وأحمد صقر ، مط لجنة التأليف والنشر ،
 القاهرة ١٣٧١هـ / ١٩٥١م .
- ١٢٤- وصية فيثاغورس الذهبية .
 نشر الاب لويس شيخو اليسوعي . ط بيروت .
- المقدس - شمس الدين أبو عبدالله محمد الشافعي المعروف بالبشاري .
 ٢٥- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم .
 ط دي غويه ، لندن ١٢٩٤هـ / ١٨٧٧م .
- المصري - شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني .
 ١٢٦- نفح الطيب من غصن اندلس الرطيب .
 وط بولاق - القاهرة ١٢٩٧هـ / ١٨٦٢م .
- المصري - تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر .
 ١٢٧- المواعظ والاعتبار في الخطط والآثار (الخطط المقرزية) .
 مط بولاق - القاهرة ١٧٧٠هـ / ١٨٥٣م .
- ابن منظور - جمال الدين محمد بن مكرم .
 ١٢٨- لسان العرب .
 المط الميرية - بولاق ، القاهرة ١٣٠٠ - ١٣٠٨هـ / ١٨٨٢ -
 ١٨٩٠م .
- ابن التديم - محمد بن اسحق بن محمد بن اسحق أبو الفرج ابن أبي يعقوب
 التديم الوراق البغدادي .
 ١٢٩- الفهرست .
 مط الرحمانية - القاهرة ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م .
- أبو لعيم الاصفهاني - أحمد بن عبدالله بن أحمد .
 ١٣٠- حلية الاولياء وطبقات الاصفياء .

- النويري - أحمد بن عبد الوهاب .
 ١٣١- نهاية الارب في فنون الادب .
 مط دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٤٨ - ١٣٧٥ هـ /
 ١٩٢٩ - ١٩٥٥ م .
 هلال الصابى - أبو الحسين هلال بن المحسن بن ابراهيم .
 ١٣٢- تحفة الامراء في تاريخ الوزراء .
 اعتناء آندروز - ط القاهرة .
 أول الوزراء او تحفة الامراء في تاريخ الوزراء) ، مط الآباء
 اليسوعيين - بيروت ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م ، تقديم عبدالستار
 أحمد فراج ، ط عيسى البابى الحلبي ، القاهرة ١٣٧٨ هـ /
 ١٩٥٨ م .
 ١٣٣- أقسام ضائعة من كتاب : تحفة الامراء في تاريخ الوزراء .
 جمع وتعليق ميخائيل عواد ، مط المعارف بغداد ١٣٦٧ هـ /
 ١٩٤٨ م .
 ١٣٤- رسوم دار الخلافة .
 تحقيق ميخائيل عواد ، مط العباني - بغداد ١٣٨٣ هـ /
 ١٩٦٤ م .
 ١٣٥- كتاب التاريخ .
 اعتناء هـ . ف . آندروز ، مط شركة التمسدين الصناعية ،
 القاهرة ١٣٣٧ هـ / ١٩١٩ م .
 الهملاني - بديع الزمان أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد .
 ١٣٦- رسائل بديع الزمان .
 شرح ابراهيم بن علي الاحمد الطرابلسي ، ط بيروت .
 الهملاني - محمد بن عبد الملك .
 ١٣٧- تكملة تاريخ الطبري .
 تحقيق البرت يوسف كنعان - المط الكاثوليكية - بيروت
 ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م .
 وكيع - محمد بن خلف بن حيان .
 ١٣٨- أخبار القضاة .
 تصحيح وتعليق عبدالعزيز مصطفى المراغي . مط الاستقامة ،
 القاهرة ١٣٦٦ - ١٣٦٩ هـ / ١٩٤٧ - ١٩٥٠ م .
 اليافعي - عبد الله بن سعد اليماني المكي .
 ١٣٩- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من جواهر
 الزمان .
 مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .

- **ياقوت الحموي** - شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي .
- ١٤٠ - معجم الادباء . (ارشاد الاريب الى معرفة الادييب .
- مط دار المأمون - القاهرة ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م .
- ١٤١ - معجم البلدان .
- ط ليبزج ١٢٨٥ هـ / ١٨٦٨ م . وأفسيت - طهران ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .
- **اليحقوبي** - أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب .
- ١٤٢ - تاريخ اليحقوبي .
- ط بريل لينن ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م .

ج - دواوين الشعر :

- **الشريف الرضي** - أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الابرش .
- ١٤٣ - ديوان الشريف الرضي .
- ط بيروت ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م .
- **الشريف المرتضى** - علي بن الحسين .
- ١٤٤ - ديوان الشريف المرتضى .
- تحقيق رشيد الصفار ، ط القاهرة ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م .
- **مهيّار الديلمي** -
- ١٤٥ - ديوان مهيّار الديلمي .
- مط دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م .

٢ - المراجع العربية :-

١ - الدراسات العربية الحديثة :

- **الابرشي** - محمد عطية - وأبو الفتوح محمد التونسي .
- ١٤٦ - (الجاحظ ، ابن الهيثم ، أبو نصر الفارابي) . سلسلة تراجم
- اعلام الثقافة العربية - مط نهضة مصر - القاهرة ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م .
- **أحمد** - د . محمد حلمي محمد .
- ١٤٧ - الخلافة والدولة في العصر العباسي ، المط العربية الحديثة -
- القاهرة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- **الاصمعي** - محمد جواد .
- ١٤٨ - أبو الفرج الاصفهاني وكتابه الاغانى .
- مط دار المعارف - القاهرة ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م .

- الاعظمي - علي طريف .
- ١٤٩- تاريخ الدولة الفارسية في العراق .
- مط الفرات ، بغداد ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م .
- الألوسي - أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود شكرى البغدادي .
- ١٥٠- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب .
- ط القاهرة ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م .
- ١٥١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني .
- مط بولاق - القاهرة ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م .
- أمين - أحمد .
- ١٥٢- ظهر الإسلام .
- مط لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٣٨٦هـ /
- الباشا - حسن .
- ١٩٦٦م .
- ١٥٣- الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية .
- مط لجنة البيان العربي - القاهرة ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م .
- ١٥٤- الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار . مطبعة لجنة البيان العربي - القاهرة ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧ .
- بكر - د . أحمد .
- ١٥٥- أصول البحث العلمي ومناهجه .
- وكالة المطبوعات - الكويت ١٩٣٥هـ / ١٩٧٥م .
- بنوي - د . عبد الرحمن .
- ١٥٦- مناهج البحث العلمي .
- وكالة المطبوعات - الكويت ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م .
- البستاني - المعلم بطرس .
- ١٥٧- محيط المحيط .
- ط بيروت ١٢٨٤هـ / ١٨٦٧م .
- البغدادي - اسماعيل باشا بن محمد البابائي .
- ١٦١- دليل خارطة بغداد قديما وحديثا .
- ١٥٨- ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون .
- تصحيح وطبع محمد شرف الدين بالتقيا ، ورفعت بيته
- الكليسي المكتبة الإسلامية - طهران ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م .
- ١٥٩- هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . مط وكالة المعارف ، استانبول ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م .
- جسواد - المرحوم د . مصطفى .
- ١٦٠- دراسات في فلسفة النحو .
- ط بغداد .

- جسواد - د . مصطفى ، والمهندس د . أحمد نسيم سوسة .
 مطبوع المجيع العلمي العراقي ، بغداد ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م .
- حاطوم - د . نورالدين حاطوم .
 ١٦٢ - المدخل الى التاريخ .
 مطب الانشاء - دمشق ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م .
- حسني - د . فيليب ، ود . أدور جرجي ، ود . جبرائيل جبور .
 ١٦٣ - تاريخ العرب ، المطول .
 دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع ، بيروت ١٣٧٣ هـ /
 ١٩٥٣ م .
- حسن - د . حسن ابراهيم .
 ١٦٤ - تاريخ الاسلامي السياسي والديني والثقافي والاجتماعي .
 مطب السنة المحمدية ، القاهرة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .
- حسن - د . علي ابراهيم .
 ١٦٥ - استخدام المصادر وطرق البحث في التاريخ الاسلامي العام .
 مطب السعادة - القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .
- حسن - محمد عبدالفتي .
 ١٦٦ - التاريخ عند المسلمين .
 سلسلة كتابك ٢٢ مطب دار المعارف القاهرة ١٣٩٠ هـ -
 ١٩٧٠ م .
- ١٦٧ - علم التاريخ عند العرب .
 سلسلة مع العرب ٩ مطب التقدم ، القاهرة ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م .
- الحسني - عبدالرزاق .
 ١٦٨ - الصابئون في حاضرم وماضيهم .
 مطب العرفان - صيدا - لبنان ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٥ م .
- الحالتي - د . فاضل عبداللطيف .
 ١٦٩ - الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق خلال ق ٥ هـ .
 مطب الايمان بغداد ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- الخربوطلي - د . علي حسني .
 ١٧٠ - المسعودي .
 مطب دار المعارف - القاهرة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .
- الدجيلي - عبدالصاحب عمران .
 ١٧١ - اعلام العرب في العلوم والفنون .
 مطب النعمان - النجف ، العراق ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .
- ١٧٢ - عصر امراء الامراء في العراق .

- النوري - تقي الدين عارف .
 مط أسعد ، بغداد ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .
- النوري - د . عبدالعزيز عبدالكريم .
 ١٧٣ - بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب .
 المط الكاثوليكية ، بيروت ١٣٨١هـ / ١٩٦١م .
- ١٧٤ - تفسير التاريخ .
 مط الارشاد - بغداد (بدون تاريخ) .
- ١٧٥ - دراسات في العصور العباسية المتأخرة .
 مط السريان - بغداد ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م .
- الزركلي - خير الدين .
 ١٧٦ - الاعلام .
 مط كوستانتسوماس ، القاهرة ١٣٥٩هـ / ١٩٥٤م .
- زيمان - جرجي .
 ١٧٧ - تاريخ آداب اللغة العربية .
 مط دار الهلال - القاهرة ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م .
- زيمان - د . محمود .
 ١٧٨ - مناهج البحث الفلسفي .
 مط الهيئة المصرية العامة للكتاب - الاسكندرية ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م .
- مسالم - د . السيد عبدالعزيز .
 ١٧٩ - التاريخ والمؤرخون العرب .
 مط شركة الاسكندرية ، الاسكندرية ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .
- سركيس - يوسف اليان .
 ١٨٠ - معجم المطبوعات العربية والمعرية .
 ط القاهرة ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨ .
- مسرور - د . محمد جمال الدين .
 ١٨١ - النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق في ق ٤ ، ٥هـ .
 ط القاهرة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م .
- سليمان - د . أحمد السعيد .
 ١٨٢ - تاريخ الدول الاسلامية ومعجم الاسرة الحاكمة .
 مط دار المعارف - القاهرة ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .
- سمعان - د . وهيب .
 ١٨٣ - دراسات في المناهج .
 مط الانجلو المصرية - القاهرة ١٣٨هـ / ١٩٧٧م .

- سوسنة - المهندس د . أحمد نسيم .
 ١٨٤- الشريف الادريسي في الجغرافيا العربية .
 مط مكتب صبري للطباعة - بغداد ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م .
- مسيد - فؤاد .
 ١٨٥- فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية من سنة ١٩٣٦ الى سنة ١٩٥٥م .
 مط دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٨١هـ / ١٩٦١ .
- شليبي - د . احمد .
 ١٨٦- موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية - الخلافة العباسية .
 ١٨٧- موسوعة النظم والحضارة الاسلامية - تاريخ المناسج الاسلامية .
 مط السنة المحمدية - القاهرة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .
- الشكعة - د . مصطفى .
 ١٨٨- معالم الحضارة الاسلامية .
 مط دار العلم للملايين - بيروت ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .
- الطباخ - محمد واغب .
 ١٨٩- الثقافة الاسلامية .
 مط مكتبة طباخ ، حلب - سوريا ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م .
- طلحاح - خيرالله .
 ١٩٠- كنتم خير امة اخرجت للناس واولئك آبائي) .
 عبدالرؤوف - د . عصام الدين .
 ١٩١- الحواضر الاسلامية الكبرى .
 ط دار الفكر العربي - القاهرة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٩م .
- عثمان - د . حسن .
 ٩١٢- منهج البحث التاريخي .
 مط دار المعارف - القاهرة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م .
- عسوت - عبدالعزيز .
 ١٩٣- ابن مسكويه فلسفته الاخلاقية ومصادرها .
 مط الحلبي - القاهرة ١٣٦٦هـ / ١٩٤٦م .
 شركة الرابطة للطبع والنشر بغداد ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م .
- علي - د . نجواد .
 ١٩٤- تاريخ العرب قبل الاسلام .
 شركة الرابطة للطبع والنشر بغداد ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م .

السلامي - عيد المنعم .

١٩٥ - مآثر العرب والاسلام في القرون الوسطى .

مط أم الربيعين - الموصل - العراق ١٢٥٩هـ / ١٩٤٠م .

فروخ - عمر .

١٩٦ - تاريخ الادب العربي .

دار العلم للملايين - بيروت ١٣٧٨هـ / ١٩٦٨م .

فهد - بدري محمد .

١٩٧ - القاضي التنوخي وكتاب النشوار .

مط الارشاد - بغداد ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م .

فهرس -

١٩٨ - فهرس دار الكتب المصرية .

ط دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م .

القصي - عباس بن محمد رضا

١٩٩ - الكنى واللقاب .

ط صيدا - لبنان ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م ، وط النجف الاشرف -

العراق ١٣٧٦ / ١٩٥٦م .

كاشف - د . سيدة اسماعيل .

٢٠٠ - مصادر التاريخ الاسلامي ومناهج البحث فيه .

مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م

كسالة - عمر رضا .

٢٠١ - التاريخ والجغرافيا في العصور الوسطى .

المط التعاونية دمشق ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .

٢٠٢ - التاريخ والمؤرخون في العصور الوسطى .

المط التعاونية - دمشق ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .

٢٠٣ - فهرس مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق .

ط المجمع - دمشق .

٢٠٤ - معجم قبائل العرب القديمة والحديثة .

وط ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م .

٢٠٥ - معجم المؤلفين .

مط الترفي - دمشق ١٣٧٦ - ١٣٨١هـ / ١٩٥٧ - ١٩٦١م .

الكروملي - الاب أنستاس ماري .

٢٠٦ - خلاصة تاريخ العراق منذ نشوئه الى يومنا هذا . مط الحكومة ،

البصرة - العراق ١٣٣٧هـ / ١٩١٩م .

٢٠٧ - النقود العربية وعلم النميات .

المط المصرية - القاهرة ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م .

التاريخ والمؤرخون - ٢٧٣

- كوركيس - يعقوب .
 ٢٠٨ - مباحث عراقية .
 القسم الثاني - ط بغداد .
 ماجد - د . عبد المنعم .
 ٢٠٩ - مقبلة لدراسة التاريخ الاسلامي .
 مطبعة مخيمر - القاهرة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م .
 الماريني - المعلم نابليون .
 ٢١٠ - تقوى العباد في مدينة بغداد .
 المط اللبنانية - بيروت ١٣٠٥ هـ / ١٨٨٧ م .
 مبارك - زكي .
 ٢١١ - النشر الفني في القرن الرابع الهجري .
 مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٤ .
 مسدني - أمين .
 موسوعة العرب في احقاب التاريخ . ط الهيئة العامة
 للكتاب - القاهرة .
 السراغي - ابو الوفاء .
 ٢١٣ - فهرست المكتبة الازهرية .
 ط القاهرة ١٣٦٩ هـ / ١١٤٩ م .
 الموصلي - محمد حسن نائل .
 ٣١٤ - ادب اللغة العربية .
 المط الحسينية - القاهرة ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م .
 مسكوكات -
 ٢١٥ - المسكوكات البويهية .
 مجموعة مسكوكات المتحف العراقي بغداد رقم ١٣٠٧٤ مس .
 م ، ورقم ١٣٠٦٧ مس . م .
 مصطفى - شاكر .
 ٢١٦ - التاريخ العربي والمؤرخون .
 دار العلم للملايين - بيروت ١٣٩٩ - ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٨ -
 ١٩٧٩ م .
 مصطفى - محمود .
 ٢١٧ - الادب العربي وتاريخه .
 مط البابي الحلبي - القاهرة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م .
 معجم -
 ٢١٨ - معجم الفاظ القرآن الكريم .
 نشر - مجمع اللغة العربية - القاهرة ، مط الهيئة المصرية
 العامة للكتاب ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .

- معروف - د . ناجي ، ود . عبدالعزيز عبدالكريم النوري .
 ٢١٩- موجز تاريخ الحضارة العربية .
 مط المعارف - بغداد ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م .
 المغربي - عبدالقادر .
 ٢٢٠- الاشتقاق والتعريب .
 ط القاهرة ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م .
 المقنصي - انيس .
 ٢٢١- تطور الاساليب النثرية في الادب العربي .
 ط دار العلم للملايين - بيروت ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م .
 منصور - د . محمد .
 ٢٢٢- النقد المنهجي عند العرب .
 مط نهضة مصر - القاهرة .
 موافي - د . عثمان .
 ٢٢٣- منهج النقد التاريخي الاسلامي والمنهج الاوربي . مؤسسة
 الثقافة الجامعية - القاهرة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م .
 نوفل - عبدالرزاق .
 ٢٢٤- الاعجاز العددي للقرآن الكريم .
 مط الشعب - القاهرة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .
 اليوزبكي - د . توفيق سلطان .
 ٢٢٥- الوزارة نشأتها وتطورها في الدولة العباسية . مط جامعة
 الموصل - الموصل ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .
 ٢٢٦- دراسات في النظم العربية والاسلامية . مط جامعة الموصل -
 الموصل ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .

ب - الرسائل الجامعية :

- عبدالعال - محمد يونس
 ٢٢٧- المختار من رسائل أبي اسحق الصائبي .
 رسالة دكتوراه - جامعة القاهرة - كلية الآداب - المكتبة
 ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .
 محمود - فهمي عبدالجليل .
 ٢٢٨- النزعة القبلية تطورها وتأثيرها في التاريخ الاسلامي حتى
 نهاية القرن الثاني الهجري .
 رسالة دكتوراه - اشراف ا . د . محمد حلمي محمد أحمد -
 جامعة القاهرة - كلية دار العلوم - المكتبة ١٣٢٨هـ /
 ١٩٧٨م .

ج - النوريسات :

المجلات :

- امسين - عبدالقادر حسن .
- ٢٢٩ - أبو اسحق الصابي، سيرة وفنا .
- مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد ، عدد ١٨ ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .
- تيمسور - أحمد باشا .
- ٢٣٠ - تفسير الالفاظ العباسية في نشوار المحاضرة . مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق - مج ٢ ج - ١٠ صفر ١٣٤١هـ / تشرين اول ١٩٢٢ .
- جواد - المرحوم د . مصطفى جواد .
- ٢٣١ - مقال - عن كتاب نشوار المحاضرة الجزء الثاني . مجلة لفة العرب - بغداد ، ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م .
- حركات - د . ابراهيم .
- ٢٣٢ - منهجية التاريخ .
- مجلة دعوة الحق - المغربية ، عدد ٤ سنة ١٩ ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .
- الدجيلي - عبد الحميد .
- ٢٣٣ - كتاب رسوم دار الخلافة .
- مجلة البيان - النجف عدد ٥ سنة ١ ، ١٣٦٦هـ - ١٩٤٦م .
- زيسان - حبيب .
- ٢٣٤ - صحف الكتابة وصناعة الورق في الاسلام .
- مجلة المشرق - بيروت عدد ٤٨ ، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م .
- ٢٣٥ - نشوار المحاضرة لابي علي التنوخي .
- الخزانة الشرقية - بيروت - عدد ٤ ، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م .
- سعيد - يحيى عيبد .
- ٢٣٦ - ثابت بن قره .
- مجلة الجامعة - جامعة الموصل ، عدد ١ ، سنة ٩ ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .
- شيخو - الاب لويس اليسوعي .
- ٢٣٧ - هلال الصابي، وتأليفه .
- مجلة المشرق - بيروت ، عدد ٦ ، ١٣٢٤هـ / ١٩٠٣م .
- ضيف - د . شوقي .

- ٢٣٨- نقد كتاب - الهوامل والشوامل لمسكويه تحقيق د . أحمد أمين وأحمد صقر .
 مجلة الكتاب ، مج ١١ عدد ٦ سنة ٧ ، ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م .
- علي - د . جواد .
 ٢٣٩- مواد تاريخ الطبري .
 مجلة المجمع العلمي العراقي - بغداد - عدد ١ سنة ١ ، ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م .
- عواد - ميخائيل .
 ٢٤٠- فصل من كتاب فضائل بغداد .
 مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق ، عدد ١٩ ، ١٣٦٤هـ / ١٩٤٤م .
- ٢٤١- كتاب رسوم دار الخلافة .
 مجلة الرسالة - القاهرة ، عدد ٨ ، ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م .
- فوقي - د . فاروق عمر .
 ٢٤٢- هل كان بإمكان البويهيين إسقاط الخلافة العباسية ؟
 مجلة آفاق عربية - بغداد ، عدد ١١ ، سنة ٣ ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٨م .
- كرد علي - محمد .
 ٢٤٣- كنوز الاجداد .
 مجلة المجمع العربي - دمشق ، مج ٢٢ ، ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م .
- مجهول - مقال - بقلم أحد أعضاء المجمع .
 ٢٤٤- تقریظ لكتاب جامع التواريخ المسمى بكتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة .
 مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق ، ج ٦ ، شوال ١٣٤٠هـ / حزيران ١٩٢٢م .
- مجهول - مقال - لأحد القراء بجمص (توقيع مستعار) .
 ٢٤٥- هلال أم هلالان ؟
 مجلة الضياء - القاهرة - عدد ٧ .
- المغربي - عبدالقادر .
 ٢٤٦- طاقة أزهار من كتاب النشوار .
 مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق مج ٤ ج ١ جمادى الاولى والثانية ١٣٤٢هـ / كانون الثاني ١٩٢٤م .
- وهبسي - توفيق .
 ٢٤٧- القصد والاستطراد في أصول معنى بغداد .

مجلة المجمع العلمي العراقي - بغداد ج ١ سنة ١٣٦٩ هـ /
١٩٥٠ م .

الصحف : -

جواد - المرحوم د . مصطفى .
٢٤٨ - نشوء الملكية في الخلافة وتطور الخلافة الى الملكية . صحيفة
الاخبار - بغداد ٢ ايار ، ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٨ م .

٣ - المراجع العربية :

اتكن - و . هجو
٢٤٩ - دراسة التاريخ وعلاقتها بالعلوم الاجتماعية . تعريب د .
محمود زايد ط بيروت ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .
أمر علي - سيد .
٢٥٠ - مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي . تعريب رياض
رافت . مط لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة
١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م .

بارتولد - ف .
٢٥١ - تعريب حمزه طاهر مط دار المعارف - القاهرة ١٣٧٢ هـ /
١٩٥٢ م .
بغشس - خودا .
٢٥٢ - الحضارة الاسلامية .
تعريب د . علي حسني الخربوطليسي ، مط دار الكتب
الحديثة - القاهرة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .

بروكلمان - كارل .
٢٥٣ - تاريخ الادب العربي .
تعريب د . عبدالحليم النجار مط دار المعارف - القاهرة
١٣٩٨ هـ / ١٩٧٧ م .
٢٥٤ - تاريخ الشعوب الاسلامية .
تعريب نبيه امين فارس ومنير البعلبكي ، مط دار العلم
للملايين - بيروت - ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .
جرتفيل - فريمان .

٢٥٥ - التقويم الهجري والميلادي .
تعريب د . حسام محيي الدين الالوسي ، مطبعة الجمهورية
بغداد ١٣٨٩ هـ / ١٩٧٠ م .

جرونيباوم - جوستاف أ . فون .

٢٥٦- حضارة الاسلام .

تعريب عبدالعزيز توفيق جاويد مط دار مصر للطباعة ،

القاهرة ١٣٧٢ هـ / ١٥٢ م .

٢٥٧- دراسات في حضارة الاسلام .

تعريب د . احسان عباس وآخرون . مط دار العلم للملايين،

بيروت ١٩٣٤ هـ / ١٩٧٤ م .

دائرة -

٢٥٨- دائرة المعارف الاسلامية .

تعريب محمد ثابت الفندي وآخرين . ط القاهرة ١٣٥٢ هـ /

١٩٣٣ م ، ومط الشعب - القاهرة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

دواور - اللبدي

٢٥٩- الصابئة المندائيون .

تعريب نعيم بدوي وغضبان رومي . مط الارشاد - بغداد

١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

دي بود - ت . ج .

٢٦٠- تاريخ الفلسفة في الاسلام .

تعريب محمد عبد الهادي أبو ريده . مط لجنة التأليف

والترجمة والنشر - القاهرة - ١٣٦٨ هـ / ١٩٦٣ م .

دوژنسال د . فرانز .

٢٦١- علم التاريخ عند المسلمين .

تعريب د . صالح أحمد العلي . الناشر مكتبة المتنبي

بغداد ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .

٢٦٢- مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي . تعريب د .

أنيس فريجة . مط دار الريحاني بيروت - ١٣٨١ هـ /

١٩٦١ م .

ويسلر - جاك . س .

٢٦٣- الحضارة العربية .

تعريب غنيم عبدون ، مط دار الطباعة الحديثة ، القاهرة -

« بلا تاريخ » .

زامباور - ادوارد نون .

٢٦٤- معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي .

تعريب د . زكي محمد حسن وآخرين . مط جامعة قنّو

الاول القاهرة ١٣٧٠ هـ / ١٩٥٠ م .

سنزكين - فؤاد .

٢٦٥- تاريخ التراث العربي .

تعريب د . محمود فهمي حجازي ود . فهمي أبو الفضل ،
مط الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧ .

شايلندر - جوردون .

٢٦٦- التاريخ .

تعريب عدلي برصوم عبدالملك ، ط القاهرة ، ١٣٧٨هـ /
١٩٥٨م .

شريف - م . م .

٢٦٧- الفكر الاسلامي منابعه وآثاره .

تعريب د . أحمد شلبي وط دار الاتحاد العربي للطباعة -
القاهرة ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥ .

كراتشكوفسكي - اغناطيوس بوليانوفتش .

٢٦٨- تاريخ الادب الجغرافي العربي .

تعريب صلاح الدين عثمان هاشم - مط لجنة التأليف
والترجمة والنشر - القاهرة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م .

كسترنج - جاي .

٢٦٩- بلدان الخلافة الشرقية :

تعريب بشير فرنسيس وكوركيس عسود ، ط بغداد
١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م .

مستز - آدم .

٢٧٠- الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري . تعريب محمد

عبدالهادي أبو ريده ، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر
١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م .

مرجليوث - د . س .

٢٧١- دراسات عن المؤرخين العرب .

تعريب حسين نصار . دار الثقافة - بيروت - (بلا تاريخ) .

هرنشو - ف . ج . س .

٢٧٢- علم التاريخ :

تعريب عبدالحמיד العبادي ، مط لجنة التأليف والترجمة
والنشر - القاهرة ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧ .

هل - ي .

٢٧٣- الحضارة العربية .

تعريب د . ابراهيم احمد العدوى . الالف كتاب ٨٨ - مكتبة
الانجلو المصرية ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م .

ويد جرى - البان . ج .

٢٧٤- التاريخ وكيف يفسرونه .

تعريب عبدالعزيز توفيق جاويد مط الهيئة المصرية العامة
للكتاب القاهرة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

٤ - المراجع الاجنبية :

A.

275— Achristensen., L'Iran sousles sassanides, 5,
(2nd end., Copenhagen 1944/1364. H) .

Amedroz (H. F.)

276— Al-sabi, (in his English preface to Tuhfat al —
umara).

Bailly :

277— Dictionanaire gree - franais, (Paris, 1950 /
1370 H.)

Brockelman (Carl).

278-Geschichteder Arabischer Litteratur, 1, SI, 1962/
1382. H.)

Browne : Edward G :

279— A literary history of Persia (from the earliest
times until Firdawsi) Vol. 11, Lonlon 1906 /
1324 H.)

Ency :

280— De l'Islam (art Hidjra) t 2.

Fakkar : (Rouchdi) :

281— Al-Tanuki et son livre la Déliveance Après
L'angoisse - Imprimerle de L'institute francais
D'Archéologie orientale. 1955/1375. H.

Hitti : Philip. K.

282— History of the Arabs. (London. 1910-1944/1309-
1364 H.)

Horowitz : J.

التاريخ والمؤرخون - ٢٨١

- 284—Journal of the Royal Asiatic Society. (London
1901 / 1319 H.)
- Karabatek : J. V.
285— Führer durch die Ausstellung papyrus Herzher-
zog Rainen, Wien, 1894/1312 H.)
- Krenkow : F.
286— Al-Sabi, (an article in the Encycleopaedia of
Islam).
- Lane- Poole : Stanly.
287— The Muhammadan Dynasties, Paris, 1892,
- Lestrangle : Guy.
288— Baghdada During the Abbasid Caliphate (oxford,
1900/1318. H.)
- Levy : Reuben.
289— The Social Structure of Islam. (Cambridge,
1963 / 1985 H.)
- Paret : R
290— Atanukhi-Encyclopaedia of Islam.

ع ٥٢٩ المزوي ، عبدالرحمن حسين
 التاريخ والمؤرخون في العراق
 ٣٣٤ - ٤٤٧ هـ / ٩٤٥ - ١٠٥٥ م / عبدالرحمن
 حسين المزوي ، بغداد : دار الشؤون العلمية
 العامة ، ١٩٩٣ •

ص ٢٨٤ ، ٢٤٤ سم
 ١ - المؤرخون العراقيون - تراجم
 ٢ - التاريخ [كتابة] - (دراسات) آ العنوان

م و

١٩٩٣/١٣١

المكتبة الوطنية (التهرسة أثناء النشر)

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣١ لسنة ١٩٩٣